

# التَّهْمِيدُ لِأَظْهَرِ فِي الْكُتُبِ وَالْمُصَنَّفَاتِ

الجزء الأول



إعداد وتقديم

مركز الدراسات والبحوث في الأهرام المهدية



# التَّهْيِيدُ لِلْإِظْهَارِ فِي الْكُتُبِ وَالْمُصَنَّفَاتِ

الجزء الأول

إعداد وتقديم



مركز الدراسات التخصصية لإصلاح المهدى





اسم الكتاب: ..... التمهيد للظهور في الكتب والمصنفات / جأ  
إعداد وتقديم: ..... مركز الدراسات التخصصية في الإمام المهدي عليه السلام  
رقم الإصدار: ..... ٣١٠  
الطبعة: ..... الأولى ١٤٤٦هـ  
عدد النسخ: ..... طبعة محدودة

جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة للمركز

العراق- النجف الأشرف

هاتف: ٠٧٨٠٩٢٤٤٤٧٤

٠٧٨١٦٧٨٧٢٢٦

[www.m-mahdi.com](http://www.m-mahdi.com)

[info@m-mahdi.com](mailto:info@m-mahdi.com)



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

### مقدمة المركز:

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين واللعنة الدائمة على أعدائهم ومنكري فضائلهم إلى يوم الدين، اللهم عجل فرج إمامنا الموعود وانصر به الحق وأقم به العدل وأيد به الدين وادفع به الظلم عن المؤمنين.

اللهم أرنا ذلك اليوم قريباً واجعلنا من أعوانه وأنصاره وشيعته الثابتين على موالاته والمتشرفين ببيعته.

لاشك في أن قيمة العقيدة والإيمان تمثل للإنسان المؤمن فصله الحقيقي فبه يكون وجهاً عند الله سبحانه وتعالى وعند أهل البيت عليهم السلام وينبغي ألا يدخر جهداً ولا يتوانى للحظة في بحثه عن عقيدته وضبطها والاستدلال عليها والدفاع عنها ودفْع الشبهات المثارة حولها.

وبعد فإن الحاجة الملحة للقيام بمثل هذه الموسوعات مع كثرة الكتب المنتشرة والبحوث والمقالات وضياع المصادر في بعض الأحيان وعسر الوصول إلى نسخها المطبوعة ورقياً مع ما يستلزم ذلك من ضياع الجهد الكبير والوقت الكثير وقد لا يوفق بعض الباحثين في العثور على ما يهتم ببحثهم إلا بعد إنجازه والفراغ عنه، لأجل هذا، ولأجل غيره، قام


مركزنا (مركز الدراسات التخصصية في الإمام المهدي عليه السلام) بجمع ما وقع تحت يده من كتب مختصة بالإمام المهدي عليه السلام أو فصول أو أبواب أو بحوث تحت عناوين محددة، فضلاً عما دوّنته المجالات العلمية والتخصصية من بحوث ومقالات، وغيرها، وتبويبها وتسهيل الوصول إليها من خلال منهجة وفهرسة تضمّنت الإشارة التفصيلية إلى جميع ما يرتبط بالفصل أو المسألة أو التفرعات التي يبحث عنها الكاتب أو الباحث.

وكانت طريقة الاستلال من الكتب التي استُخرجت منها الفصول أو المسائل أو البحوث أو المقالات هي بأخذ صورة للكتاب والفصل الذي تعرّض فيه المؤلف إلى البحث المعين، ثم بتصوير صفحات البحث، كاملة وببند الترتيم الموجود في الكتاب دون إجراء أي تغيير لأجل تصحيح الاستشهاد من قبل الكتاب والمؤلفين وتسهيل عملية الإرجاع وضبط المصادر عند الاعتماد على هذه الموسوعة في كتاباتهم وتأليفاتهم.

ولتوضيح المسألة بمثال حيّ فإنّ البحوث المرتبطة بـ(خسف البيداء) و(السيدة نرجس عليها السلام) و(التوقيع الأخير) قمنا باستلالها من المكتبة المهدوية وإدراجها ضمن موسوعة واحدة، فإننا قمنا بأخذ صورة للكتاب المُستلّ منه وهويته، لكي يتبيّن للمؤلف والباحث النسخة التي اعتمدنا عليها والجهة التي حققت الكتاب والطبعة، ثم نأخذ صوراً للبحث الخاص في الموسوعة المعنية لنفس الصفحات الموجودة في الكتاب من تلك الطبعة، وبذلك قد جعلنا نفس

المصدر الذي اعتمدهنا تحت يد المؤلف والكاتب، فله الحق في الإرجاع وكأنا يقرأ من المصدر مباشرة.

فبتجلى الهدف بوضوح من وراء هذا العمل الكبير والمهم في رفد الكتاب والمؤلفين بجميع المصادر المتاحة فيما يرتبط ببحثهم، فيمكن لهم الرجوع إلى هذه الموسوعة وكأنهم يقرؤون عدّة كتب ومقالات وبحوث في موسوعة واحدة، فهو ادّخار للجهد والوقت مع عرض موسّع وشامل للمادة المبحوث عنها بمختلف الآراء والأفكار حولها.

وبين يديك عزيزي القارئ موسوعة (التمهيد للظهور في الكتب والمصنّفات) في ثلاثة مجلدات ضخمة فعلاً، قابلة للزيادة، وهي من تنظيم وإعداد وتقديم مركز الدراسات التخصصية في الإمام المهدي .

والأمر الذي ينبغي التنبيه عليه في هذه الموسوعة أنّ الكتب التي بُحث فيها عن موضوع (التمهيد للظهور) وتفرّعاته بلغت أكثر من (٨٥٠) كتاباً فعلاً. فيما بلغ عدد الكتب التي استُلت منها البحوث المرتبطة بالتمهيد للظهور (٨١) مصدراً قابلاً للزيادة في الطبعات اللاحقة بعد العثور على مصادر أخرى لم تذكر هنا.

ومن الجدير أيضاً التنبيه على أمر في غاية الأهمية وهو أنّ مراجعة فاحصة لكتب اللغة وأهل الاختصاص - كما ستقرأه في المدخل اللغوي لهذه المفردات - يعطينا معنى واضحاً لمفهوم التمهيد حيث نجد من خلال المراجعة أنّ كلمة

٦.....التمهيد للظهور في الكتب والمصنفات/ ج ١

(التمهيد، التهيئة، التوطئة، التمكين، الإعداد، المرابطة) كلها ذات دلالات واحدة إما مباشرة أو من خلال نتائجها ومآلاتها، وكل ذلك يصبّ في معنى تيسير الأمر وتسهيله.

فكل مفردة من هذه المفردات إذا جاءتنا في الروايات الشريفة ومن قبلها في القرآن الكريم فهي ذات معنى واحد ومشارك معنوي يدل على التمهيد بمعناه المطلق.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسول الله وآل بيته الطيبين الطاهرين، وأن يوفقنا جميعاً لخدمة المولى صاحب العصر والزمان عليه السلام، وأن نكون من أنصاره وأعوانه وشيعته والمستشهادين تحت لوائه.

مركز الدراسات التخصصية

في الإمام المهدي عليه السلام

ربيع الثاني / ١٤٤٦ هـ

## المدخل اللغوي

ما جاء في التمهيد في كتب اللغة:

قال الخليل في العين:

ومهدت لنفسي خيراً، أي: هيأته ووطأته<sup>(١)</sup>.

قال محمد بن الحسن بن دريد في جمهرة اللغة:

والمهد: معروف، مهدت الفراش تمهيداً، والفراش المهاد، وكل شيء ووطأته فقد مهّدته<sup>(٢)</sup>.

قال الأزهري في تهذيب اللغة:

قال الليث: المهد للصبى، وكذلك الموضع يُهياً لينام فيه الصبي.

قال: والمهاد اسم أجمع من المهد، كالأرض جعلها الله مهاداً للعباد، وجمع المهاد مُهد وثلاثة أمهدة ومنه قوله تعالى: ﴿فَلَا تُفْسِحُهُمْ يَمَّهَدُونَ﴾ أي يُوطئون، وأصل المهد التوثير<sup>(٣)</sup>، يقال: مهّدتُ لنفسي، ومهدت: أي جعلتُ مكاناً وطيباً سهلاً، ويقال: مهّدتُ لنفسى خيراً: أي هيأته ووطأته<sup>(٤)</sup>.

(١) كتاب العين - الخليل الفراهيدي: ج ٤، ص ٣٢.

(٢) جمهرة اللغة - محمد بن الحسن بن دريد: ص ٦٨٥.

(٣) قال صاحب بن عباد: الوثير: الفِراش الوطيء، وَثِرَ يُوْثِرُ وَثَارَةً، والوثر: الوثير، [المحيط في اللغة: ج ١٠، ص ١٦٥].

(٤) تهذيب اللغة - أحمد بن محمد الأزهري: ج ٦، ص ٢٢٩.



قال صاحب بن عباد في المحيط في اللغة:

المَهْدُ: للصَّبِيِّ، وكذلك المَوْضِعُ إِذَا مَهَّدَ وُوطِيَّ، والمِهَادُ: اسْمٌ أَجْمَعٌ مِنَ المَهْدِ، وَجَمَعَهُ مَهْدٌ، وثلاثة أمهدة<sup>(١)</sup>.

قال الجوهري في الصحاح:

المهد: مهد الصبي، والمهاد: الفراش.

وقد مهدت الفراش مهذاً: بسطته، ووطأته، وتمهيد الأمور: تسويتها وإصلاحها: وتمهيد العذر: بسطه وقبوله، وامتهاد السنام: انبساطه وارتفاعه، والتمهّد: التمكن<sup>(٢)</sup>.

قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة:

الميم والهاء والذال كلمة تدل على توطئة وتسهيل للشئ، ومنه المهد ومهدت الأمر: ووطأته، وتمهدت: توطأ والمهاد: الوطاء من كل شيء<sup>(٣)</sup>.

قال ابن سيده في المحكم والمحيط الأعظم:

مَهَدَ لِنَفْسِهِ يَمَهِّدُ مَهْدًا: كَسَبَ وَعَمِلَ، والمِهَادُ: الفِرَاشُ، وفي التنزيل: ﴿لَهُمْ مِنْ جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمِنْ فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ﴾ (الأعراف: ٤١)، والجمع أمهدة ومُهْدٌ، ومَهَدَ لِنَفْسِهِ خَيْرًا، وامتهده: هيأه وتوطأه. ومَهْدُ الصَّبِيِّ: مَوْضِعُهُ الَّذِي يُهَيِّأُ لَهُ وَيُوطَأُ فِي التَّنْزِيلِ: ﴿مَنْ كَانَ فِي المَهْدِ صَبِيًّا﴾ (مريم: ٢٩)، والجمع مُهَوْدٌ<sup>(٤)</sup>.

(١) المحيط في اللغة - صاحب إسماعيل بن عباد: ج ٣، ص ٤٥٣.

(٢) الصحاح - إسماعيل بن حماد الجوهري: ج ٢، ص ٥٤١.

(٣) معجم مقاييس اللغة - أحمد بن فارس بن زكريا: ج ٥، ص ٢٨٠.

(٤) المحكم والمحيط الأعظم - علي بن إسماعيل بن سيده المرسي: ج ٤، ص ٢٧٥.

ما جاء في التهيئة في كتب اللغة:

قال الخليل العين:

والهيئة للمتهيء في ملبسه ونحوه يُقال: هاء فلان يهاء هيئة، وتقول: هئت لك، أي تهيأت، وقرئ: ﴿هَيْئْتُ لَكَ﴾ أي: تهيئتُ لك، ومَنْ نَصَبَ قال: أي: هلمّ لك.

وهيأت الأمر تهيئةً، فهو مهياً<sup>(١)</sup>.

قال محمد بن الحسن بن دريد في جمهرة اللغة:

وتهيأت للأمر، إذا استعددت له<sup>(٢)</sup>.

قال الصاحب بن عباد في المحيط في اللغة:

والهيئة: للمتهيء في ملبسه ونحوه، هاء فلان وهو يهاء هيئة...<sup>(٣)</sup>.

قال الأزهري في تهذيب اللغة:

قال الليث: الهيئة للمتهيء في ملبسه ونحوه، تقول: هاء فلان يهاء

هيئة.

قال وقرئ: ﴿هَيْئْتُ لَكَ﴾ أي تهيئتُ لك.

وهيأت الأمر تهيئةً، فهو مهياً<sup>(٤)</sup>.

(١) كتاب العين - الخليل الفراهيدي: ج ٤، ص ١٠٣.

(٢) جمهرة اللغة - محمد بن الحسن بن دريد: ج ١، ص ٢٥١.

(٣) المحيط في اللغة - إسماعيل بن عباد: ج ٤، ص ٩٣.

(٤) تهذيب اللغة - محمد بن أحمد الأزهري: ج ٦، ص ٤٨٥.

قال الجوهري في الصحاح:

أبو زيد: هئْتُ للأمر أهْيءُ تهيئةً، وتهيأتُ تهيؤاً بمعنى، قال الأخفش: قرأ بعضهم: ﴿وقالت هئْتُ لَكَ﴾ بالكسر والهمز، مثال هئت، بمعنى تهيأتُ لك. وهيأت الشيء أصلحته<sup>(١)</sup>.

قال ابن سيده في المحكم والمحيط الأعظم:

وهاء للأمر يهأ ويهيء تهيأً: أخذ له هيأته، وهيأ الأمر تهيئةً وتهيئاً: أصلحه، وتهايئوا على كذا: تمالؤوا، والمهايأة: الأمر المنتهياً عليه<sup>(٢)</sup>.

ما جاء في التوطئة في كتب اللغة:

قال الخليل في العين:

ووطأت لك الأمر إذا هيأته، ووطئت لك الفراش...

وقال أيضاً: والوطيء من كل شيء: ما سهل ولان...

وقال أيضاً: ووطأت له المجلس توطئة: جعلته وطياً، قال:

فقمنا راجعين إلى كريم ووطيء الرجل ذي حسب تليد<sup>(٣)</sup>(٤)

وقال الأزهري في تهذيب اللغة:

ووطأت لك الأمر إذا هيأته، ووطأت لك الفراش، وقد وطاء يوطأ

وطاً...

(١) الصحاح - إسماعيل بن حماد الجوهري: ج ١، ٨٥.

(٢) المحكم والمحيط الأعظم - علي بن إسماعيل بن سيده المرسي: ج ٤، ص ٤٤٧.

(٣) مجهول القائل، ولم يُعثر عليه إلا عند الخليل في العين.

(٤) كتاب العين - الخليل الفراهيدي: ج ٧، ص ٤٦٧ و ٤٦٨ و ٤٦٩.

وقال أيضاً: والوطيء من كل شيء ما سهل ولان حتى إتهم يقولون: رجل وطيء، ودابته وطيئة...<sup>(١)</sup>.

قال الصاحب بن عباد في المحيط:

والوطيء من كل شيء: ما سهل ولان، وفرس وطيء بين الطاة والوطاء، وهي وطاء ووطاء، ووطأت الأمر والفرس: هيأته، وطأ ووطؤ يوطأ وطأ<sup>(٢)</sup>.

قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة:

وطأ الواو والطاء والهمزة: كلمة تدل على تمهيد الشيء وتسهيله، ووطأت له المكان...<sup>(٣)</sup>.

قال ابن سيده في المحكم والمحيط:

ووطأ الشيء: هيأه...

ووطأ الشيء: سهله...<sup>(٤)</sup>.

قال ابن منظور في لسان العرب:

والوَطَاءُ: هم أبناء السبيل من الناس، سُمُوا وَطَاءً لأنهم يَطَّوُونَ الأرض، وفي الحديث: أنه قال للخُرَّاصِ احتاطوا لأهل الأموال في النائية والواطيئة... وقيل: هي من الوطايا جمع وَطِيئَةٍ؛ وهي تَجْرِي مَجْرَى العَرِيَّةِ؛ سُمِّيَتْ بذلك لأنَّ صَاحِبَهَا وَطَّأَهَا لأهله أي ذلَّلَهَا ومَهَّدَهَا، فهي لا تدخل في الخُرَّاصِ...<sup>(٥)</sup>.

(١) تهذيب اللغة - محمد بن أحمد الأزهرى: ج ١٣، ص ٤٩ و ٥٠.

(٢) المحيط في اللغة - إسماعيل بن عباد: ج ٩، ص ٢٣٩.

(٣) معجم مقاييس اللغة - أحمد بن فارس بن زكريا: ج ٦، ص ١٢٠.

(٤) المحكم والمحيط الأعظم - علي بن إسماعيل بن سيده المرسي: ج ٩، ص ٢٥٢.

(٥) لسان العرب - ابن منظور: ص ٤٨٦٣.

ما جاء في الإعداد والاستعداد في كتب اللغة:

قال الخليل في العين:

والعدّة: ما يُعدُّ لأمر يحدث فيُدّخر له، وأعددت الشيء هيّأته<sup>(١)</sup>.

قال الأزهري في تهذيب اللغة:

والعدّة: ما أُعدّ لأمر يحدث، مثل الأهبة، يُقال: أعددت للأمر عدّته، وقال

أبو عبيد: العدّان: الزمان، وأنشد قول الفرزدق:

ككسرى على عدّانه أو كقيصرا

وقال الليث: يقال كان ذلك في عدّان شبابه وعدّان ملكه، وهو أفضله

وأكثره، قال: واشتقاقه من أنّ ذلك كان مهياً مُعدّاً<sup>(٢)</sup>.

قال الجوهري في الصحاح:

والاستعداد للأمر: التهيؤ له...

والعدّة بالضم: الاستعداد، يُقال: كونوا على عدّة، والعدّة أيضاً: ما أعددته

لحوادث الدهر من مال أو سلاح، يُقال: أخذ للأمر عدّته وعتاده، بمعنى، قال

الأخفش ومنه قوله تعالى: ﴿جَمَعَ مَالاً وَعَدَّدَهُ﴾، ويُقال: جعله ذا عدد<sup>(٣)</sup>.

قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة:

عد: العين والبدال أصل صحيح لا يخلو من العدّ الذي هو الإحصاء، ومن

الإعداد الذي هو تهيئة الشيء، وإلى هذين المعنيين ترجع فروع الباب كلها... ومن

(١) كتاب العين - الخليل الفراهيدي: ج ١، ص ٧٩.

(٢) تهذيب اللغة - محمد بن أحمد الأزهري: ج ١، ص ٩٠.

(٣) الصحاح - إسماعيل بن حماد الجوهري: ج ٢، ص ٥٠٦.

مركز الدراسات التخصصية في الإمام المهدي عليه السلام ..... ١٣  
الوجه الآخر العُدَّة: ما أعد لأمر يحدث، يُقال: أعددت الشيء أعدّه إعداداً،  
واستعدت للشيء وتعدّدت له، قال الأصمعي: وفي الأمثال: كل امرئ يعدو بما  
استعدّاً<sup>(١)</sup>.

قال ابن سيده في المحكم والمحيط الأعظم:

وإعداد الشيء، واعتداده، واستعداده، وتعدّده: إحضاره، قال ثعلب:  
يُقال: استعددت للمسائل، وتعدّدت، واسم ذلك العُدَّة<sup>(٢)</sup>.

ما جاء في المرابطة في كتب اللغة:

قال ابن منظور في لسان العرب:

الرباط في الأصل: الإقامة على جهاد العدو في الحرب، وارتباط الخيل  
وإعدادها... قال القتيبي: أصل المرابطة أن يربط الفريقان خيولهما في ثغر، كل  
منهما معدّ لصاحبه فسُمي المقام في الثغور رباطاً... ومنه حديث ابن الأكوع:  
فربطت عليه أستبقي نفسي، أي تأخرت عنه، كأنه حبس نفسه وشدها<sup>(٣)</sup>.

ما جاء في (التمكين) في كتب اللغة:

في مراجعة سريعة لكتب اللغة لا نجد تعريفاً واضحاً لبيان معنى التمكين،  
ويبدو أنّ ذلك راجع إلى وضوح المعنى وعدم الحاجة إلى بيانه إلا ما ظفرنا به عن:

ما قاله ابن سيده في المحكم والمحيط:

وتمكّن من الشيء، واستمكن: ظفر<sup>(٤)</sup>.

(١) معجم مقاييس اللغة - أحمد بن فارس بن زكريا: ج ٤، ص ٢٩ و ٣٠.

(٢) المحكم والمحيط الأعظم - علي بن إسماعيل بن سيده المرسي: ج ١، ص ٨١.

(٣) لسان العرب - ابن منظور: ص ١٥٦١.

(٤) المحكم والمحيط الأعظم - ابن سيده: ج ٧، ص ٧١.

ويمكن أن يؤيد ما ذكره ابن سيدة قول الطبرسي في تفسير قوله: ﴿الَّذِينَ  
إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ﴾ (الحج: ٤١).

والتمكين: إعطاء ما يصح معه الفعل، فإن كان الفعل لا يصح إلا بآلة،  
فالتمكين: إعطاء تلك الآلة لمن فيه القدرة، وكذلك إن كان لا يصح الفعل إلا  
بعلم ونصب ودلالة واضحة وسلامة ولطف وغير ذلك، فالتمكين: إعطاء جميع  
ذلك وإن كان الفعل يكفي في صحة وجوده مجرد القدرة، فخلق القدرة التمكين.  
فالمعنى الذين أعطيناهم ما به يصح الفعل منهم، وسلطناهم في الأرض،  
أدوا الصلاة بحقوقها، وأعطوا ما افترض الله عليهم من الزكاة<sup>(١)</sup>.

---

(١) مجمع البيان - الفضل بن الحسن الطبرسي: ج ٧، ص ١١٥.

# الغيبية



تأليف: الشيخ حسين بن عبد الله محمد بن إبراهيم بن جعفر الكاظمي

المعروف بـ (أبي زينب النعماني)

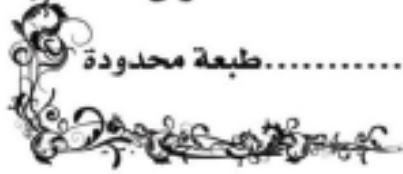
تقديم وتحقيق / مركز الدراسات التخصصية في أهل البيت





## مركز الدراسات التخصصية في الإمام المهدي

اسم الكتاب:..... الغيبة  
تأليف: ..... الشيخ (ابن زينب النعماني)  
تقديم وتحقيق: ... مركز الدراسات التخصصية في الإمام المهدي  
رقم الإصدار:..... ٢٦٧  
الطبعة: ..... الأولى ١٤٤٢هـ  
عدد النسخ:..... طبعة محدودة



جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة للمركز

العراق- النجف الأشرف

هاتف: ٠٧٨٠٩٧٤٤٤٧٤ - ٠٧٨١٦٧٨٧٢٢٦

[www.m-mahdi.com](http://www.m-mahdi.com)

[info@m-mahdi.com](mailto:info@m-mahdi.com)

[١٠ / ٤٤٩] حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ أَبُو الْحَسَنِ الْجُعْفِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مِهْرَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ، عَنْ أَبِيهِ وَوَهَيْبٍ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: «لَيُعِدَّنَّ أَحَدُكُمْ لِحُرُوجِ الْقَائِمِ وَلَوْ سَهْمًا، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى إِذَا عَلِمَ ذَلِكَ مِنْ نَبِيٍّ رَجَوْتُ لِأَنَّهُ يُنْسَى فِي عُمُرِهِ»<sup>(٣)</sup> حَتَّى يُدْرِكَهُ فَيَكُونُ مِنْ أَعْوَانِهِ وَأَنْصَارِهِ».

\* \* \*

---

(٣) أي يؤخر في أجله إلى أن يدرك القائم عليه السلام.



# كتاب الغيبة



تأليف

العلامة البرقاني شيخ الطائفة

ابي جعفر محمد بن ابراهيم الحسين الطوسي

تقديم وتحقيق

مركز الدراسات التخصصية في الصلاة



مركز الدراسات المتخصصة في الإمام المهدي

اسم الكتاب:..... كتاب الغيبة

تأليف:..... شيخ الطائفة أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي ؑ

تقديم وتحقيق:..... مركز الدراسات المتخصصة في الإمام المهدي ؑ

رقم الإصدار:..... ٢٧٥

الطبعة:..... الأولى ١٤٤٤هـ

عدد النسخ:..... طبعة محدودة

جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة للمركز

العراق- النجف الأشرف

هاتف: ٠٧٨٠٩٧٤٤٤٧٤ - ٠٧٨١٦٧٨٧٢٢٦

[www.m-mahdi.com](http://www.m-mahdi.com)

[info@m-mahdi.com](mailto:info@m-mahdi.com)

ومتى قالت الإمامية: إنَّ انبساط يد الإمام لا يجب في حال الغيبة حتَّى يقول: دليلكم لا يدلُّ على وجوب إمام غير منبسط اليد، لأنَّ هذه حال الغيبة؟ بل الذي صرَّحنا به دفعة بعد أخرى أنَّ انبساط يده واجب في الحالين، في حال ظهوره وحال غيبته، غير أنَّ حال ظهوره مُكَّن منه فانبسطت يده، وحال الغيبة لم يُمكن فانبضت يده، لا أنَّ انبساط يده خرج من باب الوجوب. وبيننا أنَّ الحجة بذلك قائمة على المكلفين من حيث منعه ولم يُمكنوه، فأتوا من قِبَل نفوسهم، وشبَّهنا ذلك بالمعرفة دفعة بعد أخرى.

وأيضاً فإنَّا نعلم أنَّ نصب الرئيس واجب بعد الشرع لما في نصبه من اللطف، لتحمله للقيام بما لا يقوم به غيره، ومع هذا فليس التمكين واقعاً لأهل الحلِّ والعقد من نصب من يصلح لها خاصَّة على مذهب أهل العدل الذين كلامنا معهم، ومع هذا لا يقول أحد: إنَّ وجوب نصب الرئيس سقط الآن من حيث لم يقع التمكين منه.

فجوابنا في غيبة الإمام جوابهم في منع أهل الحلِّ والعقد من اختيار من يصلح للإمامة، ولا فرق بينهما، وإنَّما الخلاف بيننا وأنا قلنا: علمنا ذلك عقلاً، وقالوا: ذلك معلوم شرعاً، وذلك فرق من غير موضع الجمع.

فإن قيل: لا يخلو وجود رئيس مطاع منبسط اليد من أن يجب على الله جميع ذلك أو يجب علينا جميعه أو يجب على الله إيجاده وعلينا بسط يده.

فإن قلتم: يجب جميع ذلك على الله، فإنه يُنتَقَض بحال الغيبة، لأنه لم يوجد إمام منبسط اليد، وإن وجب علينا جميعه فذلك تكليف ما لا يطاق، لأننا لا نقدر على إيجاده، وإن وجب عليه إيجاده وعلينا بسط يده وتمكينه فما دليلكم عليه؟ مع أن فيه أنه يجب علينا أن نفعل ما هو لطف للغير، وكيف يجب على زيد بسط يد الإمام لتحصيل لطف عمرو؟ وهل ذلك إلا نقض الأصول؟

قلنا: الذي نقوله: إن وجود الإمام المنبسط اليد إذا ثبت أنه لطف لنا على ما دللنا عليه ولم يكن إيجاده في مقدورنا لم يحسن أن نكلّف إيجاده، لأنه تكليف ما لا يطاق، وبسط يده وتقوية سلطانه قد يكون في مقدورنا وفي مقدور الله، فإذا لم يفعل الله تعالى علمنا أنه غير واجب عليه وأنه واجب علينا، لأنه لا بدّ من أن يكون منبسط اليد لتمام الغرض بالتكليف، وبيّنّا بذلك أن بسط يده لو كان من فعله تعالى لقهر الخلق عليه، والحيلولة بينه وبين أعدائه وتقوية أمره بالملائكة ربّما أدّى إلى سقوط الغرض بالتكليف، وحصول الإلجاء، فإذا يجب علينا بسط يده على كلّ حال وإذا لم نفعله أتينا من قبّل نفوسنا.

فأما قولهم: في ذلك إيجاب اللطف علينا للغير، غير صحيح.

لأننا نقول: إن كلّ من يجب عليه نصره الإمام وتقوية سلطانه له في ذلك مصلحة تخصّه، وإن كانت فيه مصلحة يرجع إلى غيره كما نقوله في أن الأنبياء يجب عليهم تحمّل أعباء النبوة والأداء إلى الخلق ما هو مصلحة لهم، لأنّ لهم في القيام بذلك مصلحة تخصّهم وإن كانت فيها مصلحة لغيرهم.

ويلزم المخالف في أهل الحل والعقد بأن يقال: كيف يجب عليهم اختيار الإمام لمصلحة ترجع إلى جميع الأمة؟ وهل ذلك إلا إيجاب الفعل عليهم لما يرجع إلى مصلحة غيرهم؟ فأى شيء أجابوا به فهو جوابنا بعينه سواء.

فإن قيل: لم زعمتم أنه يجب إيجاده في حال الغيبة؟ وهلاً جاز أن يكون معدوماً؟

قلنا: إننا أوجبنا ذلك من حيث إن تصرّفه الذي هو لطفنا إذا لم يتم إلا بعد وجوده، وإيجاده لم يكن في مقدورنا، قلنا عند ذلك: إنه يجب على الله ذلك وإلا أدى إلى أن لا نكون مزاحي العلة بفعل اللطف، فنكون أتينا من قبله تعالى لا من قبلنا، وإذا أوجده ولم نملكه من انبساط يده أتينا من قبل نفوسنا، فحسن التكليف، وفي الأول لم يحسن.

فإن قيل: ما الذي تريدون بتمكيننا إياه؟ أتريدون أن نقصده ونشافهه، وذلك لا يتم إلا مع وجوده.

قيل لكم: لا يصحّ جميع ذلك إلا مع ظهوره وعلمنّا أو علم بعضنا بمكانه. وإن قلتم: نريد بتمكيننا أن نبخع لطاعته والشدّ على يده، ونكفّ عن نصرة الظالمين، ونقوم على نصرته متى دعانا إلى إمامته ودلّنا عليها بمعجزته.

قلنا لكم: فنحن يمكننا ذلك في زمان الغيبة وإن لم يكن الإمام موجوداً فيه، فكيف قلتم لا يتم ما كلّفناه من ذلك إلا مع وجود الإمام؟

قلنا: الذي نقوله في هذا الباب ما ذكره المرتضى عليه السلام في (الذخيرة)<sup>(١)</sup> وذكرناه في (تلخيص الشافي)<sup>(٢)</sup> أن الذي هو لطفنا من تصرّف الإمام وانبساط يده لا يتم إلا بأمر ثلاثة:

(١) الذخيرة في علم الكلام (ص ٤١٥).

(٢) تلخيص الشافي (ج ١ / ص ١٠٦).



أحدها يتعلّق بالله، وهو إيجادُه.

والثاني يتعلّق به من تحمّل أعباء الإمامة والقيام بها.

والثالث يتعلّق بنا من العزم على نصرته، ومعاضدته، والانقياد له، فوجوب تحمّله عليه فرع على وجوده، لأنّه لا يجوز أن يتناول التكليف المعدوم، فصار إيجاد الله إياه أصلاً لوجوب قيامه، وصار وجوب نصرته علينا فرعاً لهذين الأصلين، لأنّه إنّما يجب علينا طاعته إذا وُجد، وتحمّل أعباء الإمامة وقام بها، فحيثُ بُدِيَ يجب علينا طاعته، فمع هذا التحقيق كيف يقال: لم لا يكون معدوماً؟

فإن قيل: فما الفرق بين أن يكون موجوداً مستتراً حتّى إذا علم الله منّا تمكينه أظهره، وبين أن يكون معدوماً حتّى إذا علم منّا العزم على تمكينه أوجده؟ قلنا: لا يحسن من الله تعالى أن يوجب علينا تمكين من ليس بموجود، لأنّه تكليف ما لا يطاق، فإذا لا بدّ من وجوده.

فإن قيل: يوجده الله تعالى إذا علم أنّنا ننطوي على تمكينه بزمان واحد كما أنّه يُظهِره عند مثل ذلك.

قلنا: وجوب تمكينه والانطواء على طاعته لازم في جميع أحوالنا، فيجب أن يكون التمكين من طاعته والمصير إلى أمره ممكناً في جميع الأحوال وإلا لم يحسن التكليف، وإنّما كان يتمّ ذلك لو لم نكن مكلفين في كلّ حالٍ لوجوب طاعته والانقياد لأمره، بل كان يجب علينا ذلك عند ظهوره، والأمر عندنا بخلافه.

# البيانات

في أخبارِ صاحبِ الزَّمانِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

تأليفُ

المحافظِ أبي عبدِ اللهِ مُحَمَّدِ بْنِ يُوْسُفِ

النُّوفَلِيِّ الفَرَشِيِّ الكَنْجِيِّ الشَّافِعِيِّ

المُتَوَفَّى سَنَةَ ٦٥٨ هـ

الكتاب: البيان في أخبار صاحب الزمان (عليه السلام)

المؤلف: محمد بن يوسف النوفلي الكنجي الشافعي

إعداد: السيد محمد جواد الحسيني الجلاي

الموضوع: حديث اللغة: عربي

عدد الأجزاء: جزء واحد عدد الصفحات: ١٧٠ صفحة

الناشر: مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة

الطبع: مطبعة مؤسسة النشر الاسلامي

الطبعة: الخامسة ١٤٠٩ هـ

المطبوع: ٢٠٠٠ نسخة

## الباب الخامس:

في ذكر نصرة أهل المشرق للمهدي عليه السلام

اخبرنا ابوطالب عبداللطيف بن محمد بن علي بن حمزة الجوهري بنهر معلى، والعدل الخطيب ابوتمام علي بن ابي الفخار بن ابي منصور بن عبدالسميع بن الواثق بالله بكرخ بغداد قالوا: اخبرنا أبو زرعة طاهر بن محمد بن طاهر المقدسي، عن ابي منصور محمد بن الحسين المقومي، عن ابي طلحة القاسم بن ابي المنذر الخطيب، عن ابي الحسن علي بن ابراهيم بن سلمة القطان، اخبرنا الحافظ ابو عبدالله محمد بن يزيد بن ماجة القزويني، حدثنا حرمله بن يحيى المصري ثم التجيبي، وابراهيم ابن سعيد الجوهري قالوا: حدثنا ابوصالح عبد الغفار بن داود الحراني، حدثنا عبدالله بن لهيعة عن ابي زرعة عمرو بن جابر الحضرمي، عن عبدالله بن الحرث بن جزء الزبيدي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله يخرج ناس من المشرق فيوظئون للمهدي سلطانه (١).

(١) في المطبوعة: يعني سلطانه «م».

قلت: هذا حديث حسن صحيح روته الثقات والأثبات أخرجه الحافظ ابو عبدالله ابن ماجة القزويني في سننه (١) كما أخرجهنا. وأخبرنا العلامة الحسن بن محمد بن الحسن اللغوي في كتاب أتى منه إليّ بدمشق ثم لقيته ببغداد، قال: أخبرنا نصر بن أبي الفرج الحصري، عن أبي طالب محمد بن محمد بن أبي زيد العلوي، عن أبي علي التستري، عن أبي عمر الهاشمي، عن أبي علي محمد بن أحمد بن عمر اللؤلؤي، أخبرنا الحافظ ابوداود سليمان بن الأشعث، حدثنا عثمان بن أبي شيبة، حدثنا معاوية بن هشام، حدثنا علي بن أبي صالح، عن يزيد بن أبي زياد، عن ابراهيم، عن علقمة، عن عبدالله قال: بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وآله إذ أقبل فتية من بني هاشم فلما رأهم النبي صلى الله عليه وآله اغرورقت عيناه وتغير لونه قال: فقلت: ما نزال نرى في وجهك شيئاً نكرهه. قال: إنا اهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا، وإن اهل بيتي سيلقون من بعدي بلاءاً وتشديداً وتطريداً حتى يأتي قوم من قبل المشرق ومعهم رايات سود فيسألون الخير ولا يعطونه فيقاتلون فيُنصرون فيعطون ماشاؤا ولا يقبلونه، حتى يدفعوها الى رجل من اهل بيتي فيملأها عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً فن أدرك ذلك منكم فليأتهم ولو حبواً على الثلج (٢).

(١) سنن ابن ماجة القزويني ج ٢ ص ٢٧٠ وأخرجه ايضا الهشمي في مجمع الزوائد ج ٧ ص ٣١٨ والحموي في فرائد السمطين «مخطوط».

أخرجه ايضا الحاكم النيسابوري في المستدرک ج ٤ ص ٤٦٤ بسنده عن علقمة عن عبدالله بن قباوت وزيادة، والذهبي في تلخيص المستدرک ج ٤ ص ٤٦٤، (مسند احمد حنبل ٥: ٥٧٧، طبقات ابن سعد ٤: ٤٤٤

# التَّشْيِيرُ بِالْمَانِجَةِ

فِي التَّعْرِيفِ بِالْفِتَنِ

المعروف بـ :

الْمَلَأَحْمَدِ وَالْفِتَنِ

تأليف

رضي الدين أبي القاسم

علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن هارون

المتوفى سنة ٦٦٤ هـ

نشر

مؤسسة صاحب الأمر

## هوية الكتاب

التشريف بالموتن في التعريف بالفتن	: الكتاب
السيد ابن طاووس رضي الدين علي بن موسى بن جعفر	: المؤلف
مؤسسة صاحب الامر (عج)	: التحقيق
گلبهار اصفهان	: النشر
السيد حسن عزيز الحكيم	: الاخراج الفني
الأولى - ١٥ شعبان - ١٤١٦ هـ	: الطبعة
نشاط - اصفهان	: المطبعة
٣٠٠٠ نسخة	: الكمية
	: السعر

## الباب ٩٢

فيما ذكره نعيم من حديث الرايات السود للمهدي

بعد رايات بني العباس ، وبينها

وبين المهدي اثنان وسبعون شهراً .

١١٠ - فقال : حدّثنا نعيم ، حدّثنا الوليد بن مسلم عن [ أبي ]<sup>(٤)</sup> عبد الله

عن عبد الكريم أبي أمية عن محمد بن الحنفية ، قال : تخرج راية سوداء لبني

---

(٤) أضفناها من المصدر .



العباس ، ثم تخرج من خراسان أخرى سوداء ، قلاتسهم سود ، وثيابهم بيض ، على مقدمتهم رجل يقال له : شعيب بن صالح ، أو : صالح بن شعيب من تميم ، يهزمون أصحاب السفيناني حتى ينزل بيت المقدس ، يوطئ للمهدي سلطانه ، ويمد إليه ثلاثمائة من الشام يكون بين خروجه وبين أن يسلم الأمر للمهدي اثنان وسبعون شهراً<sup>(١)</sup> .

## الباب ٩٤

فيما ذكره نعيم من حديث

المهدي ونصرته بمن يخرج من خراسان .

١١١ - قال : حدثنا نعيم ، حدثنا محمد بن فضيل وعبدالله بن إدريس وجريير عن يزيد بن أبي زياد عن إبراهيم عن علقمة عن عبدالله ، قال : بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ، إذ جاء فتية من بني هاشم ، فتغير لونه ، فقلنا : يا رسول الله ما نزال نرى في وجهك شيئاً نكرهه ، قال : « إنا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا ، وإن أهل بيتي هؤلاء سيلقون بعدي بلاءً وتطريداً وتشريداً حتى يأتي قوم من ها هنا من نحو المشرق ، أصحاب رايات سود ، يسألون الحق فلا يعطونه مرتين أو ثلاثاً ، فيقاتلون فينصرون ، فيعطون ما سألوها ، فلا يقبلونها حتى يدفعوها إلى رجل من أهل بيتي ، فيملأها عدلاً كما ملؤها ظلماً ، فمن أدرك ذلك منكم فليأتهم ولو حبواً<sup>(٢)</sup> على الثلج فإنه المهدي<sup>(٣)</sup> .

(١) الفتن ١ : ٣١٠ / ٨٩٤ ، وأخرجه بغاوت واختصار في عقد الدرر : ١٢٦ ، وتقدم نحوه في الحديث رقم ٩٨ .

(٢) الحبو : أن يمشي على يديه وركبتيه أو إسته . النهاية - لابن الأثير - ١ : ٣٣٦ .

(٣) الفتن ١ : ٣١٠ - ٣١١ / ٨٩٥ ، وأخرجه بمعناه كل من المتقي الهندي في كثر العمال ١٤ : ٢٦٧ - ٢٦٨ / ٣٨٦٧٧ عن عدة مصادر غير فتن ابن حماد ، وابن أبي شيبة في مصنفه ٨ : ←

الإمام عبد المهدى

في

تحرير الأثر

الجامعة الإسلامية الخيرية الإسلامية للطب والعلوم

الجزء الأول

العلامة الشيخ محمد باقر المجلسي

إعداد

الشيخ ياسر الصالحي

الإمام المهدي ﷺ في بحار الأنوار / ج (١)  
تأليف: العلامة الشيخ محمد باقر المجلسي رحمته الله  
إعداد: الشيخ ياسر الصالحي  
الناشر: بيت الثقافة المهدوية  
الطبعة الثانية: ١٤٤٢ هـ  
عدد النسخ: ١٠٠٠  
النجف الأشرف  
جميع الحقوق محفوظة للناشر

باب (٥):

## الآيات المؤولة بقيام القائم عجل الله فرجه

٣٦..... التمهيد للظهور في الكتب والمصنفات / ج ١




باب (١): ما ورد من إخبار الله وإخبار النبي ﷺ بالقائم ﷺ ..... ١٤٥

[٣٨/١٩٧] كشف الغمّة: ذكر الشيخ أبو عبد الله محمد بن يوسف بن محمد الشافعي في كتاب كفاية الطالب في مناقب عليّ بن أبي طالب، وقال في أوّله<sup>(٥)</sup>: إنّي جمعت هذا الكتاب وعريته من طُرُق الشيعة ليكون الاحتجاج به أكد، فقال: في المهدي ﷺ:

---

(٥) جاءت هذه العبارة في أوّل كتاب (البيان في أخبار صاحب الزمان) الملحق به (كفاية الطالب).  
راجع: كفاية الطالب (ص ٤٧٦).

### البَابُ الخَامِسُ: فِي ذِكْرِ نُصْرَةِ أَهْلِ الْمَشْرِقِ لِلْمَهْدِيِّ :

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ جَزْءِ الزُّبَيْدِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ : «يَخْرُجُ أَنَاسٌ<sup>(١)</sup> مِنَ الْمَشْرِقِ فَيُوطِنُونَ لِلْمَهْدِيِّ» يَعْنِي سُلْطَانَهُ، هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ رَوَتْهُ الثَّقَاتُ وَالْأَثْبَاتُ، أَخْرَجَهُ الْحَافِظُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ مَاجَةَ الْقَزْوِينِيُّ فِي سُنَنِهِ.  
وَعَنْ عَلْقَمَةَ بِنْتِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ  إِذْ أَقْبَلَ فِتْيَةٌ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ، فَلَمَّا رَأَاهُمُ النَّبِيُّ  اغْرَوْرَقَتْ عَيْنَاهُ وَتَغَيَّرَ لَوْنُهُ، قَالَ: فَقُلْنَا: مَا نَزَالَ نَرَى فِي وَجْهِكَ شَيْئًا نَكْرَهُهُ، قَالَ: «إِنَّا أَهْلُ بَيْتِ اخْتَارَ اللَّهُ لَنَا الْآخِرَةَ عَلَى الدُّنْيَا، وَإِنَّ أَهْلَ بَيْتِي سَيَلْقَوْنَ بَعْدِي بَلَاءً وَتَشْرِيداً وَتَطْرِيداً، حَتَّى يَأْتِيَ قَوْمٌ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ وَمَعَهُمْ رَايَاتٌ سُودٌ، فَيَسْأَلُونَ الْخَيْرَ وَلَا يُعْطَوْنَهُ، فَيَقَاتِلُونَ فَيَنْصَرُونَ، فَيُعْطُونَ مَا سَأَلُوا وَلَا يَقْبَلُونَهُ، حَتَّى يَدْفَعُوهَا إِلَى رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي، فَيَمْلُؤُوهَا قِسْطاً وَعَدْلًا كَمَا مَلَأُوهَا جَوْرًا، فَمَنْ أَدْرَكَ ذَلِكَ<sup>(٢)</sup> مِنْكُمْ فَلْيَأْتِهِمْ وَلَوْ حَبِوًّا عَلَى الثَّلْجِ».

(١) في المصدر: (ناس).

(٢) في المصدر: (ذلك) بدل (ذلكم).



# الإمام أحمد بن حنبل

عند أهل السنة

يتضمن رسائل مُفَرَّدة وفصولاً وأبحاثاً  
أفطنها من مؤلفات أئمة الحديث وأعلام التاريخ  
وجالات العلم من أهل السنة  
خلال اثني عشر قرناً

المجلد الأول - قسم المطبوعات

رَبِّهَا وَمَنْدُوبَاتُهَا  
مَهْدَى الْفَقِيهِ إِيْمَانِي



الكتاب: الامام المهدي عند أهل السنة  
الموضوع: رسائل وفصول مختارة حول المهدي  
المؤلف: مهدي الفقيه الايماني  
نشر: مكتبة الامام أمير المؤمنين علي (ع) بأصفهان  
طبع: دار التعارف للمطبوعات بيروت

الطبعة الثانية

١٤٠٢ هـ

« رَبَّنَا وَإِنَّا فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ  
وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ »  
( ٢ / سورة البقرة / الآية ١٢٩ )

# سَيِّدَانِ

المحافظ أبي عبدالله محمد بن يزيد الفزويني

## ابن ماجه

٢٠٧ - ٢٧٥ هـ

المجلد الثاني

حقق لنصه ، ورقم كتابه ،  
وأبوابه ، وأحاديثه ، وعلّق عليه

محمد رضا عبد الجبار

دار الصحافة العربيه  
بيبي الباني ايجلني ويشركاه

٤٠٨٨ - حَدَّثَنَا حَرَمَلَةُ بْنُ يَحْيَى الْمِصْرِيُّ، وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدِ الْجَوْهَرِيُّ، قَالَا :  
 ثنا أَبُو صَالِحٍ عَبْدُ الْغَفَّارِ بْنُ دَاوُدَ الْحَرَّانِيُّ . ثنا ابْنُ لَهَيْعَةَ عَنْ أَبِي زُرْعَةَ عَمْرٍو بْنِ جَابِرِ الْخَضْرَمِيِّ ،  
 عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَرِثِ بْنِ جَزْءِ الزَّيْدِيِّ ؛ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « يُخْرَجُ نَاسٌ مِنَ الْمَشْرِقِ .  
 فَيُوطِئُونَ لِلْمُهَدِيِّ » يَعْنِي سُلْطَانَهُ .

في الزوائد : في إسناده عمرو بن جابر الحضرمي ، وعبد الله بن لهيعة ، وهما ضعيفان .



# سيرة ابن الجوزي

الإمام الحافظ المصنف المتقن أبي داود سليمان  
ابن الأشعث السجستاني الأزدي  
المولود في سنة ٢٠٢، والمتوفى بالبصرة في شوال  
من سنة ٢٧٥ من الهجرة

- لو أن رجلاً لم يكن عنده شيء من
- كتب العلم إلا المصحف الذي فيه كلام
- الله تعالى ثم كتاب أبي داود لم ينجح
- معها إلى شيء من العلم البتة

ابن الأعرابي

راجعه على عدة نسخ، وضبط أحاديثه، وعلق حواشيه

## محمد بن أبي بكر بن محمد بن أبي بكر

الجزء الرابع

نشرته  
دار إحياء السنة النبوية

٤٣٩٠ — قال أبو داود : حَدَّثْتُ عَنْ هَارُونَ بْنِ الْمُبَيْرَةِ ، قَالَ : ثنا عمرو ابن أبي قيس ، عن شعيب بن خالد ، عن أبي إسحاق ، قال : قال علي رضي الله عنه ونظر إلى ابنة الحسن فقال : إن ابني هذا سيد كما سماه النبي صلى الله عليه وسلم وسيخرج من صلبه رجل يُسَمَّى بِاسْمِ نَبِيِّكُمْ يُشْبِهُهُ فِي الْخُلُقِ وَلَا يُشْبِهُهُ فِي الْخَلْقِ ، ثم ذكر قصة : يملأ الأرض عدلاً ، وقال هارون : ثنا عمرو بن أبي قيس ، عن مطرف بن طريف ، عن أبي الحسن ، عن هلال بن عمرو ، قال : سمعت علياً رضي الله عنه يقول : قال النبي صلى الله عليه وسلم « يخرج رجل من وراء النهر يقال له

الحارثُ بن حَرَاثٍ<sup>(١)</sup> على مقدّمته رجل يقال له منصور يَرْطَى ، أو يُسَكِّنُ ،  
لِأَلِّ يُخَدِّدُ كَمَا مَسَكَّنَتْ فُرَيْشٌ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَجَبَّ عَلَيَّ  
كُلَّ مُؤْمِنٍ نَقَرُهُ « أو قال « إجابته » [ « آخر كتاب المهدي » ]

# كِتَابُ الْبَدْءِ وَالنَّارِخِ

لأبي زيد أحمد بن سهل البلخي

قد اعنى بشره وترجمه من العربية الى الفرنسية  
الفقيه المذنب كلان هوار قنصل الدولة الفرنسية  
وكاتب السر و مترجم الحكومة المشار اليها ومعلم في مدرسة  
اللسنة الشرقية في باريس

الجزء الأول



يطبع منه الخواجه أرزنت لرو الصغاف  
في مدينة باريس

١٨٩٩  
سنة ميلادية

## الجزء الثاني

## الفصل السابع

## في خلق السماء والأرض وما فيها

قد بينا مقالات الأمم في حدث العالم وقدمه وقد ذكرنا آراءهم في المبادئ وكشفنا عن عوار كل من خالف الحق ودلنا على أن مأخذ هذا العالم لا يصح إلا من جهة الوحي والنبوة بما لا مزيد عليه في مقدار الشريعة التي نصّبناها في كتابنا هذا والله اعلم والموفق والمعين وقد اختلفت الروايات في هذا الباب عن ابن عباس ومجاهد وابن اسحق والضحاك وكب ووهب وابن سلام والسندی والكلبي ومقاتل وغيرهم (٣٩٧) ممن يتخرى هذا العلم ويخونحوه فلنذكر الاصح من رواياتهم والأقسط للحق

١ بحرى Ms.



[٢٠ ٥٧] الهاشمي<sup>١</sup> الذي يخرج من خراسان مع الرايات  
السود<sup>٢</sup> [حدثنا] يعقوب بن يوسف السجزي حدثنا ابو موسى  
البعوي حدثنا الحسن بن ابرهيم البياضي بمكة حدثنا حماد  
الثقفي حدثنا عبد الوهاب بن عطاء الخفاف حدثنا خالد  
الحداء<sup>٣</sup> عن أبي قلابة عن أبي اسماء الرحبي عن ثوبان<sup>٤</sup> عن  
رسول الله صلعم أنه قال إذا رأيتم الرايات السود من قبل  
خراسان فاستقبلوها مشياً على أقدامكم لأن فيها خليفة الله  
المهدي وفي هذا أخبار كثيرة هذا أحسنها وأولها<sup>٥</sup> إن صحت  
الرواية<sup>٦</sup> وقد روى<sup>٧</sup> فيه عن ابن العباس<sup>٨</sup> بن عبد<sup>٩</sup> المطاب  
أنه قال إذا اقبلت الرايات السود من المشرق ثوطنون<sup>١٠</sup> للمهدي

<sup>١</sup> ذكر الهاشمي B et P.

<sup>٢</sup> Manque dans P.

<sup>٣</sup> Ms. الحداء. Ce qui précède manque dans B et P et est remplacé par روى.

<sup>٤</sup> B et P; Ms. ثوبان.

<sup>٥</sup> Manque dans B et P.

<sup>٦</sup> B et P روى.

<sup>٧</sup> B بن عباس, P عباس.

<sup>٨</sup> Restitué d'après B et P.

<sup>٩</sup> يوطنون اصحابها P, يوطنى اصحابها B.

سلطانه<sup>١</sup> واختلف الناس في تأويل هذه الأخبار<sup>٢</sup> فقال قوم قد نجزت هذه<sup>٣</sup> وهو خروج<sup>٤</sup> أبي مسلم وهو أول من عقد الرايات السود وسود ثيابه وخرج من خراسان فوطأ لبني هاشم سلطانهم<sup>٥</sup> قالوا وهذا كما يقال فتح عمر السواد وقطع الأمير اللص فيضاف إليهم ما كان من فعل غيرهم إذ كان ذلك بأمرهم<sup>٦</sup> وقال آخرون بل هو لم يأت بعد<sup>٧</sup> وإن أول انبعاث<sup>٨</sup> ذلك من قبل الصين<sup>٩</sup> من ناحية يقال لها ختن<sup>١٠</sup> بها طائفة من ولد فاطمة<sup>١١</sup> عليها السلم<sup>١٢</sup> من ظهر الحسين ابن علي<sup>١٣</sup> ويكون على مقدمته زجل<sup>١٤</sup> كوجج من تميم يقال

١ Manque dans B et P.

٢ B et P وقال.

٣ B et P بخروج.

٤ Manque dans B et P.

٥ بل هذه لم تأت بعد P, بل هذه تأتي بعد B.

٦ B et P الكوانن.

٧ [ذلك P] ملك يخرج من الصين B.

٨ ختن P, حتن B.

٩ Manque dans B et P.

١٠ B et P ajoutent : رضى الله عنهم.

له شعيب بن صالح مولده بالطالقان مع حكايات وأقاصيص  
فيها المجائب<sup>١</sup> من القتل والأنس والله أعلم،

حكايات كثيرة وأخبار عجيبة<sup>١</sup> B et P

# الذِّكْرُ

## في أهوال المرقى وأمور الأخرى

للإمام المحافظ القرطبي

شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن سراج الأنصاري القرطبي المتوفى في سنة ٦٧١هـ

( تلبيه ) هذا الكتاب هو الأصل الذي طبع اختصاره  
منسوبا للعارف الشعرائي وإن كان في الواقع ليس للشعرائي

صَدَقَ خَيْرٌ وَأَوْفَى لِيَوْمِ

أَجْمَلِ حَمْدِ رَبِّي

نشره لأول مرة وحقوق الطبع محفوظة له

يطلب من

مطابع مذكور وأولاده

٣. شارع عبد الخالق ثروت بالقاهرة

تليفون ٥١٥٧١

## باب منه

آخر في المهدي وذكر من يوطيء له ملكه

ابن ماجة عن ثوبان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقتل عند كنزكم ثلاثة كلهم ابن خليفة ثم لا يصير إلا واحد منهم ثم تطلع الريات السود من قبل المشرق فيقتلونكم قتلا لم يقتله قوم فاذا رأيتموه فبايعوه ولو حبوا على الثلج فانه خليفة الله المهدي لإسناده صحيح .

وخرج عن عبد الله بن الحارث بن جزالزبيدي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج ناس من المشرق فيوطنون للمهدي يعني سلطانه .

وخرج أبو داود عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

يخرج رجل من وراء النهر يقال له الحارث بن حراث على مقدمته رجل يقال له منصور يوطيء أو يمكن لآل محمد صلى الله عليه وسلم وعليهم كما مكنت قريش للنبي صلى الله عليه وسلم وجبت على كل مؤمن نصرته أو قال أمانته .

# فَرَايِدُ السِّمَطِينِ

فِي فَضَائِلِ الْمُرْتَضَى وَالْبَتُولِ وَالسَّبْطِينِ وَالْأَيْمَةِ  
مِنْ ذُرِّيَّتِهِمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ

تَأَلَّفَ شَيْخُ الْأَسْلَامِ الْمُحَدِّثُ الْكَبِيرُ  
إِبْرَاهِيمَ بْنَ مُحَمَّدَ بْنَ الْمُؤَيَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ  
ابْنَ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ الْجَوِينِيِّ الْخُرَاسَانِيِّ

مِنْ أَعْلَامِ الْقَرْنِ السَّابِعِ وَالْثَامِنِ .  
الْمَوْلُودِ عَامِ «٦٤٤» وَالْمُتَوَفَّى سَنَةِ «٧٣٠» الْهَجْرِيَّةِ

المَجَلَّدُ الثَّانِي

حَقَّقَهُ وَعَلَّقَ عَلَيْهِ وَتَصَدَّى لِنَشْرِهِ  
الشُّيْخُ مُحَمَّدُ بَاقِرُ الْمُحْمُودِيِّ

[حديث عبد الله بن الحارث بن جزء الزبيدي حول المهدي المنتظر صلوات  
الله عليه] .

٥٨٤ - أخبرني العدل المقرئ محمد بن أبي القاسم بقراءتي عليه بالخان الجديد  
ظاهر باب السور بمدينة بغداد [في] الحادي والعشرين من شعبان سنة خمس وتسعين  
وستمئة ، قال : أنبأنا الشيخ عبد اللطيف بن محمد بن علي بن القتيبي إجازة إن  
لم يكن سماعاً ، وشيخ الإسلام شهاب الدين عمر بن محمد السهروردي قدس الله  
روحه إجازة ، قال : أنبأنا الشيخ أبو زرعة طاهر بن محمد بن علي المقدسي ، قال  
شيخ الإسلام : سمعت عليه جميع سنن الإمام ابن ماجه رحمه الله ، قال : أنبأنا أبو  
منصور محمد بن الحسين بن أحمد المقومي إجازة إن لم يكن سماعاً - وكان الشيخ  
أبو زرعة محققه سماعه [ولكن كان] يقرئ عليه كذلك احتياطاً - قال : أخبرنا  
أبو طلحة القاسم بن أبي المنذر الخطيب ، قال : أنبأنا أبو الحسن علي بن إبراهيم بن  
سلمة ، قال : حدثنا الإمام أبو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجه القزويني رحمه الله <sup>(١)</sup>  
قال : حدثنا حرملة بن يحيى المصري ، وإبراهيم بن سعيد الجوهري ، قالوا : أنبأنا  
أبو صالح عبد الغفار بن داوود الحراني ، حدثنا ابن طيبة ، عن أبي زرعة عمرو بن  
جابر الحضرمي :

عن عبد الله الحارث بن جزء الزبيدي ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم : يخرج ناس من المشرق فيوطنون للمهدي ، يعني سلطانه .

(١) رواه في كتاب الفستن تحت الرقم : (٤٠٨٨) من سننه : ج ٢ ص ١٣٦٨ .



# مِشْكَاةُ الْمُصَنِّفِ

تأليف

الشيخ ولي الدين محمد بن عبد الله الخطيب العمري التبريزي

بتحقيق

محمد ناصر الدين الألباني

١٣٨٣

الجزء الثالث

رَبِّهِ

أبو عبد الله الحافظ ابن حجر و الأوكال في أسرار الرجال

منشورات المكتب الإسلامي بدمشق

٢٧ - كتاب الفتن - ٢ - باب أشراط الساعة - الحديث (٥٤٥٨)

٥٤٥٨ - (٢٢) وعن علي [رضي الله عنه] <sup>(١)</sup> ، قال : قال رسول الله ﷺ : « يخرج رجلٌ من وراء النهر يقال له : الحارث ، حرّات ، على مقدمته <sup>(٢)</sup> رجل يقال له . منصور ، يُوطن أو يمكّن لآل محمد كما مكّنت فريش رسول الله ، وجب على كل مؤمن نصره - أو قال : إجابته - » رواه أبو داود <sup>(٣)</sup> .

(١) زيادة من مخطوطة الحاكم . (٢) أي على مقدمة الجيش . (٣) وإسناده ضعيف .

# كِتَابُ النِّهَايَةِ

أو

## الْفِتْنَةُ وَالْمُلَّاخِمْةُ

لِلْإِمَامِ أَبِي الصِّدَاءِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ كَثِيرٍ

٧٠١ - ٧٧٤ هـ

تحقيق

الدكتور طه محمد الزهبي

الأستاذ بالأزهر

الجزء الأول

الطبعة الأولى

وطلب من

دار الكتب الحديثة

١١ شارع الجمهورية - القاهرة - تليفون ٢١١٠٧

سأبها تومسحق مضمين

وقال أبوداود : قال هارون يعني ابن المغيرة،

## كتاب النهاية

حدثنا عمرو بن أبي قيس ، عن عمارف ، بن طريف ، عن أبي الحسن ، عن هلال بن محبرة ، وسمعت علياً يقول : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يخرج رجل من وراء الثَّهْر ، يقال له الحارث ، حرَّاث ، على مقدمته رجل ، يقال له منصور ، يُومئِي . أو يُمكنُ لآلِ محمد ، كما مكنت قريش لرسول الله - صلى الله عليه وسلم - وجبت على كل مؤمن نصرته ، أو إجابته<sup>(١)</sup> ، وقال ابن ماجه : حدثنا حرملة بن يحيى البصرى ، وإبراهيم بن سعيد الجوهري ؛ قالوا : حدثنا أبو صالح ، عبد الغفار بن داود ، حدثنا ابن لهيعة عن أبي زرعة ؛ عمرو بن جابر ، الحضرمي عن عبد الله بن الحرث ، بن جزة الزبيدي ، قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - « يخرج ناسٌ من الشرق ، فيؤمطون للمهدي » ، يعني<sup>(٢)</sup> سلطانه ، وقال ابن ماجه : حدثنا عثمان بن أبي شيبة ، حدثنا معاوية بن هشام ، حدثنا علي بن صالح ، عن زيد بن أبي زياد ، عن إبراهيم بن عاقمة ، عن عبد الله ، قال : بيئنا نحن عند رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إذ أقبل فتية من بني هاشم ، فلما رام رسول الله - صلى الله عليه وسلم - اغرورقت عيناه ، وتغير لونه ، فقلت : ما زال ترسى في وجهك شيئاً تسكره ، فقال : إنا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا ، وإن أهل بيتي سيقولون بعدى هؤلاء ، وتشدداً ، وتظارفاً ، حتى يأتي قوم من قبل الشرق معهم رايات سود فيسألون الخيبر فلا يعطونه ، فيقاتلون فيقتلون ، فيعطون ما سألوا ، فلا يقبلونه ، حتى يدفعوها إلى رجل من أهل بيتي ، فيملأوها قسطاً كما ملأوها جوراً ، فمن أدرك ذلك منكم فليأتهم ، ولو حبوا على الثلج<sup>(٣)</sup> ، قى هذا السياق ، إشارة إلى ملك بني العباس ، كما تقدم التنبيه على ذكر ذلك عند ابتداء ذكر دولتهم في سنة ثنتين وثلاثين ومائة ، وفيه دلالة على أن يكون المهدي بعد دولة بني العباس ، وأنه يكون من أهل البيت من ذرية فاطمة بنت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ثم من ولد الحسن ، لا الحسين كما تقدم النص على ذلك في الحديث الروى ، عن علي بن أبي طالب<sup>(٤)</sup> والله أعلم .

(١) مختصر سنن أبي داود ج ٦ ص ١٦٣ كتاب المهدي حديث رقم ٤١٢٢ بلفظ نصره بدل نصرته .

(٢) مختصر سنن ابن ماجه ج ٢ ص ١٣٦٨ كتاب الفتن باب خروج المهدي حديث رقم ٤٠٨٨ .

(٣) مختصر سنن ابن ماجه ج ٢ ص ١٣٦٦ كتاب الفتن باب خروج المهدي حديث رقم ٤٠٨٢ .

(٤) هو حديث وإن ابني هذا سيده .

## الجزء السابع

## مَجْمَعُ الزَّوَائِدِ وَمَنْبَعُ الْفَوَائِدِ

لِلْحَافِظِ نُوْرِ الدِّينِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الْهَمَّانِيِّ الْمُنَوِّفِيِّ سَنَةَ ٨٠٧

تَحْرِيرَ الْحَافِظَيْنِ الْجَلِيلَيْنِ: الْعِرَاقِيِّ وَأَبِي حَجْرٍ

يطبع هذا الجزء عن نسخة دار الكتب المصرية التي عليها خط المؤلف  
وقراءة الحافظ ابن حجر مع مقابلة بعضها بغيرها

عنيت بنشره

مَكْتَبَةُ الْقَدِيبِيِّ

لِعَقْدِهَا بِمَشَارِقِ الدِّينِ الْقُدَيْبِيِّ

القاهرة - باب الخان - حارة الجهادي ١

( سنة ١٣٥٣ و حقوق الطبع محفوظة )

وعن عبد الله بن الحرث بن جزء الزبيدي قال قال  
رسول الله ﷺ يخرج قوم من قبل المشرق فيوطنون للمهدي سلطاناه . رواه  
الطبراني في الأوسط وفيه عمرو بن جابر وهو كذاب . قلت وحديث علي الهلالي  
في المهدي يأتي في فضائل أهل البيت إن شاء الله .

# أُحْفَافُ الْحَوَائِمِ

وَأَزْهَاقُ الْبَاطِلِ

آيْفُ

العلامة في العلوم العقلية والنقلية  
متكلم الشيعة نابغة الفضل والادب

القاضي السيد فريد الدين الحسيني المرعشي الشيرازي

الشهيد

في بلاد الهند سنة ١٠١٩

الجزء الثالث عشر

مع تعليقات نفيسة هامة

للعامة المحجة آية الله العظمى  
السيد فريد الدين الحسيني المرعشي الشيرازي دام ظلته  
الوارف

بأهواء السيد محمد المرعشي



من منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي  
قم - إيران

## يخرج ناس من المشرق فيوطؤون للمهدي سلطانه

رواه جماعة من أعلام القوم :

منهم الحافظ ابن ماجة القزويني في « سنن المصطفى » ( ج ٩ ص ٥١٩ ط التازي بمصر ) قال :

حدثنا حرملة بن يحيى المصري وإبراهيم بن سعيد الجوهري قال: ثنا أبو صالح عبد الغفار بن داود الحراني ثنا ابن لهيعة عن أبي ذرعة عمرو بن جابر الحضرمي عن عبد الله بن الحارث بن جزء الزبيدي قال: قال رسول الله ﷺ: يخرج ناس من المشرق فيوطؤون للمهدي يعني سلطانه.

ومنهم العلامة الحموي في « فرائد السمطين » (مخطوط) قال :

أنبأني الشيخ تاج الدين علي بن الحب الخازن المعروف بابن الساعي الأسدي قال: قال رسول الله ﷺ: يخرج ناس من المشرق فيوطؤون للمهدي يعني سلطانه .

ومنهم الحافظ نور الدين علي بن أبي بكر في «مجمع الزوائد» ( ج ٧ ص ٣١٨ ط مكتبة القدس في القاهرة ) .

روى الحديث من طريق الطبراني في الأوسط عن عبد الله بن الحارث بن جزء الزبيدي بعين ما تقدم عن «سنن ابن ماجة» لكنّه ذكر بدل كلمة ناس: قوم .  
ومنهم العلامة السيوطي في «الحاوي للفتاوى» ( ص ٦٠ ط القاهرة ) .

روى الحديث من طريق ابن ماجة والطبراني عن عبد الله بن الحارث بعين ما تقدم عن «سنن ابن ماجة» .

و منهم العلامة أبو عبدالله محمد بن عثمان البغدادي في «المنتخب من صحيح البخاري ومسلم» (س ١٨٣ مخطوط) .

روى الحديث من طريق ابن ماجه عن عبدالله بن الحارث بعين ما تقدم عن «سنن ابن ماجه» لكنّه قال : يعني سلطانه .

و منهم العلامة النابلسي في «ذخائر المواريث» (ج ١ ص ٢٩٢ ط مكتبة القدسي بمصر) .

روى الحديث من طريق ابن ماجه بعين ما تقدم عنه في «السنن» .

ومنهيم العلامة النبهاني في «الفتح الكبير» (ج ٣ ص ٢٢٠ ط مصر) .

روى الحديث من طريق ابن ماجه عن عبدالله بن الحارث بعين ما تقدم عنه في «السنن» .

ومنهيم العلامة القرطبي في «الندكرة» (س ط مصر) .

روى الحديث عن عبدالله بن الحارث بعين ما تقدم عن «سنن المصطفى» .

و منهم الحافظ الكنجي الشافعي في «البيان في أخبار آخر الزمان» (س ٣١٤ ط النجف) قال :

أخبرنا أبو طالب عبداللطيف بن محمد بن علي بن حمزة الجوهري بنهر معلى والمدل الخطيب أبو تمام علي بن أبي الفخار بن أبي منصور بن عبدالسميع بن الوائق بالله بكرخ بغداد ، قالوا : أخبرنا أبو زرعة طاهر بن طاهر المقدسي عن أبي منصور محمد بن المقومي ، عن أبي طلحة القاسم بن أبي المنذر الخطيب ، عن أبي الحسن علي بن إبراهيم بن سلمة القطان ، أخبرنا الحافظ أبو عبدالله محمد بن يزيد بن ماجه القزويني فذكر الحديث بعين ما تقدم عنه في «سنن المصطفى» ثم قال :

قلت : هذا حديث حسن صحيح ، روته الثقات و الاثبات ، أخرجه الحافظ أبو عبدالله بن ماجه القزويني في «سننه» كما أخرجه .

(ج ١٣) يخرج ناس من المشرق فيوطؤون للمهدي سلطانه (٢٢٣)

و منهم العلامة ابن حجر الهيتمي في « الصواعق » ( ص ٩٨  
ط عبداللطيف بهصر) .

روى الحديث من طريق ابن ماجه بعين ما تقدم عنه بلا واسطة .

ومنهم العلامة المولى على المتقى الهندي في « منتخب كنز العمال »  
(المطبوع بهامش المسند ج ٦ ص ٢٩ ط الميمنية بهصر) .

روى الحديث عن عبدالله بعين ما تقدم عن « سنن المصطفى » .

ومنهم العلامة الشيخ عبدالنبي بن أحمد القدوسي الحنفي في « سنن  
الهلدي » ( ص ٥٧٢ مخطوط) .

روى الحديث بعين ما تقدم عن « سنن المصطفى » .





# مِثْقَالُ الْمَلِكِ كَارِهُهُ

في

فَوَائِدِ الدُّعَاءِ لِلْقَائِمِ

تأليف

العلامة الشيخة السيدة

الحاج ميرزا محمد تقي الموسوي الأصفهاني

«فقيرته أحمد آبادي»

المجلد الثاني

موسم سنه

العام الهجري



### تمثال المؤلف

الكتاب: مكياال المكارم في فوائد الدعاء للقائم عليه السلام.

المؤلف: السيد محمد تقي الموسوي الإصفهاني «الفيقيا الاحمدآبادي».

التحقيق والنشر: مؤسسه الإمام المهدي عليه السلام - قم.

الطبعة الأولى: سنة ١٤٢٢هـ - نمتاز بتحقيق جديد.

المطبعة: امير - قم.

الكمية: ٣٠٠٠ نسخة.

الناشر: حبل المئين.

شابك (الدورة): ٤ - ٤ - ٩٣٤٦٢ - ٩٦٤.

شابك (ج ٢): ٥ - ٦ - ٩٣٤٦٢ - ٩٦٤.

حقوق الطبع كلها محفوظة لمؤسسة الإمام المهدي عليه السلام - قم المقدسة

### الامر المتمم للثمانين:

إعداد السلاح، ومرابطة الخيل انتظاراً لظهوره

لينصره ويتشرف بحضوره، فها هنا مطلبان:

الأول: ذكر ما يدلّ على فضيلة الأوّل.

والثاني: بيان ما يدلّ على الثاني، وفيه ذكر معنى المرابطة وأقسامها.

١٧٤١- أمّا الأوّل: فيدلّ عليه ما رواه النعماني: بإسناده عن الصادق عليه السلام،

قال: ليعدّن أحدكم لخروج القائم عليه السلام ولو سهماً، فإنّ الله تعالى إذا علم ذلك من نيّته رجوت لأن ينسى في عمره حتّى يدركه، ويكون من اعوانه وأنصاره. <sup>(٢)</sup>

أقول: الذي يختلج ببالي في معنى قوله عليه السلام: «لأن ينسى في عمره» أنّ الله

تعالى يطوّل عمره بسبب هذا العمل سواء طال عمره حتّى يدرك زمان ظهور القائم أم لا، والإنساء في اللغة التأخير.

وروى الكليني (ره) في روضة الكافي: بإسناده عن أبي عبد الله الجعفي، قال:

(٢) غيبة النعماني: ٣٢٠ ح ١٠، عنه البحار: ٢٦٦/٥٢ ح ١٤٦.



قال لي ابو جعفر محمد بن عليّ ﷺ: كم الرباط<sup>(١)</sup> عندكم؟ قلت: اربعون  
قال ﷺ: لكن رباطنا رباط الدهر، ومن ارتبط فينا دابة كان له وزنها و وزن  
وزنها ما كانت عنده، ومن ارتبط فينا سلاحاً كان له وزنه ما كان عنده، لا  
تجزعوا من مرة ولا من مرتين ولا من ثلاث ولا من اربع<sup>(٢)</sup>  
فإنما مثلنا ومثلكم مثل نبيّ كان في بني إسرائيل، فأوحى الله عزّ وجلّ إليه  
ان ادع قومك للقتال فإنّي سأنصرك، فجمعهم من رؤوس الجبال، ومن غير  
ذلك، ثمّ توجه بهم فما ضربوا بسيف ولا طعنوا برمح حتى انهزموا؛  
ثمّ أوحى الله إليه ان ادع قومك إلى القتال فإنّي سأنصرك فدعاهم، فقالوا:  
وعدتنا النصر فما نصرنا، فأوحى الله تعالى إليه: إما ان يختاروا القتال أو النار،  
فقال: يا ربّ، القتال أحبّ إليّ من النار.

فدعاهم فأجابهم منهم ثلاثمائة وثلاثة عشر عدّة أهل بدر، فتوجه بهم، فما  
ضربوا بسيف ولا طعنوا برمح حتى فتح الله عزّ وجلّ لهم.<sup>(٣)</sup>

قال المجلسي (ره) في شرح قوله: «رباطنا رباط الدهر» أي يجب على الشيعة ان  
يربطوا انفسهم على طاعة إمام الحقّ، وانتظار فرجه، وتهيأوا لنصرته.

وقال (ره) في شرح قوله ﷺ: «كان له وزنها ... إلخ» أي كان له ثواب التصدق  
بضعفي وزنها ذهباً وفضة كلّ يوم، ويحتمل ان يكون من قبيل تشبيه المعقول  
بالمحسوس أي له من الثواب مثلي وزن الدابة، إنتهى.

المطلب الثاني: في بيان معنى المرابطة وفضلها، قال الله عزّ وجلّ: ﴿يا  
أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون﴾<sup>(٤)</sup>.

(١): ملازمة ثغر العدو.

(٢) أي لا تجزعوا من عدم نصرنا وغلبة العدو علينا مرة أو مرتين.

(٣) الكافي: ٢٨١/٨ ح ٥٧٦، عنه البحار: ٣١٨/١٩ ح ٦٧، والوسائل: ١٠٦/١١ ح ٣.

(٤) آل عمران: ٢٠٠.

الباب الثامن: ما يتقرب به إليه ويسرّه ويزلف لديه من تكاليف العباد إليه عليه السلام ————— ٤٨١

إعلم أنّ المرابطة مأخوذة من الربط، بمعنى الشدّ، وأريد بها في الكتاب والسنة أمور:

أحدها: ما ذكره الفقهاء في كتاب الجهاد من الفقه، وهو أن يقيم المؤمن ويربط دابته في ثغر من الثغور، لحفظ بلاد الإسلام من تهاجم الكفار، فيدفعهم إذا هجموا على المسلمين، وأقلّ زمان هذه المرابطة ثلاثة أيام، وأكثره أربعون يوماً، فإذا تجاوز الأربعين كان ثوابه ثواب المجاهدين، ولا فرق في استحباب هذه المرابطة بين زمان حضور الإمام عليه السلام وغيته، وفيها فضل كثير؛

١٧٤٢- ففي النبوي المحكيّ في الجواهر، عن المنتهى: عن النبي صلى الله عليه وآله أنّه قال: رباط الخيل ليلة في سبيل الله خير من صيام شهر وقيامه، فإن مات جرى عليه عمله الذي كان يعمل، وأجرى عليه رزقه<sup>(١)</sup> وأمن الفتان.<sup>(٢)</sup>

١٧٤٣- وفي نبوي آخر: كلّ ميّت يختم على عمله إلا المرابط في سبيل الله فإنه ينمو له عمله إلى يوم القيامة، ويؤمن من فتان القبر.<sup>(٣)</sup>

١٧٤٤- وفي نبوي ثالث: عينان لا تمسهما النار:

عين بكت من خشية الله، وعين باتت تحرس في سبيل الله.<sup>(٤)</sup>

وينبغي التنبيه لامرين:

أحدهما: أنّ هذا القسم من المرابطة يقبل النيابة،

لما قدّمناه في استحباب النيابة عن الأحياء والاموات في سائر الأعمال الخيرية والمستحبات ولغير ذلك، ممّا هو مذكور في الفقه.

ثانيهما: أنّ استحبابها إنّما هو مع عدم الضرورة، ومعها فهي من الواجبات الكفائية، وتفصيل الكلام يوجب الخروج عن المرام.

(١) لعلّ المراد به في البرزخ، بقرينة بعض الاخبار وتفسير بعض الآيات كما لا يخفى على أهل العنايات وذوي الدرايات.

الثاني: أن يربط المؤمن إمام زمانه، بأن يربط نفسه بحبل ولايته ويلتزم باتباعه وإعانتة، وهذا القسم من المرابطة واجب عيني على كل أحد، ولا يقبل النيابة، وهو ركن من أركان الإيمان، ولا يقبل الله تعالى عملاً بدونه. ويدل على ذلك - مضافاً إلى ما مر في وجوب الإنتظار وفي غير ذلك المقام - ١٧٤٥ - ما رواه علي بن إبراهيم القمي: بإسناد صحيح في تفسير تلك الآية عن الصادق ﷺ، قال: اصبروا على المصائب، وصابروا على الفرائض، وربطوا على الأئمة.<sup>(١)</sup>

١٧٤٦ - وفي البرهان وغيره: عن الباقر ﷺ في قول الله عز وجل:

﴿يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا وربطوا﴾<sup>(٢)</sup> قال:

اصبروا على أداء الفرائض وصابروا عدوكم، وربطوا إمامكم المنتظر.<sup>(٣)</sup>

١٧٤٧ - وفيه: بإسناد صحيح عن الصادق ﷺ قال:

اصبروا على الفرائض، وصابروا على المصائب، وربطوا على الأئمة.<sup>(٤)</sup>

١٧٤٨ - وعن الكاظم ﷺ قال: اصبروا على المصائب، وصابروهم على

التقية، وربطوا على ما تقتدون به ﴿وأتقوا الله لعلكم تفلحون﴾.<sup>(٥)</sup>

١٧٤٩ - وعن يعقوب السراج، عن أبي عبد الله ﷺ - في معنى الآية - قال:

اصبروا على الأذى فينا، قلت: «فصابروا»؟

قال ﷺ: على عدوكم مع وليكم، قلت: «ورابطوا»؟ قال: المقام مع

إمامكم ﴿وأتقوا الله لعلكم تفلحون﴾ قلت: تنزيل؟ قال ﷺ: نعم.<sup>(٦)</sup>

(١) تفسير القمي: ١/١٣٦، عنه البحار: ٢٤/٢٢٠ ج ٢٠. (٢) آل عمران: ٢٠٠.

(٣) غيبة النعماني: ١٩٩ ح ١٣، عنه البرهان: ١/٧٣٠ ح ٤، والبحار: ٢٤/٢١٩ ح ١٤.

(٤) الكافي: ٢/٦٦ ح ٢، عنه البرهان: ١/٧٣٠ ح ٢، والبحار: ٢٤/٢٢١ ح ٢٢.

(٥) معاني الأخبار: ٣٦٩ ح ١، عنه البرهان: ١/٧٣٠ ح ٣، والبحار: ٢٤/٢١٥ ح ٥، و٧٥/٣٩٦ ح ١٨.

(٦) العياشي: ١/٣٥٩ ح ٢٠٠، عنه البرهان: ١/٧٣٢ ح ١٣، والبحار: ٢٤/٢١٧ ح ١١.

١٧٥٠- وفي حديث آخر قال: رابطوا إمامكم فيما أمركم وفرض عليكم<sup>(١)</sup>.  
 أقول: وجوب المرابطة بهذا المعنى من ضروريات المذهب، فنحن في غنى  
 عن إقامة الدليل لهذا المطلب، مع أن دلالة الآيات والاختبار عليه كالشمس في  
 رابعة النهار، فهي غير خفية على أولي الاسماع والابصار.  
 الثالث: أن يرتبط فرساً أو نحوه، انتظاراً لظهور صاحب الامر عجل الله  
 فرجه ليركبه ويقا تل أعداءه، وهذا القسم من المرابطة من المندوبيات المؤكدة،  
 ١٧٥١- ويدل على فضله - مضافاً إلى ما حكينا عن روضة الكافي - ما رواه  
 في فروع في كتاب الدواجن<sup>(٢)</sup>: بإسناده عن ابن طيفور المتطبّب قال:  
 سألتني أبو الحسن عليه السلام: أي شيء تركب؟ قلت: حماراً،  
 فقال عليه السلام: بكم ابتعته؟ قلت: بثلاث عشر ديناراً،  
 فقال عليه السلام: إن هذا هو السرف، أن تشتري حماراً بثلاثة عشر ديناراً وتدع  
 برذوناً.

قلت: يا سيدي إن مؤونة البرذون أكثر من مؤونة الحمار، قال:  
 فقال: إن الذي يمون الحمار يمون البرذون،  
 أما علمت أن من ارتبط دابة متوقفاً به أمرنا ويغيب به عدونا، وهو منسوب  
 إلينا، أدر الله رزقه، وشرح صدره، وبلغه أمله، وكان عوناً على حوائجه<sup>(٣)</sup>.  
 ١٧٥٢- وفي البرهان وغيره، عن العياشي: بسنده عن الصادق عليه السلام في معنى  
 آية المرابطة: ﴿اصبروا﴾ يقول: عن المعاصي،  
 ﴿وصابروا﴾ على الفرائض،

(١) مختصر بصائر الدرجات: ٨، عنه البرهان: ١/٧٣١ ح ٨.

(٢) الدواجن: جمع داجن، وهي الشاة التي يعلفها الناس في منازلهم وقد يطلق على غير الشاة من كل ما يالف البيوت، يقال: دجن بالمكان دجوناً أي أقام (لمؤلفه رحمه الله).

(٣) الكافي: ٦/٥٢٥ ح ١، عنه البحار: ٦٤/١٦٠ ح ٢، والوسائل: ٨/٢٤٠ ح ٤.

﴿واتقوا الله﴾ يقول: مروا بالمعروف وانهوا عن المنكر.

ثم قال ﷺ: وأي منكر أنكر من ظلم الأمة لنا، وقتلهم إيانا؟

﴿ورابطوا﴾ يقول: في سبيل الله، ونحن السبيل فيما بين الله وخلقه، ونحن الرباط الأدنى، فمن جاهد عنا فقد جاهد عن النبي ﷺ وما جاء به من عند الله، الخبر.<sup>(١)</sup>

١٧٥٣- وفيه: عن أبي جعفر ﷺ في هذه الآية قال: نزلت فينا، ولم يكن

الرباط الذي أمرنا به بعد، وسيكون ذلك من نسلنا المرابط.<sup>(٢)</sup>

توضيح: المراد بالمرابط على ما ظهر لي من التأمل في كلماتهم هو الإمام

المنتظر عجل الله تعالى فرجه، ووجه تسميته بهذا واضح،

تنبيه: المقصود الأصلي في هذا المقام ذكر القسم الثاني والثالث من

العراطة، وقد ذكرنا القسم الأول كثيراً للفائدة، وتكميلاً للعائدة؛

وقد عزمت في هذا الاوان وهو شهر جمادى الثانية من السنة الثامنة

والاربعين بعد الالف وثلاثمائة من الهجرة المباركة النبوية على السفر إلى

العراق، لزيارة مشاهد الاثمة الاطياب،

واسأل الله تعالى أن يوفقني لما أريد على وجه الكمال، ويوفقني بعد

الإياب، لإتمام هذا الكتاب بمته وكرمه، إنه عزيز وهاب.<sup>(\*)</sup>

(١) العياشي: ٣٥٨/١ ح ١٩٧، عنه البحار: ٢١٦/٢٤ ح ٨، والبرهان: ٧٣٢/١ ح ١٠.

(٢) العياشي: ٣٥٩/١ ح ٢٠١، عنه البحار: ٢١٨/٢٤ ح ١٢، والبرهان: ٧٣٣/١ ح ١٤.

(\*) أقول - وفاء بما أشرنا سابقاً وعندناكم -:

إني قد رايت ﷺ في المنام، وقلت له بالفارسية ما ترجمته: ماذا فعل حتى اتقرب إلى الله وإليك

فقال ﷺ ما ترجمته: اجعل عملك عمل إمام زمانك، وألهمت بأنه ﷺ أراد أن أعمل طبق ما

يعمل به هو في الوظائف، وهذا معنى التشيع فقلت له ﷺ بلا اختيار: بماذا أوفق؟

فأجابني ﷺ: بالإخلاص في العمل.

# مَعْرِفَةُ حُرَايَةِ الْإِسْلَامِ

عَلَيْهِ السَّلَامُ

تأليف ونشر

مؤسسة المعارف الإسلامية

الجزء السابع

الآيات المفسرة

معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام / تأليف ونشر مؤسسة المعارف الإسلامية  
قم : بنياد معارف اسلامي، ١٣٨٦ / ج ٨ .

ISBN : 978 - 964 - 7777 - 63 - 6 (دوره)

ISBN : 978 - 964 - 7777 - 70 - 4 (ج ٧)

فهرستويسی بر اساس اطلاعات فييا .  
کتابنامه بصورت زيرنويس .

- ١ - محمد بن حسن ، امام دوازدهم عليه السلام ، ٢٥٥ ق . - احاديث - فهرستها .
  - ٢ - محمد بن حسن ، امام دوازدهم عليه السلام ، ٢٥٥ ق ، احاديث اهل سنت .
- الف . هيئت علمي بنياد معارف اسلامي . ب . عنوان .

٢٩٧ / ٩٥٩

BP ٥١ / ٣٥ / م ٦

١٣٨٦



١٥٨

اسم الكتاب ..... معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام / ج ٧  
تأليف ..... الهيئة العلمية في مؤسسة المعارف الإسلامية  
الناشر ..... مؤسسة المعارف الإسلامية - مسجد جمكران المقدس  
الطبعة ..... الثانية ١٤٢٨ هـ . ق  
المطبعة ..... عترة  
العدد ..... ٣٠٠٠  
ISBN ..... 978 - 964 - 7777 - 70 - 4  
ردمك ..... ٩٧٨ - ٩٦٤ - ٧٧٧٧ - ٧٠ - ٤

طبعة جديدة منقحة مع إجراء بعض التعديلات والإضافات

حقوق الطبع محفوظة لمؤسسة المعارف الإسلامية

قم المقدسة - تلفون ٧٧٣٢٠٠٩ ص ب ٧٦٨ / ٣٧١٨٥

[www.maarefislami.com](http://www.maarefislami.com)

E-mail : [info@maarefislami.com](mailto:info@maarefislami.com)

﴿وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوقًا كَبِيرًا فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْدًا مَفْعُولًا ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا﴾. (الاسراء : ٤ - ٦).

**المهَّدون للإمام المهدي عليه السلام هم العباد المبعوثون في الآية**

[١٦٢٢] ١ - (الإمام الصادق عليه السلام) «قتل علي، وطعن الحسن.

﴿وَلَتَعْلُنَّ عُلُوقًا كَبِيرًا﴾ قتل الحسين.

﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا﴾ إذا جاء نصر دم الحسين.

﴿بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ﴾ قوم

يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ قَبْلَ خُرُوجِ الْقَائِمِ لَا يَدْعُونَ وَتَرَا لَالَ مُحَمَّدٍ إِلَّا حَرْقُوهُ.

﴿وَكَانَ وَعْدًا مَفْعُولًا﴾ قَبْلَ قِيَامِ الْقَائِمِ.

﴿ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ

نَفِيرًا﴾ خُرُوجِ الْحُسَيْنِ فِي الْكَرَّةِ فِي سَبْعِينَ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِهِ الَّذِينَ قَتَلُوا

مَعَهُ، عَلَيْهِمُ الْبَيْضُ الْمُدْهَبُ، لِكُلِّ بَيْضَةٍ وَجْهَانِ، الْمُؤَدِّي إِلَى النَّاسِ

أَنَّ الْحُسَيْنَ قَدْ خَرَجَ فِي أَصْحَابِهِ حَتَّى لَا يَشُكَّ فِيهِ الْمُؤْمِنُونَ، وَأَنَّهُ لَيْسَ



بِدَجَالٍ وَلَا شَيْطَانٍ، الْإِمَامُ الَّذِي بَيْنَ أَظْهَرِ النَّاسِ يَوْمَئِذٍ.  
 فَإِذَا اسْتَقَرَّ عِنْدَ الْمُؤْمِنِ أَنَّهُ الْحُسَيْنُ لَا يَشْكُونَ فِيهِ، وَبَلَغَ عَنِ الْحُسَيْنِ  
 الْحُجَّةَ الْقَائِمُ بَيْنَ أَظْهَرِ النَّاسِ، وَصَدَقَهُ الْمُؤْمِنُونَ بِذَلِكَ، جَاءَ الْحُجَّةَ  
 الْمَوْتُ، فَيَكُونُ الَّذِي (يَلِي) غُسْلَهُ، وَكَفَنَهُ وَحَنُوطَهُ وَإِبِلَاجَهُ فِي حُفْرَتِهِ  
 الْحُسَيْنِ، وَلَا يَلِي الْوَصِيَّ  
 إِلَّا الْوَصِيَّ، وَزَادَ إِسْرَاهِيمُ فِي حَدِيثِهِ: ثُمَّ يَمْلِكُهُمُ الْحُسَيْنُ حَتَّى يَقَعَ  
 حَاجِبَاهُ عَلَى عَيْنَيْهِ».\*

### المصادر

- \* : تفسير العياشي: ج ٢ ص ٢٨١ ح ٢٠ - عن صالح بن سهل، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله :  
 «وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُضْلَمَنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ» :  
 ☉ : الكافي: ج ٨ ص ٢٠٦ ح ٢٥٠ - عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمد بن  
 الحسن بن شمعون، عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصم، عن عبد الله بن القاسم البطل، عن  
 أبي عبد الله عليه السلام : - كما في تفسير العياشي بتفاوت، وفيه: «... الْمُؤَدُّونَ... وَالْحُجَّةُ  
 الْقَائِمُ بَيْنَ أَظْهَرِهِمْ... يُغْسَلُهُ وَيُكْفَنُهُ وَيَحْنُطُهُ وَيُلْحِدُهُ فِي حُفْرَتِهِ.»  
 ☉ : كامل الزيارات: ص ٦٢ ب ١٨ ح ١ - حدثني محمد بن جعفر القرشي الرزاز قال: حدثني  
 محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن موسى بن سعدان الحنط، عن عبد الله بن قاسم  
 الحضرمي، عن صالح بن سهل أوله، كما في تفسير العياشي.  
 وفي: ص ٦٤ ب ١٨ ح ٧ - كما في روايته الأولى وفي سننه «الكوفي» بدل «القرشي»... أبي  
 عبد الله عن القاسم.»  
 \* : مختصر بصائر الدرجات: ص ٤٨ - كما في الكافي، بتفاوت يسير، بسنده عن محمد بن يعقوب.  
 ☉ : تأويل الآيات: ج ١ ص ٢٧٧ ح ٧ - كما في الكافي، بتفاوت يسير، عن محمد بن يعقوب.  
 ☉ : تفسير الصافي: ج ٣ ص ١٧٩ - مختصراً، عن الكافي، وتفسير العياشي.

☆: الايقاظ من الهجعة: ص ٣٠٩ ب ١٠ ح ١١ - عن الكافي. وفيه: «... عبد الله بن القاسم البطل». وقال: «ورواه ابن قولويه في المزار في الباب الثامن عشر فيما نزلت من القرآن في قتل الحسين وانتقام الله له ولو بعد حين».

☆: إثبات الهداة: ج ٣ ص ٥٥٢ ب ٣٢ ف ٢٨ ح ٥٧٠ - بعضه، عن تفسير العياشي.

☆: المحجّة: ص ١٢١ - كما في الكافي بتفاوت، عن محمد بن يعقوب.

وفيها: عن رواية كامل الزيارات الأولى.

وفي: ص ١٢٢ - عن كامل الزيارات، وعن تفسير العياشي، وفيه: «أخذوه».

☆: البرهان: ج ٢ ص ٤٠٦ ح ١ - عن الكافي، وفيه: «... بيض الذهب... أظهركم».

وفي: ص ٤٠٧ ح ٣ و ح ٤ - عن كامل الزيارات، بتفاوت يسير، وفيه: «إلا أخذوه».

وفيها: ح ٦ - عن تفسير العياشي، بتفاوت يسير، وفيه: «فإذا جاء... إلا أخذوه... وجعلناكم».

☆: حلية الأبرار: ج ٥ ص ٣٦٢ ح ٥ و ص ٤٢٣ ح ٩ - كما في الكافي، عن محمد بن يعقوب.

وفي: ص ٣٦٣ ح ٦ - عن تفسير العياشي.

☆: البحار: ج ٤٥ ص ٢٩٧ ب ٤٥ ح ٥ - عن كامل الزيارات.

وفي: ج ٥١ ص ٥٦ ب ٥ ح ٤٦ - عن تفسير العياشي، بتفاوت يسير.

وفي: ج ٥٣ ص ٩٣ ب ٢٩ ح ١٠٣ - عن الكافي.

☆: نور الثقلين: ج ٣ ص ١٣٨ ح ٧٧ - عن الكافي.

\*\*\*

☆: الرجعة: ص ٩١ - ٩٢ ح ٧٠ - كما في رواية الكافي، عن محمد بن يعقوب.

\*\*\*





# موسوعة الإمام المهدي عليه السلام

في الكتاب السنة والتاريخ

محمد النزي شهري

المجلد الرابع

وسيلة

التبليغ كما نظمها الطباطبائي وعده من الفوائد



موسوعة الإمام المهدي  
في كُنْزِ السَّنَةِ وَالنَّجْحِ



Mohammad ibn Hassan, Imam XII- Occultation  
Vol.4

مؤلف: محمد الريشهري

بمساعده السيد محمد كاظم العلي طباطبائي ، و عده من الفضلاء ،

التحقيق قسم "تدوين السيره"

الخطاط: حسن فرزادگان

الاخراج الفني: السيد علي موسوي كيا

صنف الحروف: حسين الحسينان، علي اكبري، لفرادين جليلوند

لشؤونها و الطباعة و التجميع: شركة چاپ و انتشارات سازمان اوقاف و امور خيريّه  
مؤسسة القديسه و النشر

الطبعه الاولى: ١٣٩٨ هـ ش

العدد: ٥٠٠ مجلد

جميع حقوق الطبع و النشر

محفوظه لمؤسسة القديسه و النشر شركة چاپ و انتشارات

ISBNvol.4: 978-964-422-942-4

ISBNset: 978-964-422-942-8

المطبعة:

كيلومتر ٩ شارع مخصوص كرج، طهران ١٣٩٧٨١٥٣١١

الهاتف: (الربيعه عطش) ٢٢٥١٢٢١١ فاكس: ٢٢٥١٢٢٢٥

معرض مبيعات:

ايران: قم المقدسه، شارع معلم، الرقم ١٢٥

الهاتف: ٠٢٥-٣٧٧٢-٥٢٢-٣٧٧٢-٥٢٥

www.chapentesharat.ir

## الفصل الخامس

## الْتَهْمِيدُ لِذَوَلَةِ الْإِمَامِ الْمَهْدِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ

١ / ٥

## رَوَايَاتُ تَشْبِيرِ الْوَلَاةِ الْمَهْدِيَّةِ

١٠١٤ . سنن ابن ماجة : حَدَّثَنَا حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى الْمِصْرِيُّ وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدِ الْجَوْهَرِيُّ، قَالَا : ثنا أبو صالح عَبْدُ الْعَفَّارِ بْنُ دَاوُدَ الْحَرَّانِيُّ، ثنا ابنُ لَهَيْعَةَ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ عَمْرٍو بْنِ جَابِرِ الْحَضْرَمِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ جَزْءِ الزَّيْبِيدِيِّ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : يَخْرُجُ نَاسٌ مِنَ الْمَشْرِقِ فَيُؤْتُونَ لِلْمَهْدِيِّ، يَعْنِي <sup>١</sup> سُلْطَانَهُ <sup>٢</sup>.

١٠١٥ . الغيبة للنعماني : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدٍ، قَالَ : حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ، عَنْ أَخِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ الْحَلَبِيِّ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُوسَى، عَنْ مَعْمَرِ بْنِ يَحْيَى بْنِ سَامٍ، عَنْ أَبِي خَالِدِ الْكَاثِلِيِّ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :

كَأَنِّي بِقَوْمٍ قَدْ خَرَجُوا بِالْمَشْرِقِ يَطْلُبُونَ الْحَقَّ فَلَا يُعْطَوْنَهُ، ثُمَّ يَطْلُبُونَهُ فَلَا

١ . ليس في المعجم الأوسط «يعنى»، وفي شرح الأخبار «فيعطون المهدي سلطانه يدعونه».

٢ . في الزوائد : في إسناده عمرو بن جابر الحضرمي وعبد الله بن لهيعة وهما ضعيفان .

٣ . سنن ابن ماجة : ج ٢ ص ١٣٦٨ ح ٤٠٨٨، المعجم الأوسط : ج ١ ص ٩٤ ح ٢٨٥، كنز العمال : ج ١٤ ص ٢٦٣

ح ٢٨٦٥٧ : كشف الغمة : ج ٣ ص ٢٦٧، شرح الأخبار : ج ٣ ص ٣٦٥ ح ١٢٣٦، بحار الأنوار : ج ٥١ ص ٨٧.

يُعْطُونَهُ، فَإِذَا رَأَوْا ذَلِكَ وَضَعُوا سُيُوفَهُمْ عَلَى عَوَاتِقِهِمْ، فَيُعْطُونَ مَا سَأَلُوهُ فَلَا يَقْبَلُونَهُ حَتَّى يَقُومُوا، وَلَا يَدْفَعُونَهَا إِلَّا إِلَى صَاحِبِكُمْ، فَتَلَاهُمْ شُهَدَاءُ، أَمَا إِنِّي لَوِ أَدْرَكْتُ ذَلِكَ لَأَسْتَبْقِيَتْ نَفْسِي لِصَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ<sup>١</sup>.

١٠١٦. الإقبال : هذا ما رَوَيْنَاهُ وَرَأَيْنَاهُ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: اللَّهُ أَجَلٌ وَأَكْرَمٌ وَأَعْظَمٌ مِنْ أَنْ يَتْرَكَ الْأَرْضَ بِإِلا إِمَامٍ عَادِلٍ.

قَالَ: قُلْتُ لَهُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، فَأَخْبِرْنِي بِمَا أَسْتَرِيحُ إِلَيْهِ.

قَالَ: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ، لَيْسَ يَرَى أُمَّةً مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَرَجاً أَبَدًا مَا دَامَ لَوْلِدٍ بَنِي فَلَانٍ مُلْكٌ حَتَّى يَنْقَرِضَ مُلْكُهُمْ، فَإِذَا انْقَرَضَ مُلْكُهُمْ أَتَاخَ اللَّهُ لِأُمَّةٍ مُحَمَّدٍ رَجُلًا مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ، يُشِيرُ بِالتَّقَى وَيَعْمَلُ بِالْهُدَى وَلَا يَأْخُذُ فِي حُكْمِهِ الرُّشَا<sup>٢</sup>. وَاللَّهُ! إِنِّي لِأَعْرِفُهُ بِاسْمِهِ وَاسْمِ أَبِيهِ. ثُمَّ يَأْتِينَا الْغَلِيظُ الْقَصْرَةَ<sup>٣</sup> ذُو الْخَالِ وَالشَّامَتَيْنِ، الْقَائِمُ الْعَادِلُ الْحَافِظُ لِمَا اسْتَوْدَعَ، يَمَلُؤُهَا قِسْطًا وَعَدْلًا كَمَا مَلَأَهَا الْفُجَّارُ جَوْرًا وَظُلْمًا<sup>٤</sup>.

١٠١٧. الكافي: عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ شَمُونٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَصَمِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ الْبَطَلِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى:

«وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ»<sup>٥</sup>، قَالَ: قَتَلَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَطَعَنَ الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، «وَلَتَنْغُلُنَّ غُلُوجًا كَبِيرًا» قَالَ: قَتَلَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، «فَلَمَّا إِذَا

١. الغيبة للنعماني: ص ٢٧٣ ح ٥٠ بسند معتبر. بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٤٣ ح ١١٦.

٢. الرشوة والرشوة: الوصلة إلى الحاجة بالمصانعة. فالرأشي: من يُعطي الذي بعينه على الباطل. والشرتشي: الأخذ بالتهامة: ج ٢ ص ٢٢٦ «رشاش».

٣. القصرة: العُنُقُ وأصل الرقبة (لسان العرب: ج ٥ ص ١٠١ «قصر»).

٤. الإقبال: ج ٣ ص ١١٦، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٦٩ ح ١٥٨.

٥. الإسراء: ٤١.

جَاءَ وَغَدَاؤَ لَاهُمَا» فَإِذَا جَاءَ نَصْرُ دَمِ الْحُسَيْنِ عليه السلام، «بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أَوْلَىٰ بِأَسْ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَلَ الذِّيَارِ» قَوْمٌ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ قَبْلَ خُرُوجِ الْقَائِمِ عليه السلام، فَلَا يَدْعُونَ وَتِرًا لِآلِ مُحَمَّدٍ إِلَّا قَتَلُوهُ، «وَكَانَ وَغَدَا مَفْعُولًا»<sup>٢</sup> خُرُوجِ الْقَائِمِ عليه السلام.<sup>٣</sup>

١٠١٨ . تفسير العياشي : عَنْ صَالِحِ بْنِ سَهْلِ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِهِ : «وَقَضَيْنَا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ» : قَتَلَ عَلِيٌّ وَطَعَنُ الْحَسَنُ ، «وَلَتَعْلُنَّ عُلْوًا كَبِيرًا» قَتَلَ الْحُسَيْنِ ، «فَإِذَا جَاءَ وَغَدَاؤَ لَاهُمَا» إِذَا جَاءَ نَصْرُ دَمِ الْحُسَيْنِ ، «بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أَوْلَىٰ بِأَسْ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَلَ الذِّيَارِ» قَوْمٌ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ قَبْلَ خُرُوجِ الْقَائِمِ ، لَا يَدْعُونَ وَتِرًا لِآلِ مُحَمَّدٍ إِلَّا حَرَقُوهُ ، «وَكَانَ وَغَدَا مَفْعُولًا» قَبْلَ قِيَامِ الْقَائِمِ .<sup>٤</sup>

٢ / ٥

### رَوَاةُ الْقَمِيِّينَ فِي الدِّفَاعِ عَنِ الْحَقِّ نَصْرُ الْإِمَامِ الْمُهَدِيِّ عليه السلام

١٠١٩ . بحار الأنوار : بِإِسْنَادِهِ<sup>٥</sup> عَنْ عَفَّانِ الْبَصْرِيِّ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام ، قَالَ : قَالَ لِي : أَتَدْرِي لِمَ سُمِّيَ «قُمَّ» ؟ قُلْتُ : اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَأَنْتَ أَعْلَمُ !  
قَالَ : إِنَّمَا سُمِّيَ «قُمَّ» لِأَنَّ أَهْلَهُ يَجْتَمِعُونَ مَعَ قَائِمِ آلِ مُحَمَّدٍ - صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ - وَيَقُومُونَ مَعَهُ ، وَيَسْتَقِيمُونَ عَلَيْهِ وَيَنْصُرُونَهُ.<sup>٦</sup>

١ . الوتر: الجناية التي يجنيها الرجل على غيره من قتل أو نهب أو سبي، ومنه الموتور لمن قتل له قتيل فلم يدرك بدمه (النهاية: ج ٥ ص ١٤٨ «وتر»). وقال العلامة المازندراني: ولعل المراد به المتصف بها (شرح الكافي للمازندراني: ج ١٢ ص ٢٦٠). وقال العلامة المجلسي: قوله عليه السلام: «وترأ»، الوتر - بالكسر - الجناية، أي صاحب وتر وجناية على آل محمد عليه السلام (مرآة العقول: ج ٢٦ ص ١٢٣).

٢ . الإسراء: ٥.

٣ . الكافي: ج ٨ ص ٢٠٦ ح ٢٥٠، مختصر بصائر الدرجات: ص ٤٨، تأويل الآيات الظاهرة: ج ١ ص ٢٧٧ ح ٧، بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ٩٣ ح ١٠٣.

٤ . تفسير العياشي: ج ٢ ص ٢٨١ ح ٢٠، كامل الزيارات: ص ١٣٣ ح ١٥٣، بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٥٦ ح ٤٦.

٥ . أي: الحسن بن محمد بن الحسن القمي في كتاب تاريخ قم.

٦ . بحار الأنوار: ج ٦٠ ص ٢١٦ ح ٣٨ عن تاريخ قم.



١٠٢٠ . بحار الأنوار : عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَيْسَى ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الرَّبِيعِ ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى بِيَّاعِ السَّابِرِيِّ<sup>١</sup> ، قَالَ :

كُنْتُ يَوْمًا عِنْدَ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَجَرِي ذِكْرُ «قُمَّ» وَأَهْلِهِ وَمِيلِهِمْ إِلَى الْمَهْدِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَتَرَحَّمَّ عَلَيْهِمْ وَقَالَ : رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ . ثُمَّ قَالَ : إِنَّ لِلْجَنَّةِ ثَمَانِيَةَ أَبْوَابٍ وَوَاحِدٌ مِنْهَا لِأَهْلِ «قُمَّ» ، وَهُمْ خِيَارُ شِيعَتِنَا مِنْ بَيْنِ سَائِرِ الْبِلَادِ ، حَمَّرَ اللَّهُ تَعَالَى وَلَا يَسْتَأْنِفِي طَبِيبَتِهِمْ<sup>٢</sup> .

١٠٢١ . بحار الأنوار : رَوَى بَعْضُ أَصْحَابِنَا ، قَالَ : كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ جَالِسًا ، إِذْ قَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ : «فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا بُغْنَا عَنْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولَى بِأْسِ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلْنِ اللَّيْلِ وَكَانَ وَعْدًا مُفْعُولًا» .

فَقُلْنَا : جُعِلْنَا فِدَاكَ ، مَنْ هُوَ لَاءٍ ؟ فَقَالَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ : هُمْ وَاللَّهِ أَهْلُ «قُمَّ»<sup>٣</sup> .

١٠٢٢ . بحار الأنوار : عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَيْسَى ، عَنْ أَيُّوبَ بْنِ يَحْيَى الْجَنْدَلِيِّ ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الْأَوَّلِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ :

رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ «قُمَّ» يَدْعُو النَّاسَ إِلَى الْحَقِّ ، يَجْتَمِعُ مَعَهُ قَوْمٌ كَزُبَيْرِ<sup>٤</sup> الْحَدِيدِ ، لَا تُزَلُّهُمْ الرِّيَّاحُ الْعَوَاصِفُ ، وَلَا يَمْلُونَ مِنَ الْحَرْبِ ، وَلَا يَجْبُنُونَ ، وَعَلَى اللَّهِ يَتَوَكَّلُونَ ، وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ<sup>٥</sup> .

راجع: ج ٥ ص ٩٥ (القسم العاشر / الفصل الثاني / إفاضة العلم من قم إلى سائر البلاد).

١ . ضرب من الثياب الرقاق تُعْتَلُ بِسَابُورٍ ، مَوْضِعُ بَفَارِسِ .

٢ . بحار الأنوار: ج ٦٠ ص ٢١٦ ح ٣٩ عن تاريخ قم .

٣ . بحار الأنوار: ج ٦٠ ص ٢١٦ ح ٤٠ عن تاريخ قم .

٤ . زُبَيْرُ الْحَدِيدِ - يَفْتَحُ الْبَابَ وَضَمًّا - أَيُّ قَطْعِ الْحَدِيدِ (مجمع البحرين: ج ٢ ص ٧٣٦ «زبر»).

٥ . بحار الأنوار: ج ٦٠ ص ٢١٦ ح ٣٧ نقلاً عن تاريخ قم .

## دِرَاسَةٌ فِي أَهَمِّ وَظَائِفِهِ لِشِيعَةِ أَهْلِ الْبَيْتِ عَلَيْهِ السَّلَامُ خِلالَ عَصْرِ الْغَيْبَةِ

يتولّى هذا الفصل دراسة قضية غاية في الأهمية، هي: ما أعظم وظيفة للمسلمين - ولاسيما شيعة أهل البيت عليهم السلام - في عصر غيبة الإمام المهدي عليه السلام؟ أليس عليهم تأسيس حكومة إسلامية وتطبيق القيم الدينية؟ أم تتلخّص وظائفهم في أداء الواجبات الفردية، والدعاء لظهور الإمام الغائب، وانتظار ظهوره، والتمهّل في إقامة أحكام الإسلام السياسية والاجتماعية؟ ألا تقع على عاتق المسلمين أي مسؤولية في تأسيس حكومة تستند إلى الأحكام والتشريعات الإسلامية، وفي التمهيد الثقافي والسياسي لحكومة الإمام المهدي عليه السلام العالمية؟

### نظريتان في تأسيس الحكومة خلال عصر الغيبة

حاز هذا الموضوع أهمية مضاعفة بعد استتباب نظام الجمهورية الإسلامية في إيران بقيادة الإمام الخميني عليه السلام، وهناك نظريتان في هذا المجال، هما:

#### ١. تأسيس الحكومة هي أهمّ الوظائف في عصر الغيبة

ترى النظرية الأولى أن أهمّ واجبات المسلمين وبخاصة شيعة أهل البيت عليهم السلام في عصر الغيبة: تأسيس حكومة تقيم الأحكام والحدود الإلهية، وتمهّد لحكومة الإمام المهدي عليه السلام العالمية. والذي هو موضوع هذه الدراسة أيضاً.

- ٩٠..... التمهيد للظهور في الكتب والمصنفات/ ج ١  
١٣٠..... موسوعة الإمام المهدي (ع) / ج ٤

ويتطلب بيان هذه النظرية إثبات مقدمتين :

الأولى : ضرورة التمهيد لظهور الإمام الغائب (ع).

الثانية : ضرورة تشكيل نظام حكم يمهد لحكومة الإمام المهدي (ع).

المقدمة الأولى : ضرورة التمهيد لظهور الإمام الغائب (ع)

يمكن الوقوف ببساطة على دور التمهيد لظهور الإمام وضرورته عند الأخذ بنظر الاعتبار الحكمة من غيبة إمام العصر (ع)؛ لأن الفلسفة الأساسية لغيبته ليست إلا عدم توفر الأرضية اللازمة لتشكيل حكومة إسلامية عالمية.

ومن جهة أخرى، فإن أهم متطلبات الانتظار الحقيقي لظهور الإمام المهدي (ع) - وهو ما أكدته أحاديث الفصل الأول من هذا القسم - هو توفير الأرضية اللازمة لقيامه. وبناء على أحداث أخرى، أيضاً - وهي ما وردت في الفصل الثالث، وطالبت شعبة أهل البيت (ع) بالثبات في مواجهة تبعات التدبير في عصر الغيبة - فمن الضروري عدم مهادنة الحكام الظلمة، والتمهيد لتنوير وتوعية طبقات الشعب؛ لإسقاط حكم هؤلاء وتأسيس حكومة إسلامية عالمية، وخلافاً لذلك لا يكون للتأكيد على معاناة الشيعة في عصر الغيبة معنى مهم، وعليه فلا شك في ضرورة التمهيد لظهور الإمام المهدي (ع).

ولكن كما تقدم في الفصل الثالث، فإن العجلة واللاتدبير في هذا الطريق - أي الإطاحة بحكم الجبابرة - هو أمر مدان، ومن الضروري مراعاة غاية الدقة والتدبير في هذا المجال.

المقدمة الثانية: ضرورة تشكيل الحكومة تمهيداً للظهور

تبدو المقدمة الثانية - أي ضرورة تشكيل الحكومة تمهيداً للظهور - بديهية جداً ولا حاجة لإثباتها. وبعبارة أخرى: يكفي فيها التصور لتصدقها؛ لأنه لا يمكن المقايسة بين إمكانيات الحكومة والإمكانيات الفردية - التي تعترضها مئات العقبات السياسية

١. راجع: ج ٢ ص ٢٤٣ (القسم الثالث / الفصل الثاني / بيان الحكمة من غيبة الإمام المهدي (ع)).

والاجتماعية - في سبيل التمهيد لحكومة أهل البيت عليهم السلام العالمية. فلا يمكن إذن إنكار الدور الأساسي لتشكيل الحكومة تمهيداً للظهور.

ومما لا ينبغي الغفلة عنه أن الإمكانيات الدعوية لا تكفي بمفردها لترويج معارف أهل البيت عليهم السلام والتمهيد لحكومة إسلامية عالمية، فوفقاً لإرشادات أهل البيت عليهم السلام لابد من دعوة عملية ينهض بأعبائها من يدعي الانتماء إليهم، وبخاصة المنتسبين الرسميين الذين تأسست الحكومة باسمهم؛ من أجل إيصال رسالة أهل البيت عليهم السلام الثقافية. وينبغي الالتفات إلى أن الدعوة الإعلامية إذا لم ترافقها دعوة عملية، فربما ولدت نتائج معكوسة.

وعليه، فلا شك في أن الجمهورية الإسلامية الإيرانية ستكون مبعثراً بظهور إمام العصر عليه السلام والحكومة الإسلامية العالمية فيما لو استطاعت أن تعرض على العالم كفاءة مدرسة أهل البيت عليهم السلام في مختلف المجالات السياسية والاقتصادية والعسكرية والاجتماعية والأمنية، وبخاصة على الصعيد الثقافي والنمطية الحياتية.

وعلى هذا الأساس، ونظراً للمقدمات الآنفين، تتضح أهم واجبات شيعة أهل البيت عليهم السلام، بل وظائف كل المعنيين بالحكومة الإسلامية العالمية، ومواجهة الحكام الجبارة في المجتمعات الإسلامية، وتشكيل حكومة تقوم على أساس الأحكام الإسلامية والقيم التي بينها أهل بيت الرسالة عليهم السلام.<sup>١</sup>

وأكبر المنظرين في هذا المضمار هو الإمام الخميني رحمته الله، فقد حطّم بقيادته ومقاومة الشعب الإيراني وإبثار المجاهدين وتضحياتهم طلسم الألفين والخمسة عام من حكم الجائرين لإيران، وشكّل فيها حكومة تركز على أساس القوانين الإسلامية.

تتكفي هذه النظرية على وجوب إقامة المسلمين - في نطاق إمكانياتهم - للأحكام

١. إضافة إلى دور الحكومة الدينية في التمهيد لظهور الإمام المهدي عليه السلام، فضرورة تشكيل مثل هذه الحكومة في عصر الغيبة لإجراء الأحكام والتشريعات الإسلامية، تستند إلى أدلة كثيرة من القرآن والسنة والعقل والإجماع. للمزيد من الاطلاع راجع: دراسات في ولاية الفقيه: ج ١ ص ٨٣ - ٢٠٤.

الإسلامية في عصر الغيبة كما هو الحال في عصر الحضور، ولا سبيل لأداء هذا الواجب إلا بتشكيل حكومة دينية، وبالطبع فإنّ هذا الأمر يقع على عاتق المجتهد الجامع لشروط القيادة<sup>١</sup> بالدرجة الأولى في عصر الغيبة، وتتولّى هذه الحكومة مسؤولية التمهيد للحكومة الإسلامية العالمية بقيادة الإمام المهدي (ع).

## ٢. اختصاص تشكيل الحكومة بعصر الحضور

النظرية الثانية هي: أنّ تشكيل الحكومة الدينية وإجراء الأحكام الإسلامية في المجتمع، أمر مختصّ بأهل البيت (ع)؛ أي أنّ الإسلام لا يملك خطة لتشكيل الحكومة وإجراء الحدود الإلهية بعد عهد الرسول (ص) والإمام علي (ع) وزمن قصير من إمامة الإمام الحسن (ع) حتّى ظهور الإمام المهدي (ع)، وليس المسلمون - وبخاصة شيعة أهل البيت (ع) - مكلفين بالسعي لتشكيل حكم ديني وتطبيق الأحكام الإلهية، وواجبهم الوحيد هو أداء التكليف الفرديّة. وبعبارة أخرى: فعلى الرغم من تسليمهم للمتسلّطين وحتّى أعداء الإسلام في القضايا المتعلقة بالحكم، ولكن لا يحقّ لهم مواجهتهم ونضالهم! وبكلمة واحدة: السياسة منفصلة عن الدين في عصر غيبة الإمام المهدي (ع).

قال الإمام الخميني مشيراً إلى هذه النظرية:

عندما يأس المستكبرون من القضاء على العلماء والحوزات العلميّة، اختاروا طريقين لضربهم، أحدهما: الإرهاب والعنف، والآخر: الخدعة والاختراق. وعززت طرق الاختراق في القرن الحاضر بعدما فشل سلاح الإرهاب والعنف. أوّل خطوة وأخطرها في هذا الصدد هو إلقاء شعار «فصل الدين عن السياسة»، وهذا السلاح أتر - مع الأسف - في وسط علماء الدين إلى حدّ ما، حتّى اعتبر التدخّل في الشؤون السياسيّة دون شأنّ الفقيه، والخوض في معركة السياسيّين يجلب معه تهمة العمالة للأجانب... وكانت ضربات علماء الدين غير الواعين

١. راجع: صحيفه امام: ج ٢١ ص ٢٧٨ (بيام امام به مراجع اسلام ١٣٦٧/١٢/٣ ش).

والواعين من العملاء، أكثر ضرراً من غيرهم، وما تزال كذلك. فإذا أردت أن تقول في بداية الجهاد الإسلامي: إن الشاه خائن، ستمتع مباشرة جواب: الشاه شيعي! وبث فكرة «الشاه ظل الله» و«لا يمكن الوقوف بوجه المدافع والدبابات باللحم والجلد» و«نحن لسنا مكلفين بالجهاد والنضال» و«من المسؤول عن دماء المقتولين؟»! والأكثر تفتيتاً هو الشعار الضال «الحكومة باطلة قبل ظهور الإمام عليه السلام»، وآلاف الشكوك الأخرى، كلها كانت مشاكل عظيمة ومرهقة لا يمكن التصدي لها ومجابتها بالنصيحة والنضال السليبي والتبليغ، وكان السبيل الوحيد هو الجهاد والتضحية والدم.<sup>١</sup>

### شواهد النظرية الثانية

ينبغي هنا أن نذكر بإجمال الأحاديث المستفادة كشاهد ودليل على النظرية الثانية (اختصاص تشكيل حكومة دينية بعصر الحضور) مع تقديم التوضيحات اللازمة:

أولاً: أحاديث انتشار الظلم قبل ظهور الإمام المهدي عليه السلام

المجموعة الأولى من الأحاديث التي يمكن الاستفادة منها كشاهد على النظرية الثانية هي ما تؤكد على ظهور الإمام المهدي عليه السلام حينما يمتلئ العالم ظلماً وجوراً.<sup>٢</sup>

واستناداً إلى هذه الأحاديث يعدّ انتشار الظلم مقدّمة لظهور الإمام الغائب عليه السلام. وبناءً عليه ربّما يُستفاد منها أن كلّ خطوة في سبيل مكافحة الظلم واستتباب العدل في المجتمع تعني القضاء على مقدّمة ظهور الإمام، ونتيجتها تأخير الظهور، ولهذا لا ينبغي لمستظري ظهور الإمام المهدي عليه السلام الإقدام على فعل أدنى شيء في سبيل إصلاح الفوضى واستقرار العدل في المجتمع، بل على العكس يتوجب عليهم الإعانة على انتشار الظلم والفساد في العالم لتسارع وتيرة ظهور الإمام المهدي عليه السلام!

١. صحيفه إمام (بالفارسية): ج ٢١ ص ٢٧٨ (پیام امام به مراجع اسلام ١٣٦٧/١٢/٣ ش).

٢. راجع: ج ٥ ص ١١٤ (القسم العاشر / الفصل الثاني / شمولية الظلم والجور).

وفي الحقيقة إن مثل هذه القراءة الضالة للأحاديث المذكورة هي على مستوى عالٍ من الوهن وانعدام الأسس، بحيث يعدّ توضيحها كافياً لنقدها وردّها، كما قال الإمام الخميني (ع) في مواصلة خطابه للمرجعيّات الإسلاميّة مشيراً إلى النظريّتين الآتيتين:

وما تزال الحوزات العلميّة مُشابَهةً بكلتا الرويّتين، وينبغي الحذر من سريان فكرة فصل الدين عن السياسة من بين طبقات فكر المتحجّرين إلى الطلبة الشبان...  
 بالأمس كان الحمقى المتظاهرون بالقدسيّة يقولون: السياسة منفصلة عن الدين، والجهاد ضدّ الشاه حرام، واليوم<sup>١</sup> يقولون: أصبح مسؤولو النظام شيوعيين!  
 كانوا حتّى الأمس يرون بيع الخمر والفساد والفحشاء والفسق وحكومة الظالمين أمراً نافعاً يعبّد الطريق لظهور إمام العصر وأرحمنا فداء، واليوم حينما يحدث أمر ما مخالف للشرع في زاوية من الزوايا - وهو ممّالاً يرتضيه مسؤولو الدولة في حال من الأحوال - تراهم يصرخون: «إسلاماً!»

في الأمس حرّم الحجّية الجهاد، وبذلوا كلّ جهودهم - في خضمّ الصراع والجهاد - في سبيل كسر اعتصام أنوار الزينة الذي أقيم في النصف من شعبان؛ نُصرةً للشاه، واليوم أصبحوا أكثر ثورية من الثوار!  
 وولاية الأمس أراقوا بسكوتهم وتحجّروهم ماء وجه الإسلام والمسلمين، وقصموا بعملهم ظهر النبيّ وأهل بيت العصمة والطهارة (ع)، ولم يكن عنوان الولاية لهم سوى وسيلة للتكسّب والعيش، واليوم جعلوا أنفسهم مؤسّسي الولاية وورثتها، ويتحسّرون على ولاية عهد الشاه.<sup>٢</sup>

وبقليل من التأمّل في الأحاديث المتنبّئة بانتشار الظلم في العالم قبل ظهور الإمام المهدي (ع)، يتّضح أنّها لا تعني نسخ آيات الجهاد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وتعطيل الأحكام والحدود الإلهيّة في عصر الغيبة، وإنّما المراد هو التفشّي النسبي للظلم

١. أي في عهد الجمهوريّة الإسلاميّة في إيران.

٢. صحيفه إمام (بالفارسيّة): ج ٢١ ص ٢٨١ (پیام امام به مراجع اسلام ١٣٦٧/١٢/٣ ش).

والفساد قبل ظهور العادل الذي يملأ العالم بأسره قسطاً وعدلاً.

وبعبارة أخرى: على الرغم مما ينبغي للمؤمنين والمنتظرين الصادقين من بذل كل الجهود في سبيل مكافحة الفساد قبل ظهور المنقذ، إلا أنه لن تتحقق حكومة تتمكّن من استئصال جذور الأنظمة الجائرة التي عمّ ظلّمها، ونشر العدالة في أرجاء العالم.

ثانياً: الأحاديث الناهية عن الثورة قبل قيام القائم عليه السلام

المجموعة الثانية من الأحاديث التي تمسك بها معارضو تشكيل الحكومة الدينية في عصر الغيبة، هي ما تبدو بنظرة أولية وسطحية ناهية عن مواجهة الحكومات الفاسدة، وملزمة بالمهادنة معها قبل قيام الإمام المهدي عليه السلام. وتقسّم أهم أحاديث هذه المجموعة<sup>١</sup> إلى أربعة أقسام:

الأول: أحاديث تسمي قادة الحركات المتقدّمة على قيام الإمام المهدي عليه السلام بالطاغوت، وهي تدلّ في ظاهرها على أنّ كلّ حركة ضدّ الظلمة مذمومة ومدانة قبل الثورة المهدوية العالمية، مثل ما رواه الكليني عن أبي بصير عن الإمام الصادق عليه السلام، حيث قال:

كُلُّ رَايَةٍ تُرْفَعُ قَبْلَ قِيَامِ الْقَائِمِ فَصَاحِبُهَا طَاغُوتٌ.<sup>٢</sup>

فوفقاً لهذا الحديث، لا يجوز مطلقاً الخروج على الحكّام الظلمة قبل القيام العالمي لإمام العصر عليه السلام، وكلّ من تزعم ذلك فهو طاغوتٌ تجب معارضته.

الثاني: الأحاديث الموصية لشيعتنا أهل البيت عليهم السلام بعدم الاشتراك في مواجهة حكّام الجور قبل اتّضاح علامات ظهور الإمام المهدي عليه السلام، كما في حديث رواه ثقة الإسلام

١. لمزيد من الاطلاع على الأحاديث التي وردت في هذا الصدد (راجع: دراسات في ولاية الفقيه: ج ١

ص ٢٠٥ - ٢٥٦).

٢. الكافي: ج ٨ ص ٢٩٥ ح ٤٥٢. ونقل المضمون ذاته في كتاب الغيبة للنعمان: ص ١١٤ ح ٩ عن مالك بن أعين

عن الإمام الباقر عليه السلام.



الكليني عن سدير، وفيه خاطبه الإمام الصادق ؑ قائلاً:

يا سدير! الزم بيتك وكن جليساً من أحلابه، وأسكن ما سكن الليل والنهار، فإذا  
 بلغك أن السُفياني قد خرج فارحل إلينا ولو على رجلك.<sup>١</sup>

وفي حديث آخر رواه الكليني عن عمر بن حنظلة عن الإمام الصادق ؑ أنه قال:

خمس علامات قبل قيام القائم: الصيحة، والسُفياني، والخسف<sup>٢</sup>، وقتل النفس  
 الزكية، واليماني. فقلت: جعلت فداك، إن خرج أحد من أهل بيتك قبل هذه العلامات  
 أنخرج معه؟ قال: لا.<sup>٣</sup>

وفي رواية أخرى عن أحداث أبي مسلم الخراساني ورسالته للإمام الصادق ؑ، قال  
 الإمام ؑ مخاطباً الفضل بن الكاتب عن العلامات في أثناء القيام:

لا تبرح الأرض يا فضل حتى يخرج السُفياني، فإذا خرج السُفياني فأجيبوا إلينا  
 - يقولها ثلاثاً - وهو من المحتوم.<sup>٤</sup>

وقال أبو بكر الحضرمي في حديث آخر: دخلت أنا وأبان على أبي عبد الله الصادق ؑ  
 وذلك حين ظهرت الرايات السود بخراسان، فقلنا: ما ترى؟ فقال:

اجلسوا في بيوتكم، فإذا رأيتمونا قد اجتمعنا على رجل، فانهدوا إلينا بالسلاح.<sup>٥</sup>

وظاهر هذه الأحاديث يدل على عدم تحمّل شيعة أهل البيت ؑ لأي مسؤولية في  
 الخروج قبل مشاهدة علامات ظهور الإمام المهدي ؑ، بل عليهم الجلوس في البيت وعدم  
 التعاون مع المتمردين.

١. الكافي: ج ٨ ص ٢٦٤ ح ٣٨٣، وسائل الشيعة: ج ١١ ص ٣٦ ح ١ و ٣ و ٥ ح ٢٧ و ٥ و ٧ - ٨ و ص ٣٩ ح ١٤ و  
 ص ٤٠ ح ١٦ و راجع هذه الموسوعة: ج ٥ ص ٢٨ ح ١١٦٤.

٢. يخسف بجيش السُفياني في صحراء شاسعة بين مكة والمدينة المنورة بدايتها بعد ميقات ذي الحليفة.

٣. راجع: ج ٥ ص ٩٠ ح ١٢٧٨.

٤. راجع: ج ٥ ص ١٠ ح ١١٣٦.

٥. الغيبة للنعناني: ص ١٩٧ ح ٦.

الثالث: الأحاديث الدالة على وجوب التقيّة وبخاصّة قبل قيام الإمام المهدي عليه السلام، ومقتضاها حرمة القيام. وهنا روايتان إحداهما عن حسين بن خالد، والثانية عن محمّد بن عمارة، وهما كما يلي:

روى الشيخ الصدوق بسنده عن حسين بن خالد، عن الإمام الرضا عليه السلام، أنّه قال:

لا دينَ لِمَن لا وَرَعَ لَهُ، ولا إيمانَ لِمَن لا تَقِيَّةَ لَهُ، إِنَّ أكرمَكُم عِنْدَ اللَّهِ أَعَمَلَكُم بِالتَّقِيَّةِ... إلى يومِ الوَقْتِ المَعْلُومِ؛ وَهُوَ يَوْمُ خُرُوجِ قَائِمِنَا أَهْلَ البَيْتِ، فَمَن تَرَكَ التَّقِيَّةَ قَبْلَ خُرُوجِ قَائِمِنَا فَلَيْسَ مِنَّا.<sup>١</sup>

وروى الشيخ الصدوق عن محمّد بن عمارة، عن أبيه، عن الإمام الصادق عليه السلام، أنّه قال:

المُؤْمِنُ مُجَاهِدٌ؛ لِأَنَّهُ يُجَاهِدُ أَعْدَاءَ اللَّهِ تَعَالَى فِي دَوْلَةِ الباطِلِ بِالتَّقِيَّةِ، وَفِي دَوْلَةِ الحَقِّ بِالسَّيْفِ.<sup>٢</sup>

ربّما يستفاد من مثل هذه الأحاديث عدم الجواز المطلق للقيام المسلّح في الحكومات الباطلة. وبناء عليه ينبغي لشيعّة أهل البيت عليهم السلام أن يستسلموا للحاكم الجائر إلى ظهور الإمام المهدي عليه السلام.

الرابع: وأما مفاد أحاديث هذا القسم فهو التنبؤ بفشل جميع الثورات السابقة للقيام المهدي، مثل: الحديث المرفوع عن ربعي بن عبد الله بن جارود، عن الإمام زين العابدين عليه السلام، حيث قال:

وَاللَّهِ! لا يَخْرُجُ وَاحِدٌ مِنَّا قَبْلَ خُرُوجِ القَائِمِ عليه السلام إِلَّا كانَ مِثْلَهُ مِثْلُ فَرخِ طارٍ مِنَ وَكْرِهِ قَبْلَ أَنْ يَسْتَوِيَ جَنَاحاهُ، فَأَخَذَهُ الصَّبِيانُ فَعَبَثُوا بِهِ.<sup>٣</sup>

وكذلك حديث أبي الجارود زياد بن المنذر الذي قال: سمعت الإمام الباقر عليه السلام يقول:

١. راجع: ج ٦ ص ١٧٠ ح ١٧٨٧.

٢. علل الشرائع: ج ٢ ص ٤٦٧ ح ٢٢، بحار الأنوار: ج ٦٧ ص ١٧٢.

٣. الكافي: ج ٨ ص ٢٦٩ ح ٣٨٢. ونقل المضمون ذاته في كتاب الغيبة للنعمان: ص ٢٠٦ ح ١٤ عن الإمام الباقر عليه السلام.

لَيْسَ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ أَحَدٌ يَدْفَعُ ضَيْمًا وَلَا يَدْعُو إِلَى حَقٍّ إِلَّا صَرََعَتْهُ الْبَلِيَّةُ، حَتَّى تَقُومَ  
عِصَابَةٌ شَهَدَتْ بَدْرًا، لَا يُوَارِي قَتِيلَهَا وَلَا يُدَاوِي جَرِيحَهَا.<sup>١</sup>

وذكر الراوي في نهاية الحديث بأن مراد الإمام الباقر (ع) من هذه العصابة هي الملائكة.  
وكذلك حديث متوكل بن هارون عن الإمام الصادق (ع)، حيث قال:

مَا خَرَجَ وَلَا يَخْرُجُ مِنَّا أَهْلُ الْبَيْتِ إِلَى قِيَامِ قَائِمِنَا أَحَدٌ لِيَدْفَعَ ظُلْمًا أَوْ يَنْعَشَ حَقًّا إِلَّا  
اصْطَلَمَتْهُ الْبَلِيَّةُ، وَكَانَ قِيَامُهُ زِيَادَةً فِي مَكْرُوهِنَا وَشِيْعَتِنَا.<sup>٢</sup>

على الرغم من أن أحاديث هذا القسم لم تنه عن القيام قبل ظهور الإمام المهدي (ع)،  
ولكن ظاهرها يرى بطلان مثل هذه الثورات؛ لأنها عقيمة لانتيجة فيها، وتنتهي إلى الهزيمة  
فحسب، بل ويغدو صاحبها ألعوبة بيد السياسيين، ويضاعف ما يؤول إليه مصيره مع  
أصحابه من أحزان أهل البيت (ع).

### دراسة ونقد للأحاديث الناهية عن القيام

ينبغي في نقد و تقييم هذه الأحاديث دراسة أسانيدها أولاً، ثم دراسة مضامينها ثانياً، وبعد  
ذلك يتم عرض هذه المضامين على المعايير الأصولية لنقد و تقييم الحديث.

#### أ - تقييم أسانيد الأحاديث

كثير من الأحاديث الآتفة ليست معتبرة من حيث السند<sup>٣</sup>، ولكن الأمر المهم أنه على فرض  
صحة أسانيد جميع هذه الأحاديث، فالمراد منها قطعاً ليس ما يفهم في الوهلة الأولى.  
وسنوضح ذلك في تقييم مضامينها.

١. الغيبة للنعمان: ص ٢٠٢ ح ٣.

٢. الصحيفة السجادية (المقدمة): ص ١١.

٣. للاطلاع على التقييم الكامل لأسانيد الأحاديث الواردة في هذا الصدد (راجع: دراسات في ولاية الفقيه: ج ١

### ب - تقييم مضامين الأحاديث

لدراسة مضامين الأحاديث الناهية، ينبغي الأخذ بنظر الاعتبار أجواء صدورها، وبناء عليه تراعى الأمور الآتية:

١ - على الرغم من الإطلاق الظاهر على أحاديث المجموعة الأولى، وإطلاقها على حملة رايات جميع الانتفاضات السابقة للقيام المهديّ بأنهم طواغيت، إلا أننا إذا وضعناها إلى جانب الأحاديث التي أيدت قيام زيد<sup>١</sup> أو شهداء واقعة فتح<sup>٢</sup>، يتضح أن إطلاقها ليس مقصوداً، بل المراد: حملة ألوية الانتفاضات الباطلة، كما صرح الإمام الباقر عليه السلام في حديث له:

مَنْ رَفَعَ رَايَةً ضَلَالَةً فَصَاحِبُهَا طَاغُوتٌ.<sup>٣</sup>

وكذلك عند أخذ معاني صدور هذه الأحاديث مع أحاديث المجموعة الثانية بنظر الاعتبار، يتبين أنها لا ترمي إلى النهي عن المساعي المبذولة في سبيل تشكيل حكومة عادلة تستند إلى التشريعات الإسلامية؛ لأن هذه الأحاديث صدرت خلال أجواء كان كثير من شيعة أهل البيت عليهم السلام يتصورون أن الأرضية مناسبة لتحقيق حكومة أهل البيت العالمية؛ إذ إن الحكومة الأموية - وبسبب الجنايات الكبيرة التي ارتكبتها - كانت قد فقدت رصيدها الاجتماعي، وطفقت تقضي أيامها الأخيرة، ولم تتشكل حكومة بني العباس بعد وما زالت في بداية الطريق، ومن جهة أخرى أخذت محبة أهل البيت عليهم السلام تسترايد في المجتمع الإسلامي بحيث استفاد زعماء هذه الحركات من اسمهم لكسب أنصارهم.

ومن الطبيعي في مثل هذه الأجواء أن يتوصل شيعة أهل البيت عليهم السلام إلى أن أفضل فرصة

١. راجع: ص ١٤٨.

٢. راجع: ص ١٤٩.

٣. الكافي: ج ٨ ص ٢٩٧ ح ٤٥٦.

قد حانت لتشكيل الحكومة الموعودة لأهل البيت (ع)، ولكن عندما رأى الإمام الصادق (ع) خطأ استنتاجهم، أكد بتعابير شتى على أن حكومة أهل البيت (ع) العالمية لها علامات لم تتحقق، وينبغي الانتظار على شيعتهم.

وعلى هذا الأساس فليس معنى مثل هذه الأحاديث الخضوع لحكومة الجبابة ومعارضة أي محاولة لتشكيل حكومة الصالحين إلى حين ظهور علامات حكومة أهل البيت (ع) العالمية، بل معناها عدم اشتراك الشيعة في حركات مثل قيام أبي مسلم الخراساني.

٢ - هنالك مسألة أخرى تسترعي الانتباه في الأحاديث المذكورة - إضافة إلى التحذير من الانتفاضات المنبثقة عن دوافع نفسية وتحت شعار إقامة العدل والقيم الإسلامية - هي تسليط الأضواء على قيام الإمام المهدي (ع) والتعريف بمن يدعي المهديّة كذباً؛ أي أن كل من يقوم باسم الإمام قبل بيان علامات ظهوره فهو طاغوت، وحركته باطلة ومحكوم عليها بالهزيمة.

٣ - تنبأت المجموعة الرابعة من الأحاديث بأن من قام من أهل البيت (ع) قبل ظهور الإمام المهدي (ع) فسوف تُهزم حركته، ويسبب المزيد من الحزن لأهل البيت (ع).

وينبغي القول في تقييم هذه النبوءات:

أولاً: تختص هذه النبوءات - كما صرح في نصوص الأحاديث - بأهل البيت (ع)؛ بمعنى أن أي إمام من الأئمة يقوم قبل الإمام المهدي (ع) فلن تنجح حركته.

ثانياً: لا يمكن القبول بعدم جدوى الحركات التي تسبق القيام المهدي؛ نظراً إلى قيام سيّد الشهداء وقيام زيد.

ثالثاً: أثبتت موقفيّة الثورة الإسلامية في إيران على الصعيد العملي، أن النبوءات الآتية

لا تعني رفض المحاولة لتأسيس حكومة إسلامية في عصر الغيبة.

ج - قياس الأحاديث الناهية عن القيام بمعايير علم الحديث

المطلب الثالث في تقييم الأحاديث الناهية عن القيام، هو قياس مضامينها الظاهرية بموازين علم الحديث.

فلنفرض أن جميع الأحاديث الناهية عن القيام ومواجهة حكام الجور إلى ظهور إمام العصر عليه السلام صحيحة من حيث السند وخالية من الإشكال في الجانب الدلالي، ولكن عندما نعرض ظاهر مضامينها على موازين علم الحديث سنرى أنه لا يمكن أن يكون هذا المضمون هو ما قصده أهل البيت عليهم السلام، وينبغي القول حينئذٍ: إنها صدرت عن تقية ومراعاة لأصول التحفظ.

وبعبارة أخرى: إن المضمون الظاهري للأحاديث الناهية عن القيام، غير مقبول؛ لتعارضه مع القرآن والسنة وسيرة الأئمة، فلذلك ينبغي القول بأن صدورها كان من باب التقية.

والتعارض المذكور هو عبارة عن:

أولاً: التعارض مع القرآن

ضم القرآن الكريم آيات وفيرة تحث المسلمين على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ومكافحة الظلم والفساد والدمار، وتشجعهم على السعي لتثبيت نظام القيم الإلهية، ونشير هنا إلى نموذجين منها:

«وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ»<sup>١</sup>.

﴿ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ ۗ ﴾<sup>١</sup>

تعتبر هذه الآيات وما ناظرها<sup>٢</sup> أن الوظيفة العامة للأمة الإسلامية وأبرز خصائصها، هي سعيها لتطبيق القيم الاعتقادية والأخلاقية والعملية، ومكافحة أنواع الظلم والفساد والدمار، ولا شك في أنها لا تختص بزمان معين.

وفي القرآن كذلك آيات كثيرة تدعو المجتمع الإسلامي إلى الكفاح والجهاد في سبيل الله، مثل:

﴿ فَلْيُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَشْرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ وَمَنْ يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ۖ وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَوْلَهَا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ نَصيبًا ۗ الَّذِينَ آمَنُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا ۗ ﴾<sup>٣</sup>

فهذه الآيات وما شابهها تدعو المسلمين إلى القتال في سبيل الله، وجلي أن المقصود من سبيل الله هو استقرار النظام الإسلامي وتحقيق القيم ومكافحة أنواع الجرائم والمفاسد والفوضى، فهذه الآيات إذن لا تختص بزمان معين أيضاً.

### ثانياً: التعارض مع السنة

أكدت سنة رسول الله ﷺ وأحاديث أهل البيت ع - إضافة إلى الآيات القرآنية - على موضوع الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ومكافحة الفساد في جميع الأزمنة وبنحو

١. آل عمران: ١١٠.

٢. راجع: سورة التوبة: الآيتان ٧١ و ١١٢.

٣. النساء: ٧٤ - ٧٦.

متواتر. وفيما يلي عدّة نماذج منها:

روى محمد بن عرفة عن الإمام الرضا عليه السلام، عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال:

إِذَا أُمِّي تَوَاكَلَتِ الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ، فَلَيَأْتِدُنَا بِوِقَاعٍ مِّنَ اللَّهِ  
تَعَالَى. ١

وفي حديث آخر روى مسعدة بن صدقة عن الإمام الصادق عليه السلام:

قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله: إِنَّ اللَّهَ تعالى لَيُبْغِضُ الْمُؤْمِنَ الضَّعِيفَ الَّذِي لَا دِينَ لَهُ، فَقِيلَ لَهُ: وَمَا  
الْمُؤْمِنُ الَّذِي لَا دِينَ لَهُ؟ قَالَ: الَّذِي لَا يَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ. ٢

ونقل محمد بن عرفة في حديث آخر عن الإمام الرضا عليه السلام:

لَتَأْمُرَنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلَتَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ، أَوْ لَيُسْتَعْمَلَنَّ عَلَيْكُمْ شِرَارُكُمْ، فَيَدْعُو  
خِيَارَكُمْ فَلَا يُسْتَجَابُ لَهُمْ. ٣

ونقل جابر أيضاً في حديث عن الإمام الباقر عليه السلام:

يَكُونُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ قَوْمٌ... لَا يُوجِبُونَ أَمْرًا بِمَعْرُوفٍ وَلَا نَهْيًا عَنِ الْمُنْكَرِ إِلَّا إِذَا أُمِنُوا  
الضَّرَرَ، يَطْلُبُونَ لِأَنْفُسِهِمُ الرُّخْصَ وَالْمَعَاذِيرَ، يَتَّبِعُونَ زَلَاتِ الْعُلَمَاءِ وَفَسَادَ عَمَلِهِمْ،  
يَقِيلُونَ عَلَى الصَّلَاةِ وَالصِّيَامِ وَمَا لَا يَكْلِمُهُمْ فِي نَفْسٍ وَلَا مَالٍ، وَلَوْ أَضْرَبَتِ الصَّلَاةُ  
بِسَائِرِ مَا يَعْمَلُونَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَبْدَانِهِمْ لَرَفَضُوا كَمَا رَفَضُوا أَسْمَى الْفَرَائِضِ وَأَشْرَفَهَا.  
إِنَّ الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيَ عَنِ الْمُنْكَرِ فَرِيضَةٌ عَظِيمَةٌ بِهَا تُقَامُ الْفَرَائِضُ؛ هُنَالِكَ  
يَتِمُّ غَضَبُ اللَّهِ تعالى عَلَيْهِمْ فَيَعْمَهُمْ بِعِقَابِهِ، فَيَهْلِكُ الْأَبْرَارُ فِي دَارِ الْفُجَارِ، وَالصَّغَارُ فِي  
دَارِ الْكِبَارِ.

إِنَّ الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيَ عَنِ الْمُنْكَرِ سَبِيلُ الْأَنْبِيَاءِ، وَمِنْهَا جُ الصُّلَحَاءِ، فَرِيضَةٌ

١. الكافي: ج ٥ ص ٥٩ ح ١٣، تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ١٧٧ ح ٣٥٨، بحار الأنوار: ج ١٠٠ ص ٨٤.

٢. الكافي: ج ٥ ص ٥٩ ح ١٥.

٣. الكافي: ج ٥ ص ٥٦ ح ٣، تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ١٧٦ ح ٣٥٢.



عَظِيمَةٌ بِهَا تُقَامُ الْفَرَائِضُ، وَتَأْمَنُ الْمَذَاهِبُ، وَتَحُلُّ الْمَكَاسِبُ، وَتُرَدُّ الْمَظَالِمُ، وَتُعْمَرُ  
الْأَرْضُ، وَيُنْتَصَفُ مِنَ الْأَعْدَاءِ، وَيَسْتَقِيمُ الْأَمْرُ، فَانْكِرُوا بِقُلُوبِكُمْ، وَالْفِظُوا  
بِالْسِّنِّتِكُمْ، وَصُكُّوا بِهَا جِبَاهَهُمْ وَلَا تَخَافُوا فِي اللَّهِ لَوْمَةً لَائِمَةً، فَإِنْ اتَّعَظُوا وَإِلَى الْحَقِّ  
رَجَعُوا فَلَا سَبِيلَ عَلَيْهِمْ، «إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَيَبْغُونَ فِي  
الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ»<sup>١</sup>، هُنَالِكَ فَجَاهِدُوهُمْ بِأَبْدَانِكُمْ،  
وَأَبْغِضُوهُمْ بِقُلُوبِكُمْ، غَيْرَ طَالِبِينَ سُلْطَانًا، وَلَا بَاغِينَ مَالًا، وَلَا مُرِيدِينَ يَظْلِمَ ظَفْرًا؛  
حَتَّى يَقْبِضُوا إِلَى أَمْرِ اللَّهِ وَيَمْضُوا عَلَى طَاعَتِهِ<sup>٢</sup>.

كما ورد في حديث عن يحيى الطويل عن الإمام الصادق عليه السلام، أنه قال:

مَا جَعَلَ اللَّهُ ﷻ يَسْطُ اللَّسَانَ وَكَفَّ الْيَدَ، وَلَكِنْ جَعَلَهُمَا يُسْطَانٍ مَعًا وَيُكْفَانٍ مَعًا<sup>٣</sup>.

وقال عبد الرحمن بن أبي ليلي: إني سمعت علياً عليه السلام يقول يوم لقينا أهل الشام:

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ! إِنَّهُ مَنْ رَأَى عَدُوًّا نَا يُعْتَلِ بِهِ وَمُنْكَرًا يُدْعَى إِلَيْهِ، فَانْكِرْهُ بِقَلْبِهِ، فَقَدْ  
سَلِمَ وَبَرِيَ، وَمَنْ أَنْكَرَهُ بِلِسَانِهِ فَقَدْ أُجِرَ، وَهُوَ أَفْضَلُ مِنْ صَاحِبِهِ، وَمَنْ أَنْكَرَهُ بِالسِّيفِ  
لِتَكُونَ كَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَكَلِمَةُ الظَّالِمِينَ هِيَ السُّفْلَى، فَذَلِكَ الَّذِي أَصَابَ سَبِيلَ  
الْهُدَى، وَقَامَ عَلَى الطَّرِيقِ وَنُورَ فِي قَلْبِهِ الْيَقِينُ<sup>٤</sup>.

وفي حديث آخر رواه بكر بن محمد عن الإمام الصادق عليه السلام:

أَيُّهَا النَّاسُ! آمِرُوا (مُرُوا) بِالْمَعْرُوفِ، وَانْهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ؛ فَإِنَّ الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ  
وَالنَّهْيَ عَنِ الْمُنْكَرِ لَمْ يُقْرَبَا أَجْلًا، وَلَمْ يُبَاعِدَا رِزْقًا<sup>٥</sup>.

ولا شك في أن مدلول أحاديث الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر - التي مرّ عدد ضئيل

١. الشورى: ٤٢.

٢. الكافي: ج ٥ ص ٥٥ ح ١، تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ١٧٦ ح ٣٧٢.

٣. الكافي: ج ٥ ص ٥٥ ح ١.

٤. نهج البلاغة: الحكمة ٣٧٩.

٥. تفسير القمي: ج ٢ ص ٣٦، بحار الأنوار: ج ٩٧ ص ٧٣ ح ١٠.

منها فقط<sup>١</sup> - لا يجتمع مع ظاهر مضامين الأحاديث التي تأمر بالصمت وتنهى عن القيام، وبخاصة الأحاديث التي تؤكد على الدور الرئيس للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في إقامة القيم الإسلامية كافة، أو التي تعتبر ترك هذه الفريضة سبباً لنزول العذاب الإلهي وسيطرة الأشرار على المجتمع الإسلامي، أو التي تعتبر استخدام القوة ضرورياً لإقامة هذا الواجب، أو التي توصي بعدم التخلي عن إقامة هذه الفريضة مخافة الموت أو نقصان العمر أو الرزق؛ لأنها لا تنقص عمراً ولا رزقاً.

وعلى فرض التعارض بين هاتين المجموعتين من الأحاديث، لا يبقى شك في تقدّم وترجيح أحاديث الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؛ بسبب أعدادها وربما تواترها، وقوة مضامينها وتناسبها مع القرآن الكريم، والقرائن الأخرى التي سوف نشير إليها.

### ثالثاً: التعارض مع سيرة أهل البيت عليهم السلام

من المعايير الأخرى المعتمدة في معرفة الأسانيد المنسوبة إلى أهل البيت عليهم السلام، هو عرضها على سيرتهم وطريقة عملهم.

وتأسيساً على ذلك، فلو نُسب إليهم قول أو شرح بطريقة تتعارض مع سيرتهم، فحينئذٍ تبطل تلك النسبة، ويخطأ ذلك التفسير.

وبنظرة عابرة إلى سيرة أهل البيت عليهم السلام يُلاحظ أنهم عُدّوا أدنى فرصة في مقابل الحكومات الباطلة، ورغم ما كان يتهددهم من أنواع المخاطر على النفس والمال، إلا أنهم وقفوا حيالهم بكلّ قوّة وبدلوا قصارى جهودهم ولم يتخلّوا عن أيّ فرصة لمناهضتهم، ولكن بتدبير وحكمة ورعاية منهم لأصول التحفظ والتقيّة، مع أنّ محاولاتهم في تحقيق الحكومة العادلة لم تُحرز النتيجة المبتغاة؛ بسبب عدم مساعدة الأرضيّة الثقافيّة، وخير دليل على ذلك استشهادهم وسجن بعضهم بيد الحكّام الفاسدين والجاثرين<sup>٢</sup>.

١. للتعرف على هذه الأحاديث راجع: وسائل الشيعة: ج ١٦ (كتاب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر).

٢. بحار الأنوار: ج ٢٧ ص ٢٠٧ باب ٩ (أنهم لا يموتون إلا بالشهادة).

١٠٦ ..... التمهيد للظهور في الكتب والمصنفات / ج ١  
١٤٦ ..... موسوعة الإمام المهدي (ع) / ج ٤

وبديهي لو اختار أهل البيت (ع) الاعتزال والصمت ومباشرة الأمور الدينية بعيداً عن السياسة، ولم يتعرضوا للحكام المستكبرين، لما وجد مبرر لتغدو الشهادة مصيرهم بأجمعهم؛ لأنّ النظار بإسلامية الحكومة من أهمّ الخدع السياسية للحكام الذين عرفوا أنفسهم كخلفاء لرسول الله (ص)، ولو لم يجدوا أئمة أهل البيت (ع) منافسين ومعارضين لحكمهم، لما قتلوا أحفاد الرسول (ص)، وما زلزلوا بذلك ركائز حكمهم.

#### رابعاً: التعارض مع أحاديث القيام

من النقاط الأخرى التي ينبغي الالتفات إليها في تقييم الأحاديث الناهية عن القيام قبل ظهور الإمام المهدي (ع)، هي تعارضها مع الأحاديث التي تحثّ المسلمين بصراحة على القيام في وجه الظالمين. ويمكن تقسيم هذه الأحاديث إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأول: الأحاديث الواردة في وجود القيام ضدّ الحكام الظالمين عند الإمكان. وعدم الانقياد لمطالبهم غير المشروعة. وفيما يلي نماذج منها:

ذكر عبد الله بن مسعود في حديث، أنّ رسول الله (ص) كان يتكلم مع جماعة من أصحابه عن الحوادث المرّة التي ستقع بعده في تاريخ الإسلام ويخبرهم أنّ السلطان سيفترق عن القرآن في المستقبل، ثمّ بيّن وظيفة المسلمين في مثل تلك الأوضاع بأن يدوروا مع القرآن حيث دار، كما أخبرهم بأنّ في المستقبل ستكون عليهم أئمة جور إن أطاعوهم أضلّوهم، وإن عصوهم قتلوهم!

قال ابن مسعود:

قالوا: فكيف نصنع يا رسول الله؟ قال:

كونوا كأصحاب عيسى: نصّبوا على الخشب ونشروا بالمناشير! موت في طاعة خير من حياة في معصية.<sup>١</sup>

١. كنز العمال: ج ١ ص ٢١٦ ح ١٠٨١ نقلاً عن ابن عساکر، المعجم الكبير: ج ٢٠ ص ٩٠ ح ٧٢٢ نحوه.

وروى أبو عطاء قال:

خَرَجَ أَنْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام مَحْزُونًا يَتَنَفَّسُ ، فَقَالَ :  
كَيْفَ أَنْتُمْ وَزَمَانٌ قَدْ أَظْلَمَ كُمْ ، تُعْطَلُ فِيهِ الْحُدُودُ ، وَيُتَّخَذُ الْمَالُ فِيهِ دُولًا ، وَيُسَاعَدَى  
أَوْلِيَاءُ اللَّهِ ، وَيُؤَالَى أَعْدَاءُ اللَّهِ ! ؟  
قُلْنَا : فَإِنْ أَدْرَكْنَا الزَّمَانَ فَكَيْفَ نَصْنَعُ ؟  
قَالَ : كُونُوا كَأَصْحَابِ عِيسَى : نُشِيرُوا بِالْمَتَاشِيرِ وَصَلُّبُوا عَلَى الْخُشْبِ ! مَوْتُ فِي  
طَاعَةِ اللَّهِ عليه السلام خَيْرٌ مِنْ حَيَاةٍ فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ .<sup>١</sup>

ونقل ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله أيضاً:

سَيَكُونُ أَمْرًا تَعْرِفُونَ وَتُنْكِرُونَ<sup>٢</sup> ، فَمَنْ نَابَذَهُمْ نَجَا ، وَمَنْ اعْتَزَلَهُمْ سَلِمَ ، وَمَنْ  
خَالَطَهُمْ هَلَكَ .<sup>٣</sup>

وقال سدير الصيرفي في حديث آخر:

دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فَقُلْتُ لَهُ: وَاللَّهِ! مَا يَسْعُكَ الْقَعُودُ. فَقَالَ: وَلِمَ يَا سَدِيرُ؟  
قُلْتُ: لِكَثْرَةِ مَوَالِيكَ وَشِيعَتِكَ وَأَنْصَارِكَ، وَاللَّهِ! لَوْ كَانَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام مَا لَكَ مِنْ  
الشَّيْعَةِ وَالْأَنْصَارِ وَالْمَوَالِي مَا طَمَعَ فِيهِ تَيْمٌ وَلَا عَدِيٌّ!  
فَقَالَ: يَا سَدِيرُ، وَكَمْ عَسَى أَنْ يَكُونُوا؟ قُلْتُ: مِثَّةَ أَلْفٍ، قَالَ: مِثَّةَ أَلْفٍ؟ قُلْتُ: نَعَمْ،  
وَمِثِّي أَلْفٌ، قَالَ: مِثِّي أَلْفٍ؟ قُلْتُ: نَعَمْ وَنِصْفَ الدُّنْيَا.  
قَالَ: فَسَكَتَ عَنِّي، ثُمَّ قَالَ: يَخِفُ عَلَيْكَ أَنْ تَبْلُغَ مَعَنَا إِلَى يَنْبُعِ؟<sup>٤</sup> قُلْتُ: نَعَمْ... فَسِيرْنَا  
حَتَّى صِرْنَا إِلَى أَرْضِ حَمْرَاءَ، وَنَظَرْنَا إِلَى صَبِيٍّ يَرْعَى جِدَاءً، فَقَالَ: وَاللَّهِ يَا سَدِيرُ! لَوْ  
كَانَ لِي شِيعَةٌ بَعْدَ هَذِهِ الْجِدَاءِ مَا وَسِعَنِي الْقَعُودُ.

١. دستور معالم الحكم: ص ١١٤.

٢. لعل هذه الجملة إشارة إلى ما ورد في أحاديث أخرى: «سَتَكُونُ عَلَيْكُمْ أَمْرًا يَأْمُرُونَكُمْ بِمَا لَا تَعْرِفُونَ وَيَعْتَلُونَ  
بِمَا تُنْكِرُونَ...» (المصنف لابن أبي شيبة: ج ٨ ص ٦٩٦ ح ٦٨).

٣. المعجم الكبير: ج ١١ ص ٣٣ ح ١٠٩٧٣. الجامع الصغير: ج ٢ ص ٦٤ ح ٤٧٨١.

٤. ناحية بأطراف المدينة المنورة.

وَنَزَلْنَا وَصَلَيْنَا، فَلَمَّا فَرَّغْنَا مِنَ الصَّلَاةِ، عَطَفْتُ عَلَى الْجِدَاءِ فَعَدَدْتُهَا فَإِذَا هِيَ سَبْعَةٌ  
عَشْرًا.<sup>١</sup>

وروي في كتاب دعائم الإسلام عن الإمام الباقر عليه السلام:

إِذَا اجْتَمَعَ لِلْإِمَامِ عِدَّةُ أَهْلِ بَدْرِ ثَلَاثُمِئَةٍ وَثَلَاثَةَ عَشَرَ، وَجَبَ عَلَيْهِ الْقِيَامُ وَالتَّغْيِيرُ.<sup>٢</sup>

وعلى الرغم من ضعف أسانيد هذه الأحاديث، إلا أن مضمونها مطابق للقرآن الكريم  
ويمكن القبول به.

القسم الثاني: أحاديث مؤيدة لبعض الحركات في عصر الأئمة عليهم السلام، مثل: قيام زيد بن  
علي بن الحسين عليه السلام، وفيما يلي أربعة نماذج منها:

نقل الكليني في حديث صحيح السند عن عيص بن قاسم عن الإمام الصادق عليه السلام أنه ندد  
بالحركات الباطلة المعاصرة له، وقال:

لَا تَقُولُوا: خَرَجَ زَيْدٌ، فَإِنَّ زَيْدًا كَانَ عَالِمًا وَكَانَ صَدُوقًا، وَلَمْ يَدْعُكُمْ إِلَى نَفْسِهِ، إِنَّمَا  
دَعَاكُمْ إِلَى الرُّضَا مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَلَوْ ظَهَرَ لَوْفِي بِمَا دَعَاكُمْ إِلَيْهِ، إِنَّمَا خَرَجَ إِلَى  
سُلْطَانٍ مُجْتَمِعٍ لِيَتَّقِضَهُ.<sup>٣</sup>

ونقل ابن أبي عبيدون عن الإمام الرضا عليه السلام:

إِنَّهُ كَانَ مِنْ عُلَمَاءِ آلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَغَضِبَ لِلَّهِ فَجَاهَدَ أَعْدَاءَهُ حَتَّى قُتِلَ فِي سَبِيلِهِ،  
وَلَقَدْ حَدَّثَنِي أَبِي مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَاهُ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ:  
رَجِمَ اللَّهُ عَمِّي زَيْدًا، إِنَّهُ دَعَا إِلَى الرُّضَا مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ، وَلَوْ ظَفِرَ لَوْفِي بِمَا دَعَا إِلَيْهِ.<sup>٤</sup>

ونقل في حديث أنه لما مرَّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم بفتح، وهو موضع استشهاد حسين بن علي بن

١. الكافي، ج ٢ ص ٢٤٢ ح ٤، بحار الأنوار، ج ٤٧ ص ٣٧٢ ح ٩٣.

٢. بحار الأنوار، ج ١٠٠ ص ٤٩ ح ١٨ نقلًا عن دعائم الإسلام، ج ١ ص ٣٤٢، ويوجد في نسختنا: «للإسلام» بدلًا  
من «للإمام».

٣. الكافي، ج ٨ ص ٢٦٤ ح ٣٨١، بحار الأنوار، ج ٥٢ ص ٣٠٢ ح ٦٧.

٤. بحار أخبار الرضا عليه السلام، ج ١ ص ٢٤٩ ح ١، بحار الأنوار، ج ٤٦ ص ١٧٤ ح ٢٧.

الحسن (شهيد فتح) وأصحابه، صلى وبكى ثم قال:

نَزَلَ عَلَيَّ جِبْرَائِيلُ لَمَّا صَلَّيْتُ الرَّكْعَةَ الْأُولَى، فَقَالَ: إِنَّ رَجُلًا مِّنْ وَلَدِكَ يُقْتَلُ فِي هَذَا

الْمَكَانِ، وَأَجْرُ الشَّهِيدِ مَعَهُ أَجْرُ شَهِيدَيْنِ<sup>١</sup>.

وجاء في حديث آخر أنه جرى عند الإمام الصادق عليه السلام حديث عن الخارجين من بين

أهل البيت عليهم السلام، فقال الإمام عليه السلام:

لا أزال أنا وشيعتي بخير ما خرج الخارجيّ من آلِ مُحَمَّدٍ عليه السلام، ولو ددت أن

الخارجيّ من آلِ مُحَمَّدٍ عليه السلام خرج وعليّ نَفَقَةٌ عياله<sup>٢</sup>.

و من هذه الأحاديث يمكن استنتاج أمرين مهمين:

١- المراد من الأحاديث التي تخطئ الثورات السابقة لظهور القائم من آل محمد عليه السلام هي

الثورات الناشئة عن أهواء نفسية.

٢- ليس من الضروري لإثبات شرعية الثورة أن يعلم الناظر علم اليقين أنه سيفلح في

تشكيل حكومة الحق، بل يكفي لإثباتها كسر هيبة الحكام الجائرين وأبتهتهم، أو إسفال

أذهانهم سياسياً وعسكرياً للحيلولة دون فرض سلطتهم على المجتمع الإسلامي.

القسم الثالث: الأحاديث التي تُخبر بظهور انتفاضة ناجحة تسبق قيام إمام العصر عليه السلام

وتعتبرها ممهّدة لقيامه ولعولمة الثورة الإسلامية. ونشير إلى حديثين في هذا المجال:

روى عبد الله بن الحارث عن رسول الله صلى الله عليه وآله، أنه قال:

يَخْرُجُ نَاسٌ مِنَ الْمَشْرِقِ، فَيُؤَطُّونَ لِلْمُهَدِيِّ عليه السلام - يَعْنِي سُلْطَانَهُ<sup>٤</sup>.

ونقل أبو خالد الكاهلي عن الإمام الباقر عليه السلام:

١. مقال الطالبين: ص ٢٩٠، بحار الأنوار: ج ٤٨ ص ١٧٠.

٢. نقلت أحاديث أخرى في تأييده عن الأئمة: الصادق والإمام الكاظم والإمام الجواد عليهم السلام (راجع: تهذيب المسال في تنقيح كتاب رجال النجاشي).

٣. مستطرفات السرائر: ص ٤٨ ح ٤، بحار الأنوار: ج ٤٦ ص ١٧٢ ح ٢١.

٤. راجع: ص ١٢٥ ح ١٠١٤.

كَأَنِّي بِقَوْمٍ قَدْ خَرَجُوا بِالْمَشْرِيقِ يَطْلُبُونَ الْحَقَّ فَلَا يُعْطَوْنَهُ، ثُمَّ يَطْلُبُونَهُ فَلَا يُعْطَوْنَهُ،  
فَإِذَا رَأَوْا ذَلِكَ وَضَعُوا سُيُوفَهُمْ عَلَى عَوَائِقِهِمْ، فَيُعْطُونَ مَا سَأَلُوهُ فَلَا يَقْبَلُونَهُ حَتَّى  
يَقُومُوا، وَلَا يَدْفَعُونَهَا إِلَّا إِلَى صَاحِبِكُمْ، فَتَلَاهُمْ شُهَدَاءُ، أَمَا إِنِّي لَوِ أَدْرَكْتُ ذَلِكَ  
لَأَسْتَبَيْتُ نَفْسِي لِصَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ<sup>١</sup>.

بعض الأحاديث المذكورة ليست ذات سند معتبر، ولكن ضعف السند لا يعني عدم  
صدورها عن أهل البيت عليهم السلام، فمفادها مقبول نظراً إلى تطابق مضامينها مع القرآن الكريم  
والأحاديث المتواترة والقطعية، ومع حكم العقل البديهي في وجوب مكافحة الظلم وحرمة  
التسليم لحكم الظالم.

#### خلاصة البحث

فيما يلي خلاصة لما تقدّم:

١- لا تختصّ وجوب المحاولة لتشكيل حكومة إسلامية بعصر ظهور الإمام المهدي عليه السلام  
وحضوره، بل من أهمّ وظائف المسلمين وخصوصاً شيعة أهل البيت عليهم السلام هو السعي لتأسيس  
حكومة دينية؛ نظراً لضرورة إجراء الأحكام الإسلامية في جميع الأزمنة، وكذلك التمهيد  
لحكومة الإسلام العالمية بقيادة إمام العصر عليه السلام.

٢- لا تعني الأحاديث الناهية عن القيام أنّ أهل البيت عليهم السلام يخالفون السعي من أجل  
استقرار حكومة الصالحين، كما لا تعني أيضاً الخضوع لسيطرة الحكّام الجائرين  
والفاسدين؛ بل تعني أنّه لا ينبغي لشيعة أهل البيت عليهم السلام التعاون مع انتفاضات يقودها  
أشخاص غير صالحين؛ كأبي مسلم الخراساني أو من يدعي المهدوية كذباً، كما لا ينبغي  
لهم القيام قبل توفّر الأرضيات اللازمة.

٣- على فرض صحّة أسانيد الأحاديث الناهية عن القيام والقبول بدلائنها على وجوب

مركز الدراسات التخصصية في الإمام المهدي عليه السلام ..... ١١١

دراسة في أهمّ وظيفة لشعبة أهل البيت عليهم السلام خلال عصر الغيبة ..... ١٥١

التحرّز من تشكيل حكومة دينيّة بنحوٍ مطلق، فلا يمكن العمل بمفادها حتّى في هذه الحالة؛ لأنّها تعارض القرآن والسنة وسيرة أهل البيت عليهم السلام وحكم العقل. ويمكن القول إضافة إلى ذلك: إنّ أهل البيت عليهم السلام طرحوا مثل هذه المضامين مراعاة للمسائل الأمنيّة في مجتمع عاصروه وساده الكبت والقمع.



٣/٥

## قِيَامُ قَوْمٍ مِنَ الْمَشْرِقِ مَعَهُمْ رَايَاتٌ سَوْدٌ

١٠٢٣ . سنن ابن ماجة : حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، ثنا معاوية بن هشام ، ثنا علي بن صالح ،

عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي زِيَادٍ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ عَلْقَمَةَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ :

بَيْنَمَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، إِذْ أَقْبَلَ فِتْيَةٌ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ ، فَلَمَّا رَأَاهُمُ النَّبِيُّ ﷺ

اغْرَوْرَقَتْ عَيْنَاهُ وَتَغَيَّرَ لَوْنُهُ ، قَالَ : فَقُلْتُ : مَا نَزَالُ نَرَى فِي وَجْهِكَ شَيْئًا نَكْرَهُهُ ؟

فَقَالَ :

إِنَّا أَهْلُ بَيْتِ اخْتَارَ اللَّهُ لَنَا الْآخِرَةَ عَلَى الدُّنْيَا ، وَإِنَّ أَهْلَ بَيْتِي سَيَلْقَوْنَ بَعْدِي بَلَاءً

وَتَشْرِيداً وَتَطْرِيداً ، حَتَّى يَأْتِيَ قَوْمٌ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ مَعَهُمْ رَايَاتٌ سَوْدٌ ، فَيَسْأَلُونَ

الْخَيْرَ<sup>١</sup> فَلَا يُعْطَوْنَهُ ، فَيَقَاتِلُونَ فَيَنْصُرُونَ ، فَيُعْطُونَ مَا سَأَلُوا فَلَا يَقْبَلُونَهُ ، حَتَّى

يَدْفَعُوهَا إِلَى رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي ، فَيَمْلُؤُهَا قِسْطاً كَمَا مَلَأُوهَا جَوْرًا ، فَمَنْ أَدْرَكَ ذَلِكَ

مِنْكُمْ ، فَلْيَأْتِيهِمْ وَلَوْ حَبْوًا<sup>٢</sup> عَلَى الثَّلْجِ<sup>٣</sup> .

١٠٢٤ . دلالت الإمامة : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنُ حَفْصِ الْخَنْعَمِيِّ وَمُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ

رَبَاحِ الْأَشْجَعِيِّ ، قَالَا ، حَدَّثَنَا عَبَّادُ بْنُ يَعْقُوبَ الْأَسَدِيِّ ، قَالَا : أَخْبَرَنَا حَنَّانُ بْنُ

١ . في أكثر المصادر : «الحق» بدل «الخير» .

٢ . العنق : أن يعشي على يديه وركبتيه أو استه (النهاية : ج ١ ص ٣٣٦ «حيا» ) .

٣ . وزاد في الفن في آخره «فإنه المهدي» .

٤ . سنن ابن ماجة : ج ٢ ص ١٣٦٦ ح ٤٠٨٢ . المستدرک علی الصحیحین : ج ٤ ص ٥١١ ح ٨٤٣٤ تحوه . المنكف

لاين أبي شبة : ج ٨ ص ٦٩٧ ح ٧٤ . المعجم الأوسط : ج ٦ ص ٢٩ ح ٥٦٩٩ . الفن : ج ١ ص ٣١٠ ح ٨٩٥ وفيه

زيادة «فإنه المهدي» في آخره وفي الجميع «الحق» بدل «الخير» . كتر العمال : ج ١٤ ص ٢٦٧ ح ٣٨٦٧٧ : كشف

القصة : ج ٣ ص ٢٦٨ عن علقمة بن عبدالله ، شرح الأخبار : ج ٣ ص ٤٠١ ح ١٢٨٦ ، المناقب للكوفي : ج ٢

ص ١١٠ ح ٥٩٩ وفيهما «حق» بدل «خير» ، دلالت الإمامة : ص ٤٤٢ ح ٤١٤ ، بحار الأنوار : ج ٥١ ص ٨٧

وراجع الغيبة للنعماني : ص ١٤٥ ح ٤ .

سدير، قال: كُنْتُ أُخْتَلِفُ إِلَى عَمْرُو بْنِ قَيْسِ الْمَلَائِيِّ أَتَعَلَّمُ مِنْهُ الْقُرْآنَ، وَكَانَ النَّاسُ يَجِيثُونَهُ وَيَسْأَلُونَهُ عَنِ هَذَا الْحَدِيثِ، حَتَّى حَفِظْتُهُ مِنْهُ. فَحَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ قَيْسِ الْمَلَائِيِّ، عَنِ الْحَكَمِ بْنِ عُتَيْبَةَ، عَنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنِ أَبِي عُبَيْدَةَ، عَنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ:

أَتَيْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَخَرَجَ إِلَيْنَا مُسْتَبْشِرًا يُعْرِفُ السُّرُورَ فِي وَجْهِهِ، فَمَا سَأَلْنَاهُ عَنْ شَيْءٍ إِلَّا أَخْبَرَنَا، وَلَا سَكَنَّا إِلَّا ابْتَدَأْنَا، حَتَّى مَرَّتْ بِهِ فِتْنَةٌ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ، فِيهِمُ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ، فَلَمَّا أَنْ رَأَاهُمْ خَشَرْنَا لَهُمْ، وَانْهَمَلْتُ عَيْنَاهُ بِالْذُمُوعِ. فَقَالُوا لَهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، خَرَجْتَ إِلَيْنَا مُسْتَبْشِرًا، نَعْرِفُ السُّرُورَ فِي وَجْهِكَ، فَمَا سَأَلْنَاكَ عَنْ شَيْءٍ إِلَّا أَخْبَرْتَنَا وَلَا سَكَنَّا إِلَّا ابْتَدَأْتَنَا، حَتَّى مَرَّتْ بِكَ الْفِتْنَةُ، فَخَشَرْتَ لَهُمْ، وَانْهَمَلْتَ عَيْنَاكَ!

فَقَالَ ﷺ: إِنَّا أَهْلُ بَيْتِ اخْتَارَ اللَّهُ ﷻ لَنَا الْآخِرَةَ عَلَى الدُّنْيَا، وَإِنَّهُ سَيَلْقَى أَهْلَ بَيْتِي مِنْ بَعْدِي تَطْرِيدًا وَتَشْرِيدًا فِي الْبِلَادِ، حَتَّى تَرْتَفِعَ رَايَاتُ سُودٍ مِنَ الْمَشْرِقِ، فَيَسْأَلُونَ الْحَقَّ فَلَا يُعْطُونَ، وَيُقَاتِلُونَ فَيَنْصَرُونَ، فَيُعْطُونَ الَّذِي سَأَلُوا، فَمَنْ أَدْرَكَهُمْ مِنْكُمْ - أَوْ مِنْ أَبْنَائِكُمْ - فَلْيَأْتِيَهُمْ وَلَوْ حَبْوًا عَلَى الثَّلْجِ، فَإِنَّهَا رَايَاتُ هَدْيٍ، يَدْفَعُونَهَا إِلَى رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي، يَمْلَأُ الْأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا، كَمَا مِلَّتْ جَوْرًا وَظُلْمًا.<sup>٢</sup>

١٠٢٤. الفتن: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَرْوَانَ، عَنِ الْقَلَاءِ بْنِ عُتَيْبَةَ، عَنِ الْحَسَنِ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ذَكَرَ بَلَاءَ يَلْقَاهُ أَهْلُ بَيْتِهِ حَتَّى يَبْعَثَ اللَّهُ رَايَةً مِنَ الْمَشْرِقِ سُودَاءَ، مَنْ نَصَرَهَا نَصَرَهُ اللَّهُ وَمَنْ خَذَلَهَا خَذَلَهُ اللَّهُ، حَتَّى يَأْتُوا رَجُلًا اسْمُهُ كَاسِمِي، فَيُؤَلِّيهِ أَمْرَهُمْ، فَيُؤَيِّدُهُ اللَّهُ وَيَنْصُرُهُ.<sup>٣</sup>

١. خثر لهم: أي نقلت نفسه لهم ولم تطب (أنظر: النهاية: ج ٢ ص ١١ «خثر»).

٢. دلائل الإمامة: ص ٤٤٦ ح ٤٢٠، العدد القوية: ص ٩١ ح ١٥٧.

٣. الفتن: ج ١ ص ٣١٣ ح ٩٠٤.

١٠٢٦. تاريخ بغداد: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ رِزْقٍ، حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ بْنِ أَبِي ذَهْلِ الْعُصَيْبِيِّ الْهَرَوِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يُونُسَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَنصُورٍ، حَدَّثَنَا سُؤدُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ، حَدَّثَنَا أَبُو شَرَاعَةَ، قَالَ:

كُنَّا عِنْدَ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي الْبَيْتِ، فَقَالَ: هَلْ فِيكُمْ غَرِيبٌ؟ قَالُوا: لَا، قَالَ: إِذَا خَرَجْتَ الرِّيَابُ السُّودُ فَاسْتَوْصُوا بِالْفَرَسِ خَيْرًا، فَإِنَّ دَوْلَتَنَا مَعَهُمْ.

فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: أَلَا أُحَدِّثُكَ مَا سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ: وَإِنَّكَ هَاهُنَا؟! هَابٍ. قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: إِذَا أَقْبَلَتِ الرِّيَابُ السُّودُ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ، فَإِنَّ أَوْلَهَا فِتْنَةً، وَأَوْسَطُهَا هَرَجٌ، وَأَخْرَجَهَا ضَلَالَةٌ<sup>١</sup>.

١٠٢٧. الصراط المستقيم: عَنِ أَبِي جَعْفَرٍ ع: إِذَا رَأَيْتُمُ الرِّيَابَ السُّودَ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ، مِنْ أَطْرَافِ الْأَيْنَةِ إِلَى رُجِّ الْقَنَاةِ صَوْفٌ أَحْمَرٌ، فَمِثْلُكَ رِيَابُ الْحَسَنِیِّ الَّتِي لَا تُكْذِبُ<sup>٢</sup>.

١٠٢٨. سنن ابن ماجه: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى وَأَحْمَدُ بْنُ يَوْسُفَ، قَالَا: سَمِعْنَا عَبْدَ الرَّزَّاقِ، عَنِ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ، عَنِ خَالِدِ الْخَدَّاءِ، عَنِ أَبِي قِلَابَةَ، عَنِ أَبِي أَسْمَاءَ الرَّحْبِيِّ، عَنِ ثُوْبَانَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

يَقْتُلُ عِنْدَ كَنْزِكُمْ<sup>٣</sup> ثَلَاثَةَ، كُلُّهُمْ ابْنُ خَلِيفَةٍ، ثُمَّ لَا يَصِيرُ إِلَى وَاحِدٍ مِنْهُمْ، ثُمَّ تَطْلُعُ الرِّيَابُ السُّودُ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ، فَيَقْتُلُونَكُمْ قَتْلًا لَمْ يَقْتُلَهُ قَوْمٌ.

١. تاريخ بغداد: ج ٣ ص ١٢٠ الرقم ١١٢٨، الفتن: ج ١ ص ٢٠٢ ح ٥٥١ نحوه، كتر الصغائر: ج ١١ ص ١٦٠

ح ٣١-٣٣، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٣ ص ٣٠٠ وليس فيه إلى «هات»، بحار الأنوار: ج ٤٢ ص ٦١.

٢. الصراط المستقيم: ج ٢ ص ٢٦١.

٣. المراد به كنز الكعبة، لما ورد في أحاديث أخرى من أن المهدي ع سيفتح كنز الكعبة... (راجع: شرح إسحاق

العق، ج ٢٩ ص ١١٦).

ثُمَّ ذَكَرَ شَيْئاً لَا أَحْفَظُهُ، فَقَالَ: فَإِذَا رَأَيْتُمُوهُ فَبَايِعُوهُ وَلَوْ حَبِوًّا عَلَى التَّلَجِّ، فَإِنَّهُ خَلِيفَةُ اللَّهِ الْمَهْدِيِّ<sup>١</sup>.

راجع: ج ٥ ص ١٩ (القسم العاشر / الفصل الأول / مكان خروج السفلياني)

و ص ٣٧ (هزيمة جيش السفلياني أمام رايات سود)

و ص ٤٠٢ (القسم الحادي عشر / الفصل الرابع / قوم من المشرق).

## ٤ / ٥

## قَوْمٌ مِنْ خُرَّاسَانَ مَعَهُمْ رَايَاتُ سُودٍ

١٠٢٩. مسند ابن حنبل: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنِي أَبِي، ثنا وَكَيْعٌ، عَنْ شَرِيكٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ

زَيْدٍ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ، عَنْ ثُوْبَانَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

إِذَا رَأَيْتُمُ الرَّاياتِ السُّودَ قَدْ جَاءَتْ مِنْ قِبَلِ خُرَّاسَانَ فَأَتَوْهَا، فَإِنَّ فِيهَا<sup>٢</sup> خَلِيفَةَ اللَّهِ

الْمَهْدِيِّ<sup>٣</sup>.

١٠٣٠. الغيبة للنعماني: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ

الْمُفْضَلِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ قَيْسٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ فَضَالٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا

تَعَلْبَةَ بْنُ مَيْمُونٍ، عَنْ مَعْمَرِ بْنِ يَحْيَى، عَنْ دَاوُدَ الدَّجَاجِيِّ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ

عَلِيِّ عليه السلام، قَالَ:

سُئِلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: «فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابَ مِنْ بَيْنِهِمْ»<sup>٤</sup>، فَقَالَ:

١. سنن ابن ماجه: ج ٢ ص ١٣٦٧ ح ٤٠٨٤ وفي الزوائد: «هذا إسناد صحيح، رجاله ثقات»، المستدرک علی

الصحيحين: ج ٤ ص ٥١٠ ح ٨٤٣٢ وقال في التلخيص: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين»، كنز العمال:

ج ١٤ ص ٢٦٣ ح ٣٨٦٥٨، كشف الغمة: ج ٣ ص ٢٦٣ نحوه، بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٩٧.

٢. في الفردوس: «فإنه» بدل «فإن فيها».

٣. مسند ابن حنبل: ج ٨ ص ٣٢٥ ح ٢٢٤٥٠، الفردوس: ج ٢ ص ٣٢٣ ح ٣٤٧٠ نحوه، كنز العمال: ج ١٤

ص ٢٦١ ح ٣٨٦٥١، كشف الغمة: ج ٣ ص ٢٦٢، بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٨٢.

٤. مریم: ٣٧.

إِنْتَظِرُوا الْفَرَجَ مِنْ ثَلَاثٍ.

فَقِيلَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَمَا هُنَّ؟ فَقَالَ: إِخْتِلَافُ أَهْلِ الشَّامِ بَيْتِهِمْ، وَالزَّيَاةُ السُّودُ مِنْ خُرَّاسَانَ، وَالْفَزْعَةُ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ.

فَقِيلَ: وَمَا الْفَزْعَةُ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ؟<sup>١</sup> فَقَالَ: أَوْ مَا سَمِعْتُمْ قَوْلَ اللَّهِ ﷻ فِي الْقُرْآنِ: «إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ»<sup>٢</sup>؟ هِيَ آيَةٌ تُخْرِجُ الْفِتَاةَ مِنْ خُدْرِهَا، وَتَوْقِظُ النَّائِمَ، وَتُفْرِعُ الْيَقْفَانَ.<sup>٣</sup>

١٠٣١. الإرشاد: قَدْ جَاءَتْ الْأَخْبَارُ بِذِكْرِ عِلَامَاتٍ لِزَمَانِ قِيَامِ الْقَائِمِ الْمَهْدِيِّ ﷺ، وَحَوَادِثُ تَكُونُ أَمَامَ قِيَامِهِ وَأَيَاتٌ وَدَلَالَاتٌ، فَمِنْهَا: خُرُوجُ الشُّفِيَانِيِّ... وَهَدْمُ سُورِ الْكُوفَةِ، وَإِقْبَالُ رَايَاتِ سُودٍ مِنْ قِبَلِ خُرَّاسَانَ.<sup>٤</sup>

١٠٣٢. الغيبة للطوسي: الْفَضْلُ بْنُ شَاذَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ أَحْمَدَ الشَّامِيِّ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْهَاشِمِيِّ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَانِيٍّ، عَنْ نُعَيْمِ بْنِ حَمَّادٍ، عَنْ سَعِيدِ أَبِي عُثْمَانَ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ﷺ، قَالَ: تَنْزِلُ الزَّيَاةُ السُّودُ الَّتِي تُخْرِجُ مِنَ خُرَّاسَانَ إِلَى الْكُوفَةِ، فَإِذَا ظَهَرَ الْمَهْدِيُّ ﷺ بَعَثَ إِلَيْهِ بِالْبَيْعَةِ.<sup>٥</sup>

١٠٣٣. الفتن: حَدَّثَنَا سَعِيدُ أَبُو عُثْمَانَ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ﷺ، قَالَ: تَنْزِلُ الزَّيَاةُ

١. يبدو أن المراد هو الخوف على إثر الصيحة السماوية؛ الصيحة التي تسمع من السماء في شهر رمضان.

٢. الشعراء: ٤.

٣. الغيبة للنعماني: ص ٢٥١ ح ٨، تأويل الآيات الظاهرة: ج ١ ص ٣٨٧ ح ٤ عن المعلى بن خنيس عن الإمام الصادق ﷺ، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٢٩ ح ٩٥.

٤. الإرشاد: ج ٢ ص ٣٦٨، روضة الواعظين: ص ٢٨٧، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢١٩ ح ٨٢.

٥. الغيبة للطوسي: ص ٤٥٢ ح ٤٥٧، الخرائج والجرائح: ج ٣ ص ١١٥٨ ح ٦٢، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢١٧

السُّودُ الَّتِي تُقْبَلُ مِنْ خُرَّاسَانَ الكَوْفَةَ، فَإِذَا ظَهَرَ المَهْدِيُّ بِمَكَّةَ بَعَثَ بِالْبَيْعَةِ إِلَى المَهْدِيِّ<sup>١</sup>.

١٠٣٤. سنن الترمذي: حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، أَخْبَرَنَا رِشْدِينُ بْنُ سَعْدٍ، عَنِ يُونُسَ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ،

عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنِ قَبِيصَةَ بْنِ دُوَيْبٍ، عَنِ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

تَخْرُجُ مِنْ خُرَّاسَانَ رَايَاتُ سَوْدٍ، لَا يَرُدُّهَا شَيْءٌ حَتَّى تُنْصَبَ بِإِهْلِيَاءِ<sup>٢</sup>.

١٠٣٥. كنز العمال عن الإمام عليّ ﷺ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ! لَا يَذْهَبُ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ حَتَّى

تَجِيءَ الرَّايَاتُ السُّودُ مِنْ قِبَلِ خُرَّاسَانَ، حَتَّى يَوْتِقُوا حُسُوبَهُمْ بِبَنَجَلَاتِ<sup>٣</sup> بَيْسَانَ<sup>٤</sup>

وَالْفَرَاتِ<sup>٥</sup>.

١٠٣٦. شرح الأخبار: عَنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ، أَنَّهُ ذَكَرَ المَهْدِيَّ ﷺ

فَقَالَ:

تَطْلُعُ الرَّايَاتُ السُّودُ - وَأَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى الْمَشْرِقِ - وَتَطْلُعُ رَايَاتُ المَهْدِيِّ مِنْ هَاهُنَا

- وَأَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى الْمَغْرِبِ -.

وَذَلِكَ فِي أَيَّامِ بَنِي أُمَيَّةَ قَبْلَ قِيَامِ بَنِي الْعَبَّاسِ. وَطَلَعَتْ رَايَاتُهُمُ السُّودُ مِنْ قِبَلِ

١. الفتن: ج ١ ص ٣٢٢ ح ٩٢١.

٢. وزاد في الفتن «يعني بيت المقدس». وإهلياء: اسم مدينة بيت المقدس، ومعناه: بيت الله (معجم البلدان: ج ١ ص ٢٩٣).

٣. سنن الترمذي: ج ٤ ص ٥٣١ ح ٢٢٦٩ وفيه: «هذا حديث غريب حسن». مسند ابن حنبل: ج ٣ ص ٢٩٢ ح ٨٧٨٣ وفيه: «إسناده ضعيف جداً»، المعجم الأوسط: ج ٤ ص ٣١ ح ٣٥٣٦، تاريخ دمشق: ج ٣٢ ص ٢٨١، الفتن لابن حنبل: ج ١ ص ٢١٣ ح ٥٨٤، كنز العمال: ج ١٤ ص ٢٦١ ح ٣٨٦٥٢.

٤. هكذا في المصدر. والظاهر «بنخلات» لأنَّ بيسان مشهورة بالنخل.

٥. بيسان: مدينة بالأردن وهي بين حوران وفلسطين وتوصف بكثرة النخيل. وبيسان أيضاً موضع معروف بأرض اليمامة، وهو الموصوف بكثرة النخيل (معجم البلدان: ج ١ ص ٥٢٧).

٦. كنز العمال: ج ١٤ ص ٥٧٦ ح ٣٩٦٤٢ عن ابن المنادي في كتاب الملاحم.

١١٨ ..... التمهيد للظهور في الكتب والمصنفات / ج ١

١٥٨ ..... موسوعة الإمام المهدي (ع) / ج ٤

المَشْرِقِ مِنْ جِهَةِ خُرَاسَانَ، فَطَلَعَتْ رَايَاتُ الْمَهْدِيِّ بَعْدَ ذَلِكَ مِنَ الْمَغْرِبِ، كَمَا قَالَ  
صَلَّوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ<sup>١</sup>.

راجع: ج ٥ ص ٤٠٠ (القسم الحادي عشر / الفصل الرابع / عدة من خراسان).

ملاحظة:

فيما يخص الرايات السود مع السفينائي، وتعدّد الرايات السود، والرايات السود لبني  
العبّاس؛ توجد نقول أخرى في المصادر الحديثيّة والتاريخيّة للشيعة وأهل السنّة<sup>٢</sup>.

١. شرح الأخبار: ج ٣ ص ٣٦٤ ح ١٢٣٤.

٢. راجع: ج ٥ ص ٣٧ (القسم العاشر / الفصل الأول / هزيمة جيش السفينائي أمام رايات سود) والفتن لابن حنّاد:  
ج ١ ص ٢٠٣ ح ٥٥٥ و ص ٢٠٧ ح ٥٦٦ و ص ٢١٠ ح ٥٧٣ و ص ٣١٢ ح ٩٠١ و ص ٣١٣ ح ٩٠٦ و ص ٣١٦  
ح ٩١٣ و مستدأبي يعلى: ج ٥ ص ٥٢ ح ٥٠٦٢ و البداية والنهاية: ج ٦ ص ٢٤٦ و كنز العمال: ج ١١ ص ١٦١ ح  
٣١٠٣٧ و ص ٢٨٣ ح ٣١٥٣٠ و ج ١٤ ص ٥٩٥ ح ٣٩٦٨٠ و الغيبة للنعمان: ص ١٩٧ ح ٦ و دلائل الإمامة:  
ص ٢٩٣ ح ٢٤٨ و الفرائج و الجرائع: ج ٢ ص ٦٤٥ ح ٥٤ و إعلام الوري: ج ١ ص ٥٢٨ و المناقب لابن شهر  
آئوب: ج ٤ ص ٢٢٩.

## دِرَاسَةٌ فِي أَحَادِيثِ «الرَّايَاتِ السُّودِ»

أشارت بعض الأحاديث إلى خروج مجموعة من أهل المشرق وتمهيدهم للفرج والثورة المهدوية، وذكرت بعض الأخبار علامةً أخرى أُشير إليها أحياناً بهذا العنوان: «الرايات السود» والذي يشير إلى خصائص تلك المجموعة الخارجة. ودراسة أحاديث المعصومين عليهم السلام وروايات الصحابة والتابعين، تبين ما المراد من علامة «الرايات السود».

### دراسة الأخبار الواردة

يتولى هذا البحث دراسة مجموعة النصوص المتعلقة بالرايات السود، وذلك من خلال عدّة عناوين:

#### أولاً: المصادر

##### ١. المصادر الشيعية

لم تُسلط الأضواء كثيراً على أحاديث الرايات السود في المصادر الشيعية القديمة، بل تبدو باهتة وضيئيلة. فبعنوان المثال ذكر ثقة الإسلام الكليني (ت ٣٢٩هـ) في كتاب الكافي بعض علامات الظهور، ولكنه لم ينقل أي حديث عن الرايات السود. وضارعه في الأمر الشيخ الصدوق (ت ٣٨١هـ) فلم يشتمل كتابه كمال الدين على شيء في الموضوع.

أما النعماني (ت ح ٣٥٠هـ) فأتى بأربعة أخبار عن الرايات السود في كتاب الغيبة<sup>١</sup>؛

١. الغيبة للنعماني: ص ١٤٧ ح ٤ و ص ١٩٧ ح ٦ و ص ٢٥١ ح ٨ و ص ٢٥٣ ح ١٣ وراجع هذه الموسوعة؛ ج ٥ - ٤.



١٢٠ ..... التمهيد للظهور في الكتب والمصنفات / ج ١

١٦٠ ..... موسوعة الإمام المهدي (ع) / ج ٤

أحدها نقلاً عن كعب الأحبار، والآخر عن ظهور الرايات السود بخراسان في زمن الإمام الصادق (ع)، وروایتان عن أمير المؤمنين والإمام الباقر (ع) - غير مرتبطين بقيام الإمام المهدي (ع).

وأشار الشيخ المفيد (ت ٤١٣ هـ) في كتاب الإرشاد إلى الرايات السود عند جمعه لعلامات الظهور.<sup>١</sup>

كما نقل الشيخ الطوسي (ت ٤٦٠ هـ) في هذا الموضوع حديثاً واحداً فقط عن نعيم بن حماد عن الإمام الباقر (ع).<sup>٢</sup>

وأورد مؤلف كتاب دلائل الإمامة (ق ٥ هـ) خمسة أخبار عن تلك الرايات، أحدها بشأن أبي مسلم الخراساني<sup>٣</sup>، وثلاثة منها نقلت بطرق أهل السنة عن عبد الله بن مسعود<sup>٤</sup>، وأحدها عن أمير المؤمنين (ع).<sup>٥</sup>

ونقل القطب الراوندي (ت ٥٧٣ هـ) في كتاب الخرائج والجرائح خبرين<sup>٦</sup>، أحدهما في أبي مسلم الخراساني.<sup>٧</sup>

وجاء ابن شهر آشوب (ت ٥٨٨ هـ) بخبرين في مذمة الرايات السود نقلاً عن كعب الأحبار وأبي هريرة<sup>٨</sup>، وأشار في خبر آخر إلى أبي مسلم.<sup>٩</sup>

١- ص ١٧٣ ح ١٣٩١.

٢. راجع: ص ١٥٦ ح ١٠٣١.

٣. راجع: ص ١٥٦ ح ١٠٣٢.

٤. دلائل الإمامة: ص ٢٩٤ ح ٢٤٨.

٥. دلائل الإمامة: ص ٤٤٢ ح ٤١٤ و ص ٤٤٥ ح ٤١٩ و ص ٤٤٦ ح ٤٢٠ و راجع هذه الموسوعة: ص ١٥٢ ح ١٠٢٤.

٦. راجع: ج ٥ ص ١٣٧ ح ١٣٦٥.

٧. الخرائج والجرائح: ج ٣ ص ١١٥٨.

٨. الخرائج والجرائح: ج ٢ ص ٦٤٥ ح ٥٤.

٩. المناقب لابن شهر آشوب: ج ٣ ص ٣٠٠.

١٠. المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٢٢٩.

وأكثر الأخبار تفصيلاً عن الرايات السود ذكرها السيد ابن طاووس (ت ٦٦٤هـ) في كتاب التشريف بالمنن (الملاحم والفتن)، فنقل في هذا الموضوع عشرين خبراً عن مصادر أهل السنة، وأكثرها مأخوذ من كتاب الفتن لابن حماد، وبعضها من الفتن لابن منادي والفتن للسليبي<sup>١</sup>.

جاء قسم من هذه النصوص في ذم الرايات السود، وقسمها الآخر في مدحها، وأشار بعضها إلى بني العباس، وبعض إلى الإمام المهدي عليه السلام. وجلّ الروايات الموجودة تمثّل أقوال الصحابة أو كعب الأخبار، وقلماً جاء حديث يُسند إلى النبي صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام. ولم ينقل في هذا الكتاب رواية واحدة من مصادر الشيعة أو روايتهم.

ويسعنا القول في خلاصة المصادر الشيعية: إن المصادر الحديثية الرئيسة للشيعة لم تذكر الرايات السود كعلامة للظهور، والمصادر الأخرى غالباً ما نقلت هذه النصوص عن طريق أهل السنة، أو أنها طرحت المسألة دون علاقة بالقيام المهدي.

## ٢. مصادر أهل السنة

أقدم المصادر الحديثية المشهورة لأهل السنة التي أُشير فيها إلى الرايات السود، هو مسند ابن حنبل (ت ٢٤١هـ)، حيث نقل خبرين في الرايات السود الخراسانية عن أبي هريرة وتوبان<sup>٢</sup>، وخبر أبي هريرة لا يتعلّق بالإمام المهدي عليه السلام، ولكن رواية توبان ترتبط به.

وأورد ابن ماجه (ت ٢٧٣هـ) روايتين بصدد الرايات السود نقلاً عن عبد الله بن مسعود وتوبان<sup>٣</sup>، وقد ذكرهما في «باب خروج المهدي»، ولكن نصيهما لا يشير إلى قيام الإمام المهدي عليه السلام، والظاهر أنّ علاقتهما بالمهدوية نتيجة لفهم ابن ماجه نفسه.

١. راجع: الملاحم والفتن: ص ٨٤ ح ٣٣ و ص ٨٧ ح ٤٢ و ص ٨٩ ح ٤٧ و ص ٩٢ ح ٥١ و ص ١١٧ - ١٢٤ ح ١٠٩ - ١٢٣ و ص ١٣٦ - ١٣٩ ح ١٥٦ - ١٦٠.

٢. مسند ابن حنبل: ج ٣ ص ٢٩٢ ح ٨٧٨٣ و ج ٨ ص ٣٢٥ ح ٢٢٤٥٠ و راجع هذه الموسوعة: ص ١٥٥ ح ١٠٢٩.

٣. راجع: ص ١٥٢ ح ١٠٢٣ و ص ١٥٤ ح ١٠٢٨.

ونقل الترمذي (ت ٢٧٩هـ) رواية أبي هريرة، وهي لا علاقة لها بالمهدوية<sup>١</sup>، كما نقل الحاكم النيشابوري (ت ٤٠٥هـ) رواية ثوبان بطريقين<sup>٢</sup>، ورواية عبد الله بن مسعود<sup>٣</sup>، وأحد خبري ثوبان موقوف ولم يُسند إلى النبي ص، في حين صرّحت النصوص الثلاثة للرايات السود بارتباطها بقيام الإمام المهدي ع.

والأمر المهم أن المصادر الحديثية الرئيسة لأهل السنة نقلت هذه الأخبار الثلاثة فحسب، وهي روايات ثوبان وعبد الله بن مسعود وأبي هريرة، ولم يرد فيها قول عن الصحابة أو كعب الأخبار.

وأبرز مصنف في أخبار الرايات السود هو كتاب الفتن تأليف نعيم بن حماد المروزي (ت ٢٢٨هـ)، على الرغم من أنه ليس من الكتب الحديثية المشهورة لأهل السنة، فقد أتى ابن حماد -الذي عاصر الأئمة: الرضا والجواد والهادي ع - بقرابة ستين خبراً عن الرايات السود، وعرضها في مجموعتين مستقلتين: الرايات السود لبني العباس، والرايات السود المتعلقة بقيام الإمام المهدي ع.

ومعظم الأخبار الواردة في هذا الكتاب هي من أقوال الصحابة والتابعين وكعب الأخبار، ولم يرد فيه بصدد الرايات السود إلا سبع روايات نقلت عن النبي ص<sup>٤</sup>، وست عن أمير المؤمنين ع<sup>٥</sup>، وخمس عن الإمام الباقر ع<sup>٦</sup>، أي أن ٢٥ بالمئة من الأخبار منقولة عن المعصومين ع.

١. سنن الترمذي: ج ٤ ص ٥٣١ ح ٢٢٦٩.

٢. المستدرک علی الصحیحین: ج ٤ ص ٥١٠ ح ٨٤٣٢ و ص ٥٤٧ ح ٨٥٣١.

٣. المصدر السابق: ج ٤ ص ٥١١ ح ٨٤٣٣.

٤. الفتن: ج ١ ص ٢٠٢ ح ٥٥١ و ص ٢٠٣ ح ٥٥٢ و ص ٢٠٤ ح ٥٥٥ و ص ٢٠٥ ح ٥٥٨ و ص ٢٠٦ ح ٥٦٣ و ص ٢١٣ ح ٥٨٤ و ص ٣١٠ ح ٨٩٥.

٥. راجع المصدر السابق: ج ١ ص ٢١٠ ح ٥٧٣ و ص ٢١٦ ح ٥٩٥ و ص ٣١٤ ح ٩٠٧ و ص ٣١٦ ح ٩١٢ و ص ٣٢١ ح ٩١٤ و ص ٣٤٤ ح ٩٩٦.

٦. راجع المصدر السابق: ج ١ ص ٢٠٧ ح ٥٦٦ و ص ٣١٢ ح ٩٠١ و ص ٣١٤ ح ٩٠٩ و ص ٣١٦ ح ٩١٣ و ص ٣٢٢ ح ٩٢١ و ص ٣٤٥ ح ٩٩٩.

وست روايات من بين هذه الثماني عشرة رواية لا تمت بصلة لقيام الإمام المهدي<sup>١</sup>، بل ورد بعضها في ذم الرايات السود<sup>٢</sup>، أو أشار بصراحة إلى الرايات السود لبني العباس<sup>٣</sup>، وثلاث منها عن معركة الرايات السود مع السفيناني وقيادة شعيب بن صالح<sup>٤</sup>، وتسع روايات فقط طرحت العلاقة المباشرة للرايات السود مع الإمام المهدي<sup>٥</sup> أو مبايعتهم له<sup>٥</sup> والجدير بالاهتمام أنه بالرغم من كون نعيم بن حماد المروزي معاصراً لأحمد بن حنبل - مع تقدمه الزمني عليه بعدة سنوات -، وقد اشتركا معاً في عقيدة خلق القرآن أو عدمه؛ ومع هذا لم ترد في مسند ابن حنبل أو غيره من الكتب القديمة والمعتبرة لأهل السنة أي من روايات نعيم بن حماد وأثار كتابه، ويبدو أن المدرسة الحديثية الرسمية لأهل السنة لم تقبل منحى نعيم بن حماد في نقله للأخبار المتعلقة بالفتن أو علامات الظهور، فقامت بطردها.

#### ثانياً: الأحاديث

##### ١. الأحاديث الشيعية الخالصة<sup>٦</sup>

الأحاديث الشيعية عن الرايات السود قليلة الوريقات ضئيلة الحجم؛ لأن الخالص من الأحاديث الشيعية في مصادرنا لا تزيد على ثلاثة:

١. راجع: المصدر السابق: ج ١ ص ٢٠٣ ح ٥٥١-٥٥٢ و ص ٢٠٤ ح ٥٥٥ و ص ٢٠٥ ح ٥٥٨ و ص ٢٠٦ ح ٥٦٣.

٢. راجع: المصدر السابق: ج ١ ص ٢٠٢ ح ٥٥١ و ص ٢١٠ ح ٥٧٣.

٣. راجع: المصدر السابق: ج ١ ص ٢٠٤ ح ٥٥٥ و ص ٢٠٥ ح ٥٥٨ و ص ٢٠٦ ح ٥٦٣.

٤. راجع: المصدر السابق: ج ١ ص ٣١٢ ح ٩٠١ و ص ٣١٤ ح ٩٠٧-٩٠٩ و ص ٣١٦ ح ٩١٢-٩١٣ و ص ٣٢١ ح ٩١٤.

٥. راجع: المصدر السابق: ج ١ ص ٣١٠ ح ٨٩٥ و ص ٣١٤ ح ٩٠٦ و ٩٠٩ و ص ٣١٦ ح ٩١٢-٩١٣ و ص ٣٢١ ح ٩١٤ و ص ٣٤٤ ح ٩٩٦ و ص ٣٤٥ ح ٩٩٩.

٦. المقصود من الأحاديث الشيعية الخالصة هي ما نقل منها بنحو كامل عن طريق الرواة الشيعة، لا أنها نقلت من التراث الحديثي الشيعي إلى التراث الروائي الشيعي.

١٢٤ ..... التمهيد للظهور في الكتب والمصنفات / ج ١

١٦٤ ..... موسوعة الإمام المهدي عليه السلام / ج ٤

الحديث الأول نقل عن الإمام الباقر عن أمير المؤمنين عليه السلام ، وهو يعتبر الفرج مستوقفاً على ثلاث علامات: اختلاف أهل الشام، والرايات السود من خراسان، والفرزة (الصيحة) في شهر رمضان<sup>١</sup>. وهذا الحديث متعلق بمطلق الفرج ولا صلة له بالقيام المهدي. والحديث الثاني أشار إلى زوال حكم بني أمية وبني العباس، وتكلم عن الرايات السود<sup>٢</sup> التي تشير ظاهراً إلى قيام أبي مسلم الخراساني، ولا تتعلق بقيام الإمام المهدي عليه السلام. أما الحديث الثالث فقد لُقّب أبا مسلم الخراساني بصاحب الرايات السود صراحة<sup>٣</sup>. والنتيجة أن الرايات السود الخراسانية لا ترتبط بالقيام المهدي من منظار الأحاديث الشيعية الخالصة.

#### ملاحظة

نسب القاضي النعمان في كتاب شرح الأخبار رواية إلى الإمام الباقر عليه السلام تشير إلى مجيء الرايات السود من المشرق ورايات المهدي عليه السلام من المغرب. وحمل الرايات السود على قيام أبي مسلم الخراساني، ورايات المهدي عليه السلام على قيام الفاطميين في مصر، وقد تحقق كلاهما<sup>٤</sup>.

وتقول تعليقا على ذلك: أما الجزء الأول من روايته - الذي يتطابق مع روايات أخرى - فهو لا يتعلق بالإمام المهدي عليه السلام، والجزء الثاني منها يبدو موضوعاً نظراً إلى ميل القاضي النعمان إلى الإسماعيليين والفاطميين في مصر.

٢. أحاديث أهل السنة

أ - الأحاديث النبوية

نقلت الجوامع الحديثية الرسمية لأهل السنة أحاديث معدودة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فخير

١. الغيبة للنعماني: ص ٢٥١ ح ٨.

٢. المصدر السابق: ص ٢٥٦ ح ١٣.

٣. دلائل الإمامة: ص ٢٩٤ ح ٢٤٨، إعلام الوري: ج ١ ص ٥٢٨.

٤. راجع: ص ١٥٧ ح ١٠٣٦ (شرح الأخبار).

عبد الله بن مسعود أشار إلى أن أهل البيت عليهم السلام مهجورون بعد النبي صلى الله عليه وآله، وإلى خروج الرايات السود من المشرق حتى ينتهي الأمر إلى زعامة واحد من أهل البيت عليهم السلام. وقد ذكرت لهم بعض الروايات خصوصية نشر العدالة، حيث يمكن تطبيقها على قيام الإمام المهدي<sup>١</sup>. ورواية ثوبان تعتبر الرايات السود متصلة بقيام المهدي<sup>٢</sup>. وبعض روايات ثوبان موقوفة ولم تسند إلى النبي صلى الله عليه وآله.<sup>٣</sup>

وأشارت إحدى روايات أبي هريرة إلى الرايات السود، ولكنها لا تتعلق بالقيام المهدي<sup>٤</sup>، في حين ذكرت روايته الأخرى أن الرايات السود فتنة وضلال.<sup>٥</sup> ولم تنقل المصادر الحديثية لأهل السنة سوى هذه الأحاديث عن النبي صلى الله عليه وآله، وأضاف إليها نعيم بن حنّاد روايتين عن سعيد بن المسيّب، ورواية عن الحسن (ولعله الحسن البصري)، ولكن سعيد بن المسيّب والحسن البصري تابعيان، وليس في وسعهما النقل المباشر عن النبي صلى الله عليه وآله؛ ولهذا تعدّ رواياتهما مرسلة.

الرواية الأولى لسعيد بن المسيّب أشارت إلى الرايات السود لبني العباس والرايات السود ضدّ السفينائي، وهي لا ترتبط بالقيام المهدي<sup>٦</sup>. وروايته الأخرى تناظر الأولى وتشير إلى أن الرايات السود التي تقاتل السفينائي تنضمّ في النهاية إلى الإمام المهدي عليه السلام.<sup>٧</sup> وأشارت رواية الحسن (البصري) إلى ارتباط الرايات السود بشخص من أهل البيت عليهم السلام له اسم يشابه اسم النبي صلى الله عليه وآله.<sup>٨</sup>

١. راجع: ص ١٥٢ ح ١٠٢٣ (سنن ابن ماجه).

٢. راجع: ص ١٥٤ ح ١٠٢٨ (سنن ابن ماجه) و ص ١٥٥ ح ١٠٢٩ (مسند ابن حنبل).

٣. راجع: الفتن: ج ١ ص ٣١١ ح ٨٩٦.

٤. راجع: ص ١٥٧ ح ١٠٣٤ (سنن الترمذي).

٥. راجع: ص ١٥٤ ح ١٠٢٦ (تاريخ بغداد).

٦. راجع: الفتن: ج ١ ص ٢٠٤ ح ٥٥٥.

٧. راجع: المصدر السابق: ج ١ ص ٣١٤ ح ٩٠٦.

٨. راجع: المصدر السابق: ج ١ ص ٣١٣ ح ٩٠٤.

١٢٦ ..... التمهيد للظهور في الكتب والمصنفات / ج ١  
١٦٦ ..... موسوعة الإمام المهدي عليه السلام / ج ٤

ولم تنقل مصادر أهل السنّة المشهورة والتقدمة أيّ حديث عن أهل البيت عليهم السلام في الرايات السود، ولكن يبدو أنّ رواية عبد الله بن مسعود وثوبان هما الذريعة الأساسية لاستفادة العباسيين من الرايات ودعوى المهدويّة.

#### ب - أحاديث أهل البيت عليهم السلام

يعدّ كتاب الفتن تأليف نعيم بن حماد (ت ٢٢٨هـ)، استثناء في نقل الحديث عن أهل البيت عليهم السلام. وقد وردت في هذا الكتاب أحاديث عن أمير المؤمنين والإمام الباقر عليهما السلام لا توجد في المصادر الحديثيّة الشيعيّة المتقدّمة، ولها أسانيد من طرق أهل السنّة. وما سلّط عليه الضوء في هذه الأحاديث:

١ - زوال بني أميّة بعد قيام الرايات السود، مثل: رواية جابر الجعفي عن الإمام

الباقر عليه السلام.<sup>١</sup>

٢ - ذمّ من يستلم الحكم بعد قيام الرايات السود.<sup>٢</sup>

٣ - اختلاف الرايات السود.<sup>٣</sup>

٤ - ظهور السفيناني.<sup>٤</sup>

٥ - زعامة شعيب بن صالح.<sup>٥</sup>

٦ - ظهور الإمام المهدي عليه السلام في مكّة بعد الرايات السود.<sup>٦</sup>

١. راجع المصدر السابق: ج ١ ص ٢٠٧ ح ٥٦٦.

٢. المصدر السابق: ج ١ ص ٢١٠ ح ٥٧٣.

٣. المصدر السابق: ج ١ ص ٢١٦ ح ٥٩٥ و ص ٢٨٨ ح ٨٤١ و راجع هذه الموسوعة: ج ٥ ص ٢٢ ح ١١٥٢.

٤. المصدر السابق: ج ١ ص ٢٨٨ ح ٨٤١ و ص ٢٨٩ ح ٨٤٥.

٥. المصدر السابق: ج ١ ص ٣١٤ ح ٩٠٧ و ص ٣١٦ ح ٩١٢ و ص ٣٢١ ح ٩١٤ و ص ٢٤٤ ح ٩٩٦ و راجع هذه

الموسوعة: ج ٥ ص ٣٨ ح ١١٨٠ - ١١٨١.

٦. راجع: ص ١٥٦ ح ١٠٣٣ (الفتن).

### ٧ - خصائص وصفات القيام المهدي بعد قيام الرايات السود من المشرق.<sup>١</sup>

#### ٣. الآثار

المراد من الآثار هي الأخبار غير المستندة إلى النبي صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام، ونادراً ما نُقلت في المصادر الشيعية الأولى، كما أبت المصادر الحديثية المعتبرة لأهل السنة نقل تلك الأخبار، ولكن كثيراً منها ظهر في كتب الفتن والملاحم، مثل كتاب الفتن لنعيم بن حماد (ت ٢٢٨هـ) وما ضارعه؛ مثل الفتن للسليبي والفتن لابن منادي، وأخيراً في المصادر الشيعية المتأخرة نظير الملاحم والفتن للسيّد ابن طاووس.

هذه المجموعة الكبيرة القديمة تكشف عن التأثير العميق للتنبؤات في ثقافة عصرها وزمانها، كما أنها تزيد من احتمال الانتهازية والوضع.

ومن الواضح تماماً أثر الثقافة التي صنعت هذه الأخبار على تحليل علاقة الرايات السود بقيام الإمام المهدي عليه السلام في المصادر المتأخرة، بحيث قللت من دور الأحاديث إلى حد كبير.

هذه النصوص نقلت عن أمثال كعب الأحبار ومحمد بن الحنفية وابن عباس والزهري وأبي قبيل، أو عن أشخاص مجهولين؛ مثل الشيخ الذي أدرك الجاهلية.

والإشكالية الرئيسة في هذه الأخبار هي عدم استنادها إلى أقوال النبي صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام، ولذلك لا يمكن اعتبار هذه التنبؤات ملاكاً ومستنداً سليماً للتحليل أو التنظير. وما يقلل من الاعتماد عليها هو الميول الفردية واحتمال إساءة استخدامها سياسياً.

#### الخلاصة

استناداً لما تقدّم في القسم السابق وللروايات الدالة على وجود دولة الموطّئين قبل قيام

١. راجع: ص ١٥٣ ح ١٠٢٥ (الفتن).



١٢٨ ..... التمهيد للظهور في الكتب والمصنفات / ج ١

١٦٨ ..... موسوعة الإمام المهدي ﷺ / ج ٤

الإمام المهدي ﷺ، يمكن القول: إن أهل البيت ﷺ أخبروا بوجود دولة الموطئين للقيام المهدي، ولكن لم يطرحوا في هذه الأخبار موضوع الرايات السود أو شروع القيام من خراسان.

ولا ترتبط الأخبار الموثقة والأصيلة للرايات السود مع قيام الإمام المهدي ﷺ، بل أشارت إلى حركة أبي مسلم، والانفراج في المجتمع الإسلامي خلال زمان قصير تلا سقوط بني أمية، واختلطت هذه الأحاديث في مراحل لاحقة مع مجموعة وفيرة من أخبار مجهولة أو غير موثقة ومعتبرة، وطبقت على الحركة السابقة للثورة المهديّة.

ويُحتمل استغلال أنصار أبي مسلم لهذه النصوص، أو وضع وتحريف نصوص مماثلة لها؛ لتفديس خروج أبي مسلم والعبّاسيين.

وأياً كان، فنصوص الرايات السود والقيام من المشرق لا ترتبط بقائماً بالثورة المهديّة ودولة الموطئين.

مَوْسُومَةٌ  
الْأَمِيرِ الْمَهْدِيِّ

(١)

الرُّؤْيَا الْقُرْآنِيَّةُ  
لِلْقَضِيَّةِ الْمَهْدِيَّةِ

نَشْرُ الْفَقَاهَةِ



موسوعة  
الإمام المهدي (عج)  
(١)  
الرؤية القرآنية  
للقضية المهدوية

- |              |                    |
|--------------|--------------------|
| ● تأليف:     | عرفان محمود        |
| ● تحقيق:     | لجنة التحقيق       |
| ● اشراف:     | أبو الفضل الإسلامي |
| ● موضوع:     | كلام وتاريخ        |
| ● الطبعة:    | الأولى             |
| ● المطبعة:   | باقریان            |
| ● الكمية:    | ١٠٠٠               |
| ● صف الحروف: | الطالبي            |
| ● التاريخ:   | ١٤٢٥هـ             |

«نشر الفقاهة» - قم

شابك: ٩ - ٠٠ - ٧٩١١ - ٩٦٤ ISBN: 964 - 7911 - 00 - 9

### دور الأنبياء في التمهيد للدور المهدوي:

وحيث إنّ إقحام البشر من قِبل الله تعالى بالمباشرة والمواجهة مستحيل - كما صحّ البرهان عليه في بحوث العقائد الإسلامية - احتاجت البشرية إلى أن يرسل

الله تعالى إليها أنبياء مبشرين ومنذرين، وأن يكون إرسالهم وإثبات صدقهم طبقاً لقانون المعجزات، لأن هذه المعجزات تقع في طريق هداية البشر والوصول إلى إيجاد الغرض المهم من إيجادهم.

ومنه نستطيع أن نلاحظ كيف أن خطأ الأنبياء الطويل والأعداد الكبيرة منهم إنما كان باعتبار التقدير والتمهيد للغرض الكبير، باعتبار أن البشرية حين أول وجودها كانت قاصرة عن فهم تفاصيل العدل الكامل، فلم يكن في الإمكان إيجاد المجتمع العادل الكامل الموعود في ربوعها لأول وهلة، بل كان لابد أن تترتب البشرية تدريجاً إلى أن تصل إلى المستوى اللائق الذي يؤهلها لمجرد فهم العدل الكامل الذي يريد الله تعالى تطبيقه في اليوم الموعود.

ومن هنا نعرف أن الأنبياء إنما تعددوا وتكثروا من أجل إعداد البشرية وتربيتها للوصول إلى هذا المستوى اللائق لكي يتم لها هذا العامل الخارجي الأساسي وهو إفهامها العدل الكامل والأطروحة النظرية التامة للعدل التشريعي الذي يريد الله تعالى تطبيقها على وجه الأرض، والتي بها تتحقق العبادة الكاملة التي يرضاها الله تعالى لخلقه، وبها يتحقق الهدف الأساسي لإيجاد الخليقة.

### تنامي الإخلاص للشرع الإلهي:

وأما العامل الداخلي الذاتي فهو الشعور بالمسؤولية تجاه الأطروحة العادلة الكاملة، باعتبار أنها إنما تضمن العدل فيما إذا أطاعها الأفراد وطبقت في حياتهم، وهي إنما تضمن الطاعة التامة مع وجود الشعور بالمسؤولية. إذن فلا بد من أجل وجود العدل أن يوجد هذا العامل الداخلي الذاتي في الإنسان.

وإنما يوجد الشعور بالمسؤولية وينمو نتيجةً لأسباب ثلاثة مقترنة :  
السبب الأول: إدراك العقل لأهمية طاعة الله والخضوع له والانصياع إلى  
أوامره ونواهيه ، باعتباره مستحقاً للعبادة مع غُض النظر عن أي اعتبارٍ آخر .  
السبب الثاني: الشعور بأهمية طاعة الله تعالى ، باعتبارها الضامن الحقيقي  
للعدل المطلق على المستويين الفردي والاجتماعي ، أو بتعبير آخر : تربية  
الإخلاص الذاتي لطاعة الله باعتبار المعرفة الواضحة بضمانها للعدل المطلق .  
السبب الثالث: العامل الأخروي المتمثل بالطمع بالثواب الذي رصده الله  
تبارك وتعالى للمطيعين ، والخوف من العقاب الذي توعد به العصاة  
والمذنبين .

وهناك فرقٌ أساسي في طرق إيجاد هذه الأسباب . فالسبب الأول والأخير  
يوجدان بالتربية النظرية فقط ، ويتحققان بمجرد إلفات الفرد إليهما وتصديقه  
بصحتها . وأما السبب الثاني فالبرهنة النظرية عليه غير كافية بطبيعة الحال ،  
بشكلٍ ينتج الإخلاص والوعي الحقيقيين والاستعداد للتفاني في سبيل العدل  
المطلق في سبيل الله تعالى ، بل يحتاج ذلك إلى تمرينٍ طويل الأمد وتجربةٍ  
وممارسة .

ومن هنا تنبثق أهمية هذه التجربة والممارسة في تربية الإخلاص بشكلٍ  
خاص ، والتكامل بشكل عام ، بصفة إحدى المقدمات الأساسية والأسباب  
الرئيسية لإيجاد المجتمع العادل الذي يتحقق فيه الغرض الأساسي لإيجاد  
البشرية .

النقطة السادسة :

إنَّ التجربة والممارسة التي عرفنا أهميتها في تربية الإخلاص والاندفاع إلى

الطاعة إذا لاحظناها على أساس فردي لم تكتسب أهمية أكثر من إنتاج الإخلاص والتكامل للفرد الواحد، وأما إذا لاحظناها على أساس عام وقلنا إن المجتمع بصفته مكوناً من أفراد، والأمة بصفتها مكونة من مجتمعات يجب أن تميز بدور التربية والتجربة التي تنمي فيها روح الإخلاص والطاعة تجاه تعاليم الله عز وجل.

### الصعوبات إعداد للأمة:

إذن، تكتسب تربية الأمة والتجربة التي يجب أن تمرّ بها الأمة نفس الأهمية الكبرى، باعتبارها مقدمة حقيقية للغرض الإلهي الكبير من إيجاد الخليفة. فإذا علمنا - كما سبق - أن الله تعالى يفعل أي شيء يكون مقدمة لوجود غرضه الأساسي. إذن فهو بكل تأكيد سوف يخطط لتربية الأمة على هذا الطريق.

وقد يخطر في الذهن هذا السؤال: إن هذه التربية حين تكون مقدمة للغرض الإلهي ويكون الغرض مهماً بحيث عرفنا أنه يمكن إقامة المعجزات في سبيل التمهيد إليه، فلماذا لا توجد هذه التربية في ربوع الأمة دفعةً واحدة عن طريق المعجزة؟

والجواب على هذا السؤال يكون من وجوه ثلاثة:

الوجه الأول: إن إيجاد الإيمان والإخلاص في أنفس الأفراد بطريق المعجزة يؤدي بنا إلى القول بأن الله تعالى يجبر الأفراد على الطاعات وترك المعاصي، وهذا مبرهن على بطلانه وفساده في بحوث العقائد الإسلامية.

الوجه الثاني: إن هذا الأسلوب المقترح من المعجزة ينافي قانون المعجزات، إذن فلا يمكن وجود مثل هذه المعجزة.

والسبب في ذلك هو أن قانون المعجزات - كما عرفناه - يقضي بعدم قيام المعجزة ما لم يكن قيامها طريقاً منحصراً لإقامة الحجّة وهداية البشرية. وأما إذا كانت للنتيجة المطلوبة أساليب طبيعية غير إعجازية كان عدم قيام المعجزة حتمياً، وأوكل الله تعالى إيجاد النتيجة إلى أسبابها الطبيعية نفسها مهما طال الزمن بهذه الأسباب والنتائج. فإن الله تعالى طويل الأناة ولا يفرق في ذاته مرور الزمان.

فإذا طبقنا ذلك على مورد حديثنا وجدنا أن لتربية الأمة أسباب طبيعية، سوف نعرض لها في النقطة الآتية، يمكن أن تنتج نتائجها خلال زمان طويل، ومعه يكون عدم قيام المعجزة لإيجاد تلكم النتائج حتمياً.

الوجد الثالث: إننا لو تنزلنا جدلاً عن الوجهين السابقين وقلنا بإمكان تربية الأمة عن طريق المعجزات فيكون الأمر دائراً ومردداً بين تربية الأمة عن هذا الطريق أو تربيتها عن الطريق الطبيعي. عندئذٍ يمكن القول: إن الأهداف التربوية التي يمكن إيجادها بالطرق الطبيعية أفضل بكثير من الأهداف التربوية التي يمكن إيجادها بالمعجزات. ولا تتحقق العبادة الكاملة المطلوبة لله عز وجل إلا باختيار أفضل الفردين. ومن هنا لابد من الالتزام بعدم قيام المعجزات، لأنها الطريق الأردأ في تربية الأمة.

والسبب في ذلك هي: أن التربية إن وجدت بطرقها الطبيعية كانت متضمنة لمرتبة عالية من الرشد والنضج من الناحية السلوكية والعقائدية، لأن من الطرق الطبيعية للتربية - على ما سنعرف - التمحيص والاختبار، والمرور بالتجارب القاسية. فإذا خرج الفرد من التمحيص والتجربة ناجحاً منتصراً كان إخلاصه قد اكتسب نضجاً ورشداً لم يكن في السابق، باعتبار أن الفرد أصبح يعرف ما هي



ردود الفعل المطلوبة تجاه المصاعب، وما هي قيمة العدل في حلّ مشاكل البشرية بإزاء الحلول الأخرى الفاشلة التي عرضها الآخرون، وكلّ ذلك لا يكون إلاّ خلال رده طويلاً من الزمن.

بخلاف المعجزة، فإنها ان أحدثت المجتمع الصالح فإنها لا يمكن أن توجد نضجه ورشده بأيّ حال، بل سوف يكون مجتمعاً فجأً وعدلاً صورياً بطبيعة الحال، ما لم تفترض أمور أخرى إضافية كنزول الوحي على كلّ أفراد الأمة، أو نحو ذلك ممّا لم تقم عليه الدعوة الإلهية على طول خطّ التاريخ الطويل.

### الغَيْبَةُ تَمْهِيْدٌ لِلظُّهُورِ:

فمن المعلوم أنّ سنة الله جلّت قدرته في خلقه هي ربط الأمور بأسبابها وعدم تسييرها بصورة إعجازية إلا في الحالات التي تقتضي حكمة حفظ الحجّة الإلهية وإتمامها ذلك، لذلك فهو جلّت قدرته يعمد إلى حفظ حجّته على خلقه والإمام الهادي إليه بأمره ويحبط مؤامرات أعدائه، حتى ينجز مهمته المكلف بها، وحيث إنّ الأوضاع القائمة لم تكن مناسبة لانجاز الإمام المهدي لمهمته العالمية المذكورة، في حين أنّ مؤامرات السلطات العباسية كانت على

## الرؤية القرآنية للقضية المهدوية

٤١٤

أشدّها لقتله لاشتهار الأخبار المروية عن جدّه الرسول الأكرم ﷺ بأنّ ابن الحسن العسكري هو المهديّ الموعود الذي ينهي حكم الظالمين ويملأ الأرض قسطاً وعدلاً، وعلم السلطات العبّاسية بذلك واجتهادها في قتله لذلك، ولأنّ حكمة الله جلّت قدرته في تربية خلقه اقتضت إجراء الأمور بأسبابها، لذلك فقد اختار لحفظه إحاطته بستر الغيبة ليحفظ وجوده من القتل بها وليمارس من خلف أستارها مهامّ الإمامة لكي لا تخلو الأرض من حجّة الله يهدي إليه بأمره كما قدّمنا.



## تكاليف المؤمنين في عصر الغيبة

أولاً: الصبر والمصابرة والمرابطة والتقوى:

قوله تعالى:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ  
لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾<sup>(١)</sup>

١- روى الشيخ الصدوق في كتاب معاني الأخبار بإسناده إلى أبي حمزة عن

(١) آل عمران: ٢٠٠.

## أولاً: الصبر والمصابرة والمرابطة والتقوى

٣٩٣

أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: اصبروا على المصائب، وصابروهم على الفتنة [التقية - خ ل] وربطوا على من تقتدون به، واتقوا الله لعلكم تفلحون<sup>(١)</sup>.

٢- وروى علي بن إبراهيم في تفسيره قال: حدثني أبي عن ابن أبي عمير عن ابن مسكان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: اصبروا على المصائب، وصابروا على الفرائض، وربطوا على الأئمة<sup>(٢)</sup>.

٣- وروى الكليني في أصول الكافي: عدّة من أصحابنا عن عبد الرحمن بن أبي نجران عن حماد بن عيسى عن أبي السفاتج عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿اصبروا وصابروا وربطوا﴾ قال: اصبروا على الفرائض، وصابروا على المصائب، وربطوا على الأئمة<sup>(٣)</sup>.

٤- وروى العياشي في تفسيره عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال في تفسير الآية: اصبروا على دينكم، وصابروا عدوّكم، وربطوا إمامكم<sup>(٤)</sup>.

٥- وروى محمد بن إبراهيم النعماني في كتاب الغيبة قال: أخبرنا علي بن أحمد النيد يحيى عن عبيد [الله] بن موسى العلوي العباسي عن هارون بن مسلم عن القاسم بن عروة عن بريد بن معاوية العجلي عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام في قوله [عزّ وجلّ]: ﴿يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا وربطوا﴾ فقال: اصبروا على أداء الفرائض، وصابروا عدوّكم، وربطوا إمامكم المنتظر<sup>(٥)</sup>.

٦- وروى الحديث السابق الشيخ المفيد في كتاب الغيبة بسنده عن بريد بن

(١) معاني الأخبار: ٣٦٩.

(٢) تفسير القمي: ١ / ١٢٩.

(٣) الكافي: ٢ / ٨١.

(٤) الميزان: ٤ / ١٣٣.

(٥) غيبة النعماني: ٢٧.

معاوية العجلي عن الإمام الباقر عليه السلام <sup>(١)</sup>.

٧- روى الحافظ القندوزي الحنفي [بإسناده] قال: عن محمد الباقر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا﴾ قال: «اصبروا على أداء الفرائض، وصابروا على أذية عدوكم، ورابطوا إمامكم المهدي المنتظر <sup>(٢)</sup>.

٨- وروى العياشي في تفسيره عن يعقوب السراج قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: تبقى الأرض يوماً بغير عالم منكم يفرع الناس إليه؟ فقال لي: إذن لا يُعبد الله يا أبا يوسف، لا تخلو الأرض من عالم منّا، ظاهر يفرع الناس إليه في حلالهم وحرامهم، وإنّ ذلك لمُبيّن في كتاب الله، قال الله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا﴾ على دينكم ﴿وَصَابِرُوا﴾ عدوكم متّين يخالفكم ﴿وَرَابِطُوا﴾ إمامكم ﴿وَاتَّقُوا﴾ الله ﴿فِيمَا أَمَرَكُمْ بِهِ وَافْتَرَضَ عَلَيْكُمْ﴾ <sup>(٣)</sup>.

### معاني الأوامر الأربعة:

هذا، وقد ذكر العلامة الطباطبائي المراد من الأوامر الأربعة المذكورة في هذه الآية الكريمة فقال عليه السلام: قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا...إلخ﴾ الأوامر مطلقة، فالصبر يُراد به الصبر على الشدائد، والصبر في طاعة الله، والصبر عن معصيته، وعلى أي حال هو الصبر من الفرد بقريته ما يُقابله. والمصابرة هي التصبر وتحمل الأذى جماعةً باعتماد صبر البعض على صبر آخرين، فيقوى الحال ويشتد الوصف ويتضاعف تأثيره، وهذا أمرٌ محسوس في تأثير الفرد إذا

(١) كما في تأويل الآيات الظاهرة: ١ / ١٢٧.

(٢) ينابيع المودة: ٤٢١.

(٣) تفسير العياشي: ١ / ٢١٢.

اعتُبرت شخصيته في حال الانفراد وفي حال الاجتماع والتعاون بإيصال القوى بعضها ببعض ، وسنبحث فيه إن شاء الله بحثاً مستوفياً في محله.

قوله تعالى: ﴿ورابطوا﴾ أعمّ معني من المصابرة، وهي إيجاد الجماعة الارتباط بين قواهم وأفعالهم في جميع شؤون حياتهم الدينية، أعمّ من حال الشدة وحال الرخاء. ولما كان المراد بذلك نيل حقيقة السعادة المقصودة للدنيا والآخرة - وإلا فلا يتم بها إلا بعض سعادة الدنيا وليست بحقيقة السعادة - عقب هذه الأوامر بقوله تعالى: ﴿وأتقوا الله لعلكم تفلحون﴾ يعني الفلاح التام الحقيقي<sup>(١)</sup>

الأوامر الأربعة المذكورة في الآية الكريمة عامة مطلقة تشمل مختلف الأزمان - وبضمنها زمن الغيبة - كما يُستفاد من تفسير الآية والأحاديث الشريفة المتقدمة، ولكن الذي يُفهم من رواية أحاديثها في كتب الغيبة التأكيد على العمل بها في عصر الغيبة لاشتداد الحاجة إليها، كما سنشير لذلك قريباً ضمن الحديث عن دلالات آيات سورة العصر وآية سورة الأعراف. والمستفاد من تطبيق الآية الكريمة والتدبر في معناها أمور فيما يرتبط بتكاليف المؤمنين في عصر الغيبة، أبرزها:

### الثبات على الدين الحق:

١- التحلي بالصبر على صعاب عصر الغيبة وشدائده، وتكذيب المعاندين للإيمان بالمهدي ووجوده في غيبته، والصبر في أداء الحقوق المفروضة على المؤمنين تجاهه وموالاته والبراءة من أعدائه، وكل ذلك من الفرائض. وبكلمة

(١) تفسير الميزان: ٤ / ٩١ - ٩٢.

جامعة: الثبات على الدين الحق في الجانب الإيماني وفي العمل بمقتضيات الإيمان. وهذا التكليف هو الصعيد الفردي كما يفهم من التفسير المتقدم للآية.

### تقوية الصفّ الإيماني:

٢- التحلي بالمصابرة بما تعنيه من التواصي بالصبر وتقوية المؤمنين بعضهم البعض الآخر ليشتد تأثير عملهم مجتمعين، الأمر الذي يُستفاد منه تكليف السعي لتقوية الصفّ الإيماني وجماعة المؤمنين بإمام العصر وغيبته لكي يتمكنوا من مواجهة أعدائهم ويتغلبوا على المساعي المضادة.

### الالتفاف حول الراية المهدوية:

٣- القيام بواجب المرابطة بما تعنيه من إيجاد الارتباط المطلوب بين جماعة المؤمنين في أقوالهم وأفعالهم وفي شؤونهم الدينية المختلفة، وأهمها ما يرتبط بتحزّكهم في عصر الغيبة لتحقيق الأهداف الإلهية والتمهيد لظهور إمامهم وتفجّر ثورته الإلهية الكبرى.

ويُستفاد من تطبيق الأحاديث الشريفة لمفهوم المرابطة على إمام العصر المنتظر عجل الله فرجه، أنّ محور إيجاد هذا الارتباط المذكور هو الالتفاف حول راية الإمام المنتظر والإيمان به، والقيام بالواجبات الإيمانية تجاهه، والتحزّك للتمهيد لظهوره عجل الله تعالى فرجه، فيكون هذا الإيمان والعمل هو محور إيجاد الارتباط المطلوب بين الجماعة المؤمنة، فالارتباط بين الجماعة المؤمنة يقوم على هدف مقدس يتجسد في فريضة موالاة الإمام الحق والبراءة من أعدائه.



**ترسيخ ملكة التقوى:**

- ٤- ترسيخ درع التقوى باعتباره شرط تحقق الوعد الإلهي في استخلاف صالحى المؤمنين للأرض، فيكون ترسيخ التقوى في صف جماعة المؤمنين تمهيداً غير مباشر لظهوره ﷺ. يضاف إلى ذلك أنه هو مفتاح الفوز بالقيام بالواجبات الأخرى، ولذلك أعقب الأمر بالتقوى بذكر الفلاح التام.
- ٥- واضح من الآية الكريمة تأكيدها على تقوية الصف الإيمانى بصورة عامة، كما تقدم وتطبيقها يفيد التأكيد على الاهتمام بتقوية الجماعة المؤمنة الملتفة حول راية إمام العصر، والأمر نفسه تؤكد سورة العصر استناداً للأحاديث المطبقة لها.

## ثالثاً: الاستعانة بالله:

قوله تعالى:

﴿ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴾<sup>(١)</sup>

١- روى الكليني في الكافي بإسناده عن أحمد بن محمد بن عيسى عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن أبي خالد الكابلي عن أبي جعفر عليه السلام قال: وجدنا في كتاب علي صلوات الله عليه: ﴿ إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ أنا وأهل بيتي الذين أورثنا الله الأرض، ونحن المتقون، والأرض كلها لنا، فمن أحيأ أرضاً من المسلمين فليعمرها، وليؤدّ خراجها إلى الإمام من أهل بيتي، وله ما أكل منها، فإن تركها أو أخربها وأخذها رجلٌ من المسلمين من بعده فعمرها وأحيأها فهو أحقّ بها من الذي تركها، يؤدّي خراجها إلى الإمام من أهل بيتي، وله ما يأكل منها حتى يظهر القائم عليه السلام من أهل بيتي بالسيف، فيحويها ويمنعها منهم ويخرجهم كما حواها رسول الله صلى الله عليه وآله ومنعها، إلا ما كان في أيدي شيعتنا، فإنهم يقاطعهم على ما في أيديهم، ويترك الأرض في أيديهم<sup>(٢)</sup>.

٢- ورواه العياشي في تفسيره بإسناده عن أبي خالد الكابلي عن أبي جعفر عليه السلام<sup>(٣)</sup>.

٣- وروى العياشي في تفسيره عن عمّار الساباطي قال: سمعت أبا

(١) الأعراف: ١٢٨.

(٢) الكافي: ١ / ٤٠٧.

(٣) تفسير العياشي: ٢ / ٢٥.

عبد الله ﷺ يقول: ﴿إِنَّ الْأَرْضَ لَهِيَ يَوْمئِذٍ بِشَاءٍ مِنْ عِبَادِهِ﴾ ، فما كان لله فهو لرسوله ، وما كان لرسول الله فهو للإمام بعد رسول الله ﷺ<sup>(١)</sup>.

٤- وروى الفضل بن شاذان عن علي بن الحكم عن سفيان الجريدي عن أبي صادق عن أبي جعفر ﷺ قال: دولتنا آخر الدول، ولم يبق أهل بيت لهم دولة إلا ملكوا قبلنا، لثلاث يقولوا إذا رأوا سيرتنا: إذا ملكنا سرنا مثل سيرة هؤلاء، وهو قول الله عز وجل: ﴿وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾<sup>(٢)</sup>.

الآية الكريمة مناسبة للغاية للتطبيق على غيبة الإمام المهدي وتحديد تكليف الاستعانة بالله والصبر للمؤمنين في عصرها وتوضيح مبرراته وضرورته، لنلاحظ أولاً تفسير الآية وآيتين بعدها مرتبطة بها من «الميزان» قبل أن نسجل دلالاتها:

قوله تعالى: ﴿قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا... إِلَى آخِرِ الْآيَةِ﴾ وهذا من موسى ﷺ بعث لبني إسرائيل واستنهاض لهم على الاستعانة بالله على مقصدهم وهو التخلص من إسارة آل فرعون واستعبادهم، ثم بعث على الصبر على شدائد يهددهم بها فرعون من ألوان العذاب، والصبر هو رائد الخير وفرط كل فرج، ثم علل ذلك بقوله: ﴿إِنَّ الْأَرْضَ لَهِيَ يَوْمئِذٍ بِشَاءٍ﴾.

ومحصله، أن فرعون لا يملك الأرض حتى يمنحها من يشاء، ويمنع من التمتع بها من يشاء، بل هي لله يورثها من يشاء، وقد جرت السنة الإلهية أن يخص بحسن العاقبة من يتقيه من عباده، فإن استعنتم بالله وصبرتم في ذات الله على ما يهددكم من الشدائد - وهو التقوى - أورثكم الأرض التي ترونها في أيدي آل فرعون.

(١) تفسير العياشي: ٢ / ٢٥.

(٢) عنه في غيبة الطوسي: ٢٨٢.

## الرؤية القرآنية للقضية المهدوية

٤٠٦

ولذلك عقب قوله: ﴿ إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ ﴾ الآية بقوله: ﴿ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ العاقبة ما يعقب الشيء كالبادئة لما يبدأ بالشيء، وكون العاقبة مطلقاً للمتقين من جهة أنّ السنة الإلهية تقضي بذلك، وذلك أنّه تعالى نظم الكون نظماً يؤدي كلّ نوع إلى غاية وجوده وسعادته التي تُخلق لأجلها، فإن جرى على صراطه الذي ركب عليه ولم يخرج عن خطّ مسيره الذي خطّ له بلغ غاية سعاده لا محالة، والإنسان الذي هو أحد هذه الأنواع أيضاً حاله هذا الحال إن جرى على صراطه الذي رسمته له الفطرة واتقى الخروج عنه والتعدّي منه إلى غير سبيل الله بالكفر بآياته والإفساد في أرضه هداه الله إلى عاقبته الحسنة وأحياه الحياة الطيبة وأرشده إلى كلّ خير يبتغيه.

قوله تعالى: ﴿ قَالُوا أَوَذِينَا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَأْتِينَا وَمِنْ بَعْدِ مَا جِئْتَنَا ﴾<sup>(١)</sup> الإتيان والمعجىء في الآية بمعنى واحد، والاختلاف في التعبير للتفتن، وما قيل إن المعنى من قبل أن تأتينا بالآيات ومن بعد ما جئتنا لا دليل على ما فيه من التقدير. على أن غرضهم إظهار أن مجيء موسى وقد وعدوا أنّ الله ينجيهم بيده من مصيبة الإسارة وهاوية المذلة لم يؤثر أثره فإنّ الأذى الذي كانوا يحملونه ويؤذون به على حاله، ولا تعلق لغرضهم بأنه أتاهم بالآيات البتة. وهذا الكلام شكوى منهم يبثونها إلى موسى ﷺ.

قوله تعالى: ﴿ قَالَ عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَنْ يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ ﴾<sup>(٢)</sup> وهذا جواب من موسى عن قولهم: «أوذينا... الخ» يسألهم به ويعزّيهم بالرجاء، وهو في الحقيقة تكرر لقوله السابق: ﴿ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ

واصبروا إِنَّ الأَرْضَ لله... الآية ﴿ كأنه يقول : ما أمرتكم به أن اتقوا الله في سبيل مقصدكم كلمة حية ثابتة ، فإن عملتم بها كان من المرجو أن يُهلك الله عدوكم ، ويستخلفكم في الأرض بإيراثكم إياها لا يصطفيكم بالاستخلاف اصطفاءً جزافاً ، ولا يكرمكم إكراماً مطلقاً من غير شرط ولا قيد ، بل ليمتحنكم بهذا الملك ويتبليكم بهذا التسليط والاستخلاف فينظر كيف تعملون ، قال تعالى : ﴿ وتلك الأيام نداولها بين الناس وليعلم الله الذين آمنوا ويتخذ منكم شهداء ﴾ (١) . وهذا مما يخطئ به القرآن ما يعتقده اليهود من كرامتهم على الله كرامة لا تقبل عزلاً ، ولا تحتل شرطاً ولا قيداً ، والتوراة تعدّ شعب إسرائيل شعب الله الذي لهم الأرض المقدسة كأنهم ملكوها من الله سبحانه ملكاً لا يقبل نقلاً ولا إقالة (٢)

### التمهيد لظهور المهديّ عبادةً لله:

١- يدلّ تطبيق الآية الكريمة على القضية المهدوية على تكليفين من تكاليف المؤمنين في عصر الغيبة استناداً إلى التشابه بين فترة الغيبة وبين فترة المحنة التي سبقت استخلاف بني إسرائيل في الأرض وإهلاك فرعون وهامان وجنودهما وسائر أعدائهم. وهذان التكليفان هما الاستعانة به والصبر على صعاب فترة الغيبة.

٢- المقصود بالاستعانة بالله جلّت قدرته هو الاستقواء به للوصول إلى المقصد ، والمقصد والغاية هو إقامة الدولة العادلة والمجتمع الصالح الذي يعبد الله وحده لا شريك له ، وكلّ مؤمن يساهم في عصر الغيبة ممّا يستطيع في التحرك

(١) آل عمران: ١٤٠.

(٢) تفسير الميزان: ٨ / ٢٢٤ - ٢٢٥.

لتحقيق هذه الغاية، وهي غاية كبيرة تستلزم الاستعانة بالله لتحقيقها، إضافة إلى أن هذا التحرك ينبغي أن يكون بهدف التقرب إلى الله جلّ وعلا وإلا فلا قيمة له، وما دام كذلك فهو عمل عبادي بالمعنى العام، وتحقق الآثار المطلوبة من العمل العبادي مشروط بالاستعانة بالله.

٣- الوصول إلى هذا المقصد حتمي لتعلق الإرادة الإلهية به، ولأن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده، فالأمر بيده وهو غالبٌ على أمره.

### الانتظار مشروطً بالاستعداد والعمل والصبر:

يُستفاد من التدبر في الآيات الكريمة المتقدمة وفي الأحاديث المطبقة لها على القضية المهدوية عدّة أمور فيما يرتبط بواجب الانتظار للفرج وظهور المهدي المنتظر عجل الله فرجه، أبرزها:

١- أنّ الأمر بالانتظار موجه لطرف المؤمنين كما هو موجه لأعدائهم، وإن كان بالنسبة للأعداء يتضمّن إنذاراً وتهديداً بالعذاب الأليم، فيما يتضمّن بشرى مفعمّة بالأمل للمؤمنين بالفتح.

٢- بما أنّ توقيت تحقق هذا الوعد المنتظر هو من الغيب الذي اختصّ به الله تبارك وتعالى، لذلك يلزم المؤمنين أن يكونوا في حالة من التوقع الدائم لحصوله في كلّ حين.

٣- وهذا الترقّب الدائم يستلزم أن يكون المنتظر في حالة استعداد دائمة لوقوع ما ينتظره، وإلا فلن يكون صادقاً في ادعاء الانتظار حقيقةً. وحيث إنّ

الوعد يتضمن عذاباً مخزياً لغير المؤمنين ، لذا فإنّ حالة الاستعداد المطلوبة تعني أن يكون المؤمن في حالة يتأهل معها - إذا تحقق الوعد - بأن لا يكون في صفّ المعذّبين ويكون قادراً للمساهمة في تحقيق الفتح الموعود بالجهد الدؤوب فيكون من أصحاب الفتح.

٤- لذلك فإنّ معنى الانتظار يتضمّن شرط اقتران الترقّب لتحقيق الوعد بالعمل في سبيل تحقّق ما ينتظره ، وإلا فلن يكون صادقاً في دعواه الانتظار للفرج ، وهذا ما تصرّح به الآية الثالثة بوضوح.

٥- كما ينبغي أن يقترن بالصبر على مشاق الانتظار وصعاب العمل لتحقيق الوعد ، كما يصرّح بذلك حديث الإمام الرضا عليه السلام في تطبيق الآية الثالثة.

٦- كما ينبغي أن يكون مقترناً بالإيمان الراسخ والثقة من تحقيق الوعد ، كما اتّضح من تفسير الآية الثالثة.





موسى بن  
المنذر المديني

(٢)

رؤية السنة  
للقضيب المديني

نشر الفقاهة



### الحسنان مهّدا بالصلح والثورة لدولة المهدي:

وعليه ، يتضح أنّ الإمامين الحسن والحسين عليهما السلام قاما في الواقع بالتمهيد لدولة سليلهما المهدي الموعود عجل الله فرجه ومهمته الإصلاحية الكبرى ، الأول بصلحه الذي أدّى إلى كشف النفاق الأموي وإثبات النزاهة العلوية وأنّ خلافة أئمة أهل البيت عليهم السلام خالية من أية رغبة في التسلط أو تحقيق المنافع الخاصة بل هي في منهجهم وسيلة لخدمة العباد وإحقاق الحق وإقرار العدل وإزالة الظلم ، وهذا ما سيتحقق في عهد المهدي الموعود عجل الله فرجه. والثاني بشورته

التضحوية الخالية من أي شبهة للوصول للسلطة ليحقق الهدف نفسه بإيضاح شدة الحرص الأموي على الاستحواذ على السلطة والمتاع الأدنى ولو على حساب قتل سبط رسول الله ﷺ وسحق أبسط القيم الإسلامية ونقض العهود، إذ عاهد معاوية الحسن ﷺ أن تكون الخلافة من بعده له ﷺ فإن مات قبله فللحسين، والأهم من ذلك ليحقق الهدف الأسمى وهو إيقاد جذوة الرفض للظلم مهما بلغ جبروته<sup>(١)</sup>، وهذه الجذوة المقدسة هي من العوامل المهمة المحركة للثورة الإصلاحية المهدوية كما سنلاحظ في الفصول اللاحقة.

وبناءً على ما تقدم يتضح أن ليس في صلح الحسن ﷺ وتركه الخلافة إغراضاً عنها كمسؤولية شرعية ولا في ثورة الحسين ﷺ رغبة في الخلافة وحرصاً عليها كما زعم ابن القيم اختاراً بجهله وتأثير الثقافات الأموية، وبذلك ينهار ترجيحه لقوله وهو ترجيح وإيه من الأساس.

(١) الحقائق المتقدمة واضحة لكل من درس حياة وسيرة الإمامين الحسن والحسين ﷺ ووقائعها المسجلة في مختلف الكتب التاريخية، فراجع مثلاً صلح الإمام الحسن للشيخ راضي آل ياسين، وثورة الحسين للشيخ محمد مهدي شمس الدين، وراجع أيضاً بالنسبة لأسباب صلح الحسن ﷺ تأريخ الطبري: ٦ / ٩٢، وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٤ / ٦٩٧، ومجمع الزوائد للهيتمي: ٩ / ١٧٢، وبالنسبة لمقتل الحسين ﷺ راجع تأريخ الطبري: ٦ / ٢١٧، و: ٤ / ٣٠٤، والبداية والنهاية: ٨ / ١٦٩، والكامل في التأريخ: ٣ / ٢٨٠، وغيرها.

### التمهيد لظهور المهدي:

كما أنه ينبغي أن يقترن العمل بهذا الواجب - من الدعاء بتعجيل الظهور والتهيؤ والاستعداد - بالسعي لإعداد الآخرين لذلك، وهذا هو العمل الذي ينبغي أن يقترن بهذا الدعاء، لأن الدعاء بلا عمل كالرمي بلا وتر كما ورد في الأحاديث الشريفة، ومادام الدعاء هنا هو لتعجيل ظهور المهدي المنقذ عجل الله فرجه فينبغي أن يقترن بالعمل الذي يناسبه وهو الاستعداد الذاتي للظهور وإعداد الآخرين لذلك، فيقوم المسلم بما أمكنه من الأعمال الإصلاحية التي تشير لها أحاديث الفقرة (١٩) من السعي لإحياء السنة النبوية النقية وإزالة التحريف عنها وتعليمها لعباد الله والسعي لتوحيد الصف الإسلامي وتحجيم الاختلاف بين المسلمين وأهل التوحيد والقبلة، وغير ذلك من الأعمال التي تعين على إعداد الأوضاع المناسبة لظهور الإمام المهدي عجل الله فرجه وإعداد القاعدة الإسلامية المناصرة له في مهمته الإصلاحية الكبرى.

البيانات

# علائم ظهور المهدي

في المصادر المعتبرة  
عند أهل السنة



## خروج حركة الخراساني الموطنّة للمهديّ

وهي أيضاً من العلامات المشتركة التي وردت في مصادر الفريقين أحاديث كثيرة تخبر عنها وتعتبرها من العلامات القريبة من ظهور المهديّ عجل الله فرجه ، ننقل هنا ما ورد بشأنها في المصادر المعتمدة عند أهل السنة.

### دور الفرس في الحياة الإسلامية:

١ - أخرج البخاري ومسلم والترمذي وابن حنبل والسنن وابن أبي شيبة والطبراني وأبو نعيم والديلمي والبخاري والفخر الرازي والزمخشري والنسفي وابن كثير والهيثمى والسيوطي والآلوسي وغيرهم بأسانيد كثيرة عن عدد من الصحابة منهم أبي هريرة وقيس بن سعد بن عبادة وابن مسعود وجابر عن رسول الله ﷺ قال : «لو كان الدين عند الثريا لذهب إليه رجلٌ - أو قال رجالٌ - من أبناء فارس حتى يتناولوه». وفي رواية : «لو كان الدين معلقاً بالثريا لتناولوه ناسٌ من أهل فارس».



وفي رواية لأحمد والبخاري ومسلم والترمذي بأسانيدهم عن أبي هريرة أنه قال: كنا جلوساً عند النبي ﷺ إذ نزلت عليه سورة الجمعة، فلما قرأ ﴿وَأَخْرَيْنَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ﴾ قال (رجل) من هؤلاء: يا رسول الله، فلم يُراجعه ﷺ حتى سأله مرة أو مرتين أو ثلاثاً، وفينا سلمان الفارسي، قال: فوضع النبي ﷺ يده على سلمان وقال: لو كان الإيمان عند الشريا لنالهُ رجالٌ من هؤلاء.

وفي رواية أخرى للترمذي بسندٍ آخر عن أبي هريرة أنه قال ناسٌ من أصحاب رسول الله ﷺ: يا رسول الله من هؤلاء الذين ذكر الله إن تولينا استبدلوا بنا ثم لم يكونوا أمثالنا؟ قال وكان سلمان يجنب رسول الله ﷺ قال: فضربت رسول الله ﷺ فخذ سلمان قال: كما في الرواية السابقة بتفاوت، وفيه: ... هذا وأصحابه، والذي نفسي بيده لو كان الإيمان متوطناً بالشرية لتنازلت رجالٌ من فارس<sup>(١)</sup>.

وعلق صاحب «الفتوحات الإلهية» على هذه الأحاديث في كتابه هذا بالقول: وقال المحاسبي: فلا أحد بعد من جميع أجناس الأعاجم أحسن ديناً ولا كانت منهم العلماء إلا الفرس<sup>(٢)</sup>.

(١) صحيح البخاري: ٦ / ١٨٨، صحيح مسلم: ٤ / ١٩٧٢، سنن الترمذي: ٥ / ٣٨٤ و ٣٨٥، مسند أحمد: ٢ / ٢٩٦ و ٢٩٧ و ٣٠٨ و ٣٠٩ و ٤١٧ و ٤٢٠ و ٤٢٢ و ٤٦٩، مصنف الصنعاني: ١١ / ٦٦، مصنف ابن أبي شيبة: ١٢ / ٢٠٦، جامع البيان للطبري: ٢٦ / ٤٢، المعجم الكبير: ١٠ / ٢٥١، حلية الأولياء: ٦ / ٦٤، دلائل النبوة: ٦ / ٣٣٣، فردوس الديلمي: ٤ / ٣٦٧، تفسير البغوي: ٤ / ١٨٧، الكشاف للزمخشري: ٤ / ٥٣٠، تفسير الفخر الرازي: ٢٨ / ٧٦، تفسير القرطبي: ١٦ / ٢٥٨، مدارك التنزيل للنسفي: ٤ / ١٤٣، تفسير ابن كثير: ٤ / ١٩٦، مجمع الزوائد: ١٠ / ٦٤، كشف الأستار للهيتمي: ٣ / ٣١٦، الدر المنثور: ٦٧/٦، ومصادر الحديث وطرقه كثيرة.

(٢) الفتوحات الإلهية: ٤ / ١٥٥.

## تأييد الدين بهم:

٢ - وأخرج ابن ماجة والحاكم والمقدسي والسيوطي والتمتقي الهندي وغيرهم عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ قال: إذا وقعت الملاحم بعث الله بعثاً (وفي رواية: رجلاً) من الموالي، هم أكرم العرب فرساً وأجوده سلاحاً يؤيد الله بهم الدين<sup>(١)</sup>.

## أنصار للمهدي مكنوزون في الطالقان:

٣ - وأخرج ابن عساكر في تهذيبه قال: «وفي لفظ آخر: لا تزال طائفة من أمتي يُقاتلون على أبواب بيت المقدس وما حولها وعلى أبواب أنطاكية وما حولها، وعلى باب دمشق وما حولها، وعلى أبواب الطالقان وما حولها، ظاهرين على الحق، لا يُبالون بمن خذلهم ولا من نصرهم، حتى يخرج الله كنزهم من الطالقان فيحيي به دينه كما أميت من قبل».

وفي رواية المقدسي في عقد الدرر: ... حتى يخرج الله كنزه من الطالقان فيحيي به كما كتب من قبل<sup>(٢)</sup>.

وعلق مؤلفو معجم أحاديث الإمام المهدي عجل الله فرجه على هذا الحديث بالقول: قد يدل هذا الحديث على الترابط في مقاومة الأمة لأعدائها قبيل ظهور المهدي عليه السلام بين منطقة الشام وفلسطين وإيران، حيث ورد في بعض رواياته جبال الطالقان التي تطلق في الأحاديث على منطقة جبال البرز في إيران،

(١) سنن ابن ماجة: ٢ / ١٣٦٩، مستدرک الحاكم: ٤ / ٥٤٨، عقد الدرر: ٤٥، جمع الجوامع:

٩٤/١، كنز العمال: ١١ / ٣٦٨.

(٢) تهذيب ابن عساكر: ١ / ٥٦، عقد الدرر: ١٢٢.

ويؤيده ما سيأتي من أحاديث أهل المشرق وخراسان<sup>(١)</sup>.  
وأخرج ابن طلحة والمقدسي والسيوطي وغيرهم قالوا:  
روى ابن أعثم الكوفي في كتاب الفتوح عن أمير المؤمنين عليّ عليه السلام أنه قال:  
ويحاً للطالقان فإنّ الله عزّ وجلّ بها كنوزاً ليست من ذهب ولا فضة ولكن بها  
رجال مؤمنون عرفوا الله حقّ معرفته، وهم أنصار المهدي عليه السلام في آخر الزمان<sup>(٢)</sup>.

### دولة للمسلمين معهم:

وأخرج ابن المنادي في ملاحمه بسنده عن عليّ عليه السلام قال: والذي نفسي بيده  
لا يذهب الليل والنهار حتى تجيء الرايات السود من قبل خراسان حتى يوثقوا  
خيولهم بنخلات نيسان والفرات<sup>(٣)</sup>.

وفي رواية لابن حمّاد والمتقي الهندي مسنداً عن ابن عباس قال: قلت لعليّ  
ابن أبي طالب عليه السلام: متى دولتنا يا أبا الحسن؟ قال: إذا رأيت فتیان أهل خراسان،  
أصبتهم أنتم إثمها [ولعلّ في ذلك إشارة إلى الخط المنحرف من بني العباس]  
وأصبنا نحن برّها<sup>(٤)</sup>.

وأخرج الخطيب البغدادي والديلمي عن ابن عباس وأبي هريرة: إذا أقبلت  
الرايات السود فأكرموا الفرس فإنّ دولتكم معهم<sup>(٥)</sup>.

### حركتهم ممهدة للمهدي:

٤ - أخرج ابن ماجة والطبراني وابن طلحة والقرطبي وابن القيم وابن كثير

(١) معجم أحاديث الإمام المهدي: ٦٠ / ١.

(٢) البيان لابن طلحة الشافعي: ٤٩١، عقد الدرر: ١٢٢، جمع الجوامع: ٢ / ١٠٤، الحاوي  
للفتاوي: ٢ / ٨٢ - ٨٣، كنز العمال: ١٤ / ٥٩١.

(٣) ملاحم ابن المنادي: ٦٦.

(٤) فتن ابن حمّاد: ٥٢، كنز العمال: ١١ / ٢٨٢.

(٥) راموز الأحاديث للاستانبولي: ٣٣ نقلاً عن الخطيب والديلمي عن ابن عباس وأبي هريرة.

والهشمي والسيوطي وابن حجر والتمتقي وغيرهم عن رسول الله ﷺ قال :  
يخرج ناس من المشرق فيوطنون للمهدي<sup>(١)</sup>.

٥ - وأخرج أبو داود وابن المنادي والبغوي والمنذري والمقدسي والقرطبي  
وابن كثير والسيوطي والتمتقي وغيرهم عن عليّ بن أبي طالب عن رسول الله ﷺ قال :  
يَخْرُجُ رَجُلٌ مِنْ وَرَاءِ النَّهْرِ يُقَالُ لَهُ الْحَارِثُ بْنُ حَزْرَاثٍ عَلَيَّ مُقَدَّمَتِهِ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ  
مَنْصُورٌ، يُوطَّنُ - أَوْ يُمَكَّنُ - لِأَلِ مُحَمَّدٍ كَمَا مَكَّنْتَ قُرَيْشٌ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ ،  
وَجَبَّ عَلَيَّ كُلُّ مُؤْمِنٍ نَصْرُهُ، - أَوْ قَالَ : إِيَابَتُهُ -<sup>(٢)</sup>.

وجاء في معجم أحاديث المهدي ﷺ توضيحٌ للحديث كما يلي : وصف  
«وراء النهر» يطلق على ما وراء نهر جيحون من سمرقند وبخارى  
وغيرهما، وقد يراد به ما وراء نهر دجلة والفرات. «الحارث بن حزراث» وفي  
رواية : الحارث حزراث : قد يكون معنى اسمه بالعربية وقد يكون تعبيراً عن  
خبرته بعمله كخبرة الحزراث بحرته<sup>(٣)</sup>.

وقد يكون في هذا الاسم رمزياً مرموز له بذكر الصفة المناسبة لمهمته  
التمهيدية لثورة المهدي الموعود عجل الله فرجه، فيكون المقصود أنه يمهد  
للمهدي بتهيئة أرضية ظهوره مثلما تُعدّ الأرض للزراعة بحرثها، ويبدو أن هذا  
أدقّ تفسير لاسم قائد الموطئة يؤكد أنه الحديث الشريف لم يذكر أصلاً أن اسمه

(١) سنن ابن ماجة: ٢ / ١٣٦٨، المعجم الأوسط للطبراني: ١ / ٢٠٠، عقد الدرر: ١٢٥، تذكرة  
القرطبي: ٦٩٩، المنار المنيف: ١٤٥، فتن ابن كثير: ١ / ٤١، مجمع الزوائد: ٧ / ٣١٨، الحاوي  
للفتاوي: ٢ / ٦٠، صواعق ابن حجر: ١٦٤، القول المختصر: ٥، كنز العمال: ١٤ / ٢٦٣.

(٢) أبو داود: ٤ / ١٠٨، ملاحم ابن المنادي: ٤٢، مصابيح البغوي: ٣ / ٤٩٤، جامع الأصول:  
١٢ / ٦٦، فتن ابن كثير: ١ / ٤١، تذكرة القرطبي: ٦٩٩، مشكاة المصابيح: ٣ / ٢٦، الحاوي  
للفتاوي: ٢ / ٥٩، البرهان للمتنقي: ١٤٧.

(٣) معجم أحاديث الإمام المهدي: ١ / ٣٩٤.

الحارث بل ذكره بوصف «يقال له».

### صححة الأحاديث:

وقد علق الغماري الشافعي على سند الحديث بالقول: «أما السند الأول فصحيح أو حسن بلا شك ولا ريبه، وذلك أن أبا داود رواه عن هارون بن المغيرة الرازي، قال فيه جرير: لا أعلم لهذه البلدة أصح حديثاً منه، وقال النسائي: كتب عنه يحيى بن معين وقال: صدوق، وقال الآجري عن أبي داود: ليس به بأس هو من الشيعة، وذكره ابن حبان في الثقات<sup>(١)</sup>.

وبالنسبة لما يدل عليه ذيل الحديث يقول الشيخ منصور علي ناصف: ففي آخر الزمان سيخرج رجل صالح من وراء النهر اسمه الحارث، معه جيش عظيم يقوده رجل عظيم اسمه منصور، يهتئ ذلك الرجل لذرية محمّد، أي يُعَدُّ الجيش والذخائر والأموال لنصر خليفة يظهر أنه المهدي كما هتأ الأصحاب للنبي ﷺ، ويجب على كل مؤمن أن ينصر ذلك الجيش وهذا الخليفة، فإنهما على الحق، والله أعلم<sup>(٢)</sup>.

وقد دلت على وجوب نصرتهم أحاديث أخرى تأتي في الفقرة اللاحقة.

### وجوب نصرّة الموطّنين:

٦- أخرج ابن حنّاد وابن حنبل وابن المنادي والحاكم وصححه على شرط الشيخين وابن سهل البلخي وأبو نعيم والديلمي والمقدسي وابن القيم والعسقلاني والسيوطي وابن حجر والتمتقي والمناوي وغيرهم مستنداً عن ثوبان عن رسول الله ﷺ قال:

(١) إبراز الوهم المكنون: ٤٩٥.

(٢) التاج الجامع: ٥ / ٣٤٤٠ في الهامش.

إذا رأيتم الرايات السود خرجت من قبل خراسان فائتوها ولو حبواً على الثلج فإن فيها خليفة الله المهدي<sup>(١)</sup>.

ونقل في فيض القدير بعد إيراد الحديث عن ابن كثير قوله بشأنه: ليست هي الرايات التي أقبل بها أبو مسلم الخراساني فاستلب بها دولة بني أمية بل رايات تأتي صحبة المهدي.

وفي رواية للسيوطي والتمتقي الهندي عن أبي الطفيل أن علياً عليه السلام قال له: يا عامر، إذا سمعت الرايات السود مقبلة من خراسان وكنت في صندوق مقفل عليك فاكسر ذلك القفل وذلك الصندوق حتى تقتل تحتها، فإن لم تستطع فتدحرج حتى تقتل تحتها<sup>(٢)</sup>.

**التمييز بين رايات الموطنة ورايات بني العباس:**

٧- وأخرج ابن حمّاد والمقدسي والسيوطي وابن حجر والتمتقي الهندي مسنداً عن سعيد بن المسيّب عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: **تَخْرُجُ مِنَ الْمَشْرِقِ رَايَاتُ سُودٍ لِبَنِي الْعَبَّاسِ، ثُمَّ يَمَكُّوْنَ مَا شَاءَ اللهُ، ثُمَّ تَخْرُجُ رَايَاتُ سُودٍ صِغَارٌ تُقَاتِلُ رَجُلًا مِنْ وُلْدِ أَبِي سُفْيَانَ وَأَصْحَابِهِ، مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ يُؤَدُّوْنَ الطَّاعَةَ إِلَى الْمَهْدِيِّ**<sup>(٣)</sup>.

(١) فتن ابن حمّاد: ٨٤، مسند أحمد: ٥ / ٢٧٧، ملاحم ابن المنادي: ٤٤، مستدرك الحاكم: ٥٠٢/٤، دلائل النبوة للبيهقي: ٦ / ٥١٦، فردوس الديلمي: ٢ / ٣٢٣، عقد الدرر: ١٢٥، المنار المنيف: ١٤٩، زهر الفردوس للعسقلاني: ٢١٣، الحاوي للفتاوي: ٢ / ٦٣، الفتاوى الحديثية: ٢٧، كنز العمال: ١٤ / ٢٦١، فيض القدير: ١ / ٣٦٣.  
(٢) جمع الجوامع للسيوطي: ٢ / ٢١٢، كنز العمال: ١١ / ٢٧٨.  
(٣) فتن ابن حمّاد: ٨٥ و ٥٢، عقد الدرر: ١٢٦، الحاوي للفتاوي: ٢ / ٦٩، جمع الجوامع: ١٤٧/١، القول المختصر: ٢٢، البرهان للمتي: ١٤٩.

وفي رواية أخرى : ... ثم تمكث ما شاء الله ، ثم تخرج رايات سود صغار على رجل من ولد أبي سفيان وأصحابه من قبل المشرق. وفي رواية المقدسي : ثم يكون ما شاء الله.

وقد جاءت في معجم أحاديث المهدي عليه السلام ملاحظة على هذه الرواية وهي : بهذا الحديث والذي بعده يتضح التفريق بين الرايات السود لبني العباس والرايات السود الممهدة للمهدي عليه السلام. وحتى لو ناقشنا في صحة هذا الحديث فهو يدل على أن التفريق بينها كان معروفاً في مصادر القرنين الأولين وعند الرواة<sup>(١)</sup>.

وأخرج ابن حنّاد والداني وابن المنادي والمقدسي والسيوطي وابن حجر عن محمد بن الحنفية قال :

تَخْرُجُ رَايَةٌ سَوْدَاءُ لِبَنِي الْعَبَّاسِ ، ثُمَّ تَخْرُجُ مِنْ خُرَّاسَانَ أُخْرَى سَوْدَاءَ قَلَائِسُهُمْ سُوْدٌ وَتِيَابُهُمْ بَيْضٌ ، عَلَى مُقَدَّمَتَيْهِمْ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ شُعَيْبُ بْنُ صَالِحٍ ، أَوْ صَالِحُ بْنُ شُعَيْبٍ ، مِنْ تَمِيمٍ ، يَهْزِمُونَ أَصْحَابَ السَّفِيَانِيِّ ، حَتَّى تَنْزِلَ بَيْتَ الْمُقَدِّسِ ، تُوَطِّئُ لِلْمَهْدِيِّ سُلْطَانَهُ ، وَيَمْدُدُّ إِلَيْهِ ثَلَاثَمِائَةَ مِنَ الشَّامِ ، يَكُونُ بَيْنَ خُرُوجِهِ وَبَيْنَ أَنْ يُسَلَّمَ الْأَمْرَ لِلْمَهْدِيِّ اثْنَانِ وَسَبْعُونَ شَهْرًا<sup>(٢)</sup>.

### تحرك رايات الموطئة:

٨ - وأخرج الطبراني والهيثمي والسيوطي وابن حجر والتمتقي وغيرهم عن ابن عمر قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله جالساً في نفرٍ من المهاجرين والأنصار وعلي

(١) معجم أحاديث الإمام المهدي: ١ / ٣٩٧.

(٢) فتن ابن حنّاد: ٨٤ ، ملاحم ابن المنادي: ٤٧ ، سنن الداني: ٩٨ - ٩٩ ، عقد الدرر: ١٢٦ ،

الحاوي للفتاوي: ٢ / ٦٧ ، الفتاوى الحديثة: ٣١ ، القول المختصر: ٦.

ابن أبي طالب عن يساره والعباس عن يمينه، إذ تلاحي العباس ورجل من الأنصار فأغلظ الأنصاري للعباس، فأخذ النبي ﷺ بيد العباس ويد علي فقال: سَيَخْرُجُ مِنْ صُلْبِ هَذَا فَتَى يَمَلَأُ الْأَرْضَ جَوْرًا وَظُلْمًا، وَسَيَخْرُجُ مِنْ هَذَا فَتَى يَمَلَأُ الْأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا، فَإِذَا رَأَيْتُمْ ذَلِكَ فَعَلَيْكُمْ بِالْفَتَى التَّمِيمِي فَإِنَّهُ يُقْبَلُ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ، وَهُوَ صَاحِبُ رَايَةِ الْمَهْدِيِّ<sup>(١)</sup>.

وفي رواية لابن حماد عن الحسن: «يخرج بالري رجلٌ ربعة أسمر، مولى لبني تميم [وفي رواية: من بني تميم محروم] كوسج يُقال له شعيب بن صالح، في أربعة آلاف، ثيابهم بيض وراياتهم سود، يكون على مقدمة المهدي، لا يلقاه أحد إلا فله»<sup>(٢)</sup>. وفي رواية: «يخرج على لواء المهدي غلام حديث السن، خفيف اللحية، أصفر، لو قاتل الجبال لهزها [وفي رواية: لهذها] حتى ينزل إيليا»<sup>(٣)</sup>. وفي رواية: «إذا بلغ السفيناني الكوفة وقتل أعوان آل محمد خرج المهدي على لوائه شعيب بن صالح»<sup>(٤)</sup>. وفي رواية: «يخرج رجل من ولد الحسين من قبل المشرق لو استقبلته الجبال لهدمها واتخذ فيها طرقاً»<sup>(٥)</sup>. وفي رواية: «يخرج رجل من ولد حسن من قبل المشرق لو استقبل به الجبال لهذها فلا يؤخذ فيها طريق»<sup>(٦)</sup>.

(١) مجمع الزوائد: ٣١٧ / ٧ وقال: رواه الطبراني في الأوسط، الحاوي للفتاوي: ٢ / ٦٢، الفتاوى الحديثية: ٢٧، البرهان للمتي: ١٥٠.

(٢) فتن ابن حماد: ٨٤، عقد الدرر: ١٣٠، الحاوي للفتاوي: ٢ / ٦٨، الفتاوى الحديثية: ٣٠، البرهان للمتي: ١٥١.

(٣) فتن ابن حماد: ٨٥، الحاوي للفتاوي: ٢ / ٦٨، القول المختصر: ٢٢، البرهان للمتي: ١٥١.

(٤) فتن ابن حماد: ٨٥، الحاوي للفتاوي: ٢ / ٦٨، القول المختصر: ٧، البرهان للمتي: ١٥١.

(٥) فتن ابن حماد: ١٠٢، البيان لابن طلحة الشافعي: ٥١٣، عقد الدرر: ١٢٧، القول المختصر: ١٥، البرهان للمتي: ٩٣.

(٦) تلخيص المتشابه للخطيب البغدادي: ١ / ٤٠٧، الحاوي للفتاوي: ٢ / ٦٦.



## الصراع بين حركة الموطننة والسفنياني:

وفي رواية للحافظ السليبي مسنداً عن معاذ بن جبل عن رسول الله ﷺ قال ضمن حديث عن الفتن:

تَدْخُلُ مَدِينَةَ الرَّوْرَاءِ، فَكَمْ مِنْ قَتِيلٍ وَقَتِيلَةٍ وَمَالٍ مُنْتَهَبٍ وَفَرَجٍ مُسْتَحْلٍ، رَحِمَ اللَّهُ مَنْ آوَى نِسَاءَ بَنِي هَاشِمٍ يَوْمَئِذٍ وَهُنَّ حُرْمَتِي، ثُمَّ يَنْتَهِي إِلَى ذِكْرِ السُّلْطَانِ بَدِيِّ الْغَرِيِّينِ، فَيَخْرُجُ إِلَيْهِمْ فَيُثَانُ مِنْ مَجَالِهِمْ عَلَيْهِمْ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ صَالِحٌ، فَتَكُونُ الدَّائِرَةُ عَلَى أَهْلِ الْكُوفَةِ، ثُمَّ تَنْتَهِي إِلَى الْمَدِينَةِ فَتَقْتُلُ الرِّجَالَ وَتَبْقَرُ بَطُونَ النِّسَاءِ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ، فَإِذَا حَضَرَ ذَلِكَ فَعَلَيْكُمْ بِالشَّوَاهِقِ وَخَلْفِ الدَّرُوبِ، وَإِنَّمَا ذَلِكَ حَمْلُ امْرَأَةٍ، ثُمَّ يَقْبَلُ الرَّجُلُ التَّمِيمِيَّ شُعَيْبُ بْنُ صَالِحٍ - سَقَى اللَّهُ بِلَادَ شُعَيْبٍ - بِالرَّايَةِ السُّودَاءِ الْمَهْدِيَّةِ بِنَصْرِ اللَّهِ وَكَلِمَتِهِ حَتَّى يُبَايِعَ الْمَهْدِيَّ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ<sup>(١)</sup>.

وفي رواية ابن حمّاد والمقدسي والسيوطي وابن حجر والتمتقي وغيرهم:

يَبْعَثُ السُّفْيَانِيُّ حَيْلَهُ وَجُنُودَهُ، فَيَبْلُغُ عَامَةَ الشَّرْقِ مِنْ أَرْضِ خُرَّاسَانَ وَأَرْضِ فَارِسَ، فَيُثَوِّرُ بِهِمْ أَهْلَ الْمَشْرِقِ فَيَقَاتِلُونَهُمْ، وَيَكُونُ بَيْنَهُمْ وَقَعَاتٌ فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ، فَإِذَا طَالَ عَلَيْهِمْ قِتَالُهُمْ إِيَّاهُ بَاتِعُوا رَجُلًا مِنْ بَنِي هَاشِمٍ، وَهُمْ يَوْمَئِذٍ فِي آخِرِ الشَّرْقِ، فَيَخْرُجُ بِأَهْلِ خُرَّاسَانَ عَلَى مُقَدَّمَتِهِ رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ، مَوْلَى لَهُمْ، أَصْفَرٌ، قَلِيلُ اللَّحِيَةِ، يَخْرُجُ إِلَيْهِ فِي خَمْسَةِ آلَافٍ إِذَا بَلَغَهُ خُرُوجُهُ فَيُبَايِعُهُ فَيُصَيِّرُهُ عَلَى مُقَدَّمَتِهِ، لَوْ اسْتَقْبَلَتْهُ الْجِبَالُ الرَّوَّاسِي لَهَدَّهَا...<sup>(٢)</sup>.

(١) ملاحم السيد ابن طاووس: ١٣٧ نقلاً عن فتن السليبي.

(٢) فتن ابن حمّاد: ٨٨، عقد الدرر: ١٢٨، الحاوي للفتاوي: ٢ / ٧٠، القول المختصر: ٢٢.

البرهان للتمتقي: ١٢١.

## خروج المهدي بعد خروج الرايات السود الخراسانية:

٩ - وأخرج ابن ماجة والرويانى وابن المنادى والحاكم وصححه على شرط الشيخين والدانى وأبو نعيم والبيهقى وابن طلحة والمقدسى والقرطبي وابن كثير ووصف إسناده بأنه قوي صحيح عن ثوبان عن النبي الأكرم ﷺ قال : يُقتل عند كنزكم ثلاثة كلهم ابن خليفة ثم لا يصير إلى واحدٍ منهم ، ثم تطلع الرايات السود من قبل المشرق فيقتلونكم قتلاً لم يقتله قوم... ثم ذكر شيئاً لا أحفظه ، فقال : فإذا رأيتموه فبايعوه ولو حبواً على الثلج فإنه خليفة الله المهدي. ولعل ما لم يحفظه ثوبان هو ما ورد في رواية ابن عبدان التي نقلها البيهقي في دلائل النبوة وفيها تصريح بأن خروج المهدي عجل الله فرجه يأتي بعد خروج الرايات السود ، فقد جاء فيها : ثم تجيء الرايات السود فيقتلونكم قتلاً لم يقتله قوم ، ثم يجيء خليفة الله المهدي فإذا سمعتم به فاثبوا فبايعوه فإنه خليفة الله المهدي<sup>(١)</sup>.

وهذا النص أخرج أيضاً ابن طلحة الشافعي في البيان والمقدسي في عقد الدرر ، ويؤيده ما أخرج ابن حماد والمقدسي والمتقي الهندي وغيرهم عن عليّ عليه السلام قال : يخرج رجل قبل المهدي من أهل بيته بالمشرق يحمل السيف على عاتقه ثمانية أشهر...<sup>(٢)</sup>.

(١) سنن ابن ماجة : ٢ / ١٣٦٧ ، مسند الرويانى : ١٢٣ ، ملاحم ابن المنادى : ٤٤ ، مستدرک الحاكم : ٤ / ٤٦٣ ، سنن الداني : ٩٣ ، دلائل النبوة للبيهقي : ٦ / ٥١٥ ، البيان لابن طلحة الشافعي : ٤٨٩ ، عقد الدرر : ٥٧ ، تذكرة القرطبي : ٦٩٩ ، فتن ابن كثير : ١ / ٤٢ ، الحاوي للفتاوي : ٢ / ٦٠ ، الخصائص الكبرى للسيوطي : ٢ / ١١٩ ، الدر المنثور : ٦ / ٥٨ ، جمع الجوامع : ١ / ١٠٦ ، كنز العمال : ١٤ / ٢٦٣ .

(٢) فتن ابن حماد : ٩٦ و ٨٨ ، عقد الدرر : ١٢٩ ، الحاوي للفتاوي : ٢ / ٧٠ ، جمع الجوامع : ٢ / ١٠٣ ، البرهان للمتقي : ١٢٤ ، كنز العمال : ١٤ / ٥٨٩ .

١٠ - وأخرج أبو نعيم والمقدسي وابن طلحة الشافعي والسيوطي والمتقي عنه عليه السلام : تجيء الرايات السود من قبل المشرق كأن قلوبهم زُبر الحديد ، فمن سمع بهم فليأتهم فيبايعهم ولو حبواً على الثلج <sup>(١)</sup> .  
وعلق السيوطي على الحديث بالقول : أهل الرايات السود المذكورون في الحديث وهم الذين أمر النبي عليه السلام بمبايعة أميرهم المهدي .

### انتصار الموطنة لمظلومية آل محمد عليه السلام :

١١ - وقد نقلنا في فصل علل الغيبة حديث ابن مسعود بشأن انتصار أصحاب الرايات السود لمظلومية أهل بيت النبي محمد عليه السلام ، ونقل هنا نماذج أخرى منها ، فقد أخرج ابن ماجة وابن أبي شيبة والداني مسنداً عن عبدالله بن مسعود قال ،

بيننا نحن عند رسول الله عليه السلام إذا أقبل فتية من بني هاشم ، فلما رآهم النبي عليه السلام اغرورقت عيناه وتغير لونه . قال : فقلت له : ما نزال نرى في وجهك شيئاً نكرهه ؟ قال : إنا أهل بيت اختار لنا الله الآخرة على الدنيا ، وإن أهل بيتي سيلقون بعدي بلاءً وتشريداً وتطريداً ، حتى يأتي قوم من قبل المشرق معهم رايات سود ، يسألون الحق فلا يعطونه ، فيقاتلون فينصرون فيعطون ما سألوا فلا يقبلونه ، حتى يدفَعوا إلى رجلٍ من أهل بيتي ، فيملأوها قسطاً كما ملأوها جوراً ، فمن أدرك ذلك منكم فليأتهم ولو حبواً على الثلج .

وفي رواية ابن حماد : إنا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا ، وإن أهل بيتي هؤلاء سيقتلون (سيلقون) بعدي بلاءً وتطريداً وتشريداً ، حتى يأتي

(١) عقد الدرر : ١٢٩ نقلاً عن كتاب صفة المهدي لابن نعيم ، البيان لابن طلحة الشافعي : ٤٩٠ ،

الحاوي للفتاوي : ٢ / ٦٤ ، البرهان للمتنقي : ١٤٨ .

قَوْمٌ مِنْ هَاهُنَا، مِنْ نَحْوِ الْمَشْرِقِ، أَصْحَابُ رَايَاتِ سُودٍ، يَسْأَلُونَ الْحَقَّ فَلَا يُعْطَوْنَهُ، مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا، فَيَقَاتِلُونَ فَيُنْصَرُونَ، فَيُعْطُونَ مَا سَأَلُوا فَلَا يَقْبَلُوهَا (يقبلوه) حَتَّى يَدْفَعُوهَا إِلَى رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي، فَيَمْلَأُوهَا عَدْلًا كَمَا مَلَأُوهَا ظُلْمًا، فَمَنْ أَدْرَكَ ذَلِكَ مِنْكُمْ فَلْيَأْتِيهِمْ وَلَوْ حَبْوًا عَلَى الشَّلْحِ، فَإِنَّهُ الْمَهْدِيُّ<sup>(١)</sup>.

وأخرج الهيثم بن كليب في مسند الصحابة عن ابن مسعود أيضاً قال: بينا نحن عند رسول الله ﷺ إذ قال: يجيء قوم من هاهنا - وأشار بيده نحو المشرق - أصحاب رايات سود يسألون الحق...<sup>(٢)</sup>.

١٢ - وأخرج ابن حمّاد بسنده عن الحسن أن رسول الله ﷺ: ذكر بلاءً يلقاه أهل بيته حتى يبعث الله رايةً من المشرق سوداء، من نصرها نصره الله، ومن خذلها خذله الله، حتى يأتوا رجلاً اسمه كاسمي فيوليه (وفي رواية: فيولونه) أمرهم، فيؤيده الله وينصره<sup>(٣)</sup>.

وأخرج البزاز والطبراني مسنداً عن عمارة بن يحيى بن خالد بن عرفطة قال: كنا عند خالد بن عرفطة يوم قُتل الحسين بن علي رضي الله عنهما فقال لنا خالد: هذا ما سمعتُ من رسول الله ﷺ، سمعت رسول الله ﷺ يقول: إنكم ستبطلون في أهل بيتي من بعدي<sup>(٤)</sup>.

(١) سنن ابن ماجه: ٢ / ١٣٦٦، مصنف ابن أبي شيبة: ١٥ / ٢٣٥، سنن الداني: ٩٢ - ٩٣، فتن ابن حمّاد: ٨٤، وغيرها.

(٢) مسند الصحابة للهيثم بن كليب: ٤١.

(٣) فتن ابن حمّاد: ٨٥، عقد الدرر: ١٣٠، الحاوي للفتاوي: ٢ / ٦٨، البرهان للمتنقي: ١٤٩.

(٤) المعجم الكبير للطبراني: ٤ / ٢٢٩، مجمع الزوائد: ٩ / ١٩٤، وقال: رواه الطبراني والبزاز ورجال الطبراني رجال الصحيح غير عمارة وقد وثقه ابن حبان، كشف الأستار للهيتمي: ٢٣٣/٣ نقلًا عن مسند البزاز، كنز العمال: ١١ / ١٢٤.

## من صفات الموطئين:

١٣ - وأخرج ابن حمّاد بسنده عن الزهري عن رسول الله ﷺ قال: تُقبِل الرايات السود من المشرق تقودهم رجالٌ كالْبخت [وهي الإبل الخراسانية] المجلّلة [أي الصلبة] أصحاب شعور أنسابهم القرى وأسماؤهم الكنى، يفتحون مدينة دمشق، ترفع عنهم الرحمة ثلاث ساعات.

وأخرج أيضاً عن ابن شوذب قال: كنت عند الحسن [يعني البصري] فذكرنا حمص، فقال: هم أسعد الناس بالمسودة الأولى وأشقى الناس بالمسودة الثانية. قال: فقلنا: وما المسودة الثانية يا أبا سعيد؟ قال أبو الطهوي (وفي رواية: ابن طاووس: أول الظهور) يخرج من قِبَل المشرق في ثمانين ألفاً محشوة قلوبهم إيماناً حشو الرمانة من الحب، بوار المسودة الأولى على أيديهم<sup>(١)</sup>.

وأخرج المتقي الهندي حديثاً طويلاً عن عليّ رضي الله عنه بشأن مواجهة أصحاب الرايات السود للسفياي، جاء فيه:

... فيبعث عليه فتى من قِبَل المشرق يدعو إلى أهل بيت النبي ﷺ هم أصحاب الرايات السود المستضعفون، فيعزّهم الله وينزل عليهم النصر فلا يلقاهم أحد إلا هزموه... ويساعدهم عليها [على فتح دمشق وهي تحت حكم أتباع السفياي يومذاك] رجلٌ من بني هاشم، اسمه اسم نبيّ، يفتحونها من الباب الشرقي قبل أن يمضي من اليوم الثاني أربع ساعات، فيدخلها سبعون ألف سيف مسلول بأيدي أصحاب الرايات السود شعارهم: أمت أمت، أكثر قتلاهم فيما يلي المشرق<sup>(٢)</sup>.

(١) فتن ابن حمّاد: ١ / ١٣٥ طبع مكتبة التوحيد القاهرية تحقيق سمير بن أمين الزهري.

(٢) كنز العمال: ٦ / رقم الحديث ٣٩٦٨٠، نقلناه عن كتاب دولة الموطئين للمهدي في كتب الأخبار لأهل السنة: ٢١ - ٢٢.

وفي رواية عن النبي ﷺ ضمن حديث: ... فإذا غُيِّرَت سُنَّتِي يخرج ناصرهم [يعني أهل البيت ﷺ] من أرض يُقال لها خراسان براياتٍ سود، فلا يلقاهم أحد إلا هزموه وغلبوا على ما في أيديهم حتى تقرب رايات بيت المقدس<sup>(١)</sup>.

### طلب المهدي بعد خروج الموطن:

١٤ - وأخرج ابن حمّاد والمقدسي والسيوطي وابن حجر والتمتقي عن أبي رومان عن عليّ رضي الله عنه قال:

إذا خرجت خيل السفيناني إلى الكوفة بعث في طلب أهل خراسان، ويخرج أهل خراسان في طلب المهدي، فيلتقي هو والهاشمي برايات سود على مقدمته شعيب بن صالح، فيلتقي هو وأصحاب السفيناني بباب اصطخر، فتكون بينهم ملحمة عظيمة، فتظهر الرايات السود وتهرب خيل السفيناني، فعند ذلك يتمنى الناس المهدي ويطلبونه<sup>(٢)</sup>.

وفي رواية أخرى لابن حمّاد والحاكم للحديث نفسه: يظهر السفيناني على الشام، ثم يكون بينهم وقعة بقرقيسيا حتى تشبع طير السماء وسباع الأرض من جيفهم، ثم يُفتق [وفي رواية الحاكم: ينفق] عليهم فتق من خلفهم، فتقبل طائفة منهم حتى يدخلوا أرض خراسان، وتقبل خيل السفيناني في طلب أهل خراسان فيقتلون شيعة آل محمد بالكوفة، ثم يخرج أهل خراسان في طلب المهدي<sup>(٣)</sup>.

(١) إبراز الوهم المكنون من كلام ابن خلدون: الحديث رقم ٥٩.

(٢) فتن ابن حمّاد: ٨٦ و ٨٨، عقد الدرر: ١٢٧، الحاوي للفتاوي: ٢ / ٦٩، جمع الجوامع:

١٠٣/٢، الفتاوى الحديثية: ٢٩، البرهان للمتقي: ١٥٢، كنز العمال: ١٤ / ٥٨٨.

(٣) فتن ابن حمّاد: ٨٥، مستدرک الحاكم: ٤ / ٥٠١.

وعلق الغماري الشافعي على رواية ابن حمّاد بالقول: فانظر إلى حديث الرايات كم له من طريق، بعضها صحيح وبعضها حسن وبعضها ضعيف، ثم تأمل هل يمكن أن يُحكّم عليه بأنه لا أصل له مع وجود هذه الطرق الكثيرة المتباينة المخارج<sup>(١)</sup>؟

### نظرة لدلالات أحاديث الفصل:

#### انتشار أحاديث حركة الموطننة في صدر الإسلام:

صحت أحاديث حركة الموطننة الخراسانية عند أهل السنة كما صرح بذلك الغماري وغيره، ويظهر أنها كانت شائعة بين المسلمين في وقت مبكر يدل على ذلك استغلال العباسيين لها باتخاذ السواد شعاراً لهم لتغيير الرأي العام الإسلامي بأنهم الممهدين للمهدي عليه السلام، كما أن ليس من الصحيح القول بأن هذه الأحاديث وضعها العباسيون لاستقطاب الدعم الجماهيري، فهذا القول مردود بالكثير من الأدلة، منها صحة أسانيد عدد من هذه الأحاديث، ومنها صدور مضامين هذه الأحاديث من طرق أئمة أهل البيت عليهم السلام كالإمامين الباقر والصادق عليهما السلام بعد إقامة الدولة العباسية، ومنها وجود أحاديث - مثل أحاديث الفقرة السابعة والثامنة والحديث الثاني من الفقرة ١٣ - تميز بين رايات العباسيين ورايات الموطننة وبصراحة.

#### استمرار حركة الموطننة حتى ظهور المهدي:

نصوص الأحاديث المتقدمة تصرح بدور هذه الحركة الخراسانية في التوطئة للمهدي عليه السلام وفي انطلاقها من إيران «أرض المشرق» و«الري» و«خراسان»

(١) إبراز الوهم المكنون للغماري: ٥٣٢.

و«الطالساقان» و«من وراء النهر» وغيرها، «يُوطن أو يمكن لآل محمّد» و«يوطنون للمهدي». وما ورد في بعضها من وجود المهديّ عجل الله فرجه فيها يُراد منه معنى التمهيد والتوطئة لخروجه أو رعايته عليه السلام لها، فتكون في هذه الأحاديث إشارة إلى قيام المهديّ عليه السلام في غيبته برعاية الحركات الإسلامية الأصيلة، لأنّ من الثابت أنّ خروج المهديّ يكون بعدها، فهي ترسل البيعة له وهو في مكة، كما سنلاحظ في فصل عصر الظهور، بل وتصرّح أحاديث الفقرة التاسعة بأنّ خروج المهديّ يكون بعد خروجها، وتقول أحاديث أخرى «حتّى يدفعوا إلى رجل من أهل بيتي» كما في حديث الفقرة ١١، أو «حتّى يأتوا رجلاً اسمه كاسمي فيولونه» كما في الحديث الأوّل من الفقرة ١٢، وهذه الأحاديث تفيد استمرار حركة الموطنّة حتّى ظهوره عليه السلام.

### حركة الموطنّة تطلب الحقّ وهي منصورّة إلهياً:

وتصرّح الأحاديث المتقدّمة بنزاهة حركة الموطنّة الخراسانية وسلامة أهدافها ومنطلقاتها ولذلك تحظى بالنصرة الإلهية، فأصحابها: «يسألون الحقّ... فيُنصرون» كما في حديث الفقرة ١١، ولذلك فهي منصورّة إلهياً لأنها تقوم بمهمة دينية إلهية: «حتّى يبعث الله راية من المشرق من نصرها نصره الله ومن خذلها خذله الله» كما في الحديث الثاني من الفقرة نفسها، ولأنّها تحظى بالنصرة الإلهية فهي غالبية على من ناواها وعاداها: «فيعزهم الله وينزل عليهم النصر فلا يلقاهم أحد إلا هزموه...» كما في الحديث الثالث من الفقرة ١٣.

### الانتصار للسنة المحمّدية النقية:

والحقّ الذي تطلبه حركة الموطنّة الخراسانية هو الانتصار لمظلومية النهج المحمّديّ الأصيل الذي يمثله آل محمّد عليهم السلام والذي يقوم المهديّ المنتظر عجل



الله فرجه بثورته الكبرى على أساسه. وفي هذا الانتصار الذي تصرّح به أحاديث الفقرة ١١ وغيرها تمهيد مهم لثورة المهديّ عليه السلام، لأنه يؤدّي إلى تعريف الناس بالنهج المحمّدي الأصيل الذي يحييه الإمام المنتظر وهو الذي يمثل السنّة المحمّدية النقية، وهذا ما يشير لذلك قوله عليه السلام: «... فاذا غيّرت سنتي يخرج ناصرهم [آل محمّد] من أرض يُقال لها خراسان» كما ورد في الحديث الأخير من الفقرة ١٣.

### حركة الموطننة طليعة الثورة المهدوية:

وبذلك تكون حركة الموطننة الخراسانية حاملة للراية المهدوية نفسها. فلا تحمل راية مستقلة عنها - بل هي جزءٌ طلائعيٌّ منها إن صحّ التعبير «... فإنه يقبل من قبل المشرك وهو صاحب راية المهدي» و«... يكون على مقدّمة المهدي لا يُلقاه أحد إلا فله» و«يخرج على لواء المهدي...» كما ورد في أحاديث الفقرة الثامنة.

أي أنّ حركة الموطننة إنما تدعو في الواقع إلى الدولة المهدوية وتبشّر بالمهديّ: «إذا أقبلت الرايات السود فأركسوا الفُرس فإنّ دولتكم معهم» كما في الحديث الأخير من الفقرة الثالثة، و«... ثم يخرج أهل خراسان في طلب المهدي...» كما في الحديث الأخير من الفقرة ١٤.

### الموقف الشرعي تجاهها:

ولذلك تؤكّد الأحاديث الشريفة المتقدّمة على وجوب نصرّة حركة الموطننة، ولعلّ تنبيه المسلمين على القيام بهذا الواجب هو أحد الأهداف المهمة لإخبار الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله عن دور الفُرس في المستقبل الإسلامي وعن حركتهم الموطننة للمهديّ عجل الله فرجه، الأمر الذي يكشف بدوره عن أهميّة المهمة

التي تقوم بها هذه الحركة تجاه الثورة المهدوية الكبرى خاصة مع ملاحظة اللغة المشددة على وجوب نصرتها في أغلب الأحاديث الشريفة، ودعوة المسلمين للقيام مهما كانت الصعوبات وحتى «ولو حبواً على الثلج» و«من نصرها نصره الله ومن خذلها خذله الله» و«... وكنت في صندوق مقفل عليك فاكسر ذلك القفل وذلك الصندوق حتى تقتل تحتها، فإن لم تستطع فتدحرج حتى تقتل تحتها...». ولعل في هذه التأكيدات إشارة إلى نصرتها ستكون محفوفة بالصعوبات والمخاطر بسبب كثرة الأطراف المعادية لها والمانعة من نصرتها، وأن حكومات البلدان الإسلامية وغيرها ستتخذ موقفاً عدائياً منها وتمنع المسلمين في بلدان تلك الحكومات من نصرتها، ولكن رغم ذلك فإن نصرتها واجب مهم تهون من أجله كل هذه الصعوبات.

### الخصال المميزة للموطنين:

إضافة إلى انطلاقهم من إيران حددت الأحاديث الشريفة المتقدمة مجموعة من الصفات المميزة لرجال حركة الموطنة، منها كونهم «أنصار المهدي». ومنها رسوخ إيمانهم وتعمقهم في المعارف الإلهية والتوحيد الخالص فهم «رجال مؤمنون عرفوا الله حق معرفته» وهذا وصف نادر لم نجد له نظيراً في الأحاديث الشريفة لقوم آخرين. ومنها أنهم كنز إلهي: «حتى يخرج الله كنزه من الطالقان»، وهو وصف يشير إلى سمو مراتبهم في نصرته دين الله: «يؤيد الله بهم الدين». ومنها شجاعتهم الفائقة في الثبات على الحق: «كأن قلوبهم زبر الحديد» وقدرتهم القتالية. ومنها أنهم «المستضعفون» ولعل في ذلك إشارة إلى استضعاف المنهج المحمدي الذي يتبنونه. ومنها شدة إخلاصهم لمنهج آل البيت عليهم السلام كما هو المستفاد من انتصارهم لمظلوميتهم. ومنها أن «أنسابهم القرني

وأسماءهم الكنى» وهذه من مميزات الإيرانيين فهم ينسبون إلى مدنهم وتكثر في أسمائهم أسماء من قبيل «أبو القاسم ، أبو الفضل...».

### صراعهم ضدّ السفيناني:

وتحدّث الأحاديث الشريفة المتقدمة عن صراعهم مع حركة السفيناني التي توجه سهامها بقوة إليهم بحكم عدائها لأتباع مدرسة أهل البيت عليهم السلام التي ينتمي إليها الموطئون ، كما أنّ مهمّتهم التمهيدية تقتضي مواجهة حركة السفيناني لأنها تمثل الحركة الممثلة للمنهج الأموي المحرّف للسنة النبوية وللإسلام النقي ، وبالتالي الممثلة للمنهج ذي الظاهر الإسلامي المضادّ للمنهج الذي يظهر المهديّ عجل الله فرجه لإحيائه ، لذا لا بدّ من كشف هذا المنهج المحرّف ومكافحته.

ويُستفاد أيضاً من الأحاديث المتقدمة - وخاصة الحديث الأخير من الفقرة الثامنة - أنّ الخروج أو التحرك العسكري الأخير لحركة الموطئة يكون بعد تعرّض شديد من قبل السفيناني ضدّ إيران ، وهذا يكون قبيل ظهور المهديّ سلام الله عليه ، إلّا أنّه من الواضح أنّ بدايات ظهور حركة الموطئة يسبق ذلك بفترة وإن كان تأكيد الأحاديث الشريفة على المرحلة الأخيرة من نشاط حركة الموطئة وصراعها ضدّ السفيناني والممقدين له لقربها من زمن ظهور المهديّ عجل الله فرجه ، حيث تمهّد للقضاء نهائياً على فتنة السفيناني بعد ظهور المهديّ عجل الله فرجه.

مَوْسُوْعَةٌ  
الْإِمْرَاءِ الرَّهْبَانِيَّةِ

(٤)

أَبْنَاءُ الْغَيْبَةِ

وَسِيْرَةُ الْإِمَامِ الْكَافِي فِي الْغَيْبَةِ وَالظُّهُورِ

نَشْرُ الْفَقَاهَةِ



### الغيبة تمهيد لظهور الإمام عليه السلام

إذاً، في ظل هذه الأوضاع غير المؤهلة لتحقيق الأهداف المهدوية وفي ظل الجهود المستميتة التي كانت تبذلها السلطات العباسية للقضاء على المهدي ابن العسكري عليه السلام كما عرفنا كان لابد من إحاطة الإمام عليه السلام بستر يمكنه من المساهمة، كحجة لله على عباده لا يمكن أن تخلو منها الأرض في توفير المقدمات اللازمة لظهوره دون أن يعرضه لخطر الإبادة وفقدان البشر لحجة الله الموكّل بحفظ الشريعة الخاتمة. وهذا الستار هو الذي سمي «الغيبة». وعليه يتضح أن غيبة الإمام المهدي عليه السلام هي في الواقع مقدمة لظهوره. وهذا مجمل العلل التي ذكرتها الأحاديث المتقدمة للغيبة نشبتها فيما يلي ببعض التفصيل :

### التمحيص الإعدادي لأنصاره وتمييز المبطلين

الأحاديث الشريفة - من الحديث العاشر إلى الحديث الرابع والعشرين - تتحدث عن علة أخرى من علل غيبة المهديّ عجل الله فرجه هي علة امتحان الله لخلقهم وتمحيص المؤمنين وغرابتهم حتى يذهب الكدر ويبقى الصفو ولا يبقى إلا الأندر ويتميز أهل الضلالة وتسقط كل بطانة ووليعة إلا تستند إلى أساس إلهي محكم، ويهلك المبطلون، ويضمحل الجاهلون، ولا تبقى إلا العصاة التي لا تضرها الفتنة حسبما ورد في تعبيرات هذه الأحاديث الشريفة.

### تأهيل البشرية عموماً لاستجابة دعوة الإمام

وفي ذلك تأهيل مهم وواضح للإنسانية عموماً - داخل الكيان الإسلامي وخارجه - للتفاعل الإيجابي مع الثورة المهدوية ومهمتها الإصلاحية الكبرى،



إثبات الغيبة وسيرة الإمام عليه السلام في الغيبة والظهور

(١١٦)

فهو يوقر لهذه الثورة القاعدة البشرية المستقبلية لتحركها والمتفاعلة مع أهدافها والمحصنة من الانخداع بشعارات المدارس والتيارات الأخرى سواء المادية منها أو ذات الأصول السماوية المحرّفة ، فقد جرّبتها جميعاً بمختلف اتجاهاتها وكشفت زيفها وأدركت عملياً أنها لا تجلب لها سوى المزيد من الأزمات والظلم والجور وتبعدها عن السعادة والعدالة المنشودة والحياة الكريمة التي تتطلّع لها.

### الاستعداد للظهور والتسلح ولو بسهم

٦٤- روى النعماني قال: حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد قال: حدثنا أحمد ابن يوسف بن يعقوب أبو الحسن الجعفي قال: حدثنا إسماعيل بن مهران قال: حدثنا الحسن بن علي بن أبي حمزة عن أبيه ووهيب عن أبي بصير، قال: قال

(١) كمال الدين: ١ / ٣١٩، احتجاج الطبرسي: ٢ / ٤٨.

(٢) كمال الدين: ١ / ٥١، إثبات الهداة: ٣ / ٤٥٩، بحار الأنوار: ٥١ / ٦٨، منتخب الأثر: ٢٦٢.

أبو عبد الله عليه السلام: ليعدن أحدكم لخروج القائم ولو سهماً، فإن الله تعالى إذا علم ذلك من نيته رجوت لأن ينسى في عمره حتى يدركه [فيكون من أعوانه وأنصاره - خ] <sup>(١)</sup>.

### الثبات على المرابطة استعداداً للإمام المنتظر

٦٥ - وروى الكليني في «الكافي» بإسناده عن أبي عبد الله الجعفي قال: قال لي أبو جعفر محمد بن علي عليه السلام: كم الرباط عندكم؟ قلت: أربعون، قال عليه السلام: لكن رباطنا رباط الدهر، ومن ارتبط فينا دابة كان له وزنها ووزن وزنها ما كانت عنده، ومن ارتبط فينا سلاحاً كان له وزنه ما كان عنده، لا تجزعا من مرة ولا من مرتين ولا من ثلاث ولا من أربع، فإنما مثلنا ومثلكم مثل نبي كان في بني إسرائيل، فأوحى الله عز وجل إليه أن ادع قومك للقتال فإني سأنصرك، فجمعهم من رؤوس الجبال ومن غير ذلك، ثم توجه بهم، فما ضربوا بسيف ولا طعنوا برمح حتى انهزموا، ثم أوحى الله إليه أن ادع قومك إلى القتال فإني سأنصرك، فدعاهم فقالوا: وعدتنا النصر فما نصرنا، فأوحى الله إليه: إنا أن يختاروا القتال أو النار، فقال: يا رب، القتال أحب إلي من النار، فدعاهم فأجابه منه ثلاثمائة وثلاثة عشر عدة أهل بدر، فتوجه بهم، فما ضربوا بسيف ولا طعنوا برمح حتى فتح الله عز وجل لهم <sup>(٢)</sup>.

وقال المجلسي في شرح قوله عليه السلام: «رباطنا رباط الدهر»: أي يجب على الشيعة أن يربطوا أنفسهم على طاعة إمام الحق وانتظار فرجه وتهيأوا لنصرته.

(١) غيبة النعماني: ٣٢٠.

(٢) الكافي: ١ / ٣٨١.

وقال في شرحه قوله عليه السلام: « كان له وزنها... »: أي كان له ثواب التصدق بضعفي وزنها ذهباً وفضة كل يوم، ويحتمل أن يكون من قبيل تشبيه المعقول بالمحسوس أي له من الثواب مثلي وزن الدابة<sup>(١)</sup>.

٦٦ - وفي «تفسير البرهان» وغيره مسنداً عن الإمام الباقر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا ﴾ قال عليه السلام: اصبروا على أداء الفرائض وصابروا عدوكم ورابطوا إمامكم المنتظر<sup>(٢)</sup>.

(١) مرآة العقول: ٤ / ٤٣٣.

(٢) تفسير البرهان: ١ / ٣٣٤، والآية الكريمة هي في آخر سورة آل عمران.

## حركة الموطننة الخراسانية

تكون قم وأهلها حجة على الخلائق في غيبته ﷺ

٦١- في «بحار الأنوار» عن الحسن بن محمد في «تأريخ قم» روى عن محمد بن قتيبة الهمداني والحسن بن علي الكشمارجاني عن علي بن النعمان عن أبي الأكراد علي بن ميمون الصائغ عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إن الله احتج بالكوفة على سائر البلاد، وبالمؤمنين من أهلها على غيرهم من أهل البلاد، واحتج ببلدة قم على سائر البلاد، وبأهلها على جميع أهل المشرق والمغرب من الجن والإنس، ولم يدع الله قم وأهلها مستضعفاً، بل وفقهم وأيدهم.

ثم قال: إن الدين وأهله بقم ذليل، ولولا ذلك لأسرع الناس إليه فخرّب قم وبطل أهلها فلم يكن حجة على سائر البلاد، وإذا كان كذلك لم تستقر السماء والأرض ولم ينظروا طرفة عين، وإن البلايا مدفوعة عن قم وأهلها. وسيأتي زمان تكون بلدة قم وأهلها حجة على الخلائق، وذلك في زمان غيبة قائمنا إلى ظهوره، ولولا ذلك لساحت الأرض بأهلها، وإن الملائكة لتدفع البلايا عن قم وأهلها، وما قصده جبارٌ بسوءٍ إلا قصمه قاصم الجبارين وشغله عنهم بدهية أو مصيبة أو عدو، ويُنسي الله الجبارين في دولتهم ذكر قم وأهلها كما نسوا ذكر الله<sup>(١)</sup>.

(١) بحار الأنوار: ٦٠ / ٢١٢ - ٢١٣، منتخب الأثر: ٢٦٣ - ٢٦٤.

### مواجهة عسكرية بين حركة الموطننة وجيش السفنياني

٦٧ - وروى الشيخ الطبرسي في تفسير «جمع الجوامع» عن نعيم بن حماد

أن الإمام علي عليه السلام قال ضمن حديث: إذا خرجت خيل السفيناني إلى الكوفة بعث في طلب أهل خراسان ويخرج أهل خراسان في طلب المهدي، فيلتقي هو والهاشمي برايات سود على مقدمته شعيب بن صالح، فيلتقي هو أصحاب السفيناني بباب اصطخر، فتكون بينهم ملحمة عظيمة، فتظهر الرايات السود وتهرب خيل السفيناني، فعند ذلك يتمنى الناس المهدي ويطلبونه<sup>(١)</sup>.

### فيهم شاب هاشمي في يسراه خال

٦٨ - وفيه روى عنه عن ابن حماد أيضاً بسنده عن الإمام علي عليه السلام قال: تخرج رايات سود تقاتل السفيناني، فيهم شاب من بني هاشم في كتفه (في كفه - خ) اليسرى خال، وعلى مقدمته رجل من بني هاشم (تميم - خ)، يدعى شعيب بن صالح، فيهزم أصحابه<sup>(٢)</sup>.

٦٩ - وفي «فتن ابن حماد» روى بسنده عن سعيد أبي عثمان، عن جابر عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: تنزل الرايات السود التي تخرج من خراسان الكوفة، فإذا ظهر المهدي بمكة بعث إليه بالبيعة<sup>(٣)</sup>.

### بعض وقائع حركة الموطنة

٧٠ - وروى الشيخ النعماني عن علي بن أحمد قال: حدثنا عبيد الله بن موسى العلوي قال: حدثنا عبد الله بن محمد الأنصاري قال: حدثنا إبراهيم بن عبد الله<sup>(٤)</sup> بن العلاء قال: حدثنا أبي عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام: أن أمير المؤمنين صلوات الله عليه حدثنا عن أشياء تكون بعده إلى قيام القائم،

(١) و(٢) تفسير الجوامع: ٢ / ١٠٣.

(٣) فتن ابن حماد: ٨٥.

(٤) في كتاب الغيبة: عبيد الله.

فقال الحسين : يا أمير المؤمنين متى يطهر الله الأرض من الظالمين ؟ فقال أمير المؤمنين عليه السلام : لا يطهر الله الأرض من الظالمين حتى يسفك الدم الحرام. ثم ذكر أمر بني أمية وبني العباس - في حديث طويل - ثم قال :

إذا قام القائم بخراسان وغلب على أرض كوفان والملتان، وجاز جزيرة بني كاوان وقام متاقم بجيلان وأجابته الأبر والديلم، وظهرت لولدي رايات الترك (الأتراك - خ ل) متفرقات في الأقطار والحرمات، وكانوا بين هناة وهناة، إذا خربت البصرة، وقام أمير الأمراء بمصر. - فحكى عليه السلام حكاية طويلة - ثم قال :

إذا جهزت الألوف وصفت الصفوف وقتل الكبش الخروف هناك يقوم الآخر ويشور الثائر ويهلك الكافر ثم يقوم القائم المأمول، والإمام المجهول، له الشرف والفضل، وهو من ولدك يا حسين، لا ابن مثله، يظهر بين الركنين، في دريسين باليين، يظهر على الثقليين، ولا يترك في الأرض دمين، طوبى لمن أدرك زمانه ولحق أوانه وشهد أيامه<sup>(١)</sup>.

بيان: المراد من «الدم الحرام» محمد بن الحسن. و«القائم بخراسان» رجل يدعو الناس إلى المهدي عليه السلام. و«كرمان» معروفة. و«الملتان» على الظاهر الإسلام والكفر. و«جزيرة بني كاوان» حول البصرة. وأهل «الأبر» جماعة في قرب استرآباد. و«الديلم» هم أهل قزوین وما والاها. و«الحرمات» الأماكن المشرفة. و«هناة وهناة» كناية عن حروب عظيمة ووقائع كثيرة.

قوله: «وقتل الكبش الخروف» الظاهر أن الكبش مفعول والخروف فاعل، أي يقتل الذليل العزيز، والوضع الشريف. و«الركنين» الركن والحطيم الذي هو محل خروج وجه. و«الدريس» الخلق، أي أنه عليه السلام يظهر في ثوبين خلقين

(١) كتاب الغيبة: ٢٨٤، الناشر أنوار الهدى.



باليين ، وفي نسخة «ذو يسير» والمراد به الجماعة القليلة وهم الثلاثمائة وثلاثة عشر. و«الثقلان» الجن والإنس.  
قوله : «دمين» وفي نسخة «شراً» وفي نسخة «الأدنين» جمع أدنى ، وهم أراذل الناس<sup>(١)</sup>.

### تبعث للمهدي عليه السلام بالبيعة عند ظهوره

٧١- وروى الشيخ الطوسي في «كتابه الغيبة» عن الفضل بن شاذان عن محمد بن علي عن عثمان بن أحمد السمك عن إبراهيم بن عبد الله الهاشمي عن إبراهيم بن هاني عن نعيم بن حماد عن سعيد عن أبي عثمان عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال : تنزل الرايات السود التي تخرج من خراسان إلى الكوفة فإذا ظهر المهدي عليه السلام بعث إليه بالبيعة<sup>(٢)</sup>.  
فاعل «بعث» هو الخراساني ، وهو أمير الرايات السود.

### خروج رجل من قزوين وطاعة الناس له

٧٢- وفيه أيضاً قال عليه السلام : وروي عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال : يخرج بقزوين رجل اسمه اسم نبي ، يسرع الناس إلى طاعته المشرك والمؤمن ، يملأ الجبال خوفاً<sup>(٣)</sup>.

### بشرى للمؤمنين تحملها الحركة الخراسانية

٧٣- روى الشيخ النعماني عن ابن عقدة عن علي بن الحسن عن يعقوب

(١) بشارة الإسلام : ٥٨ .

(٢) غيبة الطوسي : ٢٧٤ .

(٣) غيبة الطوسي : ٤٤٤ .

عن زياد القندي عن ابن أذينة عن معروف بن خَرَّ بُوذ قال: ما دخلنا على أبي جعفر عليه السلام قطاً إلا قال: خراسان، خراسان، سجستان، سجستان، كأنه يبشّرنا بذلك<sup>(١)</sup>.

بيان: قوله عليه السلام «خراسان، خراسان» إشارة إلى أنّ خروج الرايات من خراسان وسجستان وسجستان فيها فرَج آل محمّد عليهم السلام<sup>(٢)</sup>.

### يخرج الحسني وتجيبه كنوز الطالقان

٧٤- وروى الحسين بن حمدان - وهو من المعاصرين لولادة الإمام المهديّ عجل الله فرجه وغيبته الصغرى - في كتابه «الهداية الكبرى» حديثاً طويلاً عن الإمام الصادق عليه السلام بشأن القضية المهدوية جاء في جانب منه:

قال المفضل: يا سيدي فالزوراء التي تكون في بغداد ما يكون حالها في ذلك؟ فقال: تكون محلّ عذاب الله وغضبه، والويل لها من الرايات الصفر ومن الرايات التي تسير إليها في كلّ قريب وبعيد، والله لينزلنّ بها من صنوف العذاب ما نزل بسائر الأمم المتمردة من أول الدهر إلى آخره، ولينزلنّ بها من العذاب ما لا عين رأت ولا أذن سمعت، وسيأتيها طوفان بالسيوف، فالويل لمن اتخذ بها مسكناً. والله إنّ بغداد تعمر في بعض الأوقات حتى أنّ الرائي يقول: هذه الدنيا لا غيرها، ويظنّ أنّ بناتها الحور العين، وأولادها أولاد الجنة، ويظنّ أنّ لا رزق لله إلا فيها، ويظهر فيها الكذب على الله، والحكم بغير الحقّ، وشهادة الزور، وشرب الخمر، والزنا، وأكل مال الحرام، وسفك

(١) غيبة النعماني: ٢٧٣.

(٢) بشارة الإسلام: ٩٨.

الدماء ، ثم بعد ذلك يخربها الله تعالى بالفتن ، وعلى يد هذه العساكر ، حتى أن المارَ عليها لا يرى منها الرسوم ، بل يقول : هذه أرض بغداد .  
ثم يخرج الفتى الصبيح الحسني من نحو الديلم وقزوين ، فيصيح بصوت له :  
يا آل محمّد أجيئوا الملهوف ، فتجيبه كنوز الطالقان ، كنوز ولا كنوز من ذهب  
ولا فضة ، بل هي رجال كزبر الحديد ، لكأني أنظر إليهم على البراذين الشهب  
بأيديهم الحراب ، يتعادون شوقاً إلى الحرب كما تتعادى الذئاب ، أميرهم رجل  
من بني تميم يقال له : شعيب بن صالح ، فيقبل الحسني فيهم ووجهه كدائرة  
القمر فيأتي على الظلمة ، فيقتلهم حتى يرد الكوفة...<sup>(١)</sup>

### يتيح الله لآل محمّد برجل من أهل البيت

٧٥ - ونقل السيّد ابن طاووس في كتاب «الإقبال» عن كتاب «الملاحم»  
للبطائني عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام قال : الله أجلُّ وأكرم وأعظم من أن  
يترك الأرض بلا إمام عادل . قال : قلت له : جعلت فداك فأخبرني بما أستريح  
إليه ، قال : يا أبا محمّد ليس يرى أمة محمّد فرجاً أبداً ما دام لولد بني فلان ملك  
حتى ينقضي ملكهم ، فإذا انقرض ملكهم أتاح الله لآل محمّد برجل منا أهل  
البيت ، يسير بالتقى ، ويعمل بالهدى ، ولا يأخذ في حكمه الرشا . والله إني  
لأعرفه باسمه واسم أبيه ، ثم يأتينا الغليظ القصير ، ذو الخال والشامتين ، العادل  
الحافظ ، لما استودع يملأها عدلاً وقسطاً كما ملأها الفاجر جوراً وظلماً<sup>(٢)</sup> .

(١) الهداية الكبرى للحسين بن حمدان الخصيبي : ٤٠٢ ، مؤسسة البلاغ - بيروت ، الأنوار  
النعمانية : ٢ / ٨٧ ، بحار الأنوار : ٥٣ / ٩ .

(٢) إقبال الأعمال : ٥٩٩ - ٦٠٠ ، بحار الأنوار : ٥٢ / ٢٦٩ ، إثبات الهداة : ٣ / ٥٨١ .

«والغليظ» أي على أعداء الله حتى يقال لكثرة ما يسفك من الدماء: لو كان من آل محمّد لرحم. و«القصير» الظاهر أنه بفتح القاف وسكون الصاد وفتح الياء المثناة من تحت كجعفر: المحبوس.

### خروجهم طلباً للحق ويدفعون الراية للمهدي

٧٦- روى الشيخ النعماني في «كتاب الغيبة» قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد قال: حدّثني علي بن الحسن عن أخيه محمّد بن الحسن عن أبيه عن أحمد بن عمر الحلبي عن الحسين بن موسى عن معمر بن يحيى بن سام عن أبي خالد الكابلي عن أبي جعفر أنه قال:

كأنّي بقرم قد خرجوا بالمشرق يطالبون الحق فلا يُعطونه، ثمّ يطالبونهُ فلا يُعطونه، فإذا رأوا ذلك وضعوا سيوفهم على عواتقهم، فيُعطون ما سألوهُ فلا يقبلونه حتى يقوموا، ولا يدفعونها إلّا إلى صاحبكم، قتلاهم شهداء. أمّا إنّي لو أدركتُ ذلك لاستبقيت نفسي لصاحب هذا الأمر<sup>(١)</sup>.

### وجوب نصرّة حركة الموطنة

٧٧- وفي «جمع الجوامع» للشيخ الطبرسي قال: عن أبي الطفيل أنّ عليّاً عليه السلام قال: يا عامر إذا سمعت الرايات السود مقبلة [من خراسان فكنّت في صندوق مقفل عليك] فاكسر ذلك القفل وذلك الصندوق حتى تقتل تحتها، فإذا لم تسطع فتدحرج حتى تقتل تحتها<sup>(٢)</sup>.

(١) غيبة النعماني: ٢٧٣، بحار الأنوار: ٥٢ / ٢٤٣.

(٢) جمع الجوامع: ٢ / ٢١٢.

### في الحركة أصحاب المهدي

٧٨- وروى «النعمانى في غيبته» حديثاً من عدة طرق عن الإمام الباقر عليه السلام تقدم نقله ضمن أحاديث فتنة السفىانى، وقد جاء في جانب منه: ... ويبعث السفىانى جيشاً إلى الكوفة، وعدتهم سبعون ألفاً، فيصيبون من أهل الكوفة قتلاً وصلباً وسبياً، فبينما هم كذلك إذ أقبلت رايات من قبيل ناحية خراسان تطوي المنازل طياً حثيثاً (عنيفاً - خ ل) ومعهم نفر من أصحاب القائم، ثم يخرج رجلٌ من موالى أهل الكوفة في ضعفاء فيقتله أمير الجيش السفىانى بين الحيرة والكوفة، ويبعث السفىانى بها بعثاً إلى المدينة فينفر المهدي منها إلى مكة، فيبلغ أمير الجيش السفىانى أن المهدي قد خرج إلى مكة، فيبعث جيشاً على أثره فلا يدركه، حتى يدخل مكة خائفاً يترقب على سنة موسى بن عمران... (١).

### يصيب الطواغيت من حركة الموطنة أذى شديداً

٧٩- وروى عليه السلام عن علي بن أحمد قال: أخبرنا عبيد الله بن موسى العلوي عن محمد بن الحسين عن محمد بن سنان عن قتيبة الأعشى عن أبان بن تغلب قال: سمعت أبا عبدالله جعفر بن محمد عليه السلام يقول: إذا ظهرت راية الحق لعنها أهل المشرق وأهل المغرب، أتدري لِمَ ذلك؟ قلت: لا، قال: للذي يلقي الناس من أهل بيته قبل خروجه (٢).

٨٠- وفي غيبة النعماني أيضاً قال عليه السلام: أخبرنا عبدالواحد بن عبدالله قال:

(١) غيبة النعماني: ٢٨٠.

(٢) المصدر السابق: ٢٩٨ - ٢٩٩.

حدّثنا محمّد بن جعفر القرشي قال: حدّثني محمّد بن الحسين عن محمّد بن سنان عن قتيبة الأعشي عن منصور بن حازم عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: إذا رفعت راية الحقّ لعنّها أهل المشرق والمغرب قلت له: ممّ ذلك؟ قال: ممّا يلقون من بني هاشم<sup>(١)</sup>.

### مبدأ حركة المهدي عليه السلام من المشرق

٨١- وقد تقدّم في أحاديث فتنة السفيناني ما رواه النعماني بسنده عن الإمام علي عليه السلام قال: المهديّ أقبل، جعدٌ بخدّه خال يكون مبدأه من قِبَل المشرق...<sup>(٢)</sup> وفي ذلك الإشارة إلى حركة الموطّئة الخراسانية، كما صرّحت بذلك أحاديث أُخر مروية في مصادر أهل السنّة نقلناها في الكتاب الثاني من هذه الموسوعة.

(١) غيبة النعماني: ٢٩٩.

(٢) راجع حديث ٣٦ من هذا الفصل.





مجلس الشورى الإسلامي  
الإسلامة

١٨٧

# أصحاب الإمام المهدي

صفاتهم ومقاماتهم



بقلم: عرفان محمود

إصدار  
وحدة النشر الثقافي  
في شعبة الدراسات والبحوث الإسلامية



جميع الحقوق محفوظة  
للعتبة الحسينية المقدسة

الطبعة الأولى

١٤٣٧هـ - ٢٠١٦م



العراق: كربلاء المقدسة - العتبة الحسينية المقدسة

قسم الشؤون الفكرية والثقافية - هاتف: ٣٢٦٤٩٩

[www.imamhussain-lib.com](http://www.imamhussain-lib.com)

E-mail: [info@imamhussain-lib.com](mailto:info@imamhussain-lib.com)

### وسيلة لتمهيد لظهور المَقْد (عَجَّلَ اللهُ فرجه) والإصلاح

كما أنّ في هذا الاجتهاد مساهمة في التمهيد العملي لظهور الإمام المنتظر - عَجَّلَ اللهُ فرجه -، لأنه يمثل مسعى لتحقيق أهم شرط له وهو توفر العدد اللازم من الأنصار الأوفياء الموصوفين بتلك الصفات، وهذا من التكاليف المهمة لعصر الغيبة الكبرى بل ولعلّه أهمها. وعليه نعرف أنّ في هذه الأحاديث دعوة للمؤمنين إلى المساهمة في التمهيد لظهور المصلح العالمي المنتظر - عَجَّلَ اللهُ فرجه - تعزّز المفهوم الإيجابي للانتظار وتبيّن أهم مقتضياته العملية.

### من هنا قسّمنا البحث إلى قسمين

الأول: هو توضيح ما أكدته الأحاديث الشريفة من أنّ توفر العدد المطلوب من الأنصار الأوفياء هو الشرط الأساسي للظهور المهدي المنتظر - عَجَّلَ اللهُ تعالى أوّانه -.

والثاني: هو توضيح صفاتهم التي ينبغي للمؤمنين أن يجتهدوا في السعي للتحلّي بها. فالهدف الأساس للمقال تربوي بالدرجة الأولى، وفَقْنَا اللهُ تعالى جميعاً للاستفادة منه، ومعرفة صفات هؤلاء الأنصار الأوفياء والاجتهاد في العمل للتحلّي بها.

### ٣٦: استعدادهم للظهور بنية خالصة

أنصار المهدي - عَجَلَ اللهُ فرجه - يطلبون الخير للناس جميعاً، وتخفق قلوبهم لتحقيق ذلك، وهم مخلصون لإمام زمانهم في إنجاز ما يريد منهم في غيبته، وعند ظهوره يترقّبونه وهم يستعدّون له بنية خالصة: «ليعدن أحدكم لخروج القائم ولو سهماً، فإن الله تعالى إذا علم من نيته ذلك رجوت لأن ينسئ في عمره حتى يدركه فيكون من أعوانه وأنصاره...» [الحديث ٣٨].

نهاية أحداث التاريخ البشري

موسوعة بقية الله الأعظم



# الأعمال المصيرية

[عجبة]

المصلح الرباني وصانع العالم الجديد

الشيخ جعفر حسن عتريسي

الجزء الثالث

دار الفيلاديليا

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الثانية

١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م

978 - 9953 - 540 - 01 - 6

دارالهادي للطباعة والنشر والتوزيع










هاتف: ٥٥٠٤٨٧ / ٠١ - ٨٩٦٣٢٩ / ٠٣ - فاكس: ٥٤١١٩٩ - ص.ب: ٢٨٦ / ٢٥ نجيري - بيروت - لبنان

E-Mail: daralhadi@daralhadi.com - URL: <http://www.daralhadi.com>

## راية الموطئين للمهدي

### ( دولة خراسان ) :

هي راية دولة خراسان ، يكون لها جذور ووجود متعاضم في منطقة إيران . تعلن الإسلام دين الدولة والجماعة والإجتماع . تكون مشهورةً بولائها لآل محمد . مشروعها يركّز جداً على توطئة الأمر للمهدي  .

هي نبوءة النبي  حين أخبر سلمان الفارسي وأصحابه بأن أصحاب سلمان من الفرس يضربون العرب على الإسلام [ على التأويل ] ، كما ضربهم العربُ على التنزيل . والنصوص في هذا المجال أكثر من أن تُحصى . وراية الخراسانيين في عصر الظهور هي أول رايات الهدى خروجاً . لها موقع عظيم عند الله . ومدح كبير في لسان النصوص الصادرة عن النبي  وآله  . يتحقّق وجود هذه الدولة في لحظةٍ ما من آخر الزمن . أي في عصر الغيبة . ويكون لها وجود متعاضم وفاعل . وفي مئات الأحاديث - عن طريق السنة والشيعية - بشر النبي  بهذه الدولة الإمامية على مسمع أصحابه وجمع المسلمين . وفي الحديث الشهير عن النبي  : [ يخرج قومٌ من الشرق ، يُوطئون للمهدي  سلطاناً ]<sup>١</sup> .

<sup>١</sup> (مجمع الزوائد ، ٣١٨/٧ ، سنن ابن ماجة ٢ / حديث ٤٠٨٨ ) .

حياة ، ونمط عيش ، ومصدر قيم . وتجاهر بولاءها لآل البيت عليهم السلام ، وتُصرِّح بإعدادها مجتمعا ليكون نموذجا عن أصالة الإسلام انتظارا للفرج وقيام القائم المهدي عليه السلام . يقود هذه الراية كما في متون النصوص قادة من قریش من بني هاشم ، إماميون ، فقهاء ، علماء بارزون ، بالإضافة إلى القيادة العسكرية . والمذكرون منها أربعة : قائد ثورتهم المؤسس لدولتهم ، والسيد الخراساني ، والسيد الحسنی ، وشعيب بن صالح التميمي ، وكلهم من ذرية أهل البيت عليهم السلام ، باستثناء شعيب فإنه من قبيلة بني تميم القرشيَّة .

ويبدو من النصوص الكثيرة أنَّ هذه الراية رغم الإضطهاد الدولي وأنماط الضغط التي تواجهها - فضلا عن الحروب - تشكل قوة متفوقة في المجال الإقليمي . بل تكون على نحو بارز من الثبات في وجه قوى ذات وزن عالمي ، كما أشرنا سابقاً وسنشير إلى ذلك لاحقاً . تُواجه هذه الدولة اضطهاداً متنوعاً ، من جيرانها وقوى أخرى ذات نفوذ عالمي . وتعاني بسبب عقيدتها الإمامية . فيُمارس عليها أنواع من الضغوط منها ، الحصار الإعلامي والضغط الدبلوماسي وأمور أخرى مختلفة . لكنَّها وضمن جهد هائل تتفوق بشكلٍ مدهش على ميزان القوى الأوسطي ، وتشكّل عنصراً ملحوظاً في ميزان القوى البارزة على مستوى العالم .

وفي النص عن الإمام الصادق عليه السلام قال : [ إذا ظهرت راية الحق ، لعنها أهل المشرق والمغرب . ثم قال عليه السلام : أتدري لم ذلك ؟ فقال الراوي : لا . فقال عليه السلام : للذين يلقي الناس من أهل بيته قبل خروجه ]<sup>١</sup> .

<sup>١</sup> ( الغيبة للنعماني ٢٩٩ ) .

مركز الدراسات التخصصية في الإمام المهدي عليه السلام ..... ٢٠٧  
أي يكون له منعة وصدمة واضح ..

ويبدو واضحاً من المتون ان قادة هذه الراية الخراسانية هاشميون ، ينتصرون للحق في ظل عالم فاسد ، ويكون لهم سطوة واضحة بحيث يلقي الناس من سيف الحق بيدهم ما يعزز تفوقهم الإقليمي وسط حقد هائل عليهم من قوى ذات لون إقليمي وأخرى ذات لون عالمي .

وفي لفظ آخر عن الإمام الباقر عليه السلام قال : [ إذا رُفِعَتْ رايةُ الحقِّ لعنها أهلُ المشرق والمغرب ! قيل له : ممّ ذلك ؟ قال عليه السلام : ممّا يلقون من بني هاشم قبله ]<sup>١</sup> . تأكيداً لقوتهم ومنعتهم وعصمتهم من الطغيان الضخم الذي يتوزع في دنيا الكيانات السياسية آنذاك . بالإضافة إلى تصريحه بأنهم من بني هاشم .

ويكون النظم التعددي والفرقة السياسية أو شردمة قوى الصف الأول والثاني وغيره ، والتنافس بين هذه القوى أداة حوول نسبي لكثير من جماعات الأرض الضعفاء من بعض الظلم بسبب « نظام القوى » المتنافس ، لا القوة الواحدة .

وهذا ما تستفيد منه راية أهل خراسان كما غيرها من قوى العالم الأخرى .

قيمة هذه الدولة أنها الدولة الوحيدة البارزة التي تدعو إلى شريعة الإسلام والعترة النبوية وتعلنها عقيدة للدولة والمجتمع ، وتجاهر بولائها الأعظم لأهل البيت عليهم السلام ، وتبشر الأمم بلزوم وضرورة ظهور آل محمد

<sup>١</sup> ( المصدر السابق ) .



٢٠٨..... التمهيد للظهور في الكتب والمصنفات/ ج ١

المهدي عليه السلام وتمهّد له . أمّا أبرز ما فيها ، فهو أنّ قاداتها يُشكّلون قيمةً ضخمةً من الفقه والدين وحفظ الشريعة ، وإعلان علوم الإسلام والتمسك الضخم والتضحية الهائلة لأجل الإسلام المحمدي الأصيل . ما يُعطي هذه الدولة قيمة إضافية في تحقيق غاياتها المشروعة ، حتى أنّ قائد ثورة هذه الدولة يمتاز بالإرادة المدهشة التي تذهل القوى بالإضافة إلى القوة التي يمتلكها عسكريه . وفي رواية أبي بصير عن الإمام الصادق عليه السلام قال :

[ .. فإذا انقرض ملكهم ، أتاح الله لأمة محمدٍ برجلٍ منّا أهل البيت يشير بالتقى ، ويعمل بالهدى ، ولا يأخذ في حكمه الرّشا ، والله إني لأعرفه بإسمه وإسم أبيه ثم يأتينا .. القائد العادل الحافظ لما استودع ، يملأها عدلاً وقسطاً كما ملأها الفجار ظلماً وجوراً ]<sup>١</sup> .

في هذا النص يؤكّد عليه السلام أنّ قيام دولة الموطّئين للمهدي في ناحية خراسان إنّما يكون بعد زوال دولة بني العباس ، دون أن يحدّد مدّة زمنية لأصل قيام هذه الدولة ، أو للخط الفاصل بين دولة العباسيين ودولة الموطّئين . المهم أنّ هذه الدولة تكون بعد زوال ملك بني العباس في طول الزمن . ويكون حضورها - كما في الروايات الكثيرة - في آخر الزمن ، في عالم للروم فيه غلبة واضحة ، ولليهود وجود كيان في فلسطين ، وللتترك دور كبير أو سيكبر ، ولغيرهم من الدول .

وفي نص آخر قال عليه السلام :

[ .. وليكوننّ من يخلقني من أهل بيتي ، رجلٌ يأمر بأمر الله ، قويٌّ يحكم بحكم الله ، وذلك بعد زمانٍ مُكلجٍ مُفضح ، يشتدّ فيه البلاء ، وينقطع

<sup>١</sup> ( البحار ٢٦٩/٥٢ ) .

مركز الدراسات التخصصية في الإمام المهدي عليه السلام ..... ٢٠٩  
فيه الرجاء ، ويقبل فيه الرشاء ، فعند ذلك يبعث الله رجلاً من شاطئ دجلة  
لأمر حزبه ، يحمله الحقد على سفك الدماء ، قد كان في سترٍ وغطاء <sup>١</sup> .

يؤكد النص خروجَ قائد ثورة خراسان في آخر الزمان الذي يقود  
أمته على نحوٍ عظيمٍ من دعوة الدين وحقانية الشريعة ويوظف طاقات أمته  
لحماية هذا الخيار العظيم . وفي ذيل النص تأكيد على خارجٍ آخر يخرج من  
شاطئ دجلة ، أي من العراق ، يعلن الحرب على الداعي إلى آل محمد  
وصاحب راية أهل خراسان ، وهذا الطاغية الذي يخرج من ناحية الشط ،  
موصوفٌ بالخبث وسفك الدماء والكرهية الشديدة والعداء المتعاضم  
للمؤمنين الموالين ، فجأةً يظهر ، عبر انقلاب أو غير ذلك ، أو كان يقود  
الأجهزة بسترٍ ، أو أنه كان يتحين الفرصة . النص مفتوح على جميع هذه  
المعاني . فإذا تمكّن من سلطان العراق قاد بلاده إلى حرب أهل خراسان  
وذلك يكون بعد نجاح ثورة السيد المحمّدي . فيعلن الحرب على أهل  
خراسان ويسفك الدماء ويجهر ببغضه لأهل خراسان ، ويقتل أتباع آل  
محمّد . يحمله الحقد على سفك الدماء وقبل ذلك : كان في سترٍ وغطاء !.

هذا تأكيد نهائي على ضرورة قيام راية الموطئين المجاهدين  
بالإسلام والولاء لأهل البيت عليهم السلام ، الذين يعانون منذ أولى قيام ثورتهم ،  
حيث تُعلن الحربُ عليهم من قبل جاره العراق . وهناك حديثٌ اعتقد أنه  
متممٌ معنوي لهذا الحديث السابق . ففي الحديث عن الإمام علي عليه السلام قال :  
[ يخرج رجلٌ قبل المهدي عليه السلام من أهل بيته بالمشرق ، يحملُ السيفَ على  
عاتقه ثمانية أشهر ، يقتل ويمثلُ به ، ويتوجّه إلى بيت المقدس ، فلا يبلغه

<sup>١</sup> (كنز العمال / ١٤ / ٣٩٦٨٠) .

حتى يموت [١] . قيمة هذا النص أنه يؤكد على طابع الحرب ، في معرض وصفه لقائد الثورة الخراسانية الموالية ، وبضميمة النص السابق نتأكد أن الحرب التي تقع تكون بإعلان من قبل جاره العراقي . النص واضح في أن الذي يعلن الحرب إبتداءً هو رجلٌ من جانب شاطئ دجلة ، يبدو انه يقوم بانقلاب ، لأن النص يؤكد أنه قبل ذلك كان في سترٍ وغطاء ، فإذا تمكّن من زمام الحكم في العراق أعلن حربهُ على الثائر المحمّدي الذي نجح في الوصول إلى سدة الحكم وقيادة البلاد في أرض خراسان . يبقى تفسير ما ورد في النص من أنه : « يحمل السيف على عاتقه ثمانية أشهر » . وهذه تحتمل أمور : إمّا أن يكون المقصود فيها الإشارة إلى الثمانية كعدد . أو هناك تصحيف من قبل الراوي . أي أورد الشهر مكان السنة مثلاً . أو أن ما ورد في المتن هو لا تبديل فيه ولا تغير ومعناه هو المقصود ؟ يمكن أن كلمة سنة مقصودة لما سيأتي من النص بمفاد أن هذه الحرب تطول . ومع ذلك لا يملُ الخراسانيون هذه الحرب .. أقول : هذا محاولة ترجيح غير كاملة . لأن الأصل يكمن في الإلتزام بظاهر النص إلا ان يثبت ما يضيق أو يُوسّع أو يغيّر بقريضة علمية من برهان لفظي أو دليل عقلي أو شاهد حال .

فقط أحببت ان ألفت إلى هذه النقطة لقرائن عصفت في فكري لها شواهد أو ما هو قريب منها في متن أكثر من نص . خاصة أن الثائر المحمّدي يكون من أصل إعلاناته الكبرى أنه يصلّي في القدس . لكنّه يموت قبل ذلك ، ومع ذلك لا تنتهي دولته بل تتابع مسيرها بشكلٍ عظيم على هدي الله ورسوله والأئمة عليهم السلام ..

[١] (كنز العمال ١٤/٣٩٦٦٩) .

ويؤكد قيمة هذا الثائر المحمّدي - الفقيه المجاهر بقيادة دولة خراسان على هدي القرآن والعترة في آخر الزمان - ما ورد في حديث الإمام الكاظم (ع) : [ يخرج رجلٌ من قم ، يدعو الناس إلى الحق ، يجتمع معه قومٌ ، قلوبهم كزبر الحديد ، لا تزلهم الرياح والعواصف ، لا يملّون من الحرب ولا يجبنون ، وعلى الله يتوكّلون ، والعاقبة للمتقين ]<sup>١</sup> .

تعبير « العاقبة للمتقين » يعني : تكون نتيجة الحرب في النهاية لصالح الخراسانيين . أما شكل هذه النتيجة فقد يكون مباشراً وقد يكون غير مباشر ، في وقتٍ يطول أم لا . واضح أنّ النص استيعابي ومرن ومفتوح على الزمن . ثمّ في هذا النص تأكيد على طابع الحرب أو الحروب التي تقوم بين دولة خراسان ودولة أخرى أو دول . منها معركة تقع بعدما يُعلن العراقي - الذي كان قبلاً في سترٍ وغطاء - حربَهُ على ثورة السيد المحمّدي . شاهدنا على ذلك النص الذي أكّد وقوع أوّل حرب عدوانية ضد هذه الثورة التي تقود الدولة في خراسان .

أهمية في هذا المتن أنّه يشير إلى حربٍ طويلة ، طويلة إلى حد تبعث في أصل طولها على الممل - حسب المجرى العادي للأمر - فلا يملُّ أصحاب هذا السيد المحمّدي . كما فيها تعبير آخر ضمنى مفاده أنّ هذه الحرب تكون على نحو يبدو فيه عدم التكافؤ بين القوتين من جهة الأدوات العسكرية لصالح القوة الأخرى ، ومع ذلك لا يجبن الخراسانيون ، بل يُقدّمون أعظم الملاحم في سبيل الإسلام . كما هو مفتوح على الإشارة إلى ظروف قاسية تواجه هذه الراية الخراسانية : شبّهها النص بالريح

<sup>١</sup> (البحار ٢١٦/٦٠) .

٢١٢..... التمهيد للظهور في الكتب والمصنفات / ج ١  
والعواصف . إشارة إلى ضخامة ما تلاقي هذه الراية المحمّديّة التي تكون  
النهاية في صالحها بشهادة قوله في ذيل النص : والعاقبة للمتقين . أي  
تكون النتائج في صالحهم .

وضخامة ما تلاقيه هذه الراية ليس محصوراً بحربٍ واحدة ، بل هو  
مفتوح على الزمن والمستقبل . كما أنّ كلّ الوصف التعظيمي للخراسانيين  
مفتوح أيضاً للزمن . وهذا دليل عافية وقدرة وثبات وتنامي لقوّة هذه  
الراية . وتُرَكِّز طوائف أخرى من النصّ على إرادة هؤلاء الخراسانيين .  
ووجوب نصرتهم ، وإعلان بيعتهم والنزول تحت رايتهم وتحقيق حاجتهم .  
ففي الحديث عن النبي ﷺ قال : [ تجيئ الراياتُ السود من قبل المشرق ،  
كأنّ قلوبهم زبر الحديد ، فمن سمعَ بهم فليأتهم فيبايعهم ولو حبواً على  
الثلج ]<sup>١</sup> .

تأكيداً على حقانيّة هذه الراية وتعظيمها ، ووجوب نصرتها ،  
وحرمة إضعافها . بل في طائفة من النصوص : مَنْ نصرها نصره الله ومَنْ  
خذلها خذله الله .

وهذه المتون الواردة أعلاه كلّها تختزنُ مداليل مترابطة ، وصفات  
جديرة بالإنّباه والملاحظة . وقد لفتت نظر المؤرّخ المقدسي المتوفّي عام  
٣٥٥ هجريّة فقال - في كتابه « البدء والتاريخ » معلّقاً على بعض أحاديث  
الرايات السود - : [ قال قومٌ قد نُجِّزَت بخروجِ أبي مسلم الخراساني .. وقال  
آخرون : بل هذه تأتي بعد . وإنّ أوّل الكوائن ملك يخرج من الصين ، من  
ناحية يُقال لها ختن ، بها طائفةٌ من وُلد فاطمة عليها السلام ، من ظهر الحسين بن

<sup>١</sup> ( عقد الدرر ١٢٩ / الحاوي للفتاوي ٦٤/٢ ) .

مركز الدراسات التخصصية في الإمام المهدي عليه السلام ..... ٢١٣  
علي رضي الله عنهم ، ويكون على مقدمته رجلٌ كوسجٍ من تميم ، يُقال له «  
شعيب بن صالح » ، مولده بالطالقان ، مع حكايات كثيرة وأخبار عجيبة ،  
من القتل والأسر والله أعلم <sup>١</sup> . ثم إنَّ محقق كتاب « البدء والتاريخ » ذكر  
في هامش الكتاب كلمتين مصحّقتين لكلمة « ختن » وهما خنن وختين ،  
واحتمل أن تكون إحداهما صحيحة . في حين لا يبعد أبداً أن يكون المراد  
« خمين » حيث يمكن جداً أن تصحّف كلمة ختن منها ، وخمين مدينة  
إيرانية ، قريبة من مدينة « قم المقدّسة » فيها وُلد الإمام الخميني قائد الثورة  
الإسلامية الإمامية في أرض إيران الخراسانية .

أقول : كلُّ ما ورد من المتون كان في مقام التركيز الشديد على  
السيد المحمّدي الذي يقود ثورةً إماميةً ضخمةً يصل عبرها إلى إعلان قيام  
دولة خراسان التي تقود شعبها على هدي القرآن وعتره أهل البيت عليهم السلام ..

ثم تشيرُ النصوص إلى قياديٍّ آخر في هذه الدولة الإمامية  
الخراسانية هو السيد الخراساني . وإنّه يقود هذه الدولة إلى انتصاراتٍ  
وتعاضمٍ وثباتٍ كبير . مع الإلتفات إلى أنّ طائفةً من المتون أكّدت أنّ السيد  
المحمّدي صاحب الثورة يموت قبل أن يصل إلى بيت المقدس . في حين  
أشارت إلى أنّ السيد الخراساني يفتح بيت المقدس في حربٍ ضخمة .  
وبالتالي النصوص في مجملها العام تؤكد طابع التصاعد في قوّة ومثانة  
هذه الدولة التي تبقى حتى الظهور ثمَّ تقود مجموع فتوحاتٍ عظيمة بين  
يدي المهدي عليه السلام . ورغم الجُهد الذي يُصيبها زمن السفيناني وتحالفه مع  
الروم والترك وبعض الرايات في هذه المنطقة ، فإنها تثبت . ثمَّ تأخذ زمام

<sup>١</sup> ( البدء والتاريخ ٢/ ٢٧٥ )

٢١٤..... التمهيد للظهور في الكتب والمصنفات / ج ١

المبادرة وتوقع في جيش السفيناني قتلاً عظيماً . ثم يكون لها وقعات هائلة ذات عظمة لافتة بين يدي المهدي (ع) . النصوص صريحة في ذلك . وفي الحديث عن الإمام علي (ع) قال : [ تخرج الرايات السود ، تقاتل السفيناني ، فيهم شابٌ من بني هاشم في كتفه اليسرى خال ، على مقدمته رجلٌ من تميم ، يُدعى شعيب بن صالح ، فيهزم اصحابه ( أي أصحاب السفيناني ) ]<sup>١</sup> .

النص يشيرُ إلى شخصيتين كبيرتين في دولة خراسان الإمامية يكونان في آخر الزمن : السيد الخراساني القائم على رأس الحكم في دولة خراسان الذي يكون بين يديه قائد عسكري تميمي تصفه النصوص بأوصاف تؤكد على تفوقه وثباته الكبير وقدرته المتعاضمة في قيادة وإدارة الحروب التي منها حرب تحرير القدس . ويرشد النص إلى أمرٍ وصفي في القائد الخراساني الذي يكون على رأس الحكم في بلاد خراسان فيؤكد أن بيده اليسرى خال . أي علامة . في حين نصٌ آخر وغيره يشير بوضوح إلى علامة تكون في يده اليمنى . وربما وقع خلطٌ من الراوي في التعبير عن اليمنى باليسرى . وقد يكون الوصف للعلامتين معاً . وإن استقر بنا أن العلامة تكون في اليد اليمنى بسبب كثرة النص الوارد في علامة اليد اليمنى .

والخال في كفه اليمنى يعني : علامة . النص شديد الوضوح في أن هذا السيد الخراساني الذي يقود دولة خراسان الإمامية يكون في يده علامة تشيرُ إلى وصفٍ خاصٍ فيها . فلأحظ .

<sup>١</sup> ( كنز العمال ١٤ حديث : ٣٩٦٦٦ / الحاوي للفتاوي ٦٩/٢ ) .

وفي نص آخر عن الإمام الباقر عليه السلام قال : [ يخرج شابٌ من بني هاشم ، بكفه اليمنى خال ( أي علامة ) ، من خراسان ، برايات سود ، بين يديه شعيب بن صالح ( قائد عسكري ) ، يُقاتل أصحاب السفيناني فيهمهم ]<sup>١</sup> .

مع الإشارة إلى أن هذه المتون تشير إلى حرب الخراساني مع السفيناني وأن شعيب بن صالح ينتصر على جيش السفيناني في تلك الحرب . ومعلوم أن أكثر من معركة تقع بين جيش الخراساني والسفيناني ، وأن الجيش الخراساني يفتح بيت المقدس . ثم بعد ذلك يقع انقلاب في دمشق - مدعوم من الروم - يقود السفيناني إلى الحكم . فتقع سلسلة معارك بين جيشي الخراساني والسفيناني ، بدءاً من فلسطين ، وصولاً إلى العراق ، ثم معركة اصطخر الإيرانية الضارية التي ينتصر فيها الجيش الخراساني على الجيش السفيناني بشكل هائل . ثم المعركة الفاصلة في دمشق التي تتلاحم فيها الجيوش وينهزم فيها السفيناني هزيمة نكراء .

وفي وصف إخباري عمّا يقع عبر قيادة الخراساني من نصرٍ وفتحٍ مؤزرٍ بإذن الله تعالى تقول الرواية : [ تقبل الرايات السود من خراسان ، على جمع الناس شابٌ من بني هاشم ، بكفه اليمنى خال ( علامة في كفه اليمنى ) ، يُسهل الله له أمره وطريقه ]<sup>٢</sup> .

تأكيداً منه عليه السلام لعلو شأن هذه الراية وخلصها من الصعاب رغم جهدها ، وتعاضم أمرها رغم تعدد الرايات المناوئة لها ، بل تتواطئ القوى

<sup>١</sup> ( عقد الدرر ١٢٨ / الحاوي للفتاوي ٦٢ ) .

<sup>٢</sup> ( الحاوي للفتاوي ٦٩/٢ ) .



٢١٦..... التمهيد للظهور في الكتب والمصنفات/ ج ١

الكبرى لإسقاطها لكنها تثبت وتتعالى أركانها ويتوسّع وجودها ، فلا تسلّم  
الراية إلا للمهدي عليه السلام<sup>١</sup> . وفي بعض المتون استعمالٌ دقيقٌ لعبارة يُراد  
منها وصف الواقع المستقبلي والمشهد الافتراضي الذي سيتحقّق ، بحيث  
تجد استعمال العبارات جاء بعنايةٍ خاصّةٍ لوصف شريط الأحداث  
المستقبلية التي تحيط بأصحاب وقادة هذه الراية .

ففي رواية عبد الله بن عمر قال : [ يخرج رجلٌ من وُدِّ الحسين عليه السلام  
من قِبَلِ المشرق ، لو استقبلتهُ الجبالُ الرواسي لهدمَها ، واتَّخذَ فيها  
طريقاً ]<sup>٢</sup> .

ومن استعراض المتون المتعدّدة حول وظيفة هذه الراية الخراسانية  
وما تواجهه في عالم الأحداث الضخمة ، نجد أنّ صيغة وتعابير هذا النص  
جاءت لتحكي قصة العقبات والصعاب التي تحيط بهذه الراية والمنطقة التي  
تكون فيها ، لتؤكد الطابع الصلب والحكيم لقائد هذه الراية ، الذي لا تأخذه  
في الله لومة لائم . النص يريد أن يُشبع ذهن القارئ بشكلٍ عميقٍ حول  
شخصية هذا الحسيني الخراساني الذي يشكّل وجوده ضرورةً على رأس  
الحكم في دولة خراسان في أعقد الظروف وأكثرها تشابكاً وسط قوى  
تتزاحم للنيل من هذه الدولة ، لكنّ الله يعصمها بما تبذل من جهدٍ وطاقاتٍ  
وتتمسك بالقيم ، وتحيط نفسها بتقنيّة الصمود والردع وأدوات الممانعة  
وشبه ذلك . تريد النصوص أن تلفت النظر إلى هذه الشخصية العملاقة في  
عالم الحكم والإدارة والفقهِ والثبات الذي يمثّله هذا القائد الخراساني الفذّ .

<sup>١</sup> بواجه الخراساني عقبات يسهل الله أمره وطريقه . إشارة إلى أزمات وعقبات وصدمات متنوّعة .

<sup>٢</sup> ( الحاوي للفتاوي ٦٢/٢ ) .

في نفس الوقت الذي تركّز فيه على وصف البيئة آنذاك على نحوٍ من عقبات هائلة ، مثل سدود الجبال وأثقالتها .. ثم الروايات حول الخراساني عن طريق الفريقين كثيرة وصحيحة . وكلُّها تمدحه وتشير إلى مزايا ذات خصوصية لافتة في مقامه القيادي الدّيني لدولة دينية إمامية مُحاطة بقوة إقليمية وعالمية تعمل على إسقاطها وإجهاض مشروعها . وتؤكد النصوص أنّه من نسل الإمام الحسين ﷺ ، ثائر ، مجاهر بدعوته إلى الإسلام ، مفاخر بانتمائه وانتماء دولته إلى أهل البيت ﷺ وقيمهم . وهو ينتسب إلى خراسان إمّا بالمنشأ أو المولد أو السكن أو الإقامة أو لميزة أخرى ، منها تغليب صفة الجغرافيا والتاريخ عليه في الإنتساب . أي بما هو معروف من دولة خراسان فيقال : الخراساني . ومن صفاته أنه يظهر شاباً . لكن لا يُدرى هذا الوصف ينطبق عليه في أوّل الثورة أم في زمنها المتماذي أو عند قيادته أمرها على النحو الذي أشرت إليه . أم أن مفهوم الشباب قياساً على القيادة مأخوذ فيه عدم الشيخوخة المانعة . كلُّ هذه المعاني ممكنة ..

ويشكّل الخراساني قطباً رئيسياً في عالم الروايات ، تتفق المتون على أنّه الشخصية الأبرز بين سائر القيادات في زمن الظلام القيمي والانحراف الموثيقي والهزيمة الأعنف التي تُصيب التاريخ الأخلاقي للأمم .

ثم تشير طائفة إلى شخصية رفيعة ، ذات مزايا لها وصف خصوصي ، ودور وظيفي يرفعها إلى مصافي العظمة الإستثنائية . أعني بذلك السيّد الحسني أو الحسيني . أعني بذلك الشخص الذي يخرج في طالقان بظرف إستثنائي جداً . لا نعرف تفاصيل عن ماضي هذه الشخصية المهمة ، لكنّ النصوص تعرّضت لبيان مرحلة شديدة الخطورة على قيادة الخراساني ودولته . يخرج على أثرها الحسني فيشكّل درعاً حصينة لحكم

الخراساني . ففي ظرفٍ حرجٍ يقع انقلابٌ مُدْبِرٌ داخل خراسان ، يُراد منه الإطاحة بعاصمة العلم والفقهِ وصناعة رجال الحكم في دولة خراسان . أعني بذلك مدينة قم المقدّسة ، ويتوسّع هذا الانقلاب ليشمل عدّة مناطق ، وعلى الأثر تختلط الأمور ، وتبدو النتائج شديدة الخطورة ، وبذلك تنقلب الحرب إلى الداخل ، وتحوّل جهود الحرب إلى عمق الكيان الخراساني ونواحيه . وسط بيئةٍ دوليّةٍ معادية للخراساني ، وضغط شديد لإسقاط حكمه وإبطال مشروعه الإسلامي الإمامي .

لا نعرف الكثير عن وجه وهويّة هذا الانقلاب الخطير جداً . لكنّ الظاهر منه يُؤكّد الوصف الكارثي ، لأنّ المشكلة الأصعب تقع في قم . وتتمدّد في أكثر من منطقة بخراسان . بطن النصوص تشير إلى محنة شديدة تصيب السيّد الخراساني ، وتثير أعاصير قاسية في الداخل الإيراني . بحيث يبدو أنّ الأمور تزداد تعقيداً وقساوة ، إلى أن يفرّج الله على قيادة خراسان بظهور كنوز طالقان . ويكون السيّد الحسنّي أحد أبرز كنوز طالقان ، كما يكون فيما بعد من أبرز أصحاب المهدي (عج) .

تُؤكّد الروايات أنّه يخرجُ من منطقة « طبرستان » . وذلك في أخرج الأوقات وأصعبها على السيّد الخراساني ودولته المحمديّة . فيُعْلَنُ بجهرٍ كامل وجهدٍ عظيمٍ مناصرتهُ للسيّد الخراساني . ويقود حركةً عسكريّةً مضادّةً بوجه الانقلابيين بالداخل الإيراني . كما يقف بقوة في وجه الفتنة الداخليّة التي يتزعمها جماعة من المنحرفين في الداخل الإيراني للإطاحة بالنهج الذي يمثّله السيّد الخراساني . الروايات تصف لنا رهبةً عظيمة ، وموقفاً حرجاً شديداً خصوصية ، تجد معها أنّ الأنفاس تُحبّس ، لأنّ الظروف كما تُحيطننا بها الألفاظ الواردة في الروايات تُؤكّد طابع انحصار

رقعة السيطرة للسيد الخراساني في الداخل أمام زحف وتوسع الانقلابيين الذين يُحاولون تلبُّس شعارات ومواقع من شأنها التأثير على الوصف الوظيفي للنهج الذي يقوده السيد الخراساني . إنها أعقد مشكلة تواجهها دولة الخراساني . ففي رواية المفضل بن عمر عن الإمام الصادق عليه السلام قال :

[ .. ثم يخرج الحسنی ، الفتى الصبيح ، الذي من نحو الديلم ، فيصيح بصوت فصيح : يا آل محمد ، أجيئوا الملهوف ، والمناذري حول الضريح ، فتجيبه كنوزُ الله بالطالقان ، كنوزُ لا من ذهب ولا من فضة ، بل رجال كزبر الحديد ، لكأنِّي أنظر إليهم على البرازين الشُّهب ، بأيديهم الحراب ، يتعاونون شوقاً إلى الحرب ، كما تتعاوى الذئاب ، أميرُهُم رجلٌ من تميم ، يُقال له « شعيب بن صالح » ، فيقبلُ الحسنی فيهم ، ووجهه كدائرة القمر ، فيأتي على الظلمة فيقتلهم ، حتى يرد الكوفة ]<sup>١</sup> .

باعترافي أن الأنفاس تُحتبس أمام هول الأزمة . وفي ألقاظ النص ما يكفي للتركيز العميق على الخطورة البالغة والإجتياح العنيف الذي من شأنها ان يطال مقام ورقعة الحكم والدولة وسدة القيادة في الدولة الخراسانية .. المتن يركز على عبارات من مثل « أجيئوا الملهوف » . الإستجارة بالضريح ! تأكيداً على تعاضم الخطورة وحيطتها . واللجوء إلى الضريح المقدس فيه كثيرٌ من المركزي على هول الأزمة وضعف الأدوات المانعة أو محدوديتها أو هو في مقام التعبير عن كارثة الإنجراف الفكري التي تخرج في وجه السيد الخراساني .. ومع ظهور الطالقانيين تبدأ رحلة النصر للسيد الخراساني في ظل أعقد الفترات وأخرجها بالنسبة إلى دولة

<sup>١</sup> (الأنوار النعمانية ٨٧/٢) .

٢٢٠.....التمهيد للظهور في الكتب والمصنفات/ ج ١

خراسان . يبدو واضحاً من النصوص أنّ الطالقانيين يملكون من أدوات  
النصرة والغلبة ما يعطيهم الأرجحية الواضحة في تحطيم أركان تلك  
الفتنة .

يكشف النص عن أكبر تحوّل مع ظهور هذه الجماعة التي يصفها  
بالكنوز ، الكنوز التي لا تُقَدَّرُ بمال ، كنوز تكون على نحوٍ متفانٍ لما ترى  
من شللٍ وانحرافٍ ودمارٍ وانهيارٍ يضرب بدولة الخراساني ، فيقود الحسني  
أكبر ثورةٍ تصحيحيةٍ . ينجح فيها نجاحاً ضخماً . ثمّ فيما بعد يسير حتى  
يدخل العراق فاتحاً . فإذا دخل المهدي عليه السلام الكوفة أتاه الحسني  
والخراساني فسلماه الراية . وهذا يعني مرحلةً متقدّمةً من زمن الظهور .

نعم يُستفاد من لحن طائفة أنّ دخول المهدي عليه السلام يكون سابقاً على  
دخول الحسني والخراساني إلى الكوفة . على أنّ المعركة الأعنف لفتح  
العراق تقع من ناحية زحف الخراسانيين .

ومهما يكن من أمر ، فإنّ الفتى الصبيح يُشكّل أكبر ضرورة زمن  
الفتنة الداخليّة التي تضرب إيران . وفي رواية بحار الأنوار عن المفضل بن  
عمر عن الإمام أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال : [ ثم يخرج الحسني ، الفتى  
الصبيح ، الذي نحو الديلم ، يصيح بصوتٍ بصوتٍ فصيحٍ : يا آل محمّد  
أجيبوا الملهوف ، والمنادي من حول الضريح ، فتجيبه كنوز الطالقان ،  
كنوزٌ وأي كنوز ، ليست من فضة ولا من ذهب ، بل هي رجال كزبر  
الحديد ، على البرازين الشهب بأيديهم الحراب ، ولم يزل يقتل الظلمة حتى  
يرد الكوفة ، فيتصل به وبأصحابه خبر المهدي عليه السلام ويقولون : يا ابن  
رسول الله ، ما هذا الذي قد نزل بساحتنا ، فيقول : أخرجوا بنا إليه حتى

ننظر مَنْ هو ، وما يريد . وهو والله يعلم أنه المهدي عليه السلام ، وإنه ليعرفه ، ولم يُرد بذلك الأمر إلا ليعرف أصحابه مَنْ هو . فيخرج الحسن بن علي يقول : إن كنت مهدي آل محمد فأين هراوة جدك رسول الله صلى الله عليه وآله ، وخاتمه ، وبردته ودرعه الفضال ، وعمامته السحاب ، وفرسه اليربوع ، وناقته العذباء ، وبغلته الدول ، وحماره اليعفور ، ونجيبه البراق ، ومصحف أمير المؤمنين عليه السلام ؟ فيخرج له ذلك ، ثم يأخذ الهراوة فيغرسها في الحجر الصلد وتورق ، ولم يُرد ذلك إلا أن يرى أصحابه فضل المهدي عليه السلام حتى يبايعوه . فيقول الحسن بن علي : الله أكبر ، مَدُّ يدك يا ابن رسول الله حتى نبايعك ، فيمدُّ يده فيبايعه ويبايعه سائر العسكر الذي مع الحسن بن علي عليه السلام .<sup>١</sup>

لا توجد بين أيدينا تفاصيل كثيرة . لكن طائفة من النصوص تلفت انتباهنا إلى أزمة عميقة تطال الداخل الخراساني ، وتتمادي حتى تؤثر بشكلٍ قاسٍ على السيد الخراساني . فيبعث الله السيد الحسن بن علي وبين يديه القائد المشهور « شعيب بن صالح » الذي يخوض أعنف المعارك مع الانقلابيين في قم واصفهان وغيرها من المدن الإيرانية إلى أن يقضي على هؤلاء المنحرفين ويثبت من جديد كلمة التوحيد وراية آل بيت محمد صلى الله عليه وآله ..

وبين يديّ متنٌ مروى عن الإمام علي عليه السلام يشير إلى بعض خريطة الجهد الحربي والطريق الجهادي الذي يبذله الحسن بن علي في عملية التصحيح التي يقودها في وجه الانقلابيين . ففي خطبة للإمام علي عليه السلام في الملاحم خطبها بالبصرة بعد وقعة الجمل قال عليه السلام : [ .. يخرج الحسن بن علي صاحب

<sup>١</sup> (البحار ١٥/٥٢) .

٢٢٢..... التمهيد للظهور في الكتب والمصنفات/ ج ١

طبرستان ، مع جمع كثير من خيله ورجاله ، حتى يأتي نيسابور ، فيفتحها ويقسم أموالها ، ثم يأتي أصبهان ، ثم يأتي إلى قم ، فيقع بينه وبين أهل قم وقعة عظيمة ، يقتل فيها خلق كثير ، فينهزم أهل قم .. ويخرّب دورهم ، فيفرع أهل قم إلى جبل يُقال له « ورارد ها » فيقيم الحسني ببلديهم أربعين يوماً ، ويقتل منهم عشرين رجلاً ، ويصلب منهم رجلين ويرحل عنهم [١] .

لا تفاصيل كثيرة حول أوصاف تلك الجماعة الانقلابية إلا أنّ ألفاظ النصوص تتضمّن ما يؤكد أعظم الخطورة والجرائم التي يقترفونها . ولا أدري ما إذا كان لهم مددٌ خارجي أو عونٌ أجنبي . لكنّ طبيعة الجزاء الذي يقع على يدي الحسني يعني أنّهم أصحاب أخطر الجرائم وأقبحها . على أنّ قم مصدر الشرعية لحكم دولة الموطّئين . النصوص ترفعها إلى مرتبة عظيمة . من هنا يكون مخطّط الانقلابيين إسقاطها ، ما يعني أضخم ضربة وأعظمها على دولة الموطّئين للمهدي (ع) . فإذا خان البعض وثبت أمرُ الانقلابيين بهذه المنطقة بعث الله عليهم الحسني فنكّل بهم تنكيلاً ، وذلك بهدف إنقاذ عاصمة المرجعية ومهد صناعة رجال الحكم والقيادة في دولة الموطّئين للمهدي (ع) . وفي الرواية عن الإمام علي (ع) قال : [ تربة قم مقدّسة ، وأهلها منّا ، ونحن منهم ، لا يريدون جبار بسوءٍ إلا عجلت عقوبته ، ما لم يخونوا إخوانهم ] [٢] .

والحاصل العام أنّ الحسني يطال الانقلابيين فيها وينقذها من قبضات هؤلاء المنحرفين الذين خطّطوا جيداً لإسقاط أهم معقل في دولة خراسان . لكنّهم يفشلون بإذن الله تعالى ..

[١] (البحار ٢٢٥/٦٠) .

[٢] (البحار ٢١٨/٦٠) .

ثم يتابع الحسيني طريق فتوحاته فيما بعد إلى أن يصل إلى الكوفة ،  
أي يفتح العراق . ويكون المهدي (ع) قد دخلها قبله . وهذا يعني أن  
الخراسانيين يعانون من هذه الفتنة الداخلية في فترة متأخرة عن حروبهم  
التي يخوضونها في أكثر من منطقة ضد اليهود والترك والسفياي ..

نعم النصوص تشير إلى وصف يرصد لنا حركة الجيوش الداخلة  
إلى العراق . وكان هذا الحدث بين السيد الحسيني والإمام المهدي (ع) يكون  
في أول الفترة الزمنية التي تدخل فيها جيوش المهدي (ع) إلى الكوفة .  
ففي الرواية عن أمير المؤمنين قال : [ وتسير الجيوش - أي جيوش الإمام  
المهدي (ع) - حتى تصير بوادي القرى ، في هدوء ورفق ، ويلحقه ابن عمه  
الحسيني في اثني عشر ألف فارس ، فيقول له الحسيني : يا ابن عم أنا أحق  
بهذا الجيش منك ، وأنا المهدي (ع) يريد بذلك أن يعرف أصحابه بكرامة  
المهدي (ع) ] ، فيقول المهدي (ع) : بل أنا المهدي (ع) . فيقول الحسيني :  
هل لك من آية فنبايعك ؟ فيومئ المهدي (ع) إلى الطير فتسقط على يده ،  
ويغرس قضيباً في بقعة من الأرض فيخضر ويورق ، فيقول له الحسيني : يا  
ابن عم هي لك ، ويسلم إليه جيشه ، ويكون على مقدمته واسمه على  
إسمه [١] .

على أن هناك طائفة تشير إلى الحسيني والحسيني ، أي سيد طالقان  
وسيد خراسان يدخلان مسجد الكوفة والمهدي (ع) يخطب على المنبر فلا  
يُسمعُ صوته من شدة بكاء الناس . فيسلمانه الراية . أقول هذا مشهد آخر  
من مشاهد البيعة والتسليم . في حين تلك الطائفة من مشهد الحسيني مع

[١] ( عقد الدرر ٩٠ ) .



المهدي عليه السلام تشيرُ إلى موقعة تكون بين الحسن بن علي عليه السلام أثناء الدخول . يريد منها الحسن بن علي إظهار الكرامات الكبرى والولاية التكوينية التي أحاط الله به مولانا المهدي عليه السلام . لكن قبل دخول الجيوش تقع معارك طاحنة مع دولة العباسيين في العراق . بحيث يقود الحسن بن علي طرفاً من الجبهة والخراساني يقود طرفاً آخر في عملية فتح ضخم للعراق .

ففي وصف مختصر لكنه غني بالتعابير حول زحف جيش الحسن بن علي نحو العراق للإلتحام بجيش العباسيين يقول الإمام علي عليه السلام : [ إن لبني العباس يوماً كيوم الطمّوح ، ولهم فيها صرخة كصرخة الحبلَى . الويل لشيعة ولدِ العباس من الحرب التي تفتح بين نهاوند والدينور ، تلك حرب صعاليك شيعة علي عليه السلام ، يقدمهم رجلٌ من همدان اسمه علي اسم النبي صلى الله عليه وآله ، منعوت ، موصوف باعتدال الخلق وحسن الخلق ، ونضارة اللون ، له في صوته ضجاج ، وفي أشفاره وطف ، وفي عنقه سطح ، أفرق الشعر ، مقلج الثنايا ، على فرسه كبدر تمام ، إذا تجلّى عند الظلام ، يسير بعصابة خير عصابة آوت وتقرّبت ودانت لله بدين تلك الأبطال من العرب ، الذين يلحقون حرب الكريهة ، والدائرة يومئذ على الأعداء . إن للعدو يوم ذاك الصليم والإستئصال ]<sup>١</sup> .

يؤكد النص وقوع حرب عنيفة ، شديدة القسوة ، ينتصر فيها الشيعة الموطئون بشكل عملاق . وهناك تدور الدائرة على أعداءهم . ويبدو من بعض أوصاف النص أن تلك الحرب عنيفة إلى درجة وصفها بالكريهة لما يقع فيها من قتلٍ وصدمةٍ وعنفةٍ والتحام ..

<sup>١</sup> ( الغيبة للنعماني ١١٧ ) .

وفي مقطوعة تاريخية روائية أخرى تصف لنا الشكل الأوسع من زحف جيش الموطئين الذي يستوعب جيوش السيّد الخراساني والسيّد الحسنّي ، واليماني في يوم الفتح الأكبر هناك . يقول أمير المؤمنين (ع) :  
 - في وصف ذلك - : [ .. تقبل رايات من شرقي الأرض غير معلّمة ، ليس بقطن ولا كتّان ولا حرير ، مختوم في رأس القناة بخاتم السيّد الأكبر ، يسوقها رجل من آل محمّد ، تظهر بالمشرق وتوجد ريحها بالمغرب ، كالمسك الأنفر ، يسير الرعب أمامها بشهر ، حتى تنزل الكوفة طالبين بدماء آبائهم ، بينما هم على ذلك ، إذا أقبلت خيل اليماني والخراساني يستبقان كأنهما فرسا رهان ، شعث غير جعد .. ]<sup>١</sup> .

ففي هذه الرواية تأكيد مكثّف على قوّة الجيش الزاحف ونواحيه . فتعبير : « تظهر بالمشرق وتوجد ريحها بالمغرب » يعني قوّة الجيش ونفوذه الضخم وأدواته التي من شأنها التأثير في نواحي الأفق الآخر ، ومكانته التي من شأنها أن تؤثر بشكلٍ ضخم في ميزان القوى الجديدة بعد هذا الإنتصار الضخم في العراق . التعبير يريد الإشارة إلى وصف الأداة الحربيّة العملاقة والجيش الكبير من جهة ، ومن جهةٍ أخرى يريد التأكيد على أن هذا الموقع الجديد لجيش الموطئين سيترك أثراً ضخماً في الجهة الأخرى من قوى الغرب التي تتربص بالمهدي وجيوشه التابعة له .

ثمّ ذيل النص يشير إلى جيوشٍ ثلاثة - هي جيوش للمهدي (ع) - :  
 جيش الحسنّي ، وجيش الخراساني ، وجيش اليماني ، التي تدخل العراق كلٌّ من جهة فتفتحه . وفي الرواية عن أبي جعفر (ع) قال : [ يدخل المهدي (ع)

<sup>١</sup> (البحار ٨١/٥٢) .

الكوفة ، وبها ثلاث رايات قد اضطربت بينها فتصفو له ، فيدخل حتى يأتي المنبر فيخطب ، ولا يدري الناس ما يقول ﷺ من البكاء ، وهو قول رسول الله ﷺ : كأني بالحسني والحسيني وقد قاداها فيسلماها إلى الحسيني فيبايعانه<sup>١</sup> .

وهذا يكون على اثر انتصار الحسني الكبير على الإنقلابيين في الداخل الخراساني . ثم قيادة الخراساني جيشاً ضخماً لمتابعة فتوحاته التي تتم في العراق ، وبها يلتقي الخراساني والحسني الطالقاني مع قائم آل محمد ﷺ في العراق . على ان اليماني يكون من جهة ثالثة أيضاً قد دخل العراق . وبذلك يتم اجتماع التشكيل العسكري الأولي من جيش خراسان وطاقان واليمن بالإضافة إلى الألوية والرايات التي تُرفع باسم المهدي ﷺ في الأصقاع المختلفة من الأرض . فضلاً عن جيش المهدي الأعظم .

قيمة هذه النصوص أنها تعطي موقعاً بارزاً جداً للسيد الخراساني الذي يكرس حياته ومقدرات دولته من أجل سلطان المهدي ﷺ . ويكون لدولة الموطئين تاريخ عريق عميق وقدرة ومناعة موصوفة ومدهشة . في حين لا تحدثنا النصوص عن دولة يمنية شيعية قبل تاريخ ظهور اليمني ، بل تحدثنا النصوص عن تحول هائل وسريع يكشف عنه ظهور اليمني وإعلان أهل اليمن الولاء للمهدي وآل محمد ﷺ .

بتعبير آخر : النصوص تحدثنا عن راية عملاقة ، عن دولة راسخة ، عن كيان ضخم تُعبر عنه راية خراسان بقيادة السيد الخراساني الذي يشكل رمز أهل الولاية والعترة في عصر الظهور ، والدولة العملاقة الوحيدة

<sup>١</sup> ( الغيبة للطوسي ٢٨٠ ) .

التي تصمد بشكلٍ مدهشٍ أمام رياح السحق والصعق الغربية الشرقية . ثم فيما بعد تحدثنا - بعد كم هائلٍ من الأحداث التي تصنعها أو تؤثر فيها أو تتموقع فيها دولة خراسان - عن تطورات عظيمة ، منها الفتنة الخطيرة في أرض خراسان ، بتأييدٍ ونصرةٍ من رايات غربية شرقية ، تعمل على إجهاض مشروع السيد الخراساني - ارواحنا فداه - ورغم التأييد العالمي ، يصمد السيد الخراساني بشكلٍ مذهل ، وفي حالة حرجٍ صعبةٍ يُخرجُ اللهُ كنوزهُ من طالقان ، ويكون القائد على رأس هذه الراية السيد الحسنی ، وبين يديه القائد العسكري شعيب بن صالح ، فيحقق أعظم الانتصارات بمشاركة السيد الخراساني . ومن أرض خراسان يجتاز إلى أرض العراق ، وهناك تقع المعركة الأعنف بين جيش الخراساني والطاقاني من جهة وجيش العباسيين المدعومين من غيرهم من جهةٍ أخرى . وتنتهي المعركة الضارية بفتح العراق أمام جيوش آل محمد عليهم السلام ..

تحدثت الروايات عن أن اسم السيد الحسنی كإسم المهدي عليه السلام ، أي اسمه محمد ، يكون في طالقان ، يبدو أنه غير معروف من قبل ، لم يكن له شهيرة سابقة ، يظهره الله تعالى في أدق فترةٍ تحتاجهُ فيها دولة خراسان لنصرة السيد الخراساني العظيم . ففي الرواية عن الإمام علي عليه السلام قال : [ .. ويكون على مقدمته - أي مقدمة جيش المهدي عليه السلام واسمه على إسمه ]<sup>١</sup> . وفي نص آخر عن الإمام علي عليه السلام قال : [ .. يقدمهم رجل من همدان اسمه على اسم النبي صلى الله عليه وآله وسلم ( أي محمد ) ]<sup>٢</sup> . وتؤكد النصوص أن الحسنی شابٌ من آل محمد ، جميل الوجه حسن المنظر ، مضحٌ في الله ،

<sup>١</sup> م . س .

<sup>٢</sup> م . س .

شديد الإيمان والتقوى ، لا تأخذه في الله لومةً لائم . كما الروايات صريحة في أن الحسن بن علي هو القائد الأعلى لكنوز الطالقان ، وفي طليعتهم شعيب بن صالح التميمي . وهو الوجه الأبرز في الحدث الطالقاني الأضخم ، والمفصل الرئيسي لتاريخ الأحداث الداخلية زمن الفتنة الذي يقضي على الانقلابيين الظالمين .

المتون صريحة جداً في أن كنوز الطالقان لا تظهر إلا على اثر انقلاب دموي يستهدف القضاء على ثورة الموطئيين وعلى حكم السيد الخراساني . وأن هذه الجماعة الطالقانية تلقى من الخذل ما تلقى في ظل أخرج موقف ، وأشدّ محنة ، وأصعب مرحلة . وفي الحديث النبوي قال ﷺ : [ لا تزال طائفة من أمّتي .. يقاتلون على أبواب الطالقان ، لا يباليون من خذلهم ، ولا من نصرهم ، حتى يخرج الله كنزهم من الطالقان ، فيحيي بهم دينه ، كما أميت من قبل ]<sup>١</sup> .

ألفاظ النص صريحة في المحنة الشديدة ، في الخذل وعدم النصرة ، في التشويش والإضعاف ، لكن هذه الجماعة لا يهملها إلا أن تقوم بواجبها الإلهي . النص شديد الصراحة في أن هؤلاء لا يهملهم من خذلهم أو ترك نصرهم . وهذا يبطن إشارة إلى أن هناك من يخذلهم ، ويتركهم ، ويدع نصرتهم في لهوات الحرب الداخلية وضنك المحنة ، فلا يباليون . وعلى الله يتوكلون . إلى أن يتم الله لهم النصر ، بجهد وتضحيات جيش الطالقاني والخراساني . النصوص تشير إلى أن السيد الحسن بن علي يخرج في ظرف محنة وضيق هائل ، عبّرت عنه النصوص بالملهوف ، إشارة إلى تلك

<sup>١</sup> (كنز العمال / ١٢ / حديث ٣٥٠٥٥) .

الصفة الصعبة جداً من الضيق والصعاب التي يخرج فيها ليقف درعاً منيعاً مدافعاً عن الخراساني ومشروعِهِ الموطئ للمهدي (ع) .

النصوص تُعبّر عنه بـ « المهلوف » ، أي المُضطَّهَد والمُخَاصِر . وفي الرواية : [ يخرج الحسنی .. فيصيح بصوت له فصيح : يا آل محمد أجيّبوا المهلوف .. فتجيبه كنوز الطالقان .. بأيدهم الحراب ، ولم يزل يقتل الظلمة ]<sup>١</sup> . وعلى الأثر يتوجّه الثائر الحسنی بجيشه نحو المدن الإيرانيّة التي يحتلها الإنقلابيون ، وخاصة مدينة اصفهان وقم .. وهاتان المدينتان تنطلق منهما حركة الموطئین للمهدي (ع) بدلالة الروايات التي تمدح اهل قم . لذلك يكون مشروع المتمردين القضاء على أهم مركز لثورة الموطئین . ما يعني أعنف ضربة وأقساها لمشروع السيّد الخراساني ، فينهض إليهم الحسنی ويخوض معهم معركةً عنيفةً ينتصر بها عليهم ، بعد ملاحم من القتال .

ليس بين يدينا تفاصيل كثيرة حول هويّة وخريطة ومشروع دعم هؤلاء المتمردين في الداخل الإيراني . لكن من النصوص وقراءة تواريخ الأحداث والفوضى العالميّة والإنقسامات السياسيّة وإعلانات الحروب على دولة خراسان من قبل الروم والترك وبعض الأنظمة العربيّة وغيرها في أوقاتٍ مختلفة وظروفٍ معقّدة ندرك أنّ انقلاب الداخل يأتي إتماماً لهذا المشروع التدميري الذي يريد إسقاط نظام الخراساني وإبطال مشروع دولة الموطئین للمهدي (ع) . لكنّه يفشل بفضل الله تعالى ، وصمود الخراساني ونصرة الطالقاني ،

٢٣٠..... التمهيد للظهور في الكتب والمصنفات/ ج ١

وبعد القضاء على الانقلابيين في بلاد خراسان يتحرك السيد الحسيني بجيشه نحو العراق الذي يكون محكوماً من قيادة بني العباس الجديدة في عصر الظهور . فيخوض معهم معركة عنيفة ينتصر بها على العباسيين ويفتح العراق . في حين تقع حرب سابقة بين الدولتين الخراسانية والعراقية ، حيث يشنُّ طاغية العراق وهو رجل من جانب دجلة حرباً على دولة خراسان ، على الفقيه الهاشمي الذي يحقق قيام دولة خراسان . فيقتل المزيد من أبناءها ، لكن العاقبة تكون للمتقين . عندها يخوض الحسيني حرب الفتح العظيم طالباً بدماء أبناءهم الذين قُتلوا ظلماً على يد مجرم العراق الذي يشنُّ حرباً عدوانية ابتدائية على أرض خراسان سابقاً . وهذا معنى قول الإمام علي (عليه السلام) :

[ .. تُقبل راياتٌ من شرقي الأرض .. يسوقها رجلٌ من آل محمّد ، تظهر بالمشرق ، وتوجد ريحها بالمغرب ( إشارة إلى قوتها ومنعتها وتأثيرها العالمي ) .. حتى تنزل الكوفة طالبين بدماء آباءهم .. ]<sup>١</sup> .

على أن جيوشاً ثلاثة تدخل العراق : جيش الحسيني ، وجيش الخراساني ، وجيش اليماني . وكلها من جيوش المهدي (عليه السلام) . نعم الروايات تُصرِّح بأن قوات الحسيني تدخل العراق قبل جيش الخراساني . لكن بعد أن يهزم السيد الخراساني جيوش الأعداء تتلاحم القوات الخراسانية مع القوات الطالقانية داخل الأراضي العراقية ، وتسير راية الحسيني الخراساني والحسيني الطالقاني فإذا وصلا إلى حيث المهدي (عليه السلام) في الكوفة سلماً راية الموطئين له (عليه السلام) ، وهو معنى حديث النبي (صلى الله عليه وآله) : [ وكأني بالحسيني

مركز الدراسات التخصصية في الإمام المهدي عليه السلام ..... ٢٣١  
والحسيني وقد قادها فيسألهاها إلى الحسيني ( المهدي ) فيبايعونه [١] .  
وبذلك يشكّل السيّد الحسني أهم حدث مفصلي في زمن الفتنة الداخلية في  
بلاد خراسان وما يتبعها ، على أنّ السيّد الخراساني يظهر كنجم عملاق له  
تاريخ ومواقف مدهشة ومعارك ضخمة في طول الأحداث الكبرى بعصر  
الظهور وصولاً إلى لحظة تسليم الراية للمهدي عليه السلام .

ويبدو أنّ للسيّد الحسني - وموقعة قتاله العباسيين في آخر الزمان  
وانتصاره الجليل في الفتنة الداخلية ببلاد خراسان ثم فتحه أرض العراق -  
شهرةً ظاهرةً في أزمانٍ متنوّعة اشتهرت على لسان الرواة ورجال الدولة  
زمن بني العباس في دولتهم الأولى . وهناك شهادات تاريخية عميقة لهذا  
الموقع . ففي كتاب المأمون المطوّل - الذي كتبه للعباسيين بعدما اعترضوا  
على تنصيبه الإمام الرضا عليه السلام ولياً للعهد ، مطالبين بعزله وتصيب ولده  
العباس لولاية العهد مكانه - جاء في بعض فقراته :

[ .. فأما إنّ أبيتم إلا كشف الغطاء وقشر العصا ، فإنّ الرشيد  
أخبرني عن آباءه وعمّا وجد في كتاب الدولة .. : ما لكم إلا السيف ، يأتكم  
الحسني الثائر فيحصدكم حصداً ، والسفياني المرغم ، والقائم المهدي عليه السلام ،  
وعند القائم تُحقن دماؤكم إلا بحقها ] ٢ .

ففيه يحكي المأمون قصةً إخباريةً لا بدّ واقعة في آخر الزمن ، زمن  
وجود السفياني ودولة بني العباس الثانية ، زمن ظهور المهدي عليه السلام ، في  
ظل أحداثٍ جسام ، يكون منها خروج الحسني الذي يقتل بني العباس قتلاً

١ م . س .  
٢ ( غاية المرام ١٩٩ ) .



٢٣٢..... التمهيد للظهور في الكتب والمصنفات / ج ١  
بالحق فيحصدهم حصداً . إلى هذا المستوى كان هذا الموقعُ المستقبلي  
مشهوراً في متون الرواية وصدور الرجال حول الصُدَّام العباسي مع التأثير  
الحسني الذي ينتهي بنصر الحسني الكبير . بل في علامات الظهور القريبة  
لقائم آل محمد ﷺ ، ورد عن ابن عباس - في حديث المعراج عن رسول  
الله ﷺ - : [ .. وخروج رجلٍ من وُلد الحسن .. وظهور السفيناني ]<sup>١</sup> .

إشارة إلى الفتى الحسني الطالقاني الذي يشكُّلُ خروجهُ أكبر  
مفصل في تحوُّل الأحداث وعلامة شديدة القرب على ظهور المهدي ﷺ .

---

<sup>١</sup> (كمال الدين ٢٥٠) .

الشيخ جعفر حسن عتريس

# رايات أهل الولاية في عصر الظهور

الرايات الفرعية: الأبدال والعصائب والنجباء  
وخالفهم الكبير مع دولة خرسان التي توطئ للمهدي سلطانه

دار المحجة البيضاء

جميع الحقوق محفوظة  
للمؤلف ٠٣/٦٠٥١٢٩

الطبعة الأولى

١٤٢٨ هجرية - ٢٠٠٧ ميلادية



حارة حريك - شارع الشيخ راضب حرب - قرب نادي السلطان

ص.ب: ٥٤٧٩ / ١٤ - هاتف: ٢٨٧١٧٩ / ٠٣ - تليفاكس: ٥٥٢٨٤٧ / ٠١

E-mail: [almahajja@terra.net.lb](mailto:almahajja@terra.net.lb)

### تحالف الأبدال والعصائب والنجباء مع المواطنين الخراسانيين للمهدي ﷺ

عبّرت طائفة متنوعة من النصوص عن « عظمة دولة خراسان » ، ووصفتها بأنها « دولة المواطنين للمهدي ﷺ » . وفي جملة مهمة من المتون يبدو واضحاً أنّ الرايات التي تكون في الشام أو مصر أو العراق إنما هي « رايات فرعية » ذات صلة بمركز رئيسي ، أو ذات تحالف كبير بقطب رئيسي ، له حضور ومنعة ، وقدرة ، ونفوذ ، أعني بذلك « دولة خراسان » التي يقودها السيّد الخراساني .

على أنّ الروايات كانت صريحة جداً في أنّ خراسان الإمامية ، تُشكّل رمز راية أهل الحقّ ، والأمة المصرة على الإسلام والإيمان في ذلك

---

ثلاث رايات ، راية حسية ، وراية أموية ، وراية قيسية ، بينما هم على ذلك خرج السفيناني فيحصد حصد الزرع ما رأيت مثله قط » [ روضة الكافي ٢٦٤ ] . وهذه الراية غير راية الأبدال . ويبدو أنّ هذه الراية الحسنية تكون في دمشق أو الشام وفق التقسيم المعروف اليوم . في حين راية الأبدال يكون مركز نفوذها في لبنان وشبثاً ما باتجاه فلسطين أو أكتاف بيت المقدس . الروايات الكثيرة تؤكد أنّ راية أهل الحقّ ، أي راية الأبدال ، تصمد بقوة أمام جيش السفيناني الكبير ، وتمنعه من توسّعه في منطقتها . صريح بعض النصوص أنّها لا تُهزَم . بل صريح الرواية أنّها تثبت ، ويفشل السفيناني في فتح بلادهم ، ويُعصمون كما في رواية الإمام الصادق عليه السلام . في حين يبدو أنّ راية ما ، حسية ، تكون في دمشق أو الشام حسب التقسيمات العصرية ، فتقاتل السفيناني أوّل أمره في دمشق أو قريباً منها ، لتمنعه من السيطرة على الحكم أو تبطل أمره ، لكنّها تفشل في ذلك . هذه الراية لا نعرف تفاصيل عنها ، ولا ندري هل هي راية بنفسها ، أم أنّها جيب لراية كبرى ، ولا أستبعد أنّ تكون جيّاً لراية . لكن المهم - بدليل النصوص - أنّ راية الأبدال ، تبقى ثابتة قوية صامدة في وجه السفيناني الذي يفشل في فتح بلادها .

الزمن ، وأن لها حضوراً تاريخياً ، ونفوذاً إقليمياً كبير جداً ، بل تُشكّل واحدة من الدول ذات الأثر العالمي بسبب حضورها الإقليمي الكبير . والتي تقف بشراسة في وجه المخطّط الرومي وحلفاءه ، وتقرأ دواعي الأحداث بدقة مهمة للغاية ، إلى درجة تُحدّد فيها تموضعها في أكثر من قضية استراتيجية ، منها على سبيل المثال ، المعركة « الملحمة » التي تتقاتل فيها رايات وجيوش الجبابرة ، من الشرق والغرب ، أعني بذلك معركة قرقيسيا ، والتي تتخذ منها خراسان موقعاً متأهباً ، لكنّها لا تشترك في تلك الملحمة ، إلى درجة أنّ النصوص تؤكد أنه لا أحد من الرايات يحوز ذلك المال « الجوفي الضخم » إلا خراسان في نهاية الأمر ، بعد أن تنهالك القوى وتتشقّق منعتها ، وأنّ خراسان لا تطلب الحرب من أجل الثروة ، بل تخرج بقوّاتها بهدف كسر ساعد الظلم العباسي العراقي ، والسفياي الشامي ، اللذين أعلنوا الحرب على دولة خراسان من قبل .

في حين السفياي يُعلن حرباً على عرش العراق ، بهدف الزحف نحو إيران فيما بعد ، عندها يخرج الإيرانيون بقوّة نحو العراق ، ويخوضون معارك ضارية في وجه العباسيين والعراقيين . فضلاً عن تأهيل المنطقة للمولى الحجّة المنتظر عليه السلام ، الذي يشيع ظهوره الكريم في تلك اللحظات التاريخية .. نعم ، هناك خطوط ملتفة ، تفرض نفسها على المنطقة ، فتحوض خراسان جملةً من حروبها ، على قاعدة الانتصار للحقّ والعدل الرباني .

وتحدّثنا الروايات ، عن ولادة « رايات جهاديّة » للأبدال ،  
والعصائب والنجباء ، لا ندري بالتفصيل لحظة هذه الرايات الجهاديّة  
المناضلة التي يتعاطم دورها في آخر الزمن ، لكن من المقطوع به أنّ  
للأبدال والعصائب والنجباء حضوراً بارزاً في « نفس زمن دولة الخراساني »  
، وتكون راية الأبدال أوّل راية بين الرايات الثلاث ظهوراً . ويبدو واضحاً أنّ  
خيوط الاعتماد على « الخراساني » كبيرة جداً من هذه الرايات .

بتعبير آخر :

تؤكد النصوص أنّ دولة خراسان الإماميّة ، هي رمز الدعوة والثبات  
على الإسلام ، وأنها الأمة التي تنادي بآل محمد عليه السلام في آخر الزمن ، وأنها  
دولة إيمانيّة لها قوّة ، ومنعة ، وصلابة موصوفة ، وحضور كبير في صناعة  
الأحداث مرّة ، وتوجيهها مرّة أخرى . وهي أوّل رايات الهدى في عصر  
الظهور خروجاً .

تنطلق هذه الراية المهمّة جداً من خراسان ، أرض إيران ، في آخر  
الزمن ، وتكون « مركز قوّة أهل الإيمان » ، ومحوراً إقليمياً كبيراً جداً .  
ولأهميّتها ، فقد بشر بها الرسول الأعظم عليه السلام بمئات الأحاديث المرويّة من  
طرق السنّة والشيعه حتى قال عليه السلام : « يخرج قوم من الشرق ، يوطئون  
للمهدي عليه السلام سلطانه »<sup>١</sup> . وكيفما التفت فإنك تجد مدحاً خاصاً لأهل هذه  
الراية الخراسانيّة . وفي بعض المتون عبّرت عنهم بـ « كنوز الطالقان » ، وفي

<sup>١</sup> (مجمع الزوائد ، ٣١٨٧ ، سنن ابن ماجه ٢ / حديث ٤٠٨٨) .

حديث الإمام علي قال عليه السلام: « وإن لآل محمد عليهم السلام لكنزاً ، سيظهره الله إذا شاء ، دعاة حق يقومون بإذن الله ، فيدعون إلى دين الله »<sup>١</sup> ..

وعليه : الناتج العام في الروايات يعني أن خطأ إيران ، العراق ، لبنان ، فمصر ، سيُشكّل مهذاً لقيام راياتٍ هي في غاية الأهمية بآخر الزمن . على أن « خراسان » هي مركز الجذب والنفوذ والقوة والاهتمام والاستقطاب ، بل هي « الراية الكبيرة » في آخر الزمن التي تُناصرُ الحق وتثبت عليه ، ثم تظهر راية الأبدال ، وتليها رايتا العصائب والنجباء ..

وهذا يعني أن هذه المناطق ، يقوم فيها من يُهيئ ويؤسس لولادة هذه « الرايات الإيمانية » التي تتخذ الإسلام والعتره النبوية شعارها الأكبر في عالم يملأه الظلم والفساد والجور والانحراف .

نعم قبيل ظهور المهدي عليه السلام ، وفي ظرف يبدو أنه مفاجئ ، تنهياً جملة من الأسباب التي تكون وراء ولادة « الراية اليمانية » الإمامية ، التي يقودها اليماني ، على أن اليماني يخرج في زمن الظهور الخاص للمهدي عليه السلام ، أو أقل من ذلك بقليل ( قياساً على الأشهر ) ، بل يبدو من طائفة صريحة من المتون أن اليماني والمهدي عليهم السلام يخرجان في سنة واحدة في شهر واحد في يوم واحد ، وهذا يعني ، بضميمة النصوص ، أن اليماني يخرج زمن الظهور الخاص للمهدي ( هذا الظهور يدوم لأشهر ) ، ويكون

<sup>١</sup> ( شرح نهج البلاغة ٤٨٧ ) .

اليمني فيه على صلة مع المهدي عليه السلام طيلة بناءه لجيش المهدي والتأسيس لجهته اليمنية الحجازية<sup>١</sup>.

من هنا يمكننا فهم الوصف الذي أطلق على الراية اليمنية بأنها « الأهدى » ، ببساطة ، لأنها راية المهدي عليه السلام ، وما اليمني إلا منظم أمرها في الظهور الخاص الذي لا يطلع عليه إلا قلة ، بل هنا يمكننا فهم مراد الخراسانيين ، حين يخوضون معركة جبارة في وجه السفيناني ثم يطلبون المهدي عليه السلام ، إشارة إلى علمهم بظهوره الخاص ، خاصة أن المهدي عليه السلام يعطي أدواراً قيادية عظيمة لأهل خراسان ، وبجيشهم يخوض جملة من معارك رئيسية ، بل في بعض الروايات أنه في « ملحمة الأعماق » يبعث بطلب جيشهم وجيش اليمني بعد تخاذل أو خشية البعض .. ومع التحام الخراسانيين واليمني تحت ظل المهدي عليه السلام ، تبدأ مرحلة مختلفة جداً في عالم آخر الزمان .

<sup>١</sup> للوقوف على هذا الموضوع بالتفصيل ، يمكن مراجعة كتابنا : نهاية أحداث التاريخ البشري : بقية الله الأعظم عليه السلام .





الشيخ مهدي الفتلاوي

# رايات الهدى والضلال في عصر الظهور



دار الرضوى والدار للدراسات والبحوث

دار المحجة البيضاء

الطبعة الاولى  
حقوق الطبع والنشر والترجمة محفوظة  
١٩٩٩م - ١٤٢٠هـ

توزيع

بيروت - لبنان - القاهرة - ص.ب. ١٤/٥٤٧٩  
١/٦٠١١٩ - ١/٥٥٢٨٤٧ - ٣/٢٨٧١٧٩ - ١/٦٠٣٣٧٩



## راية الموطئين للمهدي

وهي اول رايات الهدى في عصر الظهور خروجنا، ثم تليها رايات الهادين الاخرى تباعا وتنطلق هذه الراية من بلاد ايران، كما بشر بها رسول الله ﷺ في مئات الاحاديث المروية من طرق الفريقين. منها حديثه الشهير ' يخرج قوم من المشرق يوطئون للمهدي سلطانة '(١).

### قيادات الموطئين

وهم كلهم من اصل عربي ومن قريش خاصة، والمذكورون في الروايات منهم اربعة: قائد ثورتهم المؤسس لدولتهم، والسيد الخراساني، والسيد الحسيني، وشعيب بن صالح التميمي. وكلهم من ذرية أهل البيت، باستثناء شعيب فانه من قبيلة بني تميم القرشية.

وهناك روايات يستفاد من ظاهرها، ان قادة الموطئين البارزين كلهم من بني هاشم، منها رواية الامام الصادق(ع) قال: ' إذا ظهرت راية الحق لعننا أهل المشرق والمغرب، أتدري لمّ ذلك؟ فقال الراوي: لا فأجابه الامام بقوله: ' للذي يلقي الناس من أهل بيته قبل خروجه '(٢) ومثلها رواية الامام الباقر(ع) قال: ' اذا رفعت راية الحق لعننا اهل المشرق والمغرب! فليل له: ممّ ذلك؟ فقال: ممّا يلقيون من بني هاشم [قبله] '(٣).

ولكن من غير المتصور ان تكون جميع قيادات الموطئين من الدرجة

(١) مجمع الزوائد ٧ / ٣١٨ سنن ابن ماجه ٢ / حديث ٤٠٨٨.

(٢) الغيبة للنعمانى / ٢٩٩.

(٣) المصدر السابق.

٢٤٤ ..... التمهيد للظهور في الكتب والمصنفات / ج ١  
الاولى والثانية والثالثة من بني هاشم، فلا بد من حمل ظاهر الروايات على  
قياداتهم العليا.

وتعكس لنا هذه الروايات مدى ثبات قادة الموطئين على الحق،  
واصرارهم في مواجهة طواغيت الارض، مما يجعلهم قادرين على تحويل  
ليلهم الى نهار، ونهارهم الى ليل دامس مظلم، وتصبح دولتهم الإلهية،  
مصدر قلق ورعب للكفر العالمي، بما تشكله من تهديد حقيقي لمصالحه  
الإستراتيجية في العالم، وهو ما يعزز عداوتهم وحقدهم على الإمام  
المنتظر، قبل ظهوره وبعد ظهوره.

ومن المفاهيم السياسية التي اهتم أهل البيت بالتحذير من خطورتها  
على مسار ثورة الموطئين في هذه الاحاديث، هي موالة طواغيت دول  
الاستكبار، والتعاطف مع سياساتهم العالمية الظالمة المنتهكة لحقوق  
الانسان، لتكون هذه السياسة الإسلامية في المجتمع الإيراني، مقياساً  
لمعرفة قياداته الاصيلة من الدخيلة، والمؤمنة من المنافقة، وهذه الحقيقة  
السياسية، هي من اهم الدلالات المستفادة من مفهوم هذه الروايات.

#### قائد ثورتهم

ذكرته عدة روايات، منها رواية ابي بصير عن الصادق(ع) قال: " فإذا  
انقرض ملكهم، أتاح الله لأمة محمد ﷺ برجل من أهل البيت، يشير بالتقى  
ويعمل بالهدى، ولا يأخذ في حكمه الرشا، والله إني لأعرفه باسمه واسم  
أبيه، ثم يأتينا.. القائد العادل الحافظ لما استودع، يملأها عدلاً وقسطاً،  
كما ملأها الفجار ظلماً وجوراً"<sup>(١)</sup>. فالقائد الموطيء من ذرية أهل البيت،  
يقوم بشورته بعد سقوط دولة بني العباس الاولى وانقراضها، وهو صاحب  
مدرسة متميزة في الاخلاق والتقوى كما يفهم من قوله " يشير بالتقى "،  
وهو أيضاً صاحب نهج اسلامي اصيل في مبادئه، يتصف بالثبات على دين  
الله والاستقامة في تطبيق حكم الله، كما هو ظاهر قوله 'يعمل بالهدى'،  
وهو لا يعيل الى الشرق ولا الى الغرب، ولا يساوم ولا يحابي في سياسة

(١) البحار / ٥٢ / ٢٦٩ .

دوله، كما يفهم من قوله " ولا يأخذ في حكمه الرشا " .

وشبه بهذا الوصف وصف آخر له، جاء ضمن خطاب طويل للإمام  
ع(ع)، نذكر منه موضع الحاجة قال: " وليكونن من يخلقني من أهل  
إلهي، رجل يأمر بأمر الله، قوي يحكم بحكم الله، وذلك بعد زمان مكلح  
مفصح، يشتد فيه البلاء، وينقطع فيه الرجاء، ويقبل فيه الرشاء، فعند ذلك  
يبعث الله رجلاً من شاطيء دجلة، لأمر حزبه يحمله الحقد على سفك  
الدماء، قد كان في ستر وغطاء " (١).

وأوصاف قائد الموطئين هذه، لا تختلف عن الأوصاف التي  
ذكرها الإمام الصادق (ع) له، إلا باختلاف التعابير والزيادة في البيان  
والإسماح لمعالم شخصيته القيادية الفريدة، فهو أيضاً من ثوار أهل  
البيت " يأمر بأمر الله " ثابت على الحق مستقيم في نهجه، لا يحيد عن  
أمر الله ورضاه " قوي يحكم بحكم الله " وقوته مستمدة من شدته على  
الاعداء الله، وصلابته في تطبيق حكم الله، لأنه يحمل أمانة الأنبياء  
للعالمين، في مرحلة تاريخية زاخرة بالظلم والفساد، وفي زمن مكلح  
مفصح يشتد فيه البلاء على العالم الإسلامي، وينقطع فيه الأمل - عند  
عامه الناس - بالنصر على الأعداء.

وفي وصف الإمام علي(ع) لثورة القائد الموطيء، ذكر خروج  
طاغية " من شاطيء دجلة " أي من العراق، معلناً الحرب عليه، وأن  
هذا الطاغية يتصف بسفك الدماء والحقد على الدين والمؤمنين، وأنه لم  
يكن حاكماً بارزاً في العراق قبل قيام ثائر أهل البيت في إيران، بل  
إن يعمل بالسر والخفاء، لكنه بعد نجاح الثورة يظهر ليقود الحكم في  
العراق، ويشن حرباً على القائد الموطيء فقال عليه السلام " فعند ذلك  
يبعث الله رجلاً من شاطيء دجلة، لأمر حزبه يحمله الحقد على سفك  
الدماء، قد كان في ستر وغطاء... " ثم ذكر الأحداث والفتن الاليمة  
التي يقودها هذا الطاغية في العراق، وفي النجف الأشرف بشكل  
خاص، بعد معاركه مع الموطئين، والخطاب طويل لم نذكر منه إلا

(١) كنز العمال / ١٤ / حديث ٣٩٦٨٠.

موضع الحاجة، وقد ذكرت في نهايته أحداث مدينة النجف الأشرف الأليمة.

ومن اوصاف ثائر أهل البيت، في حديث الامام الصادق(ع) انه 'لا يأخذ في حكمه الرشا' بينما تناول الامام علي(ع) وصفا عاما للواقع الاجتماعي الفاسد والمنحرف في عصره بقوله 'وذلك في زمان مكلح مفضح، يشتد فيه البلاء وينقطع فيه الرجاء ويقبل فيه الرشاء' وهو دليل على اتحاد معاني الوصفين في الحديثين. وان لم يذكر الامام الصادق(ع) الزيادة التي ذكرها الامام علي(ع) في وصف الطاغية، الذي يعلن من العراق الحرب على ثائر أهل البيت، ولكن عند مراجعتنا لرواية الامام الصادق(ع) في البحار، نرى المجلسي نقلها عن كتاب الاقبال لابن طاووس الذي يرويها بدوره عن كتاب الملاحم للبطائني ناقصاً، لانه ختمها بقوله 'ثم ذكر تمام الحديث' وليس بعيد ان يكون تمام الحديث الذي لم يذكره ابن طاووس، يرتبط بخبر طاغية العراق المعادي لثائر أهل البيت، والمعلن الحرب على ثورته.

ومن الاحاديث الخاصة بوصف مفجر ثورة المواطنين في بلاد ايران حديث للامام علي(ع) قال 'يخرج رجل قبل المهدي من أهل بيته بالمشرق، يحمل السيف على عاتقه ثمانية أشهر، يقتل ويمثل به، ويتوجه إلى بيت المقدس، فلا يبلغه حتى يموت'<sup>(١)</sup>. فهو من ذرية أهل البيت يعلن عن ثورته في بلاد المشرق قبل ظهور الامام(ع)، ويفود حرباً ضد اعداء الله، يقتلهم فيها قتلاً مريعاً الى درجة التمثيل باجسادهم، وان من اهم اهداف ثورته، تحرير بيت المقدس من اليهود المعتصيين، لكنه يموت قبل ان يحقق هذا الهدف الجهادي المقدس.

وليس بعيد ان يكون المراد من هذه الحرب، التي يحمل قائد المواطنين السلاح فيها ثمانية اشهر يقاتل اعداء الله، هي الاشهر الاولى من تاريخ ثورته، وقد يراد منها الحرب التي يقودها ضد طاغية العراق، دفاعاً عن مبادئ ثورته وشعبه ودولته، وربما ذكر الامام علي(ع) دوام هذه

(١) كنز العمال ١٤ / حديث ٣٩٦٦٩.

الحرب ثمانية سنوات، وليس ثمانية اشهر، لكن الراوي الذي لم يالف الحرب الطويلة الأمد، لأنها لم تكن معهودة في عصره، ثبتها ثمانية اشهر معتمداً على فهمه الخاص.

ويبقى في الحديث اشكال واضح، وهو تمثيل هذا الثائر بجثث القتلى من اعدائه، والتمثيل بالقتيل منهي عنه في حروب الاسلام، لقول رسول الله صلى الله عليه وآله \* ولا تمثّلوا ولو بالكلب العقور \* وهذا العمل لا يتطابق مع صومه بانه يعمل بالهدى ويحكم بحكم الله.

والجواب على هذا الاشكال واضح ايضاً، لان الفتك بالقتيل والتمثيل به في حروب عصر الظهور، امر خارج عن ارادة الايمان، في ظل الاسلحة الحديثة الفتاكة، التي يستخدمها الجيش الاسلامي للدفاع عن ارضه وكرامته ودولته، في عمليات الهجوم على الاعداء.

ومنها حديث الامام الكاظم (ع) انه قال: \* [يخرج] رجل من قم يدعو الناس الى الحق، يجتمع معه قوم، قلوبهم كزبر الحديد، لا تزلهم الرياح العواصف، لا يملّون من الحرب ولا يجبنون، وعلى الله يتوكلون، والعاقبة للمتقين<sup>(١)</sup>، والاصناف التي ذكرها الامام الكاظم (ع) لهذا الثائر، لا ينبعد عن مضامين حديث الامام علي (ع) حول الثائر المشرقي، وإنما فيها تحديد دقيق لبعض معالم شخصيته، وتفصيل اكثر لمبادئ ثورته، فهو داعية الى الحق، يخرج من مدينة قم الايرانية، وان أصحابه يتصفون بقوة الايمان، والتوكل على الله، والثبات على الحق في قتال اعداء الله، لا تزلهم الرياح العواصف، وفي الحديث اشارة الى دخولهم مع اعدائهم في حرب طويلة الأمد ولكنهم \* لا يملّون من الحرب ولا يجبنون \* وتنتهي نتيجة الحرب لصالحهم.

وقوله \* قلوبهم كزبر الحديد \* هو من الاوصاف الخاصة باصحاب الرايات السود، كما في الرواية عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال \* تجيء الرايات السود من قبل المشرق، كأن قلوبهم زبر الحديد، فمن سمع بهم فليأتهم فيها بهم ولو حبوا على الثلج<sup>(٢)</sup>.

(١) البحار ٦٠ / ٢١٦.

(٢) عقد الدرر / ١٢٩ الحاوي للفتاوي ٢ / ٦٤.



وقد علق المؤرخ المقدسي المتوفى سنة ٣٥٥ هجرية في كتابه " البدء والتاريخ " على احاديث الرايات السود بقوله: " قال قوم قد نجزت بخروج ابي مسلم الخراساني.. وقال آخرون: بل هذه تأتي بعد، وإنَّ أوَّل الكوائن ملك يخرج من الصَّين، من ناحية يقال لها ختن، بها طائفة من ولد قاطمة، من ظهر الحسين بن عليّ رضي الله عنهم، ويكون على مقدّمته رجل كوسج، من تميم يقال له شعيب بن صالح، مولده بالطالقان، مع حكايات كثيرة واخبار عجيبة، من القتل والأسر والله أعلم " (١).

ومن الواضح ان المقدسي قد لخص اقوال العلماء المعاصرين له، حول ظهور الرايات السود، او عدم ظهورها في التاريخ، فهناك من يطبقها على احداث الثورة العباسية، وهناك من يطبقها على الدولة الموطنة في عصر الظهور، لأن قائدها من نسل الحسين (ع) وليس من بني العباس.

ومن المحتمل ان تكون هناك رواية تذكر الصين منطلقاً لثورة الرايات السود، قد اطلع عليها المقدسي، ولكننا لم نقف عليها، فان وجدت مثل هذه الرواية، نقطع على نحو اليقين بعدم صحتها لمعارضتها للصحيح والمتواتر من الروايات المصرحة من طرق الفريقين، بانطلاقة ثورة الموطئين من بلاد ايران، وربما منشأ هذه الرواية الغربية نقل الراوي لها من المعصوم بالمعنى، وكأنه فهم من كلمة المشرق انه اراد بلاد الصين، ومما يعزز احتمال وجود هذه الرواية في مصادر الحديث النص على اسم المدينة " ختن " التي ينتسب اليها القائد الموطيء، وهي ايضا غير موجودة في روايات الموطئين الشهيرة اطلاقاً.

ومن الجدير بالذكر ان محقق كتاب " البدء والتاريخ " ذكر في هامش الكتاب كلمتين مصحفتين لكلمة " ختن " وهما " ختن " و " ختن " واحتمل ان احدهما هي الصحيحة، بدلاً من المذكورة في المتن، ونحن أيضاً نحتمل انها تصحيف لكلمة " خمين " وهي مدينة ايرانية، قريبة من مدينة قم، وفيها ولد الامام الخميني (قدس الله روحه الطاهرة) قائد الثورة الاسلامية، ومؤسس دولتها المعاصرة في ايران.

(١) البدء والتاريخ ٢ / ٢٧٥.

أما وصف المؤرخ المقدسي لأحداث الثورة الموطئة بقوله: "إلى غير ذلك من الأخبار العجيبة من القتل والأسر" فلعله يريد الإشارة إلى ما سبق من حرب مدمرة بين دولة ثائر أهل البيت في إيران، وبين طاغية عصره الخارج عليه من شاطيء دجلة "أي بغداد"، معلنا حربه العدوانية على دولته وشعبه، مما يقتضي وقوع عدد كبير من القتلى والأسرى من الطرفين في هذه المعارك.. ومن المؤكد أن المقدسي قد اطلع على أخبار مهمة وخطيرة، حول راية الموطئين، ولكنها لم تصلنا، ومثل هذه الروايات لو وقعت في أيدينا، لعلها تكون من الأدلة المرجحة على اعتبار الثورة المعينية المعاصرة، هي التطبيق الواقعي لثورة الموطئين.

### القائد الخراساني

يواجه الباحثون صعوبة في دراسة وتحقيق أخبار الخراساني الموطيء للمهدي (ع)، للتشابه بينها وبين أخبار أبي مسلم الخراساني قائد الثورة العباسية، بالإضافة إلى التداخل والإلتباس الواقع بين أخبار السيد الخراساني وأخبار الثائر الحسيني المناصر له، وسنترك التحقيق في أخبار الخراساني، إلى الكتاب الخاص بدراسة ثورة الموطئين، في ضوء أحاديث أهل البيت، ونكتفي هنا بتقديم ملامح عامة حول شخصيته، في ضوء بعض الروايات التي تناولته :

روي عن الإمام علي (ع) أنه قال: " تخرج الرايات السود تقاتل السفينائي، فيهم شاب من بني هاشم في كتفه اليسرى خال، على مقدمته رجل من تميم يدعى شعيب بن صالح، فيهزم أصحابه " (١).

وروي عن الإمام أبي جعفر الباقر (ع) أنه قال: " يخرج شاب من بني هاشم بكفه اليمنى خال من خراسان برايات سود، بين يديه شعيب بن صالح يقاتل أصحاب السفينائي فيهزمهم " (٢).

وروي عنه أيضاً أنه قال: " تقبل الرايات السود من خراسان، على

(١) كتر العمال ١٤ حديث ٣٩٦٦٦ / الحاوي للفتاوي ٢ / ٦٩.

(٢) عقد الدرر ١٢٨ / الحاوي للفتاوي / ٦٢.

جمع الناس شاب من بني هاشم، بكفه اليمنى خال، يسهل الله له أمره وطريقه \* (١).

وروي عن عبد الله بن عمر قال: \* يخرج رجل من ولد الحسين، من قبل المشرق، لو استقبلته الجبال الرؤاسي لهدمها، وأتخذ فيها طرقاً (٢).

والروايات حول الخراساني من طرق الفريقين كثيرة ثابتة وصحيحة، ويعتبر ما ذكرناه هنا من اوضحها، وهي بمجموعها تلخص صفاته بما يلي: انه رجل ثائر من احفاد اهل البيت ومن ابناء الامام الحسين(ع)، ينتسب الى خراسان اما مولداً ونشأة او سكناً واقامة، او انتسابه الى خراسان باعتبار انطلاقة ثورته منها. ومن صفاته انه يظهر شاباً من دون ان نعلم بانطباق هذا الوصف عليه في بداية ظهوره في مجتمع الثورة الايرانية، او في بداية تسلمه لقيادة الموطئين، او في حال اصطدام جيشه مع جيش السفياي، كما هو ظاهر الروايات السابقة المروية من طرق اهل السنة، ولكن لا وجود لهذا الوصف في روايات اهل البيت.

ومن صفات السيد الخراساني المميزة وجود خال بكفه اليمنى او اليسرى، وللخال معان ثلاثة في معاجم اللغة: وجود علامة بيده كختم النبوة في ظهر النبي ﷺ، او وجود ضعف في اليد، او ان يكون لواء الجيش وقيادة العسكر بيده وتحت أمرته.

وتذكر الروايات ان الخراساني سيواجه عقبات، في طريق قيادته لثورة الموطئين ومجتمعها الايراني، ولكن الله تعالى يتكفل بتذليلها، كما يقول الامام الباقر(ع): \* يسهل الله امره وطريقه \*.

## السيد الحسيني

القائد الحسيني، هو أحد كنوز الطالقان، ومن أبرز أصحاب القائم (ع)، يخرج من منطقة طبرستان، مناصراً للسيد الخراساني، يقود في بلاد

(١) الحاوي للفتاوي ٢ / ٦٩.

(٢) الحاوي للفتاوي ٢ / ٦٢ عقد الدرر / ١٢٧.

إيران ثورة تصحيحية، على أثر الفتنة الداخلية التي يتزعمها جماعة من المنحرفين الإيرانيين، ضد النهج الأصولي لثورة الموطئين، تستهدف الإطاحة بالقائد الخراساني. نذكر هنا جملة من الروايات الخاصة بهذه الثورة التصحيحية، التي يقودها في عصر الموطئين السيد الحسيني، ثم نعقبها بالشرح والإيضاح والتحليل.

١ - في الأنوار النعمانية، عن المفضل بن عمر، عن الإمام الصادق (ع) إنه قال: \* ثم يخرج الحسيني، الفتى الصبيح الذي من نحو الدليلم، فيصبح بصوت فصيح: يا آل أحمد أجيئوا الملهوف، والمنادي حول الضريح، فتجيبه كنوز الله بالظالقان، كنوز لا من ذهب ولا من فضة، بل رجال كزبر الحديد، لكأنني أنظر إليهم على البراذين الشهب بأيديهم الحراب، يتعاونون شوقاً إلى الحرب، كما تتعاونى الذئاب، أميرهم رجل من تميم يقال له: شعيب بن صالح، فيقبل الحسيني فيهم ووجهه كدائرة القمر، فيأتي على الظلمة فيقتلهم، حتى يرد الكوفة<sup>(١)</sup>.

٢ - وفي البحار، عن المفضل بن عمر، عن الصادق (ع) قال: \* ثم يخرج الحسيني الفتى الصبيح، الذي نحو الدليلم، يصبح بصوت له فصيح: يا آل أحمد أجيئوا الملهوف، والمنادي من حول الضريح، فتجيبه كنوز الظالقان، كنوز وأي كنوز، ليست من فضة ولا من ذهب، بل هي رجال كزبر الحديد، على البراذين الشهب بأيديهم الحراب، ولم يزل يقتل الظلمة، حتى يرد الكوفة.. فيتصل به وبأصحابه خبر المهدي (ع)، ويقولون: يا ابن رسول الله ما هذا الذي قد نزل بساحتنا، فيقول: أخرجوا بنا إليه حتى ننظر من هو وما يريد؟ وهو والله يعلم أنه المهدي، وإنه ليعرفه، ولم يرد بذلك الأمر إلا ليعرف أصحابه من هو؟

فيخرج الحسيني فيقول: إن كنت مهدي آل محمد، فأين هراوة جدك رسول الله صلى الله عليه وآله، وخاتمه، وبردته، ودرعه الفضال، وعمامته السحاب، وفرسه اليربوع، وناقته العذباء، وبغلته الدلول، وحماره اليعفور، ونجيبه البراق، ومصحف أمير المؤمنين (ع)؟

(١) الأنوار النعمانية ٢ / ٨٧.

فيخرج له ذلك ؟ ثم يأخذ الهراوة فيغرسها في الحجر الصلد وتورق، ولم يرد ذلك إلا أن يري أصحابه فضل المهدي (ع) حتى يبايعوه.

فيقول الحسني: الله أكبر، مد يدك يا ابن رسول الله حتى نبايعك، فيمدّ يده فيبايعه، ويبايعه سائر المسكر الذي مع الحسني..<sup>(١)</sup>

٣ - وعن أمير المؤمنين (ع) أنه قال: "وتسير الجيوش - أي جيوش الإمام المهدي - حتى تصير بوادي القرى، في هدوء ورفق، ويلحقه هناك ابن عمه الحسني في اثني عشر ألف فارس، فيقول له الحسني: يا ابن عم أنا أحقُّ بهذا الجيش منك، وأنا المهدي."

فيقول المهدي (ع): بل أنا المهدي، فيقول الحسني: هل لك من آية فنبايعك ؟ فيومئذ المهدي (ع) إلى الطير فتسقط على يده، ويغرس قضيباً في بقعة من الأرض فيخضر ويورق، فيقول له الحسني: يا ابن عم هي لك ويسلم إليه جيشه، ويكون على مقدمته واسمه على اسمه<sup>(٢)</sup>

٤ - وفي خطبة للإمام علي (ع) في الملاحم خطبها في البصرة بعد وقعة الجمل، وجاء فيها إنه قال: "يخرج الحسني صاحب طبرستان، مع جم كثير من خيله ورجاله، حتى يأتي نيسابور، فيفتحها ويقسم أموالها، ثم يأتي أصبهان، ثم يأتي إلى قم، فيقع بينه وبين أهل قم وقعة عظيمة، يقتل فيها خلق كثير، فينهزم أهل قم، فينهب الحسني أموالهم، ويسبي ذراريهم ونساءهم، ويخرب دورهم، فيفزع أهل قم إلى جبل يقال له: "ورارد ها" فيقيم الحسني بينهم أربعين يوماً، ويقتل منهم عشرين رجلاً، ويصلب منهم رجلين ويرحل عنهم"<sup>(٣)</sup>

ويظهر من بعض الوثائق التاريخية أن أصحاب الإمام علي (ع) سألوه بعد معركة الجمل: لماذا لا نذهب أموال هؤلاء المقاتلين الخارجين على طاعة إمام الحق والهدى، ولا يحق لنا أسرهم وسبي ذراريهم ؟ فقال لهم: "ليس لي ذلك، وإنما يفعله الإمام المهدي وأصحابه"، وبهذه المناسبة

(١) البحار ٥٣ / ١٥.

(٢) عقد الدرر / ٩٠.

(٣) البحار ٦٠ / ٢٢٥.

أخبرهم في خطبته هذه بما يفعله السيد الحسن بن علي بن الحسين الذين يخونون وينكثون ببيعة القائد الموطىء للمهدي (ع). وهو معنى الحديث السابق 'يأتي على الظلمة فيقتلهم' وقد تطرق الإمام الصادق (ع) في حديث آخر إلى خيانة هؤلاء الظلمة من رجال قم لمبادئ ثورة الموطئين فقال: "تربة قم مقدسة وأهلها منا ونحن منهم، لا يُريدُهم جبارٌ بسوءٍ إلاَّ عَجَلت عُقوبتُهُ، ما لم يخونُوا إخوانَهُمْ.."<sup>(١)</sup>.

٥ - عن الإمام علي (ع) في وصف قتال جيوش الموطئين، بقيادة السيد الحسن بن علي بن الحسين في عصر الظهور فيقول: "إنَّ لبي العباس يوماً كيوم الظموح، ولهم فيها صرخة كصرخة الحبلى، الويل لشيعة ولد العباس من الحرب التي تفتح بين نهاوند والدينور، تلك حرب صعاليك شيعة علي، يقدّمهم رجل من همدان اسمه علي اسم النبي صلى الله عليه وآله، منعوت موصوف باعتدال الخلق، وحسن الخلق، ونضارة اللون، له في صوته ضججاج، وفي أشفاره وطف، وفي عنقه سطح، أفرق الشعر، مفلج الثنايا، على فرسه كبدر تمام، إذا تجلى عند الظلام، يسير بعصابة خير عصابة آوت وتقربت ودانت لله بدين تلك الأبطال من العرب، الذين يلحقون حرب الكريهة، والدائرة يومئذ على الأعداء، إنَّ للمعدو يوم ذاك الصلیم والإستصال"<sup>(٢)</sup>.

٦ - عن أمير المؤمنين (ع) قال: "تقبل رايات من شرقي الأرض غير معلّمة، ليس بقطن ولا كتان ولا حرير، مختوم في رأس القناة بخاتم السيّد الأكبر، يسوقها رجل من آل محمّد، تظهر بالمشرق وتوجد ريحها بالمغرب، كالمسك الأذفر، يسير الرّعب أمامها بشهر، حتى تنزل الكوفة طالبين بدماء آبائهم، بينما هم على ذلك، إذا اقبلت خيل اليماني والخراساني يستبقان كأنهما فرسا رهان، شعت غير جعد.."<sup>(٣)</sup>.

٧ - عن أبي جعفر (ع) قال: "يدخل المهدي الكوفة، وبها ثلاث

(١) البحار ٦٠ / ٢١٨.

(٢) الغيبة للنعمانى ١٤٧.

(٣) البحار ٥٢ / ٨١.

رايات قد اضطرت بينها، فتصفو له، فيدخل حتى يأتي المنبر فيخطب، ولا يدري الناس ما يقول من اليكاه، وهو قول رسول الله ﷺ: كأنني بالحسني والحسيني وقد قادها فيسلماتها إلى الحسيني فيبايعونه \* (١)

وظاهر الروايات أن اسم السيد الحسني كإسم المهدي، كما تقول الرواية الثالثة عن أمير المؤمنين (ع): \* ويكون على مقدمته - أي مقدمة جيش المهدي - واسمه على اسمه \*، ونوه الإمام علي (ع) في الرواية الخامسة بذلك في قوله: \* يقدمهم رجل من همدان إسمه على اسم النبي ﷺ \*.

وتتفق الروايات أن السيد الحسني شاب من آل محمد، جميل الوجه، حسن المنظر، كما تقول رواية الإمام الصادق (ع) الأولى: \* يخرج الحسني، الفتى الصبيح.. ووجهه كدائرة القمر \*، ووصفه الإمام علي (ع) في الرواية الخامسة بقوله: \* منعوت، موصوف باعتدال الخلق، وحسن الخلق، ونضارة اللون.. على فرسه كبدر تمام، إذا تجلى الظلام \*.

والروايات صريحة في أن الحسني، هو القائد الأعلى لكنوز الطالقان، وفي طليعتهم شعيب بن صالح التميمي، وتدل مجموع هذه الأخبار أن كنوز الطالقان لا تظهر، إلا على أثر انقلاب دموي، يستهدف القضاء على ثورة الموطنتين، وتصفية قياداتها البارزين، والسعي لإماتة الدين، كما في الحديث النبوي: \* لا تزال طائفة من أمتي..، يقاتلون على أبواب الطالقان، لا يبالون من خذلهم ولا من نصرهم، حتى يخرج الله كنزه من الطالقان، فيحيي بهم دينه، كما أميت من قبل \* (٢).

إن من أهم أهداف الثورة الحسينية التصحيحية الموطنة للمهدي، هو مناصرة الخط الإسلامي الأصيل في بلاد إيران، والوقوف مع الخراساني، الذي عبرت عنه الروايات بالملهوف، أي المضطهد والمحاصر: \* يخرج الحسني.. فيصيح بصوت له فصيح: يا آل أحمد أجيئوا الملهوف.. فتجيبه كنوز الطالقان.. بأيديهم الحراب، ولم يزل يقتل الظلمة.. \*.

(١) الغيبة للطوسي ٢٨٠.

(٢) كنز العمال ١٢ / حديث ٣٥٠٥٥.

ثم يتوجه الثائر الحسيني بجيشه نحو المدن الإيرانية المشاغبة، التي تعتبر منطلقاً لحركة المتمردين الظلمة من طلاب الزعامات والكراسي، وخاصة في مدينة أصفهان، وقم.. وهاتان المدينتان من أهم المدن الإيرانية التي تنطلق منها حركة الموطنين الجهادية في بلاد إيران، كما تنص الروايات التي تمدح أهل قم.. ولهذا يتخذها أعداء الثورة منطلقاً لسحق أهدافها، ومحاربة رموزها، وإعلان الموقف العدائي المتمرد على مبادئها، فبدخل الثائر الحسيني إلى هذه المدن المشاغبة المتمردة على دين الله، وخاصة مدينة قم، فيظهرها من الظالمين والمتعسفين والخونة.

وبعد القضاء على المتمردين الخونة والمنافقين، واستتباب الأمن والعدالة والسلام في بلاد إيران كلها، يتحرك السيد الحسيني بجيوشه نحو العراق، لتوجيه الضربة الموجهة لدولة بني العباس، آخذاً بشار الشهداء الإيرانيين - الذين سقطوا في الحرب العراقية الإيرانية - على يد أبائهم، وهو معنى قول الإمام علي (ع) في الحديث السادس: "تقبل رايات من شرقي الأرض.. بسوقها رجل من آل محمد، تظهر بالمشرق وتوجد ربحها بالمغرب.. حتى تنزل الكوفة طالبين بدماء آبائهم..". وتصرح الرواية السادسة، عن الإمام علي (ع)، إن قوات السيد الحسيني، تدخل إلى العراق أخذاً بالشار، قبل قوات السيد الخراساني، ولكن في داخل الأراضي العراقية، وبعد أن يهزم السيد الخراساني جيوش السفيناني، تتلاحم القوات الإيرانية، بقيادة الرايتين داخل الأراضي العراقية: راية الحسيني الخراساني، والحسيني الطالقاني، ويتفقان على تسليم راية الموطنين للإمام المهدي (ع)، وهو معنى الحديث النبوي: "وكأنني بالحسني والحسيني وقد قادها فيسلماها إلى الحسيني فيبايعونه".

ويتصور بعض العلماء إن القائد الحسيني والحسيني رجل واحد، وهو المعروف في الروايات بالسيد الخراساني، ويعتقدون إنه حسني وليس حسينياً، وإن هذا الخلط وقع من جهة الرواة.

وهذا التصور ليس صحيحاً، بل هو مجرد وهم لوجود الروايات التي ذكرتهما معاً كالرواية السابقة التي يرويها شيخ الطائفة بسنده عن الإمام الباقر، عن رسول الله ﷺ، بالإضافة إلى الروايات التي أخبرت عن كل



واحد منهما منفرداً، ومن الوثائق التاريخية الغيبية الخاصة بالسيد الحسيني الخراساني ما جاء في كتاب المأمون الذي كتبه للعباسيين، بعدما اعترضوا على تنصيبه للإمام علي بن موسى الرضا لولاية العهد، مطالبين بعزله وتنصيب ولده العباس لولاية العهد بمكانه، فكتب إليهم المأمون كتاباً مطولاً جاء فيه: " .. فأما إن أبيتم إلا كشف الغطاء وقشر العصا فإن الرشيد أخبرني عن آبائه وعمما وجد في كتاب الدولة... ما لكم إلا السيف يأتبكم الحسيني الثائر فيحصدكم حصداً، والسفباني المرغم، والقائم المهدي، وعند القائم تحقن دماؤكم إلا بحقها<sup>(١)</sup> ."

وعن ابن عباس في علامات الظهور المروية في حديث المعراج عن رسول الله ﷺ إنه قال: " وخروج رجل من ولد الحسين.. وظهور السفباني<sup>(٢)</sup> ."

### القائد العسكري للموطين

شعيب بن صالح التميمي، وهو اسم حقيقي له وليس رمزياً، ويعتبر من أبرز القادة العسكريين للموطين، وصفته شاب صغير السن، مربع القامة، كوسج اللحية، أو خفيف اللحية، عربي الاصل من قبيلة تميم، اصفر اللون من شدة العبادة، ولكنه قوي صلب عنيد في الحق، شديد على الاعداء، ولو استقبلته الجبال الرواسي لهداها واتخذ منها طرقاتاً، وقد استخلصنا اوصافه من الروايات التي تقول ' فعليكم بالفتى التميمي، فإنه يقبل من قبل المشرق، وهو صاحب راية المهدي...<sup>(٣)</sup> وفي رواية غلام حديث السن، خفيف اللحية أصفر...<sup>(٤)</sup> وفي حديث يخرج بالزّي، ربة أسمر مولى لبني تميم: كوسج، يقال له شعيب بن صالح، لا يلقاه أحد إلا قتلته<sup>(٥)</sup> وفي لفظ لو قاتل الجبال لهداها، حتى ينزل إلباء<sup>(٦)</sup>، يعني بيت المقدس.

(١) غاية المرام / ١٩٩ .

(٢) كمال الدين / ٢٥٠ .

(٣) مجمع الزوائد ١ / ٣١٧ / الحاوي للفتاوي ٢ / ٦٢ .

(٤) الحاوي للفتاوي ٢ / ٦٨ .

(٥) الفتاوي الحديثية ٤١ / عقد الدرر ٣٠ .

(٦) البرهان للمثقي الهندي ٢١٧ .

ويظهر شعيب في المجتمع الايراني فجأة، وقبل ذلك لم يكن معروفا بينهم، وقد شبه الامام علي(ع) خروجه في الساحة الإيرانية بالنبع، كناية عن ظهوره المفاجيء، تماما كما يظهر النبع بصورة فجائية فقال: " وتحركت عساكر خراسان، ونبع شعيب بن صالح التميمي من بطن الطالقان"<sup>(١)</sup>.

وانتسابه الى بطن الطالقان، يؤكد انه من الكنوز المخفية، التي تظهر في آخر الزمان، وانه لا يمكن ان يكون معروفا في المجتمع الايراني، الا بعد خروج كنوز الطالقان من أصحاب القائم (ع)، كما تنص الرواية: " وإن لآل محمّد بالطالقان لكنزا، سيظهره الله إذا شاء، دعاة حق يقومون بإذن الله، فيدعون إلى دين الله"<sup>(٢)</sup>.

ويسبق خروج رجال الطالقان، فتنة عامة في ايران، واحداث اليمه ومؤامرة داخلية، تستهدف الاطاحة بقيادة الخراساني، والقضاء على خطه الاصيل، حينئذ يخرجون ويقومون بدورهم في تصفية المتأمرين والقضاء على الخونة، واعادة الامور الى نصابها في المجتمع الايراني، وستتناول هذه الاحداث الاليمه في غير هذا الكتاب إن شاء الله.

وبعد سيطرة رجال الطالقان على زمام الامور في إيران، تتوجه جيوشهم - بأمر القائد الخراساني - بالزحف المقدس نحو فلسطين، لتحريرها من اليهود يتقدمهم شعيب بن صالح التميمي. كما تصفهم هذه الرواية "تخرج من خراسان.. على مقدمتهم رجل يقال له: شعيب بن صالح من تميم.. حتى ينزل بيت المقدس، يوظف للمهدي سلطانه، يمد إليه ثلاثمائة من أهل الشام"<sup>(٣)</sup>.

### مبادئ دولة الموطئين

تحكم ثورة الموطئين، مبادئ عقائدية وسياسية وجهادية ثابتة، تعمق الروح الايمانية في جماهيرها وجيلها الناشء، وتتحول يوما بعد يوم الى قناعات راسخة في وجدانه، رغم ما يواجهه من مؤمرات داخلية متتابعة،

(١) مشارق البرسي ١٦٦.

(٢) شرح نهج البلاغة ٧ / ٤٨.

(٣) الحاوي للفتاوي ٢ / ٦٧.

وتحديات خارجية متعددة، وستكلم هنا عن اهم هذه المبادئ :

**المبدأ الأول - حمل رسالة القرآن للعالمين:** وشاهد ذلك رواية جابر الانصاري عن النبي ﷺ انه قال: " ما من قوم أحب إلى الله تعالى، من قوم حملوا القرآن، وركبوا التجارة التي ذكرها الله [تنجيكم من عذاب أليم] <sup>(١)</sup> وقرأوا القرآن وشهروا السيف، يسكنون بلدة يقال لها: قزوين يأتون يوم القيامة، وأوداجهم تقطر دماً، يحبهم الله ويحبونهم، تفتح لهم ثمانية أبواب الجنة، فيقال لهم: أدخلوا من أيها شئتم " <sup>(٢)</sup>.

وفي ظل دولة الموطئين، تتلازم التربية القرآنية، مع التربية الجهادية في المجتمع الإيراني، سواء في معسكراتهم، او مدارسهم، او مساجدهم، او في بيوتهم، فالجيل الإيراني في عصر الموطئين جيل قرآني مجاهد، يحمل رسالة القرآن بيد، ويحمل السلاح لقتال الاعداء باليد الاخرى. يتعلم معارف القرآن، ويتربى بمفاهيمه الايمانية واحكامه الشرعية والجهادية.

وتأخذ التربية القرآنية في عصر الظهور، ابعاداً علمية واجتماعية واسعة النطاق في عمق المجتمع الإيراني، لترتقي به الى أصول المعرفة التربوية الصحيحة، في تفعيل رسالة القرآن، ونشر مبادئها في العالم، حتى يصبح المجتمع الإيراني، المرجع الوحيد للامة في معارف القرآن وعلومه، وهذه حقيقة تاريخية مستقبلية سجلتها اخبار الغيب المروية عن الائمة الاطهار (ع)، يقول الاصبغ بن نباتة سمعت علياً يقول: " كأني بالمعجم في فساطيطهم، في مسجد الكوفة، يعلمون الناس القرآن كما أنزل " <sup>(٣)</sup>.

**المبدأ الثاني - الدعوة الى إمامة اهل البيت:** فالشوار الإيرانيون يحملون للامة تصورات كاملة عن الاسلام، في ضوء تعاليم مدرسة اهل البيت، وحينما كان رسول الله ﷺ يبشر امته بشورتهم، كان يتحدث عنها بوصفها كيان سياسي مبدئي قويم، يدعو الامة الى إمامة اهل البيت ويعرف الناس بمكانتهم الالهية ومبادئهم ونهجهم الاسلامي الاصيل. وهذا ما

(١) الصف / ١٠.

(٢) كنز العمال / ١٢ / حديث ٣٥١٠٥.

(٣) الغية للنعماني / ٣١٨.

تؤكد بوضوح البشارات الغيبية حول مبادئ ثورتهم فتقول " فتى من قبل المشرق، يدعو إلى أهل بيت النبي <sup>(١)</sup> .. بوطنىء أو يمكن لآل محمد <sup>(٢)</sup> ... وإن لآل محمد بالظالقان لکنزاً، سيظهره الله إذا شاء، دعاة حق يقومون بإذن الله، فيدعون إلى دين الله <sup>(٣)</sup> ... هم خيار شيعتنا من بين سائر البلاد، خمر الله تعالى ولايتنا في طيبتهم.. أما إنهم أنصار قائمنا ودعاة حقنا <sup>(٤)</sup> .

**المبدأ الثالث - الدعوة الى تحرير القدس:** وهو من اهم مبادئ المواطنين، واكثرها وضوحاً في الروايات التي بشرت بثورتهم، لانه يؤكد دورهم الجهادي، باعتبارهم القاعدة الرسالية البديلة للاسلام في عصر الظهور، بعد استبدال قاعدته الاجتماعية الاولى، الموالية في قياداتها السياسية لطواغيت الكفر ودول الاستكبار، والمتخاذلة عن تحرير فلسطين.

ومما يشير الانتباه ان رسول الله ﷺ، حينما كان يتحدث عن دور المجاهدين الايرانيين في عصر الظهور وهم يحملون القرآن بيد والسلاح لمجاهدة الاعداء بيد اخرى، وصفهم بقوله: "يحبهم الله ويحبونه" وكأنه يريد الاشارة الى الايات القرآنية، التي بشرت بثورتهم في قوله تعالى "يا ايها الذين امنوا من يرتد منكم عن دينه، فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه، اذلة على المؤمنين، اعزة على الكافرين، يجاهدون في سبيل الله، ولا يخافون لومة لائم، ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم" <sup>(٥)</sup>.

ويتجلى قمة جهادهم للكافرين، ولعملائهم من حكام العرب المستبدلين، في المعارك التي يخوضونها ضد السفيناني والجيوش العربية الحليفة له التي تعترض زحفهم نحو تحرير القدس كما تنص الروايات التالية ' تخرج من خراسان رايات سود، فلا برد لها شيء حتى تنصب بإيلياء.. <sup>(٦)</sup>

(١) كنز العمال / ١٤ / حديث ٣٩٦٨٠.

(٢) سنن أبي داود / ٤ / حديث ٣٢٩٠.

(٣) شرح نهج البلاغة / ٧ / ٤٨.

(٤) البحار / ٦٠ / ٢١٦.

(٥) المائدة / ٥٤.

(٦) كنز العمال / ١٤ / حديث ٣٨٦٥٢.

وفي رواية تصف قائدهم فتقول " لو قاتل الجبال لهدما حتى ينزل إيلياء<sup>(١)</sup> " وفي لفظ آخر " حتى ينزل بيت المقدس، بوطنى للمهدي سلطانة " <sup>(٢)</sup>.

وحيثما كان الامام الصادق(ع) يقرأ الآيات التي وردت في مطلع سورة الاسراء، حول قتال المجاهدين ومعاقبتهم لبني اسرائيل على افسادهم الاول في قوله تعالى: " فإذا جاء وعد اولاهما بعثنا عليكم عبداً لنا اولي بأس شديد، فجاسوا خلال الدّيار، وكان وعداً مفعولاً " <sup>(٣)</sup> فسأله بعض اصحابه عن هؤلاء الذين سيبعثهم الله تعالى لقتال بني اسرائيل، فقال له ثلاث مرات: " هم والله أهل قم، هم والله أهل قم، هم والله أهل قم " <sup>(٤)</sup>.

ويظهر من مجمل الروايات التي اعتنت بوصف ثورة الموطئين، أنّ إعلانهم لمبادئ ثورتهم ولنهجها السياسي والجهادي في عصر الظهور، سوف لا يلقى ترحيباً من حكام العرب، بل سيواجهون مؤامرات وحروب من بعض الانظمة العربية المتحالفة ضدهم منذ اليوم الاول من تاريخ انطلاق ثورتهم.. مما يفرض عليهم خوض حروب عديدة لحماية اهداف ثورتهم، والدفاع عن كيانها السياسي، ضد الانظمة العربية المتآمرة عليها والمعتدية على ارضها وشعبها.

ولقد تنبأ رسول الله ﷺ بمعارك الموطئين مع حكام العرب المعادين للاسلام في حديث مستفيض في قوله: " ليضربنكم على الدين عوداً كما ضربتموهم عليه بدءاً " <sup>(٥)</sup>.

ألم يصف النبي ﷺ جيش الموطئين الزاحف نحو القدس بقوله: " لو قاتل الجبال لهدّما، وأتخذ منها طرقاتاً، حتى ينزل بيت المقدس؟ "

(١) الحاوي للفتاوي ٢ / ٦٨.

(٢) الفتاوي الحديثية / ٤٢.

(٣) الاسراء / ٥.

(٤) البحار ٦٠ / ٢١٦.

(٥) كنز العمال ١٤ / حديث ١١٧٧٢ المطالب العالية ٤ / ٤٢٢٧ رواه المتقي الهندي عن ابن جرير وصححه وقال صاحب المطالب العالية سنده صحيح.

فهذه الجبال، هي كناية عن الانظمة العربية الخاضعة لسياسة الكفر العالمي والموالية لليهود، التي تعترض الجيش الإيراني الزاحف نحو فلسطين لتحريرها من اليهود المغتصبين.. وان الحرب التي يعلنها طاغية العراق، من شاطيء دجلة ضد مفرج ثورة الموطنين وقائدهم الاكبر المؤسس لدولتهم. اول التطبيقات التاريخية لهذا الحديث النبوي الخاص بقتال الفرس للعرب على الدين عودا كما قاتلوهم عليه بالأمس بدءاً، والمقاتلون من الموطنين على الدين عوداً هم المعنيون في الحديث النبوي ' إذا وقعت الملاحم بعث الله بعثاً من الموالي.. يؤيد الله بهم الدين ' (١)

وستلاحق بعد ذلك التطبيقات التاريخية الاخرى، في مسلسل بطولات الموطنين وملاحمهم الجهادية، في حروبهم مع كل من يحاول الاعتداء على دولتهم والنيل من مبادئهم، من حكام العرب المواليين للاستكبار العالمي، وتكون حروب السفيناني القائد العربي العميل للاستكبار، آخر معارك العرب المستبدلين ضد الموطنين، في تطبيقات الحديث النبوي.

**المبدأ الرابع - التوكل على الله، والثقة بالإمداد الغيبي والنصر الالهي:** وهذا المبدأ من اهم المقومات الإيمانية التي تحكم واقع الثوار الموطنين، وتهيمن على حركتهم الجهادية والتغييرية، في العمل الرسالي لتحقيق اهداف الدين وحماية الامة ومواجهة الاعداء.

ان التوكل على الله درجة عالية من الايمان والتقوى، تعبر عن ثقة مطلقة بالله تعالى وتسليم كامل لأرادته لا ينالها الا ذو حظ عظيم، ممن عاش تجربة شاقة وثقيلة مع نفسه في تربية ذاته ومجاهدة شهواته، فقهر جميع دواعي الانحراف والضلال، ليس في ممارساته فقط، بل أيضاً في فكره ووجدانه وداخل ذاته، واصبح خالصاً لله طالباً لرضاه، ان هذا اللون من السمو الروحي، لا يمكن ان يتحول الى ظاهرة اجتماعية في الامة، الا عبر تجربة ايمانية اجتماعية وجهادية طويلة الامد في خط التقوى.

وهذه الظاهرة حقيقة واقعية في مجتمع الموطنين، تحكم حياتهم

(١) مستدرک الصحیحین ٤ / ٥٤٨ / عقد الدرر ١٢٢.

الاجتماعية ومعاركهم الجهادية وتجربتهم السياسية، منذ انطلاقتها حتى ظهور قائدهم الامام المنتظر(ع)، وقد شهد لهم بها الوحي في قوله تعالى ' فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم' (١) كما شهد بها الامام الكاظم بقوله " [يخرج] رجل من قم يدعو الناس الى الحق، يجتمع معه قوم قلوبهم كزير الحديد، لا تزلهم الرياح العواصف، لا يملون من الحرب ولا يعبثون، وعلى الله يتوكلون والعاقبة للمتقين " (٢).

ان تمسك جيل المواطنين وقياداتهم بمفهوم التوكل، يؤكد انهم على هدى من ربهم وعلى صراط مستقيم، وانهم على بينة من امرهم ودورهم الالهي التاريخي العظيم، المكلفون بادائه في التمهيد للامام المنتظر(ع) في عصر الظهور، وان لسان حالهم يقول بكل صراحة " وما لنا الا نتوكل على الله وقد هدانا سبلنا" (٣). ومن الطبيعي ان تستلزم صفة التوكل نفساً طويلاً في رعاية التجربة الموكلون بقيادتها، وتتطلب ثباتاً في مواجهة الاعداء، وصبراً لا يقهر على الاذى، وهذه هي حقيقة المتوكلين المجاهدين، الذين نذروا انفسهم لحمل الامانة كما وصفهم القرآن: ' ولنصبرن على ما آذيتمونا وعلى الله فليتوكل المتوكلون' (٤).

ان المتوكلين على موعد مع نصر الله لهم، وسيجدون الله تعالى معهم في الشدة والرخاء في الحرب والسلام، ' ومن يتوكل على الله فهو حسبه' (٥) إنه ' نعم المولى ونعم النصير' (٦) وهذه هي حقيقة المجاهدين الايرانيين في عصر الظهور، كما وصفتهم الروايات، قوم يتوكلون على الله يحبهم ويحبونه، ينقلهم من نصر الى نصر، يحمي كياناتهم، يحرس وجودهم، ويحبط المؤامرات التي تحاك ضدهم، تماماً كما وصفهم رسول الله ﷺ بقوله: ' هم اصحاب

(١) المائدة / ٥٤.

(٢) البقر / ٦٠ / ٢١٦.

(٣) ابراهيم / ١٢.

(٤) ابراهيم / ١٢.

(٥) الطلاق / ٣.

(٦) الانفال / ٤٠.

الرايات السود، المستضعفون فيعزهم الله وينزل عليهم النصر، فلا يقاتلهم أحد إلا هزموه<sup>(١)</sup> وفي رواية: "سقى الله بلاد شعيب بالراية السوداء المهدية بنصر الله وكلمته، حتى يبائع المهدي بين الركن والمقام"<sup>(٢)</sup> وفي حديث قال: "تخرج الرايات السود من خراسان معها قوم ضعفاء يجتمعون فيؤيدهم الله بنصره"<sup>(٣)</sup> وقال أيضاً: "يؤيد الله بهم الدين"<sup>(٤)</sup> وفي رواية: "يبعث الله راية سوداء من المشرق، من نصرها نصره الله، ومن خذلها خذله الله، حتى يأتوا رجلاً اسمه كاسمي، فيولونه أمرهم، فيؤيده الله وينصره"<sup>(٥)</sup> وقال أيضاً: "راية تجيء من المشرق، من بهزها بهز ومن شاقها يشق"<sup>(٦)</sup>.

### الوعد الإلهي للمواطنين

ان المتأمل في هذه البشارات النبوية، يجدها تتضمن وعدين إلهيين للمجاهدين الإيرانيين، حملة راية المواطنين للمهدي(ع) وهما:

(الوعد الاول): وعد بنصرتهم في جميع المعارك، سواء المفروضة عليهم من قبل أعدائهم، او التي يخوضونها بإرادتهم لتحقيق اهدافهم السياسية والرسالية في الحياة، وقد جاء هذا الوعد صريحاً عن النبي ﷺ في قوله: "هم أصحاب الرايات السود المستضعفون، فيعزهم الله وينزل عليهم النصر، فلا يقاتلهم أحد إلا هزموه"<sup>(٧)</sup> وفي حديث آخر قال: "فلا يلقاهم أحد، إلا هزموه وغلّبوا على ما في أيديهم، حتى تقرب راياتهم بيت المقدس"<sup>(٨)</sup>. ووفقاً لهذا الوعد سنبقى اعلامهم ترفرف بالنصر خفاقة على رؤوسهم، منذ انطلاقة ثورتهم حتى دخولهم في معركة تحرير فلسطين فاتحين.

(١) كتر العمال ١٤ / حديث ٣٩٦٨٠.

(٢) الملاحم والفتن لابن طاووس / ١٣٧.

(٣) الفتن لابن حماد ١٨٩.

(٤) مستدرک الصحيحين ٤ / ٥٤٨.

(٥) عقد الدرر / ١٣٠.

(٦) دلائل الإمامة / ٣٣٥.

(٧) كتر العمال ١٤ / ٣٩٦٨٠.

(٨) ابراز الوهم الكتون / ١٠١.



## الدولة العباسية في عصر الظهور

## معاركهم مع الموطئين

من الاحاديث التي يستدل بها على عودة الدولة العباسية الى العراق في آخر الزمان، دخولها في معارك طاحنة ضد دولة الموطئين في ايران، وهو ما يؤكد ايضاً دورها السياسي المشبوه الموالي للغرب، وهي تواجه الصحوة الاسلامية في عصر الظهور، وبين ايدينا العديد من الروايات الصريحة بهذا الصدد اذكر هنا جملة منها :

روي عن امير المؤمنين(ع) انه قال: " ملك بني العباس عسر لا يسر فيه، لو اجتمع عليهم الترك والديلم، والسند والهند، والبربر والطيلسان، لن يزيلوه ولا يزالون في غضارة من ملكهم، حتى يشذ عنهم مواليهم واصحاب دولتهم، ويسلط الله عليهم علجاً يخرج من حيث بدأ ملكهم، لا يمر بمدينة الا فتحها ولا ترفع له راية الا الهداها ولا نعمة الا ازالها الويل لمن ناواه، فلا يزال كذلك حتى يظفر ويدفع بظفره الى رجل من عترتي يقول بالحق ويعمل به " (١).

يقرر هذا الحديث صعوبة اسقاط ملك بني العباس والقضاء عليه، حتى لو اجتمعت شعوب العالم برمتها لازالته فلن يزيلوه، نعم قد يذهب فترة من الزمن، ثم يعود ويتجدد في صورة اكثر حداثة وغضارة من العيش، ولكن لن يزول من الوجود نهائياً، إلا على يد الإيرانيين، الذين على اكتافهم قامت دولتهم الأولى ومنحوهم القوة والعزة والمجد منذ بداية خلافتهم، وان سقوط دولتهم العباسية في آخر الزمان لا بد أن يكون على أيديهم أيضاً، بعد أن يمر المجتمع الإيراني عبر مراحل تاريخية ثلاثة :

الأولى: أن يكتشف الإيرانيون الحقيقة بأنفسهم ويتأكدوا أن

٢٦٦..... التمهيد للظهور في الكتب والمصنفات/ ج ١

العباسيين ليسوا أهل البيت، الذين نزلت فيهم آية التطهير، والذين دعا الوحي لمراعاة حقوقهم لقرابتهم من رسول الله ﷺ كما يدعون، وهو ما يدفعهم للبحث عن منابع الإيمان والعلم والدين الأصيلة بمعزل عن المذاهب العباسية، الأمر الذي ينتهي بهم إلى التخلي عنهم، واعتناق مذهب أهل البيت، وقد أشار رسول الله ﷺ إلى هذا المنعطف التاريخي من حياتهم بقوله: " لو كان العلم منوطاً بالشرى لتناوله رجال من فارس"<sup>(١)</sup>.

الثانية: أن يقيم الإيرانيون المجاهدون دولة عقائدية في ضوء مبادئ أهل البيت، تحكم بلاد إيران من حيث بدأ ملك بني العباس وتكون من أهدافها الدعوة إلى ولاية وإمامة أهل البيت والتمكين لدولة ولدهم المنتظر (ع)، وهي الدولة التي بشر بها رسول الله ﷺ في أحاديث الموطئين من المشرق.

الثالثة: أن تخوض دولة الموطئين معارك طاحنة، ضد دولة بني العباس المتجددة في عصر الظهور، تنتهي بسقوطها وازالتها من الوجود نهائياً على يد قائد الموطئين الذي يظفر ويتصر على العباسيين ويدفع بظفره ونتائج نصره إلى الإمام المنتظر (ع).

وقد أهتمت روايات عصر الظهور بتسليط الأضواء على المعارك التاريخية الحاسمة بين الموطئين والعباسيين نذكر هنا نموذجاً منها :

ففي رواية: " ان القائم من ولد علي (ع)، له غيبة كغيبة يوسف ورجعة كرجعة عيسى بن مريم، ثم يظهر بعد غيبته مع طلوع النجم الاحمر،.. وخروج السفياتي وحرب ولد العباس، مع فتیان ارمينية واذربيجان، تلك حرب يقتل فيها الوف والوف، كل يقبض على سيف محلى، تخفق عليه رايات سود، تلك حرب يشويها الموت الاحمر والطاعون الاغبر"<sup>(٢)</sup>.

وفي خطبة للامام علي(ع) جاء فيها: " فتن كقطع الليل المظلم، لا

(١) البحار ١ / ١٩٥ حديث ١٦ عن قرب الإسناد.

(٢) الغيبة للنعماني ١٤٦.

تقوم لها قائمة ولا ترد لها راية.. تأتيكم مزمومة مرحولة، يحفزها قائدها ويجهدا راكبها، اهلها قوم شديد كلبهم قليل سلبهم، يجاهدكم في سبيل الله قوم اذلة عند المتكبرين في الارض مجهولون وفي السماء معروفون، فويل لك يا بصرة عند ذلك من جيش من نقم الله، لا رهج له ولا حس وسيبلى اهلك بالموت الاحمر والجوع الاغبر<sup>(١)</sup>.

هاتان الروايتان تخبران عن معركة واحدة، ممتدة على طول الحدود العراقية الإيرانية من الشمال إلى الجنوب، وأن هذه الجبهة على طول امتدادها يحكمها قرار عسكري واحد ذات نتائج واحدة سواء في الجنوب أو في الشمال وهو " الموت الاحمر والطاعون الاغبر " الذي يحل بجيوش بني العباس وينس للظالمين بدلاً.

وهناك رواية ثالثة مفصلة تحاول إعطاء المعالم العامة للدولة العباسية المتجددة في عصر الظهور، منذ انطلاقتها من بلاد العراق ودخولها في الحرب العدوانية ضد دولة الموطثين، وحتى سقوطها نهائياً واستئصالها على يد الفوارس الأبطال، من شيعة أهل البيت بقيادة قائد الموطثين للمهدي والرواية عن الإمام علي (ع) حيث قال :

" لا تقوم الساعة حتى تفقأ عين الدنيا وتظهر الحمرة في السماء، وتلك دموع حملة العرش على اهل الارض، حتى تظهر عصابة لا خلاق لهم.. أي يوم للمخبتين بين الانبار وهيت، وذلك يوم فيه سيلم الاكراد والشراة، وخراب دار الفراعنة ومسكن الجبابرة، ومأوى الولاة الظلمة وام البلاء واخت العاد [ العار ]، تلك ورب علي يا عمر بن سعد بغداد.. ان لبني العباس يوماً كيوم الطموح، ولهم فيه صرخة كصرخة الحبلبي، الويل لشيعة ولد العباس من الحرب التي تفتح بين نهاوند والدينور، تلك حرب صعاليك شيعة علي، يقدمهم رجل من همدان اسمه علي اسم النبي ﷺ، منعت موصوف باعتدال الخلق وحسن الخلق ونضارة اللون، له في صوته ضجاج وفي اشفاره وطف، وفي عنقه سطح، افرق الشعر مقلج الثنايا على فرسه كبدر تمام اذا تجلى عند الظلام، يسير بعصابة خير عصابة اوت

(١) نهج البلاغة / ١٤٨ / خطبة ١٠٢ \* صبحي الصالح \*

وتقربت ودانت لله بدين تلك الابطال من العرب، الذين يلحقون حرب الكريهة، والديرة يومئذ على الاعداء، ان للعدو يوم ذاك الصيلم والاستصال<sup>(١)</sup>.

وهذا الحديث من اهم الوثائق التاريخية الدالة على عودة الدولة العباسية الى الحكم مجدداً في عصر الظهور، وتكون عاصمتها بغداد دار الفراعنة ومسكن الجبايرة...، وان من علاماتها ان تقود حرباً عدوانية على دولة الموطنين في إيران بين مدينة نهاوند والدينور، حينما تكون ايران بقيادة رجال من شيعة علي عليه السلام، رجال اقوياء اشداء تدين لله تعالى بدين تلك الابطال من العرب الاوائل، يتقدمهم رجل اسمه علي اسم النبي ﷺ ومن صفاته انه " افرق الشعر مفلج الثايبا على فرسه كيدر تمام اذا تجلى عند الغلام " .

وهذا القائد هو الثائر الحسني، المناصر للقائد الخراساني، لأن هذه الاوصاف لم تذكر في روايات الموطنين الا له، وما جاء في نهاية الحديث يؤكد ذلك لأنه قال " والديرة يومئذ على الاعداء، ان للعدو يوم ذاك الصيلم والاستصال " وهو وصف دقيق لنهاية الدولة العباسية، على يد الثوار الموطنين بأمر القائد الخراساني وبقيادة السيد الحسني، اللذين يدخلان العراق سوياً بعد سقوط الدولة العباسية، لمبايعة الامام المهدي(ع) وتسليمه راية الموطنين وقيادتهم، كما جاء النص على ذلك صريحاً في الحديث النبوي: " كآني بالحسني والحسيني، وقد قاداها، فيسلماها، الى الحسيني فيبايعونه.. " <sup>(٢)</sup> والحسيني الاول هو القائد الخراساني، والحسني هو الثائر المناصر للخراساني، والحسيني الثاني هو الامام المنتظر(ع)، والضمير في قاداها يعود الى الراية الموطئة.

(١) الغيبة للنعمانى / ١٤٧.

(٢) الغيبة للطوسي / ٢٨٠.

### محاولة اسقاط دولة الموطئين

محاولة اسقاط الكيان السياسي لثورة الموطئين، مطلب دول الكفر العالمية تسعى الى تحقيقه منذ بزوغ فجر الثورة، وستبقى تحلم بتحقيقه باذلة قصارى ما تملك من خبرات وطاقات بشرية ومادية وتكنولوجية متطورة، الى ان يفاجئها الله بظهور الامام المنتظر(ع)، من دون ان تحقق أي شيء يذكر من حلمها الموهوم.

وبعد فشل العباسيين في محاصرة الموطئين، وعدم قدرتهم في الوقوف سداً منيعاً بوجه زحفهم الجهادي نحو تحرير فلسطين، تلجأ دول الكفر العالمية لتنفيذ المشروع الصليبي السفيفاني البديل عن المشروع العباسي، لعلها تحمي الاقلية اليهودية في فلسطين، بعد تحريرها من قبل المجاهدين الايرانيين وحلفائهم المقاومين الابدال، ولهذا فان اول مشروع ينفذه السفيفاني، هو اخراج المجاهدين الايرانيين من فلسطين كما تقول الرواية "يبايع السفيفاني اهل الشام، فيقاتل اهل المشرق، فيهزمهم من فلسطين"<sup>(١)</sup>.

ان الجيش العربي الوحيد القادر على مواجهة الايرانيين واخراجهم من فلسطين هو جيش السفيفاني، بما يتمتع به من قوة عسكرية كبيرة وقدرات حربية متطورة، بسبب اشتراك عدد كبير من الجيوش العربية معه بالاضافة الى ما يلاقيه من دعم عالمي مطلق من دول الكفر والشرك.

(١) الفتن لنعيم بن حماد / ١٧٦ - ١٧٧.

ان اعلان الحرب العربية على الايرانيين قتلة اليهود وحماة فلسطين بقرار عربي خياني بقيادة السفيناني، يعود بنا الى ذكريات الموقف النبوي يوم كان يتحدث مع صحابته حول المستقبل الجهادي لقوم سلمان، في ضوء حركة الاستبدال المشار اليها في القرآن الكريم، فكان مما قال لهم بهذا الشأن "ليضربنكم على الدين عوداً كما ضربتموهم عليه بدءاً" (١) وهذا ما سبق فعلاً في هذه المعركة التاريخية الخيانية المشهودة.

ومن الواضح ان سوريا اليوم هي قلعة التحدي العربية بوجه الاطماع الصهيونية، ولكنها في آخر الزمان وفي مخطط عصر الظهور التأمري على الامة، سوف تصبح مركزاً لخيانة القضية العربية والاسلامية، تماماً كما كانت تركيا عاصمة الخلافة الاسلامية قبل سقوط الدولة العثمانية العجوز، ولكن بمرور الايام حولها المستعمرون الى دولة علمانية لا صلة لقوانينها وانظمتها بالدين، واصبحت قاعدة عسكرية حليفة لدول الكفر وللإيهود المغتصبين لفلسطين ضد العالم العربي والاسلامي. وهكذا تتحول سوريا الدولة العربية الحليفة لدولة ايران الاسلامية المعاصرة الى قاعدة عسكرية لاعلان الحرب عليها وشن الغارات وتعبئة الجيوش العربية ضدها في عصر الظهور، كما تقول الروايات " ثم يرجع - أي السفيناني - فيقاتل اهل المشرق حتى يردهم الى العراق" (٢).

وسوف يستمر السفيناني في مواصلة الحرب على الايرانيين، بعد اخراجهم من فلسطين الى العراق، حيث تجري بينهما اشهر الملاحم واشدها فتكاً بالاييرانيين، ثم يبقى يلاحقهم بطائراته ومدافعه الثقيلة وصواريخه بعيدة المدى حتى يرحلهم الى بلادهم، ثم يصطدم معهم في معركة حامية على ابواب مدينة اصطخره الايرانية كما تقول الروايات \*

اذا خرجت خيل السفيناني الى الكوفة بعثت في طلب اهل خراسان.. فيلتقي الهاشمي برايات سود على مقدمته شعيب بن صالح، واصحاب السفيناني بباب اصطخره، فتكون بينهم ملحمة عظيمة، فتظهر الرايات السود

(١) كتر العمال ١٤ / حديث ١١٧٧٢.

(٢) عقد الدرر / ٥٢.

وتهرب خيل السفيناني، فعند ذلك يتمنى الناس المهدي ويطلبونه \* (١).

ان هزيمة جيش السفيناني داخل الاراضي الايرانية، امام قوات الايرانيين سوف تكون منعطفا تاريخيا كبيرا في احداث عصر الظهور، باعتبارها تشكل اول صدمة لقيادته، وانكسار لجيشه الذي لا يقهر، وهناك اشارات في بعض الروايات بدخول الجيش اليماني لمساندة الايرانيين في هذه المعركة، وهو ما قد توحي به الرواية التي تقول بشأن السفيناني \* اني يخرج ولم يخرج كاسر عينيه بصنعاء \* (٢) ولعل الرواية التي تدعو الى الالتحاق بجيش اليماني عند بداية الفتنة بالشام، لها ارتباط وثيق بتحالف اليماني مع الخراساني حيث تقول \* اذا كانت فتنة المغرب [بالشام] فشد حبال نعالك الى اليمن، فانه لا يحرزكم منها ارض غيرها \* (٣).

(١) كتر العمال ١٤ / حديث ٣٩٦٦٧.

(٢) الحاوي للفتاوي ٢ / ٦٩.

(٣) الفتن لابن حماد ١٤٤ / دار الفكر.





# علامات المهدي المنتظر

في خطب الإمام علي ورسائله وأحاديثه

الشيخ مهدي حمد الفتلاوي



دار الهادي

الطبعة الأولى

جميع حقوق الطبع والنشر والترجمة محفوظة للمؤلف

٢٠٠١م - ١٤٢١هـ

إصدارات

مركز وارث الأنبياء  
للتوثيق والدراسات الإسلامية

ت : ٢٤ / ٦٨٧٠٢٤ / ٠٣

ص.ب ١٤ / ٢٤

لبنان . بيروت

الإصدار . رقم ٧

دار الهدى  
للطباعة والنشر والتوزيع

هاتف: ٠٤٨٧٠٤٨٧ / ٠١ - فاكس: ٠٣ / ٨٩٦٣٣٩ - ص.ب: ٢٥ / ٢٨٦ - جبيلي - بيروت - لبنان  
Tel.: 03/896329 - 01/550487 - Fax: 541199 - P. O. Box: 296/25 Ghobeiry - Beirut - Lebanon  
E-Mail: darahadi@darahadi.com - URL: <http://www.darahadi.com>

## قيام دولة الممهدين للمهدي في إيران

### ظهور طاغية قزوين

٢٢٨ - عن محمد بن الحنفية قال: قلت لأبي أمير المؤمنين عليه السلام: قد طال هذا الأمر حتى متى؟ قال: فحرك رأسه ثم قال: (أنى يكون ذلك ولم يعضّ الزمان، أنى يكون ذلك ولم يجفّ الاخوان، أنى يكون ذلك ولم يظلم السلطان، أنى يكون ذلك ولم يقم الزنديق من قزوين فيهتك ستورها ويكفر صدورها، ويغير سورها، ويذهب ببهجتها، من فرّ منه أدركه ومن حاربته قتله ومن اعتزله افتقر، ومن تابعه كفر حتى يقوم باكيان: بالك يبكي على دينه، وبالك يبكي على دنياه).

### مدح المجتمع الإيراني

٢٢٩ - روى الديلمي مسنداً عن الإمام علي عليه السلام قال: (خيرُ الناس العربُ، وخيرُ العربِ قريشٌ، وخيرُ قريشِ بنو هاشم، وخيرُ العجم فارسٌ وخيرُ السودانِ النوبةُ، وخيرُ الصبغِ العصفُرُ، وخيرُ المالِ العقرُ، وخيرُ الخضابِ الحناءُ الكتم).

٢٢٨ - الغيبة للطوسي ٢٦٩، بشارة الإسلام ٧٧.

٢٢٩ - كنز العمال ١٢ / ٨٧ / ٣٤١٠٩.

٢٣٠ - روي عن علي بن محمد العسكري، عن جده، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: (لَمَّا أُسْرِيَ بِي إِلَى السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ نَظَرْتُ إِلَى قُبَّةٍ مِنْ لَوْلُؤٍ لَهَا أَرْبَعَةُ أَرْكَانٍ وَأَرْبَعَةُ أَبْوَابٍ كُلُّهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ أَخْضَرَ، قُلْتُ: يَا جَبْرَائِيلُ مَا هَذِهِ الْقُبَّةُ الَّتِي لَمْ أَرَ فِي السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ أَحْسَنَ مِنْهَا؟ فَقَالَ: حَبِيبِي مُحَمَّدٌ هَذِهِ صُورَةُ مَدِينَةِ يُقَالُ لَهَا: قُمْ، يَجْتَمِعُ فِيهَا عِبَادُ اللَّهِ الْمُؤْمِنُونَ، يَنْتَظِرُونَ مُحَمَّدًا وَشَفَاعَتَهُ لِلْقِيَامَةِ وَالْحِسَابِ، يَجْرِي عَلَيْهِمُ الْقَمُّ وَالْهَمُّ وَالْأَحْزَانُ وَالْمَكَارَةُ.

قال: فَسَأَلْتُ عَلِيًّا بْنَ مُحَمَّدٍ الْعَسْكَرِيَّ عليه السلام: مَتَى يَنْتَظِرُونَ الْفَرَجَ؟ قَالَ: إِذَا ظَهَرَ الْمَاءُ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ).

### أوصاف القادة المهديين للمهدي

٢٣١ - عن هلال بن عمرو قال: سمعت علياً رضي الله عنه يقول: قال النبي ﷺ: (يَخْرُجُ رَجُلٌ مِنْ وَرَاءِ النَّهْرِ يُقَالُ لَهُ الْحَارِثُ بْنُ حَرَاثٍ، عَلَى مُقَدَّمَتِهِ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ مُنْصَوْرٌ يُوْطَلُّ أَوْ يُمَكَّنُ لِأَلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا مَكَّنْتَ قُرَيْشٌ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَجَبَّ عَلَى كُلِّ مُؤْمِنٍ نَصْرُهُ، أَوْ قَالَ إِجَابَتُهُ).

٢٣٢ - عن أبي رومان، عن علي قال: (تَخْرُجُ رَايَاتٌ سُودٌ تُقَاتِلُ الشُّفْيَانِيَّةَ، فِيهِمْ شَابٌّ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ، فِي كَتِفِهِ الْيُسْرَى خَالٌ، وَعَلَى مُقَدَّمَتِهِ رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ يُدْعَى شُعَيْبُ بْنُ صَالِحٍ، فَيَهْزِمُ أَصْحَابَهُ).

٢٣٠ - الإختصاص ١٠١ - ١٠٢، بحار الأنوار ١٨ / ٣١١ / ٢١ .

٢٣١ - سنن أبي داود ٤ / ١٠٨ / ٤٢٩٠، عقد الدرر ١٣٠، الحاوي للفتاوي ٢ / ٥٩، البرهان ٢ / ٧٤٧ / ١٨٤ عن أبي داود، الملاحم لابن المنادي ١٨٤ / ١٢٩ .

٢٣٢ - الفتن لابن حماد ٢١٦ / ٨٦٣ / الحاوي للفتاوي ٢ / ٦٩، الفتاوي الحديبية ١٤٠، كتر العمال ١٤ / ٥٨٨ / ٣٩٦٦٦ .

٢٣٣ - عن الأصمغ بن نباتة قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول للناس والحديث طويل نذكر منه موضع الحاجة: (وَتُقْبَلُ رَايَاتٌ مِنْ شَرْقِي الْأَرْضِ غَيْرُ مَعْلَمَةٍ، لَيْسَتْ بِقَطْنٍ وَلَا كِتَانٍ وَلَا حَرِيرٍ، مَخْتَوْمٌ فِي رَأْسِ الْقِنَاةِ، بِخَاتَمِ السَّيِّدِ الْأَكْبَرِ، يَسُوقُهَا رَجُلٌ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ، تَظْهَرُ بِالْمَشْرِقِ وَتَوْجِدُ رِيحَهَا بِالْمَغْرِبِ، كَالْيَسَلِكِ الْأَذْفَرِ، يَسِيرُ الرَّعْبُ أَمَامَهَا بِشَهْرِ، حَتَّى تَنْزَلَ الْكُوفَةَ طَالِبِينَ بِدِمَاءِ آبَائِهِمْ . . .).

### هم أصحاب الرايات السود

٢٣٤ - عن محمد بن الحنفية أن علي بن أبي طالب عليه السلام قال يوماً في مجلسه: (وَيَعْمَلُ عَمَلِ الْجَبَابِرَةِ الْأُولَى فَيَغْضَبُ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ، لِكُلِّ عَمَلٍ فِيْبَعَثُ عَلَيْهِ فَتَى مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ يَدْعُو إِلَى أَهْلِ بَيْتِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله، هُمْ أَصْحَابُ الرَّايَاتِ السُّودِ الْمُسْتَضْعَفُونَ فَيُعِزُّهُمْ اللَّهُ وَيَنْزِلُ عَلَيْهِمُ النَّصْرَ، فَلَا يِقَاتِلُهُمْ أَحَدٌ إِلَّا هَزَمُوهُ).

٢٣٥ - عن ابن عباس قال: قلت لعلي بن أبي طالب عليه السلام، متى دولتنا يا أبا حسن؟ قال: (إِذَا رَأَيْتَ فِتْيَانَ أَهْلِ خُرَّاسَانَ، أَصَبْتُمْ أَنْتُمْ إِثْمَهَا، وَأَصَبْنَا نَحْنُ بِرَّهَا).

٢٣٦ - عن أبي الطفيل أن علياً قال له: (يَا عَامِرُ إِذَا سَمِعْتَ الرَّايَاتِ السُّودَ مُقْبِلَةً مِنْ خُرَّاسَانَ فَكُنْتَ فِي صَنْدُوقٍ مُقْفَلٍ عَلَيْكَ، فَأكْبِرْ ذَلِكَ الْقِفْلَ وَذَلِكَ الصَنْدُوقَ، حَتَّى تُقْتَلَ تَحْتَهَا، فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِعْ فَتَدْحَرْجْ حَتَّى تُقْتَلَ تَحْتَهَا).

٢٣٣ - بحار الأنوار ٥٢ / ٢٧٢ / ١٦٧ .

٢٣٤ - الملاحم لابن المنادي ٣٠٨ / ٢٥٥، كنز العمال ١٤ / ٥٩٥ / ٣٩٦٨٠ .

٢٣٥ - الفتن لابن حماد ١٣٠ / ٥٣٤، كنز العمال ١١ / ٢٨٢ / ٣١٥٢٨ .

٢٣٦ - كنز العمال ١١ / ٢٧٨ / ٣١٥١٤، جمع الجوامع ٢ / ٢١٢ عن أبي الحسن البكالي

في جزء من حديثه .

## هدفهم تحرير القدس

٢٣٧ - عن الهيثم بن عبد الرحمن عمن حدثه عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: (يُخْرَجُ رَجُلٌ قَبْلَ الْمَهْدِيِّ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ بِالْمَشْرِقِ، يَحْمِلُ السِّيفَ عَلَى عَاتِقِهِ ثَمَانِيَةَ أَشْهُرٍ، يَقْتُلُ وَيُمَثِّلُ، وَيَتَوَجَّهُ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ فَلَا يَبْلُغُهُ حَتَّى يَمُوتَ).

## يقاتلون أعداء الإسلام

٢٣٨ - من خطبة لمولانا علي قال في أواخرها: (.. ولقد عهدت إلي رسول الله وقال لي: يا علي لتقاتلنَّ الفئةَ الباغيةَ، والفئةَ الناكثةَ والفئةَ المارقةَ، أما والله يا معشرَ العربِ لثملأنَّ أيديكم من الأعاجم ولتتخذنَّ منهم الأعبدَ، وأمهاتِ الأولادِ وضرائبِ النكاحِ، حتى إذا امتلأت أيديكم منهم، عطفوا عليكم عطفَ الضراغمِ التي لا تُبقي ولا تذرُ، فضرَبُوا أعناقكم وأكلُوا ما أفاءَ الله عليكم، وورثوكم أرضكم وعقاركم، ولكن لَنْ يكونَ ذلكَ منهم إلا عندَ تغيرٍ من دينكم، وفسادٍ من أنفسكم، واستخفافٍ بحقِّ أئمَّتكم، وتهاونٍ بالعلماءِ من أهلِ بيتِ نبيكم فذوقوا بما كسبت أيديكم وما الله بظلامٍ للعبيدِ).

٢٣٩ - عن ربعي بن حراش، عن علي عليه السلام قال: خرج عبدان إلى رسول الله صلى الله عليه وآله يوم الحديبية قبل الصلح، فكتب إليه مواليتهم، قالوا: يا محمد والله ما خرجوا إليك رغبة في دينك وإنما خرجوا هرباً من الرق، فقال ناس: صدقوا يا رسول الله، ردهم إليهم،

٢٣٧ - الفتن لابن حماد ٢٢٢ / ٨٧٤ / عقد الدرر ١٢٩، البرهان ٢ / ٦١٣ / ٩٠، الحاوي للفتاوي ٢ / ٧٠، كنز العمال ١٤ / ٥٨٩ / ٣٩٦٦٩ .

٢٣٨ - التشریف بالمتن ٣٥١ / ٥١٧ .

٢٣٩ - مستدرک الصحیحین ٢ / ١٣٦ / ٢٥٧٦ .

فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: (ما أراكم تنتهون يا معشر قريش، حتى يبعث الله عليكم من يضرب رقابكم على هذا [الدين من هولاء] وأبى أن يردّهم، فقال: هم عتقاء الله).

٢٤٠ - عن المنهال بن عمرو، عن رجل قال: كنت في المسجد وعلي يخطبنا على منبر من آجر، وخلفي صعصعة بن صوحان قال: فجاء رجل فكلمه بشيء خفي علينا، فعرفنا الغضب في وجهه فسكت، فجاء الأشعث بن قيس، فجعل يتخطى الناس حتى إذا كان قريباً من المنبر فقال: يا أمير المؤمنين غلبتنا هذه الحميراء على وجهك، قال: فضرب صعصعة بين كتفيه بيده فقال: إنا لله وإنا إليه راجعون، ليبين اليوم من أمر العرب أمراً كان يكتمه قال: وغضب علي عليه السلام غضباً شديداً فقال: (من يعذرني من هذه الضباطرة؟ يتمرغ أخذهم على حشايه، ويهجر قوماً جاؤا لذكر الله، فيأمروني أن أطردهم، فأكون من الظالمين !! والذي فلق الحبة وبرء النسمة لقد سمعت محمداً صلى الله عليه وسلم يقول: والله ليضربنكم على الدين عوداً كما ضربتموهم عليه بدءاً).

### جهادهم دفاعاً عن قزوين

٢٤١ - وروي عن الإمام علي عليه السلام أنه قال: (أربعة أبواب من أبواب الجنة مفتحة في الدنيا، الإسكندرية، وعسقلان، وقزوين

٢٤٠ - المطالب العالية ٤ / ١٥٧ / ٤٢٢٧ قال: رواه إسحاق والحارث وأبي بكر يعلى، وعلق على الحديث. قال البوصيري سند هذا الحديث صحيح وله شاهد في الصحيح من حديث أبي هريرة راجع هامش المطالب العالية ٤ / ١٥٨، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٩ / ١٢٤، مجمع الزوائد ٧ / ٢٣٥ رواه عن أبي يعلى والبيزار، تفسير العياشي ١ / ٣٦٠ / ٢٦، كنز العمال ٤ / ١١٣ / ١١٧٧٢ رواه مختصراً وذكر رواه ومنهم ابن جرير وصححه.

٢٤١ - كنز العمال ١٢ / ٢٩٩ / ٣٥١١٣ عن الديلمي والرافعي، ورواه الخطيب في فضائل قزوين.



٢٨٠ ..... التمهيد للظهور في الكتب والمصنفات / ج ١

وعبادانُ وفضلُ جدِّ علي هولاءِ كفضلِ بيتِ الله الحرامِ علي سائرِ البيوتِ).

٢٤٢ - وروي عن الإمام علي عليه السلام، عن رسول الله ﷺ أنه قال: (رَجِمَ اللهُ إخواني بقزوينَ، قيلَ: يا رسولَ اللهِ! وما قزوينُ؟ قالَ: بلدةٌ يقالُ لها قزوينُ، الشهداءُ فيها يعدلونَ عندَ اللهِ شهداءَ بدرٍ).

٢٤٣ - عن الإمام علي عليه السلام قال: (رَجِمَ اللهُ إخواني بقزوينَ).

٢٤٤ - عن الإمام علي عليه السلام، عن رسول الله ﷺ أنه قال: (صلى اللهُ علي أخي يحيى بنِ زكريا قالَ: يكونُ في آخرِ الزمانِ ترعةٌ من ترعِ الجنةِ، يقالُ لها قزوينُ، فَمَنْ أدرَكها فليرابطها، وليشركني في رباطها أشركه في فضلِ نبوتي).

٢٤٥ - عن الإمام علي عليه السلام، عن رسول الله ﷺ أنه قال: (قزوينُ بابٌ من أبوابِ الجنةِ، هي اليومُ في أيدي المشركينَ، وستفتحُ علي يدي أمي من بعدي، المفطرُ فيها كالصائمِ في غيرها، والقاعدُ فيها كالمصلي في غيرها، وإن الشهيدَ فيها يركبُ يومَ القيامةِ علي براذينَ من نورٍ فيساقُ إلى الجنةِ، ثم لا يُحاسَبُ علي ذنبِ أذنبه، ولا عملِ عمَله، وهو في الجنةِ خالدٌ، ويُزَوَّجُ من الحورِ العينِ، ويُسقى من الألبانِ والعسلِ والسلسيلِ، مَعَ ما لَهُ عندَ اللهِ من الزيدِ).

٢٤٢ - كنز العمال ١٢ / ٢٩٤ / ٣٥٠٩٦، رواه الحافظ أبو العلاء العطار في فضائل قزوين والرافعي .

٣٤٣ - كنز العمال ١٢ / ٢٩٢ / ٣٥٠٨٧ عن فضائل قزوين لابن أبي حاتم، عن أبي هريرة، وابن عباس معاً، والحافظ أبو علاء العطار عن علي).

٢٤٤ - كنز العمال ١٢ / ٢٩٦ / ٣٥١٠٢، أبو حفص في فوائده، وأبو العلاء العطار في فضائل قزوين، والرافعي عن علي .

٢٤٥ - كنز العمال ١٢ / ٢٩٦ / ٣٥١٠٣، أبو العلاء العطار في فضائل قزوين، والرافعي عن علي عليه السلام.

٢٤٦ - عن الإمام علي عليه السلام ، عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: (سُفِّتِخُ الإسْكَندَرِيَّةُ وقَزْوِينُ على أُمَّتِي، وَأَتَمَّهَا بَابَانِ من أَبْوَابِ الجَنَّةِ، من رَابِطٍ فِيهِمَا أَوْفِي أَحَدِهِمَا لَيْلَةً وَاحِدَةً، خَرَجَ من ذَنْبِيهِ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ).

### هم أصحاب المهدي وأنصاره

٢٤٧ - عن علي عليه السلام أنه قال: (وَإِنَّ لآلِ مُحَمَّدٍ بِالطَّالِقَانِ لَكُنْزاً سَيُظْهِرُهُ اللهُ إِذَا شَاءَ، دُعَاءُ حَقِّ يُقَوْمُونَ بِإِذْنِ اللهِ، فَيَدْعُونَ إِلَى وَبَيْنِ اللهِ).

٢٤٨ - روى أبو غنم الكوفي، في كتاب الفتوح، عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: (وَيْحاً لِلطَّالِقَانِ، فَإِنَّ لَهِ عِزًّا وَجَلًّا بِهَا كُنُوزاً، لَيْسَتْ من ذَهَبٍ وَلَا فِضَّةٍ، وَلَكِنَّ بِهَا رِجَالاً مُؤْمِنِينَ عَرَفُوا اللهُ حَقَّ مَعْرِفَتِهِ، وَهَمَّ أَنْصَارُ المَهْدِيِّ آخِرِ الزَّمَانِ).

٢٤٩ - عن الأصبغ بن نباتة قال: خرجنا مع أمير المؤمنين عليه السلام وهو يطوف في السوق يوفي الكيل والميزان، حتى إذا انتصف النهار مرَّ برجل جالس، فقام إليه فقال: يا أمير المؤمنين، سر معي إلى أن تدخل بيتي، وتتغذى عندي، وتدعو الله لي وما أحسبك تغذيت، قال علي عليه السلام: (عَلَيَّ أَنْ أَسْرُطَ عَلَيْكَ، قَالَ: لَكَ شَرُطُكَ، قَالَ عليه السلام: . : عَلَيَّ

٢٤٦ - كنز العمال ١٢ / ٢٩٥ / ٣٥٠٩٨، رواه الخليلي في فضائل قزوين والرافعي عن علي إلا أنه قال: (سُفِّتِخُ على أُمَّتِي مَدِينَتَانِ، إِحْدَاهُمَا من أَرْضِ النَّبِيلِمِ يُقَالُ لَهَا قَزْوِينُ، وَالأُخْرَى من أَرْضِ الرُّومِ يُقَالُ لَهَا الإسْكَندَرِيَّةُ) ثم ذكر باقي الحديث بشامه.  
٢٤٧ - شرح نهج البلاغة ٧ / ٤٨ .  
٢٤٨ - البرهان ٢ / ٧٦٠ / ١٩٧، عقد الدرر ١٢٢، الحاوي للفتاوي ٢ / ٨٢، كنز العمال ١٤ / ٥٩١ / ٣٩٦٧٧ .  
٢٤٩ - الهداية للحضيني ٣١، ارشاد القلوب ٢٨٤ .

أَنْ لَا تَدْخِرَ مَا فِي بَيْتِكَ وَلَا تَتَكَلَّفَ مَا وِرَاءَ بَابِكَ، قَالَ: لَكَ شَرُّكَ، فَدَخَلَ وَدَخَلْنَا، وَأَكَلْنَا خَلًّا وَزَيْتًا وَتَمْرًا، ثُمَّ خَرَجَ يَمْشِي حَتَّى انْتَهَى إِلَى بَابِ قَصْرِ الْإِمَارَةِ بِالْكُوفَةِ، فَرَكَلَ بِرِجْلِهِ فَتَزَلَزَتِ الْأَرْضُ.

ثم قال: أمّا والله، لقد علمت ما ههنا، أمّا والله لو قد قام قائمنا لأخرج من هذا الموضع اثني عشر ألف درع، واثني عشر ألف بيضة لها وجهان، ثم البسها اثني عشر رجلاً من ولد العجم، ثم ليتأمر بهم، ليقتلن كل من كان على خلاف ما هم عليه، وإني أعلم ذلك وأراه كما أعلم هذا اليوم).

### أخبار متفرقة حول المدن الإيرانية

#### ما جاء حول مدينة قم:

٢٥٠ - وفي خطبة للإمام علي عليه السلام في الملاحم خطبها في البصرة بعد وقعة الجمل، وجاء فيها أنه قال: (يخرج الحسيني صاحب طبرستان مع جم كثير من خيله ورجاله، حتى يأتي نيسابور، فيفتحها ويقسم أموالها، ثم يأتي أصبهان، ثم يأتي إلى قم، فيقع بينه وبين أهل قم وقعة عظيمة، يقتل فيها خلق كثير، فينهزم أهل قم، فينهب الحسيني أموالهم ويسبي ذراريهم ونسائهم، ويخرب دورهم، فيفزع أهل قم إلى جبل يقال له ورارذها فيقيم الحسيني ببلدهم أربعين يوماً، ويقتل منهم عشرين رجلاً ويصلب منهم رجلين ويرحل عنهم).

### ما جاء حول مدينة اصفهان:

٢٥١ - روي عن ابن مسعود قال: كنت قاعداً عند أمير المؤمنين عليه السلام في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله إذ نادى رجل: من يدلني على من أخذ منه علماً؟ ومر فقلت: يا هذا هل سمعت قول النبي صلى الله عليه وآله: (أنا مدينة العلم وعليّ بأبها؟ فقال: نعم، قلت: وأين تذهب وهذا علي بن أبي طالب؟ فانصرف الرجل وجثنا بين يديه فقال صلى الله عليه وآله: من أي البلاد أنت؟ قال: من اصفهان، قال له: أكثب: أملى عليّ بن أبي طالب صلى الله عليه وآله: إن اصفهان لا يكون فيهم خمس خصال: السخاوة، والشجاعة، والأمانة، والغيرة وحبنا أهل البيت، قال: زدني يا أمير المؤمنين، قال بلسان الإصفهان: اروت ابن وس، أي اليوم حسبك هذا).

توضيح: إن واقع أهل اصفهان المعاصر على خلاف هذه الصفات لأنهم في زماننا هذا من أشد الناس حباً لأهل البيت. نعم قبل اعتناقهم للتشيع يمكن أن ينطبق عليهم هذا الخبر، لأنهم كانوا من النواصب الذين يغيظون أهل البيت، ويلعنون أتباعهم، ويستبيحون دماءهم، وكانت بلادهم آخر بلاد فارس اعتنقت التشيع في العصر الصفوي، أما بخلهم فكان مضرب الأمثال في كل البلدان، كما تحدّث عنهم الحموي في معجم البلدان.

### ما جاء حول بقية المدن الإيرانية:

٢٥٢ - عن الفتوح مرسلًا عن أمير المؤمنين انه قال: (لإن كانت قد بعت عنك خراسان، فإن لله عز وجل مدينة بخراسان يقال لها مرو أسسها ذو القرنين وصلّى بها عزير، أرضها قباحة وأنهارها

٢٥١ - بحار الأنوار ٤١ / ٣٠١ / ٣١ .

٢٥٢ - كتاب الفتوح ٢ / ٧٨ - ٨١ .

سَيَاحَةً، عَلَى كُلِّ بَابٍ مِنْ أَبْوَابِهَا مَلَكَ شَاهِرٌ سَيْفَهُ، يَدْفَعُ عَنْهَا الْآفَاتِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، لَا تُؤَخَذُ عُنُودُهُ أَبَدًا وَلَا يَفْتَحُهَا إِلَّا الْقَائِمُ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ، وَإِنَّ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مَدِينَةً بِخُرَاسَانَ يُقَالُ لَهَا خَوَارِزْمُ، النَّازِلُ بِهَا كَالضَّارِبِ بِسَيْفِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَطُوبَى لِكُلِّ رَاكِبٍ وَسَاجِدٍ بِهَا وَإِنَّ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مَدِينَةً بِخُرَاسَانَ يُقَالُ لَهَا بُخَارَا، وَأَنَّ رَجَالَ بُخَارَا سُمِرُكُونَ عَرَكَ الْأَيْمِ وَيَحَا لِكَ يَا سَمْرَقَنْدُ! غَيْرَ أَنَّهُ سَيَغْلِبُ عَلَيْهِمْ فِي آخِرِ الزَّمَانِ الثَّرْكُ فَمِنْ قَبْلِهِمْ هَلَاكُهَا.

وَإِنَّ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مَصَالِحَ بِالشَّاشِ وَفَرَعَانَةَ، فَطُوبَى لِلْمُصَلِّي بِهَمَا رَكَعَتَيْنِ وَإِنَّ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مَدِينَةً بِخُرَاسَانَ يُقَالُ لَهَا أَبِيجَابُ، فَطُوبَى لِمَنْ مَاتَ بِهَا، فَإِنَّهُ عِنْدَ اللَّهِ شَهِيدٌ، وَأَمَّا مَدِينَةُ بَلَخِ فَقَدْ خَرِبَتْ مَرَّةً، وَلَئِنْ خَرِبَتْ ثَانِيَةً، لَمْ تَعْمُرْ أَبَدًا، فَلَيْتَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهَا جَبَلٌ قَافٍ وَجَبَلٌ صَادٍ.

وَيَحَا لِكَ يَا ظَالِقَانُ فَإِنَّ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِهَا كُنُوزًا لَيْسَتْ مِنْ ذَهَبٍ وَلَا فِضَّةٍ وَلَكِنْ بِهَا رَجَالٌ مُؤْمِنُونَ عَرَفُوا اللَّهَ حَقَّ مَعْرِفَتِهِ وَهُمْ أَنْصَارُ الْمَهْدِيِّ فِي آخِرِ الزَّمَانِ. أَمَّا مَدِينَةُ هَرَاتِ فَتَمَطَّرُ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ مَطَرَ حَيَاتٍ لَهَا أَجْنِحَةٌ فَتَقْتُلُهُمْ عَنْ آخِرِهِمْ، وَأَمَّا مَدِينَةُ التَّرِيمِ فَإِنَّهُمْ يَمُوتُونَ بِالطَّاعُونَ الْجَارِفِ فَلَا يَبْقَى مِنْهُمْ أَحَدٌ، وَأَمَّا مَدِينَةُ وَاشْجِرْدَةَ فَإِنَّهُمْ يُقْتَلُونَ عَنْ آخِرِهِمْ قَتْلًا ذَرِيعًا مِنْ عَدُوِّ يَغْلِبُ عَلَيْهِمْ أَعْدَاؤُهُمْ، فَلَا يَزَالُونَ يَقْتُلُونَ أَهْلَهَا وَيُخَرَّبُونَهَا حَتَّى يَجْعَلُوهَا جَوْفَ جِمَارٍ مَيِّتٍ. وَأَمَّا سَرَخُسُ فَيَكُونُ بِهَا رَجْفَةٌ شَدِيدَةٌ وَهَدَّةٌ عَظِيمَةٌ، وَيَهْلِكُ عَامَّتُهُمْ بِالْفَزَعِ وَالْخَوْفِ وَالرُّعْبِ.

وَأَمَّا سَجِسْتَانُ فَإِنَّهُ يَكُونُ قَوْمٌ يَقْرُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ تَرَاقِيهِمْ يَمْرُقُونَ مِنْ دِينِ الْإِسْلَامِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَةِ، ثُمَّ يَغْلِبُ عَلَيْهَا فِي آخِرِ الزَّمَانِ الرَّمْلُ فَيَطْمُهَا عَلَى جَمِيعٍ مِنْ فِيهَا.

بُؤْسًا لِكَ يَا سُوجُ! لِيُخْرِجَنَّ مِنْهَا ثَلَاثُونَ دَجَالًا كُلُّ دَجَالٍ مِنْهُمْ

لو لقي الله بدماء العباد جميعاً لم يُبال.

وأما نيسابور فإنها تَهلك بالرُّعودِ والبُرُوقِ والظلمةِ والصواعقِ  
حتى تعودَ خراباً يباباً بعد عمرانها وكثرةِ سُكَّانِها، وأما جرجانُ وأي  
قومٍ بِجرجانٍ لو كانوا يَعْمَلُونَ لله عزَّ وجلَّ، ولكن قست قلوبُهُم وكثُر  
فَسَاقُهُم ورحاً لك يا قَوْمِيسُ ! فكم فيك من عبدٍ صالح، ولا تَخْلُو  
أرضك من قومٍ صالحين، وأما مدينةُ الدَّامغانِ فإنها تُخربُ إذا كثر  
خيلُها ورجلُها، وكذلك سِمنانُ لا يَزَالُونَ في ضنكٍ وجهدٍ حتى يبعث  
الله هادياً مهدياً فيكونُ فرجُهُم على يديه وأما طبرستانُ فإنها بلدةٌ قلَّ  
مؤمنوها وكثُرَ فاسقوها، قُرْبُ بحرِها يتنفعُ سهلها وجبلها.

وأما الرِّيُّ فإنها مدينةٌ أفتتت بأهلها، وبها الفتنَةُ الصَّماءُ مُقيمةٌ  
ولا يكونُ خرابها إلا على يدِ الدَّيْلَمِ في آخرِ الزَّمانِ، ولْيُقْتَلَنَّ بالرِّيِّ  
على بابِ الجبلِ في آخرِ الزَّمانِ خَلْقٌ كثيرٌ لا يُحصيهِم إلا مَنْ خَلَقَهُم،  
ولْيُصِيبَنَّ على بابِ الجبلِ ثمانيةٌ من كُبراءِ بني هاشمٍ كُلُّ يدَّعي  
الخِلافةَ، ولْيُحَاصِرَنَّ بالرِّيِّ رَجُلٌ عظيمٌ اسمه على اسمِ نبيِّ، فيبقى في  
الحِصارِ أربعينَ يوماً ثُمَّ يُؤَخَذُ بعدَ ذَلِكَ فيقتلُ، ولْيُصِيبَنَّ أهلَ الرِّيِّ في  
ولايةِ الشُّفَيانِي قَحْطٌ وجهدٌ وبلاءٌ عظيمٌ.

ثم سكت علي عليه السلام فلم ينطق بشيء، فقال عمرو رضي الله عنه:  
يا أبا الحسن لقد رغبتني في فتح خراسان، قال علي عليه السلام: (قد دكرت  
لك ما علمت منها مما لا شك فيه قاله عنها، وعليك بغيرها، فإن  
أول فتوحها لبني أمية وآخر أمرها لبني هاشم، وما لم أذكر منها لك  
هو أكثر مما ذكرته والسلام).

## قيام دولة عباسية في العراق

### عودة الحكم العباسي إلى العراق

المستفاد من ظاهر الأخبار في هذا الباب، وجود الدولة العباسية في عصر الظهور، وأنه سيتم إسقاطها والقضاء عليها، بقيادة رجل قوي يخرج من بلاد المشرق، ثم يسلم أمرها للإمام المنتظر عليه السلام.

### معارك المهديين للمهدي ضد العباسيين

٢٥٣ - عن أبي صادق، عن أمير المؤمنين عليه السلام انه قال: (مُلْكُ بني العباسِ يُسرُّ لا عُسرَ فيه، لو اجتمعَ عليهم التُّركُ والدَّيْلَمُ، والسُّنْدُ والهندُ والبربرُ والطَّيْلَسَانُ، لن يُزِيلُوهُ، ولا يَزَالُونَ يَتَمَرَّغُونَ وَيَتَنَعَّمُونَ في غُضارَةٍ من مُلْكِهِم، حتَّى يَشُدَّ عَنْهُمْ مَوَالِيهِم وَأَصْحَابُ أَلْوِيَّتِهِم، وَيُسَلِّطَ اللَّهُ عَلَيْهِم عِلْجاً يَخْرُجُ من حَيْثُ بَدَأَ مُلْكُهُم، لا يَمُرُّ بِمَدِينَةٍ إِلَّا فَتَحَهَا، ولا تُرْفَعُ له رايةٌ إِلَّا هَدَّهَا، ولا نِعْمَةٌ إِلَّا أزالَهَا، الويلُ لِمَن نَآوَاهُ، فَلَا يَزَالُ كَذَلِكَ حتَّى يَظْفَرَ وَيَدْفَعَ بِظَفْرِهِ الى رَجُلٍ من عِتْرَتِي يَقُولُ بِالْحَقِّ وَيَعْمَلُ بِهِ).

٢٥٣ - الغية للنعماني ٢٤٩ / ٤، عقد الدرر ٤٧ -

٢٥٤ - ومن خطبة للإمام علي عليه السلام أنه قال: (فَتَنَ كَقَطْعِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ، لَا تَقُومُ لَهَا قَائِمَةٌ، وَلَا تُرَدُّ لَهَا رَايَةٌ، تَأْتِيكُمْ مَزْمُومَةٌ مَرْحُومَةٌ يَحْفِزُهَا قَائِدُهَا، وَيَجْهَدُهَا رَاكِبُهَا، أَهْلُهَا قَوْمٌ شَدِيدٌ كَلْبُهُمْ، قَلِيلٌ سَلْبُهُمْ يُجَاهِدُهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَوْمٌ أَذَلَّةٌ عِنْدَ الْمُتَكَبِّرِينَ، فِي الْأَرْضِ مَجْهُولُونَ وَفِي السَّمَاءِ مَعْرُوفُونَ، فَوَيْلٌ لَكَ يَا بَصْرَةَ عِنْدَ ذَلِكَ، مِنْ جَيْشٍ مِنْ نِقَمِ اللَّهِ لَا رَهَجَ لَهُ، وَلَا حِسَّ، وَسَيُبْتَلَى أَهْلُكَ بِالْمَوْتِ الْأَحْمَرِ، وَالْجُوعِ الْأَغْبَرِ).

٢٥٥ - عن عمر بن سعد، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: (لَا يَقُومُ الْقَائِمُ حَتَّى تُفْقَأَ عَيْنُ الدُّنْيَا، وَتَظْهَرَ الْحُمْرَةُ فِي السَّمَاءِ، وَتَلْكَ دُمُوعُ حَمَلَةِ الْعَرْشِ عَلَى أَهْلِ الْأَرْضِ حَتَّى يَظْهَرَ فِيهِمْ أَقْوَامٌ لَا خَلَاقَ لَهُمْ يَدْعُونَ لِوَلَدِي وَهُمْ بُرَاءُ مِنْ وَلَدِي، تَلْكَ عِصَابَةٌ رَدِيئَةٌ لَا خَلَاقَ لَهُمْ، عَلَى الْأَشْرَارِ مُسَلِّطَةٌ وَلِلْجَبَابِرَةِ مُفْتِنَةٌ، وَلِلْمُلُوكِ مُبِيرَةٌ).

نَظَّهُرُ فِي سَوَادِ الْكُوفَةِ يَقْدُمُهُمْ رَجُلٌ أَسْوَدُ اللَّوْنِ وَالْقَلْبِ رِثُ الدِّينِ لَا خَلَاقَ لَهُ، مُهَجَّنٌ زَنِيمٌ عُثْلٌ، تَدَاوَلَتْهُ أَيْدِي الْعَوَاهِرِ مِنَ الْأَمْهَاتِ مِنْ شَرِّ نَسْلِ لَا سَقَاهَا اللَّهُ الْمَطَرَ، فِي سَنَةِ إِظْهَارِ غَيْبَةِ الْمُتَغَيَّبِ مِنْ وَلَدِي صَاحِبِ الرَّأْيَةِ الْحَمْرَاءِ [الْخَضْرَاءِ] وَالْعَلَمِ الْأَخْضَرِ.

أَيُّ يَوْمٍ لِلْمُخَيَّبِينَ بَيْنَ الْأَنْبَارِ وَهَيْتَ، ذَلِكَ يَوْمٌ فِيهِ صَيَلِمُ الْأَكْرَادِ وَالشَّرَاقِ، وَخَرَابُ دَارِ الْفِرَاعِنَةِ وَمَسْكَنِ الْجَبَابِرَةِ، وَمَأْوَى الْوَلَاةِ الظَّلْمَةِ وَأُمَّ الْبِلَادِ وَأَخِيَّتِ الْعَادِ، تَلْكَ وَرَبُّ عَلِيِّ يَا عَمْرُو بْنُ سَعْدٍ بَغْدَادُ.

٢٥٤ - نهج البلاغة تحقيق صبحي الصالح ١٤٨ خطبة ١٠٢، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٧ / ١٠٢ خطبة ١٠١ وقال: وهذا انذار بملحمة تجري في آخر الزمان وقد أخبر النبي صلى الله عليه وآله بنحو ذلك، ينابيع المودة ٤٣٣ الباب ٧٤، بحار الأنوار ٤١ / ٣٣١ / ٥٢ .

٢٥٥ - الغيبة للنعمان ص ١٤٧ / ٥٥، بحار الأنوار ٥٢ / ٢٢٦ / ٩٠ .



ألا لعنة الله على العصاة من بني أمية وبني العباس الخوي،  
الذين يقتلون الطيبين من ولدي، ولا يراقبون فيهم ذمتي، ولا يخافون  
الله فيما يفعلونه بحرمتي.

إن لبني العباس يوماً كيوم الظموح ولهم فيه صرخة كصرخة  
الحبلى، الويل لشيعة ولد العباس من الحرب التي يفتح بين نهاوند  
والدينور، تلك حرب صعاليك شيعة علي، يقدمهم رجل من همدان  
اسمه على اسم النبي، منعوت موصوف باعتدال الخلق، وحسن  
الخلق، ونضارة اللون، له في صوته ضجاج وفي أشقاره وطف، وفي  
عنقه سطع فرق الشعر، مفلج الثنايا، على قريه كبدٍ تمام إذا تجلى  
عنه الظلام.

يسير بعصاية خير عصاية آوت، وتقربت ودانت لله يدين تلك  
الأبطال من العرب الذين يلحقون حرب الكريهة والدبرة، يومئذ على  
الأعداء، إن للعدو يوم ذات الصيلم والاستئصال).

## في خطبة له عليه السلام تعرف بالمخزون:

٥٢٣ - وقفت على كتاب خطب لمولانا أمير المؤمنين عليه السلام ،  
وعليه خط السيد رضي الدين علي بن موسى بن طاووس ما صورته :  
هذا الكتاب ذكر كاتبه رجلين بعد الصادق عليه السلام فيمكن أن يكون تاريخ  
كتابته ، بعد المائتين من الهجرة لأنه عليه السلام انتقل بعد سنة مائة وأربعين  
من الهجرة ، وقد روي بعض ما فيه عن أبي روح فرج بن فروة ، عن  
مسعدة بن صدقة عن جعفر بن محمد وبعض ما فيه عن غيرهما ، ذكر  
في الكتاب المشار إليه خطبة لأمير المؤمنين عليه السلام تسمى المخزون وهذا  
نصها :

مقدمة الخطبة :  
(الحمْدُ لِلّهِ الْأَحَدِ الْمُحَمَّدِ الَّذِي تُوْحِدُ  
بِمَلِكِهِ ، وَعَلَا بِقُدْرَتِهِ ، أَحْمَدُهُ عَلَى مَا عَرَفَ مِنْ  
سَبِيلِهِ ، وَالْهَمَّ مِنْ طَاعَتِهِ ، وَعَلَّمَ مِنْ مَكْنُونِ  
حِكْمَتِهِ ، فَإِنَّهُ مُحَمَّودٌ بِكُلِّ مَا يُولِي مَشْكُورٌ بِكُلِّ  
مَا يُولِي ، وَأَشْهَدُ أَنْ قَوْلُهُ عَدْلٌ ، وَحُكْمُهُ فَصْلٌ ،  
وَلَمْ يَنْطِقْ فِيهِ نَاطِقٌ بِكَانَ إِلَّا كَانَ قَبْلَ كَانَ .

وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدَ اللَّهِ وَسَيِّدَ عِبَادِهِ ، خَيْرُ  
مَنْ أَهْلٌ أَوْلَى ، وَخَيْرُ مَنْ أَهْلٌ آخِرًا ، فَكَلِمَا

٥٢٣ - مختصر بصائر الدرجات ١٩٥ - ٢٠٢ ، بحار الأنوار ٥٣/٧٧/٨٦ عن منتخب البصائر ،  
وأيضاً ٥٢/٢٧٢/١٦٧ ، وأيضاً ٥١ / ١٢٢ / ٢٤ ، روضة الكافي ٢٢/٦٣ .

نَسَجَ اللَّهُ الْخَلْقَ فَرِيقَيْنِ، جَعَلَهُ فِي خَيْرِ  
الْفَرِيقَيْنِ، لَمْ يَسْهَمْ فِيهِ عَائِرٌ وَلَا نِكَاحٌ جَاهِلِيَّةٌ.

### الدعوة إلى اتباع الرسول:

ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ إِلَيْكُمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِكُمْ  
عَزِيزًا عَلَيْهِ مَا عَنَّتُمْ حَرِيصًا عَلَيْكُمْ، بِالْمُؤْمِنِينَ  
رَؤُوفٌ رَحِيمٌ، فَاتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ،  
وَلَا تَتَّبِعُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ،  
فَإِنَّ اللَّهَ جَعَلَ لِلْخَيْرِ أَهْلًا، وَلِلْحَقِّ دَعَائِمَ،  
وَلِلطَّاعَةِ عَصْمًا يَعْصِمُ بِهِمْ، وَيَقِيمُ مِنْ حَقِّهِ  
فِيهِمْ، عَلَى ارْتِضَاءٍ مِنْ ذَلِكَ وَجَعَلَ لَهَا رِعَاءَ،  
وَحِفْظَةً يَحْفَظُونَهَا بِقُوَّةٍ وَيَعِينُونَ عَلَيْهَا أَوْلِيَاءَ،  
ذَلِكَ بِمَا وَلَّوْا مِنْ حَقِّ اللَّهِ فِيهَا.

### البشارة بالمهدي والدعوة

#### لإعداد العدة لاستقباله:

أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ رُوحَ الْبَصْرِ رُوحَ الْحَيَاةِ الَّذِي لَا  
يَنْفَعُ إِيمَانٌ إِلَّا بِهِ، مَعَ كَلِمَةِ اللَّهِ وَالتَّصْدِيقِ بِهَا  
فَالكَلِمَةُ مِنَ الرُّوحِ وَالرُّوحُ مِنَ النُّورِ، وَالنُّورُ  
نُورُ السَّمَاوَاتِ، فَبأَيْدِيكُمْ سَبَبٌ وَصَلٌّ إِلَيْكُمْ  
مِنْهُ إِثَارٌ وَاخْتِيَارٌ، نِعْمَةُ اللَّهِ لَا تَبْلُغُوا شُكْرَهَا،  
خَصَّصَكُمْ بِهَا وَاخْتَصَّكُمْ لَهَا، وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ  
نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ.

فَابْشُرُوا بِنَصْرِ اللَّهِ عَاجِلٍ، وَفَتْحِ يَسِيرٍ يُقَرَّرُ

الله به أعينكم، ويذهب بحزينكم كفوا ما تناهى  
الناس عنكم، فإن ذلك لا يخفى عليكم، إن  
لكم عند كل طاعة عوناً من الله، يقول على  
الأسن، وثبت على الأفتدة، وذلك عون الله  
لأوليائه بظهور في خفي نعمته لطيفاً، وقد  
أثمرت لأهل التقوى أغصان شجرة الحياة،  
وإن فرقاناً من الله بين أوليائه وأعدائه، فيه  
شفاء للصدور وظهور للنور، يعز الله به أهل  
طاعته، ويذل به أهل معصيته.

فليعد امرء لذلك عدته، ولا عدّة له إلا بسبب  
بصيرة، وصدق نية، وتسليم سلامة أهل الخفة  
في الطاعة، ثقل الميزان، والميزان بالحكمة  
والحكمة فضاء للبصر، والشك والمعصية في  
النار وليساً مناً ولا لنا ولا إلينا، قلوب  
المؤمنين مطوية على الإيمان، إذا أراد الله  
إظهار ما فيها فتحها بالوحي، وزرع فيها  
الحكمة، وإن لكل شيء إنى يبلغه، لا يعجل  
الله بشيء حتى يبلغ إناه ومنتهاه.

فاستبشروا ببشرى ما بُشِرْتُمْ، واعترفوا بقربان  
ما قرب لكم، وتنجزوا ما وعدكم، إن منا  
دعوة خالصة، يُظهر الله بها حجته البالغة،  
ويتّم بها نعمة السابغة، ويعطي بها الكرامة  
الفاضلة، من استمسك بها أخذ بحكمة، منها  
آتاكم الله رحمته ومن رحمته نور القلوب،

ووضع عنكم أوزار الذنوب، وعجل شفاء  
 صدوركم وصلاح أموركم وسلاماً مناً دائماً  
 عليكم، تعلمون به في دول الأيام وقرار  
 الأرحام، فإن الله اختار لدينه أقواماً أنتخبهم  
 للقيام عليه، والنصرة له، بهم ظهرت كلمة  
 الإسلام، وأرجاء مفترض القرآن، والعمل  
 بالطاعة في مشارق الأرض ومغاربها.

## زحف المهدين للمهدي

## من بلاد المشرق:

وتقبلُ راياتٍ من شرقي الأرض ليست بقطين  
 ولا كتانٍ ولا حريرٍ، مختمةً في رؤوسِ القنا  
 بخاتمِ السيدِ الأكبرِ، يسوقها رجلٌ من آلِ  
 محمدٍ صلى الله عليه وآله، يومَ تطيرُ بالمشرقِ  
 يوجدُ ريحها بالمغربِ، كالمسكِ الأذفرِ، يسيرُ  
 الرعبُ أمانها شهراً.



تُورَاةُ الْمَوْطِينِ لِلْمُهَيِّدِ (ع)

فِي ضَوْءِ أَحَادِيثِ أَهْلِ السُّنَّةِ

طبعة جديدة وفيها بحوث إضافية

الشيخ محمد بن الغفلاوي

متخصص في الدراسات الغيبية  
الخاصة بمستقبل الأمة الإسلامية



**حقوق الطبع والترجمة محفوظة  
لمركز  
بقية الله لآحياء علوم أهل البيت (ع)**

الطبعة الأولى: دار البلاغة - لبنان - بيروت ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م  
الطبعة الثانية: دار الوسيلة - لبنان - بيروت ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م

## شبهات على اخبار الموطئين

تواجه احاديث الموطئين عاصفة شديدة من الاتهامات، تشير عليها العديد من الشبهات وعلامات الاستهزام، فهناك من يتهم العباسيين بوضعها، وربما يوجد من يتهم الامويين في اختلاقها، وقد تذهب جماعة الى القول بانها من وضع رواة الشيعة، وهناك من يعتقد بانها من وضع علماء أهل السنة الذين ينتمون الى أصل فارسي.

وساقف هنا مع هذه الاتهامات والشبهات مستوضحاً - في البداية - كلمات اصحابها ثم اعرج لمناقشتها بنزاهة وموضوعية، متجرداً عن كل عاطفة وهوى، لنرى مدى صحتها ومتانتها وقابليتها على الصمود امام ادلة الدين والعقل والعلم.

### مع المتهمين بنبي العباس بوضعها

يصنف هؤلاء احاديث الموطئين الى قسمين :

الاول: الاحاديث النبوية التي تنطبق على الثورة العباسية وهي صحيحة بنظرهم لاعتقادهم بان النبي ﷺ اخبر امته بها واعتبرها من احداث الغيب المستقبلية، وقد تحقق ذلك في انطلاقة الرايات السود العباسية من خراسان بقيادة ابي مسلم الخراساني الذي اسقط الدولة الاموية، ويمكن الامر لبني

العباس، وهم بدورهم وطشوا الخلافة لولدهم المهدي العباسي ثالث خلفاء الدولة العباسية .

الثاني : الاحاديث التي اثنت على اصحاب الرايات السود ووصفتها برايات الهدى، ومدحت قوم سلمان ووصفتهم بالمواطنين للمهدي في آخر الزمان، وتعرضت لجهادهم في قتال اعداء الله، ومسارعتهم في تشييد اركان الدين . فهذا القسم من الاحاديث بنظر هؤلاء كلها غير صحيحة، بل هي موضوعة من قبل بني العباس لتمكين سلطانهم ونصرة ثورتهم واستقطاب الامة الى جانبهم .

والى هذا الرأي يذهب مؤلف (موسوعة الامام المهدي)، واكثر المشككين بأخبار المواطنين للمهدي .

### الجواب على هذا الرأي

انه مما لا شك فيه توجد هناك جوانب عديدة من الشبه بين الواقع التاريخي للثورة العباسية، وبين الاوصاف المذكورة لثورة المواطنين في الاحاديث النبوية، مما يوهم البعض بالاعتقاد بان الثورة العباسية هي الواقع التطبيقي الحقيقي لاخبار المواطنين للمهدي .

ولكننا قد اثبتنا في الموضوع الثاني من هذا الفصل بان ثورة المواطنين غير الثورة العباسية في ضوء الاخبار النبوية التي فرقت بينهما، واصبح هذا الامر واضحا لا مجال للشك والمناقشة فيه .

ومن الجدير بالذكر ان مؤلف (موسوعة الامام المهدي) لم يتعرض في دراسته لهذه الاحاديث التي تفرق بين الثورتين العباسية والموطنة ! والغريب ايضاً انه قد استبعد في موسوعته النصوص القرآنية الخاصة بموضوع الاستبدال الموعود، ولم يهتم كثيراً في ادخال عنصر التنبؤات القرآنية

٢٩٩ ..... مركز الدراسات التخصصية في الإمام المهدي عليه السلام لاستجلاء الصورة المستقبلية الخاصة بالقضية المهدوية، وكان ذلك من اكبر الاسباب التي اوقعت في كثير من الاستنتاجات الخاطئة وقللت من القيمة العلمية لموسوعته المهدوية .

### علاقة العباسيين باخبار المواطنين

تناولت دراسة تاريخ الثورة العباسية ، التي اسقطت الخلافة الاموية في الحلقة الخاصة بعودة العباسيين للحكم في العراق في آخر الزمان ، وقد انتهت في تلك الدراسة الى حقائق تاريخية جديدة ، اتضح لي من خلالها مدى الاطلاع الواسع لقادة الثورة العباسية فيما يخص انباء المستقبل ، وكان عندهم كتاب خاص بهذا العلم يسمونه : (كتاب الحدنان) ، ويعبرون عنه احياناً بـ (علم البلايا والمنايا) ، وعليه اعتمدوا في الفترة التاريخية التي كانوا يضعون فيها الخطط السياسية والعسكرية لاسقاط الخلافة الاموية .

واكتشفت من خلال دراستي لخطط الثورة العباسية ان قادتها قد استخدموا جميع الشعارات الدينية المستفادة من اخبار ثورة المواطنين انطلاقاً من الرايات السود التي رفعوها مروراً ببلاد خراسان التي اتخذوها منطلقاً لثورتهم وانتهاءً بشعارات المواطنين المنادية بالدعوة لامر أهل البيت عليهم السلام .  
بالاضافة الى اختيارهم القاباً لانفسهم مستفادة من اخبار الامام المهدي عليه السلام الصحيحة ، كلقب : (السفاح) و(المنصور) ، و(المهدي) وغير ذلك من الالقاب الاخرى .

لقد بذل بنو العباس جهوداً كبيرة ، من اجل ان يتطابق الواقع السياسي لثورتهم ، مع ما جاء عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في احاديثه التي مدح بها ثورة المواطنين ، ودعى الامة الى الالتحاق براياتها والالتفاف حول قيادتها ، وكان هدف بني العباس من كل ذلك الوصول الى الخلافة ، واقناع الامة بشرعية ثورتهم

وخلافتهم ، فلما استقرت لهم الامور انكشفت حقيقتهم واتضح زيفهم لدى المسلمين جميعاً ، وبانت بالفشل كل محاولاتهم واحتيالاتهم التي بذلوها من أجل اصفاء الطابع الشرعي والديني على مخالفتهم . واليك نموذجاً من جهودهم الخائبة المفضوحة .



في بداية ثورتهم رفعوا شعار الرضا من آل محمد واصلتوا الدعوة الى امامة أهل البيت عليهم السلام وهذا الشعار في الواقع لا ينسجم مع اهدافهم السياسية ومطامعهم الخاصة بالخلافة لانه يفرض عليهم تسليم الخلافة الى احدائمة أهل البيت عليهم السلام المعاصر لثورتهم ، ولكن بما ان هذا الشعار من ابرز اهداف ثورة المواطنين التي بشر النبي صلى الله عليه وآله وسلم بانطلاقها من بلاد ايران ودعى الى مناصرتها والالتفاف حول قيادتها ، لذلك تبنوه وتستروا به موقتاً بهدف استقطاب الجماهير المسلمة لصالحهم ، ولكنهم بمجرد ان استلموا الخلافة فتحوا انيابهم كالكلاب الضارية على ابناء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقتلوهم شر قتيل وفتكوا بهم بابشع الاساليب التعذيبية حتى وصف ظلمهم لاهل البيت عليهم السلام الشاعر المعاصر لثورتهم بقوله :

والله ما فعلت أمية فيهم      معشار ما فعلت بنو العباس




طلب ابو جعفر المنصور ثاني خلفاء بني العباس من مالك ابن انس احد علماء المدينة ان يؤلف له كتاباً جامعاً في احاديث الاحكام ، ليصبح فيما بعد هذا الكتاب مرجعاً للامة في معرفة الشريعة .

ومن العجيب ان الخليفة العباسي هو الذي بادر وسمى كتاب مالك بـ (الموطأ) ، وقال له : ان هذا الكتاب يجب ان يوزع في جميع الامصار الاسلامية وتعمل به الامة وترجع اليه في فقه الشريعة قبل ان يستلم ولدي

## المهدي الخلافة<sup>(١)</sup> .

لقد اراد هذا الخليفة ان يحتال على مشاعر المسلمين ويركز في تصوراتهم بأن الثورة العباسية هي المقصودة في الاحاديث النبوية المباشرة بخروج قوم من المشرق يوطنون للمهدي سلطانه .

ومن هذا المنطلق لقب نفسه بـ (المنصور) وهو من القاب شعيب بن صالح التميمي الموطن للمهدي  . ولقب ولده بـ (المهدي) ، وامر مالكا بكتابة (الموطأ) ليكون المنصور العباسي موطناً لولده المهدي سلطانه !

لقد غفل هذا الخليفة العباسي الفارق في حب الرئاسة والدنيا ، ان مفهوم التوطئة للمهدي الموعود لا يتجسد في انجاز كتاب يسمى بـ (الموطأ) ، وانما يتحقق في حركة سياسية وجهادية وفكرية تغييرية ، تقوم بدور رسالي رباني فاعل في الساحة العالمية ، يؤدي الى تغيير الكثير من المعادلات السياسية التي تتحكم في العالم ظلماً وعدواناً تمهيداً للثورة المهديوية العالمية .



حاول خلفاء بني العباس أن يتظاهروا امام المسلمين بسيرة اسلامية مخالفة للسيرة الاموية العدوانية ، ومن المعروف ان بني امية منعوا من تدوين الحديث النبوي اقتداءً بسيرة الشيخين وضيقوا الخناق على الرواة والعلماء ولم يطلقوا العنان لتشجيع الحركة العلمية في الامة ، فجاء بنو العباس وعملوا على خلاف سيرتهم فقربوا الرواة والفقهاء ، وفتحوا المدارس والمكاتب العلمية الكبيرة ، وشجعوا على طلب العلم وكتابته ورواية الحديث وتدوينه . ولكنهم لم يفعلوا ذلك لدوافع دينية وانما فعلوه بغضاً بالسياسة الاموية وخدمة لمصالحهم

---

(١) راجع هذه القضية التاريخية في كتاب: (الامامة والسياسة)، لابن قتيبة، في الاخبار الخاصة بالثورة العباسية .

العائلية ومطامعهم بالخلافة الاسلامية وكانت خدمتهم للسنة النبوية خاصة من باب انتصار الله تعالى لدينه بالرجل الفاجر . ويسجل التاريخ لهم موقفين بارزين يكشفان عن دوافعهم الدنيوية المريضة في مناصرتهم للعلم والعلماء وهما :

اولاً: تنكيلهم واضطهادهم وتقتيلهم لائمة أهل البيت عليهم السلام وابنائهم وتلامذتهم ومحاربتهم لمدارسهم ومرجعيتهم العلمية في الامة، من خلال تنصيب بعض الفقهاء من مرتزقتهم بهدف صرف وجوه المسلمين عن مرجعية أهل البيت عليهم السلام ، مع اعترافهم بانهم خزان العلم وتراجمة الوحي وورثة خاتم المرسلين عليهم السلام ، لا يبلغ احد من فقهاء المسلمين درجتهم في العلم والمعرفة والتقوى لذلك قرنهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بمحكم القرآن واوجب على الامة الرجوع اليهم واعتبر المتقدم عليهم زاهقاً والمتأخر عن سفينة هداهم وعلمهم غارقاً .

ثانياً: صنف الحافظ نعيم بن حماد المروزي كتاباً في القتن ، وضمنه اخباراً مختلفة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم يفرق فيها بين الثورتين العباسية والموطئة للمهدي الموعود من آل محمد عليهم السلام ويذكر فيه ايضاً مجموعة اخرى تدم الراية العباسية وتصفها براية الضلال ، وتمدح الراية الموطئة للمهدي عليه السلام وتصفها براية الهدى وما ان شاع ذكر كتابه وتداولته مدارس الكتاتيب ورواة الحديث حينئذ ، سارع الخليفة المتوكل العباسي لاستدعاء الحافظ بن حماد من مصر الى سامراء ، وامر باعتقاله وتعذيبه بحجة انه من القائلين بخلق القرآن ، وهي تهمة مفتعلة من قبل السياسة العباسية لتصفية معارضيه تماماً كتهمة العمالة المتداولة بين حكام العالم العربي اليوم والتي طالما استخدموها لتصفية معارضيه . وبقي شيخ الحفاظ ابن حماد في معتقل سامراء الى ان توفي في السجن . وما اكثر الرواة والعلماء والفقهاء الذين قتلهم السلطة العباسية او رمتهم في غياهب السجن واحرقتهم في الاسطوانات ظلماً وعدواناً ، وخاصة من ابناء رسول

الله ﷻ ممن لم يكونوا على هواهم ولم يناصروا خلافتهم الظالمة .  
لقد كشفت هذه المواقف التاريخية العدوانية - في السياسة العباسية ضد العلم ورجالاته المخلصين من أبناء رسول الله وحملة السنة النبوية - عن زيف الثورة العباسية التي خدعت الامة من خلال تقمصها لدور الموطئين للمهدي<sup>(١)</sup> .

فالعلاقة بين ثورة العباسيين واخبار الموطئين هي علاقة مكر وخديعة وكذب واحتيال ، ومما يؤسف له ان تبقى هذه العلاقة الماكرة في الخطط العباسية المتلبسة بالثورة الموطئة مطلية حتى على بعض الباحثين المعاصرين من ادعياء الاجتهاد والتحقيق العلمي .

#### اتهام الامويين بوضعها

قد يقال : ان احاديث الموطئين من وضع الامويين واتباعهم من الرواة ، لانها في جانب منها تصور انتصار السفيناني على أهل الرايات السود الخراسانية ، فهي في هذا الجانب تحقق بعض آمال الاسرة الاموية التي تحلم بعودة الخلافة اليها مرة اخرى .

ويتضح زيف هذه التهمة اذا علمنا ان الاحاديث النبوية التي اخبرت عن انتصار السفيناني على الموطئين في فلسطين والعراق قد وصفته بأبشع الاوصاف ، وتعرضت اليه كمجرم حرب ، سفاك للدماء وهذه الاوصاف لا تخدم مصالح الامويين المتهمين بوضع هذه الاخبار ولا تعود عليهم الا بالضرر ، وخاصة تلك الاحاديث التي اخبرت عن هزيمة السفيناني في نهاية

---

(١) من الاخبار المروية عن طريق أهل البيت عليهم السلام الخاصة بثورة الموطئين تلك التي تخبر عن انتشار العلم من بلادهم الى العالم حتى يصل الى المخدرات من النساء .



المطاف وهلاكه على يد اصحاب الرايات السود في المعركة الحاسمة التي يقودها الامام المهدي عليه السلام بنفسه .

### اتهام الشيعة بوضعها

قد يوجد من يتهم رواية الشيعة بوضع هذه الاحاديث بقصد الانتقام من خصومهم التاريخيين من الامويين والعباسيين وقد يستشهد لهذا الرأي بالاحاديث المبشرة بشورة المواطنين التي تظهر في بلاد فارس داعية لاهل البيت عليهم السلام ثم تنتصر في نهاية المطاف على اعدائها من قتلة شيعة آل محمد من الامويين في الشام والعباسيين في العراق في آخر الزمان .

وهذا الرأي وجيه ومقبول جداً ، لو تفردت مصادر الحديث الشيعة برواية أخبار المواطنين ، ولكن الامر ليس كذلك ، لاشترك مصادر الحديث السنية بروايتها ايضاً ، بما يفوق - من حيث العدد - ما جاء بشأنها من طرق الشيعة . وهذا هو الدافع الاساس الذي جعلنا نقدم دراسة ثورة المواطنين في ضوء احاديث أهل السنة على دراستها من خلال احاديث أهل البيت عليهم السلام .

وقد شارك في تخريج اخبار المواطنين جم غفير من حفاظ الحديث وائمهم من أهل السنة ، كالامام البخاري ، ومسلم ، والحاكم ، والترمذي ، وابي داود ، وابن ماجة ، وابو عمر البيهقي ، واحمد بن حنبل ، وابن حماد ، وابن المنادي ، وابي عمر الداني ، وابن الشيخ ، وابن المنذر ، وابي نعيم ، والطبراني ، وابن حبان ، والبغوي ، والرافعي ، والبغدادي ، والذهبي ، وابن حجر ، والسيوطي ، وغيرهم من العلماء والائمة والحفاظ الثقات الاثبات في نظر أهل الجرح والتعديل من علماء أهل السنة .

## انتهاج علماء الفرس بوضعها

يعتقد البعض ان احاديث المواطنين بجملتها قد اعتنت بمدح الفرس والاشادة بدورهم الرسالي المرتقب، بالاضافة الى ذم العرب والنيل من مكانتهم القيادية ودورهم الحضاري في بناء الامة وحمل الرسالة، الامر الذي يجعلنا نشك بصحتها، لما تحمل من نزعة قومية وعنصرية مرفوضة، وروح شعوبية واضحة التعصب وصريحة في التحيز للفرس، وكل ذلك مما يترفع عنه الرسول ﷺ وتتنزه عنه الرسالة الاسلامية العادلة الحكيمة.

ويذهب اصحاب هذا الرأي الى القول بعدم صحة اخبار المواطنين جملة وتفصيلاً لاعتقادهم بانها من وضع حفاظ الحديث من أهل السنة لأن اكثرهم بل كلهم من ابناء فارس، اما اصلاً ونسباً، أو نشأة وتربية، كالامام البخاري، ومسلم النيسابوري، وابي داود السجستاني، وابن ماجة القزويني، والترمذي، والنسائي، واحمد بن حنبل الخراساني، والحاكم النيسابوري، ونعيم بن حماد المروزي، وابي نعيم الاصفهاني وغيرهم.

ويقول اصحاب هذا الرأي ان هؤلاء هم الذين دونوا احاديث الصحاح الستة، وعليهم المعول في السنن والمسانيد، والمصنفات الحديثية الاخرى، وكتبهم وحدها هي المختصة بمدح الفرس وذم العرب مما يجعلنا نقطع بانها موضوعة من قبلهم.

ودائماً يحاول اصحاب هذا الرأي الاستشهاد بحديث: «لو كان العلم في الثريا لناله رجال من فارس» بدعوى عدم وجوده في مرويات الشيعة، ولو كان حقاً صادراً عن النبي ﷺ لروته الشيعة عن طريق أهل البيت عليهم السلام.

وهذه الشبهة على احاديث المواطنين ليست افتراضية - كما قد يظن البعض - بل تمثل موقفاً ثقافياً لعدد من الاشخاص ممن واجهتهم بنفسي، ومن هذا المنطلق لا بد من الوقوف معها وقفة علمية تكشف حقيقتها وتوضح دوافعها.

### الادلة المثبتة لقضية الموطئين

وهي كثيرة ولكن توخياً للاختصار نذكر منها الادلة التالية :

الدليل الاول: نصوص الاستبدال القرآنية، التي اوضحها رسول الله ﷺ وطبقها على استبدال العرب بالفرس لحمل الرسالة وقيادة الامة في صراعها العقائدي، والسياسي، والجهادي، والحضاري ضد اعدائها من اليهود والنصارى وعمالقهم في آخر الزمان. ولم يعترض عليه أي واحد من الصحابة، مع ان المجتمع الفارسي انذاك كان يدين بعقيدة الشرك والوثنية.

وفي ضوء هذا التفسير النبوي الخاص بآيات الاستبدال يصبح الشك في اصل قضية الموطئين التي تعتبر تطبيقاً لاطروحة الاستبدال غير وارد الآمن مكابر متعسف وجاهل معاند، ومع ذلك فنحن نصر على مطالبته بالتفسير البديل لآيات الاستبدال: ﴿قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين﴾<sup>(١)</sup>.

الدليل الثاني: اخبار الموطئين للمهدي ﷺ المروية من طريق الفريقين في اكثر من (٣٥٠) خبراً بعضها صحيح وبعضها حسن، وبعضها ضعيف منجبر، وفيها الكثير من الاحاديث المتواترة كحديث شعيب بن صالح التميمي، وحديث الرايات السود وقتالها مع السفيناني الذي اعترف باستفاضته مؤلف موسوعة (الامام المهدي ﷺ)<sup>(٢)</sup> وغير ذلك من الاحاديث الاخرى.

وقد بلغ مجموع الاحاديث الخاصة بموضوع (الموطئين) في كتابنا هذا (١٤٦) حديثاً، منها (٢٣) حديثاً صحيحاً وهي المذكورة في الارقام التالية: (٩، ٣٣، ٣٥، ٣٦، ٧٨، ٨٥، ٩٦، ١٠٦، ١١٠، ١١٣، ١٢٠، ١٢٢، ١٢٤، ١٢٦، ١٢٧، ١٢٨، ١٢٩، ١٣٢، ١٣٣، ١٣٤، ١٣٦، ١٣٩، ١٤٠).

(١) النمل، آية: ٦٤.

(٢) تاريخ الغيبة الكبرى، ص ٤٥٧، وكذلك في تاريخ ما بعد الظهور، ص ٢٣٩.

وهذه الاحاديث بعضها اخرجه البخاري ومسلم في الصحيحين ، وبعضها صحيح على شرط الشيخين ، او صحيح على شرط احدهما ، كالتي اخرجها ابو عبدالله الحاكم في (مستدرك الصحيحين) ووافقه الذهبي<sup>(١)</sup> على صحتها . او كالتي اخرجها الحافظ الهيثمي في (مجمع الزوائد) ، وقال : رجاله رجال الصحيح ، وبعضها صحيح ورجالها ثقات .

ونحن اثبتنا مصادر هذه الاحاديث ، مع كلمات ائمة الحديث القائلين بصحتها في هوامش الكتاب ، الا الحديث رقم (٩) فاننا ثبتنا مصادره ، وغفلنا عن ذكر آراء ائمة الحديث فيه ، وهو مخرج في مستدرك الصحيحين للحاكم على شرط الشيخين ووافقه الذهبي واخرجه الامام احمد في مسنده والبيهقي في دلائل النبوة بسند صحيح<sup>(٢)</sup> .

اما بقية احاديث الموطئين في هذا الكتاب فهي تتراوح من جهة السند بين حسنة الاسناد كالتي ذكرناها في الارقام التالية : (٥ ، ٦ ، ٩٧ ، ١٢١ ، ١٢٤) ، وغيرها ، او ضعيفة الاسناد لكنها منجبرة بالصحيح او الحسن وهي كثيرة .

وتوجد طائفة اخرى من احاديث الموطئين الصحيحة من طرق أهل السنة ، لكننا لم نرَ من المناسب من جهة منهجية ذكرها ودراستها في هذه الحلقة ، وستر علينا - ان شاء الله - في الحلقات الاخرى من دراستنا المهدوية . اما اذا اعتبرنا اخبار الموطئين - بشكل عام - شرحاً وتفصيلاً وتطبيقاً لنصوص الاستبدال القرآنية - وهي كذلك - ، فحينئذٍ لا نحتاج الى النظر

---

(١) الحافظ الذهبي : هو الذي تعقب الحاكم في مستدركه . وعلماء الحديث من أهل السنة لا يحكمون بصحة احاديث الحاكم الا اذا وافقه الذهبي عليها .

(٢) ذكرنا مصادره في حديث رقم (٩) .

والتحقيق في مصادرها واسانيدها ورجالها ، بل تصبح مقطوعة الصحة من حيث المضمون - وان كان بعضها واهياً من حيث الاسناد - لاتفاقها وتطابقها مع المفهوم القرآني فتنتطبق عليها حينئذ اقوى الادلة العلمية الحاكمة بصحة الحديث النبوي وقبوله ، ويسقط منها كل ما يتعارض مع عوامل الاستبدال ومفاهيمه وان كان مروياً باسانيد صحيحة ومعتبرة .

الدليل الثالث : اتفاق العلماء من أهل السنة الذين تصدوا لدراسة احاديث المهدي عليه السلام ، على صحة احاديث الموطئين ، واليك عرضاً مختصراً لكلمات بعضهم ، ممن اجد له كتاباً في هذا الموضوع في مكتبتي المتواضعة :  
اولهم الحافظ نعيم بن حماد المروزي المتوفى (٢٢٨هـ) وهو احد شيوخ الامام البخاري وقيل انه اول من جمع المسند في الحديث ذكر اخبار الرايات السود الموطئة للمهدي عليه السلام في كتابه (الفتن) ، وفرق بينها وبين رايات بني العباس ، وذكرها في ابواب مختلفة ومن هذه الابواب باب عنوانه : (الرايات السود للمهدي بعد رايات بني العباس ، وما يكون بينها وبين السقياني) <sup>(١)</sup> .  
ومنهم المؤرخ مطهر بن طاهر المقدسي المتوفى (٣٥٥هـ) ذكر اخبار الرايات السود الموطئة في كتابه : (البدء والتاريخ) <sup>(٢)</sup> ، وقال :

«قال قوم : قد نجزت هذه - يعني الرايات الموطئة للمهدي - بخروج ابي مسلم الخراساني وهو اول من عقد الرايات السود وسود ثيابه ، وخرج من خراسان موطناً لبني هاشم سلطانهم ! وقال : آخرون : بل هذه تأتي بعد . وان اول الكوائن ملك يخرج من الصين من ناحية يقال لها : ختن <sup>(٣)</sup> بها طائفة من

(١) الفتن ، لنعيم بن حماد ، ص ٨٤ مخطوط .

(٢) البدء والتاريخ ج ٢ ص ٢٧٥ .

(٣) في الهامش قال : وفي نسخة (خنن) وفي نسخة (ختين) . اقول : ولعل الكلمة مصحفة من

ولد فاطمة من ظهر الحسين بن علي رضي الله عنهم ، ويكون على مقدمته رجل كوسج من تميم يقال له : شعيب بن صالح مولده بالطالقان مع حكايات كثيرة واخبار عجيبة من القتل والاسر والله اعلم .

ومنهم الحافظ يوسف بن يحيى المقدسي الشافعي السلمي ، وهو ممن لم يعرف تاريخ وفاته ولكنه ذكر تاريخ تأليف كتابه : (عقد الدرر في أخبار المنتظر) في سنة (٦٥٨هـ) ، وقد ذكر احاديث الموطئين بالاشارة في مقدمة كتابه فقال : «فقد بشرت بظهوره - يعني المهدي عليه السلام - احاديث جملة دونتها في كتبهم علماء هذه الامة ، وان الله يبعث من يمهّد لولايته تمهيداً ينهدم له شوامخ الاطواد»<sup>(١)</sup> . ثم تناول احاديث الموطئين في الباب الخامس من كتابه وعنوانه : (في ان الله يبعث له من يوطئ له قبل امارته)<sup>(٢)</sup> .

ومنهم الحافظ ابو عبدالله محمد بن يوسف الشافعي النوفلي المتوفى سنة ٦٥٨هـ ذكر احاديث الموطئين في كتابه : (البيان في أخبار صاحب الزمان) في الباب الخامس وعنوانه : (في ذكر نصرة أهل المشرق للمهدي)<sup>(٣)</sup> .

ومنهم الشيخ محمد بن ابي بكر القرطبي المتوفى سنة ٦٧١هـ وقد ذكر اخبار الموطئين في كتابه : (التذكرة) تحت عنوان : (باب فيه آخر في المهدي وذكر من يوطئ له ملكه) .

ومنهم الشيخ سراج الدين عمر بن مظفر بن عمر المعروف بالوردي المتوفى سنة ٧٤٩ هجرية ، وقد ذكر احاديث الموطئين في كتابه : (خريدة

---

→ من (خمسين) ، والظاهر ان هذا المؤلف مطلع على بعض الاخبار الخاصة بالرايات السود مما لم نطلع عليه نحن .

(١) عقد الدرر ص ٥ .

(٢) عقد الدرر ، ص ١٢١ .

(٣) البيان ، ص ١٥٠ ، طبع بيروت ، دار التعارف .

٣١٠ ..... التمهيد للظهور في الكتب والمصنفات / ج ١

العجائب وفريدة الغرائب) تحت عنوان: (ذكر الهاشمي الذي يخرج من خراسان مع الرايات السود)<sup>(١)</sup>.

ومنهم اسماعيل بن كثير الدمشقي المعروف بابي الفداء والمتوفى سنة ٧٧٤هـ ذكر احاديث الموطئين في كتابه: (الفتن والملاحم) وعلق عليها بقوله: «هذه الرايات السود ليست هي التي اقبل بها ابو مسلم الخراساني فاستلب بها دولة بني امية في سنة ١٣١هـ ، بل رايات سود آخر تأتي بصحبة المهدي وهو محمد بن عبدالله الفاطمي ... يصلحه الله في ليلة .. ويؤيده بناس من أهل المشرق ينصرونه ويقيمون سلطانه ، ويشيدون اركانه ، وتكون راياتهم سوداً ايضاً لأن راية رسول الله ﷺ كانت سوداء يقال لها: العقاب»<sup>(٢)</sup>.

ومنهم العلامة ابن حجر الهيتمي المتوفى سنة ٩٧٤هـ، ذكر احاديث الموطئين في الباب الثاني من كتابه: (القول المختصر في علامات المهدي المنتظر) وقال: «الخامسة من علامات ظهوره يخرج جيش من قبل المشرق لو استقبل به الجبال لهدمها واتخذ فيها طرقاتاً»<sup>(٣)</sup>.

ومنهم العلامة البرزنجي الشافعي المتوفى سنة ١١٠٣هـ وقد ذكر احاديث الموطئين في كتابه: (الاشاعة في اشراط الساعة). وقال بعد ان سرد جملة منها: «هذه الرايات السود غير الرايات السود التي أتت لنصرة بني العباس ، وان كان كل منها من قبل المشرق ، ومن أهل خراسان وقاتلت بني امية لأن هؤلاء قلانسهم سود وثيابهم بيض وأولئك كانت ثيابهم سوداء ، ولان هذه الرايات صفراء ، وتلك كانت عظاماً ولأن هذه يقدم بها الهاشمي الذي على مقدمته

(١) خريدة العجائب ، ص ٩٧ .

(٢) نهاية البداية ، ج ١ ص ٤٢ .

(٣) القول المختصر ص ٤٨ ، طبع مكتبة القران ، القاهرة .

شعيب بن صالح التميمي وتلك قدم بها أبو مسلم الخراساني ، ولأن هذه تقاتل بني ابي سفيان وتلك قاتلت بني مروان»<sup>(١)</sup> .

ومنهم العلامة شمس الدين الحنبلي المعروف بالسفارينبي المتوفى سنة ١١٨٨هـ، ذكر احاديث الموطنين للمهدي في كتابه : (لوائح الانوار الالهية) في الفائدة الثانية وقال : «من علامات ظهوره تأتية الرايات السود من خراسان فيرسلون اليه بالبيعة»<sup>(٢)</sup> .

ومنهم الشيخ حسن العدوي المالكي المتوفى سنة ١٣٠٣هـ ذكر اخبار الموطنين في كتابه : (مشارك الانوار في فوز أهل الاعتبار) وقال : «ان وزراء المهدي من الاعاجم ...» ثم قال : «ان المقصود بالاعاجم هم الفرس ...» ثم قال : «ان الله يبعث جيشاً من خراسان برايات سود نصره له»<sup>(٣)</sup> .

ومن تناول احاديث الموطنين كل من العلامة جلال الدين السيوطي في كتابه : (الحاوي للفتاوي) ، والشيخ علي بن سلطان الحنفي في كتابه : (المشرب الروي في مذهب المهدي) ، والشيخ مرعي بن يوسف الحنبلي في كتابه : (فرائد الفكر في الامام المهدي المنتظر) ، والعلامة المتقي الهندي في كتابه : (البرهان في علامات مهدي آخر الزمان) ، وكذلك في موسوعته الحديثية الكبرى المعروفة بـ (كنز العمال) .

واكتفي بهذا القدر القليل من اقوال المحققين من علماء أهل السنة في احاديث الموطنين للمهدي عليه السلام ، ويظهر من عناوين كتبهم وكلماتهم حولها انهم متفقون على صحتها فلم تر من يطعن منهم بها ، بل يرسلونها في كتبهم

(١) الاشاعة ، ص ١١٤ .

(٢) لوائح الانوار ، ج ٢ ، في الفائدة الثانية من سيرة الامام المهدي عليه السلام .

(٣) مشارق الانوار ، ص ١١٢ - ١١٥ .



٣١٢.....التمهيد للظهور في الكتب والمصنفات/ ج ١

ومصنفاتهم ارسال المسلمات ويعلقون عليها بما يوضحها ويرفع الابهام والغموض عنها، ويبين الفوارق بينها وبين اخبار الرايات السود العباسية .

الدليل الرابع : الدليل العقلي الحاكم بضرورة قيام مجتمع اسلامي يتحمل مسؤولية التمهيد للثورة الاسلامية العالمية قبل ظهور قائدها الامام المهدي عليه السلام .

فمن الثابت - بالدليل العقائدي - ان الامام المهدي عليه السلام لا ينتصر على اعدائه بالمعجزة، والآن لما كان هناك مبرراً لتأخير ظهوره حتى الآن، لأن المعجزة بامر الله تعالى يجريها على يد انبيائه واوليائه متى اراد، ولا تتوقف اقامتها على ظروف خاصة لأنها خارقة للظروف والاسباب الطبيعية فتأخر ظهوره - مع حاجة البشرية الملحة اليه - يؤكد انه يتوقف على اسباب طبيعية وظروف موضوعية - ايمانية وسياسية وفكرية وجهادية وأمنية - لم تنهياً في المجتمع الاسلامي حتى الآن، ومتى تهيأت وتحققت على الارض مجتمعة ظهر الامام المهدي عليه السلام وقام بثورته العالمية الموعودة .

وهذه الظروف والاسباب الطبيعية تتمثل في الواقع بالشروط الايجابية الخاصة بقانون الاستبدال التي يجب ان تتكامل في المجتمع البديل وتشارك في اعداد الكوادر القيادية والوزراء والانتصار الخاصين بالثورة المهدوية العالمية . ومن الثابت ايضاً في الاحاديث النبوية المبشرة بالمهدي عليه السلام ان ثورته عالمية الابعاد، تستهدف الاطاحة بائمة الكفر والشرك ورموز الضلال والنفاق في العالم وترمي الى قلع جذور الظلم وتطهير المعمورة من جميع مظاهر الانحراف والفساد .

ومن الثابت - عقلاً - ان ثورة بهذا البعد العالمي، وبهذا المستوى من التصميم والتحدي لا بد ان تعادىها وتتفق علي حربها والقضاء عليها عواصم الكفر ورايات الضلال كلها .

ومن هذا المنطلق نقول : إنه لا يمكن - عقلاً - ان نتصور انتصار الثورة

المهدوية بعيداً عن التدخل الاعجازي الا اذا توفرت لها قاعدة اجتماعية ذات ابعاد وامكانيات وقدرات دولية تقوم بمهمة التمهيدي لها عالمياً على الصعيد الفكري، والسياسي، والجهادي من خلال النزول في ميدان الصراع الدولي وارباك المعادلات السياسية والاقتصادية والعسكرية المتحكمة بالعالم ظلماً وجوراً، كما تقوم هذه القاعدة الممهدة بتوفير الكوادر القيادية الكفوءة واعداد الجيوش العقائدية المجاهدة لكي تكون بمستوى تحقيق الاهداف الكبرى للثورة المهدوية .

وكل ما ذكرناه لا يتحقق الا في ظل تجربة اسلامية تقام قبل ظهور الامام المهدي، تؤمن بولايته وامامته، وامامة آبائه صلوات الله عليهم جميعاً، وتسمي لتحقيق مبادئهم واهدافهم في الحياة، وهذا هو معنى حتمية قيام دولة المواطنين للمهدي التي بشرت بها النصوص القرآنية في موضوع الاستبدال، وربطت بينها وبين ولاية اهل البيت في آية الصدقة بالخاتم، ثم جاءت النصوص النبوية شارحة لهذه النصوص القرآنية ومؤكدة حتمية قيام هذه الثورة الاسلامية الموالية لاهل البيت والممهدة لمهديهم الموعود وهذا هو معنى قوله عليه السلام: «وان لآل محمد بالطالقان لكنزاً سيظهره الله اذا شاء، دعاء حق يقومون بأذن الله فيدعون الى دين الله». وقوله عليه السلام: «ان لاهل بيت نبيكم آمارات ... ويخرج اهل خراسان في طلب المهدي فيدعون له وينصرونه» .

وقد تبني هذا الدليل العقلي ابن خلدون في (مقدمته)، حينما تعرض لموامل انتصار الثورة المهدوية فقال: «والحق الذي ينبغي ان يتقرر لديك، أنه لا يتم دعوة في الدين والملك الا بوجود شوكة عصبية تظهره وتدافع عنه من يدفعه حتى يتم امر الله فيه، وقد قررنا ذلك من قبل بالبراهين القطعية التي

اريناك هناك»<sup>(١)</sup>.

وايضاً المع الى هذا الدليل الشيخ الاكبر محيي الدين بن عربي الطائي في كتابه: (الفتوحات) وقال ما هذا نصه: «وان الله يستوزر له - يعني للمهدي - طائفة هيأهم له من مكنون غيبه، وهم على اقدم رجال من الصحابة صدقوا ما عاهدوا الله عليه، وهم من الاعاجم ما فيهم عربي ولكن لا يتكلمون الا بالعربية»<sup>(٢)</sup>.

وقد اوضح معنى كلام ابن عربي الشيخ حسن العدوي المالكي فقال: «إن وزراء المهدي من الاعاجم...». ثم قال: «إن المقصود بالاعاجم هم الفرس...». ثم قال: «إن الله يبعث جيشاً من خراسان برايات سود نصرة له»<sup>(٣)</sup>.

ان اصحاب المهدي ﷺ ووزرائه الذين وصفهم ابن عربي على صفات رجال من الصحابة صدقوا ما عاهدوا الله عليه، لا يبلغون هذه الدرجة من الكمال بالمعجزة وانما بالتربية الطبيعية، ومن خلال تجربة المواطنين للمهدي التي تقام في بلاد فارس قبل ظهوره، فتخوض معارك فكرية سياسية وجهادية مختلفة مع اعدائها. تؤهل بعض ابنائها الى مستوى القيادة والوزارة في دولة المهدي العالمية.

ومن الضروري ان تنبه القراء الى اننا لا ننفي اجراء الله تعالى المعجزة الخارقة للقوانين الطبيعية على يد وليه وخليفته الامام المهدي ﷺ من اجل اثبات صحة دعوته وصدق انتمائها الى الله تعالى ويهدف ابطال دعوى كل من

(١) مقدمة ابن خلدون، ص ٣٢٧.

(٢) الفتوحات، ج ٣، باب ٣٦٦.

(٣) مشارق الاتوار، ص ١١٢، و ص ١١٥.

يدعي المهدوية كذباً من دون ان يقدر على الاتيان بالمعاجز الالهية التي تثبت صحة مدعاء ، ولكن على اي حال لا تكون معاجز المهدي عليه السلام هي السبب الاكبر لانتصاره على اعدائه .

الدليل الخامس : المطابقة مع الواقع ، وهو من اقوى الادلة العلمية التي تثبت صحة اخبار الغيب ، وهو ايضاً دليل عام لشموله اخبار الغيب الماضية والحاضرة والمستقبلية ، سواء وردت بسند صحيح او حسن أو ضعيف ويشمل حتى التي لم تسند لرسول الله صلى الله عليه وسلم كالمسندة للصحابة او التابعين او لتعابقي التابعين ، أو لبعض المنتهين ، لان الحكم النهائي على صحة جميع انباء الغيب ، او عدم صحتها هو مدى مطابقتها مع الواقع الموضوعي الذي تخبر عنه .

اما صحة السند او عدمه فلا يلتفت اليه في دراسة اخبار الغيب ، الا في اطار دراستها قبل تحققها في الخارج وقد توهم العلامة الصدر في (موسوعة الامام المهدي) حينما اعطى دراسة اسانيد المغيبات اهمية كبرى من دون ان ينتبه الى هذا المقياس العلمي الذي له وحده الحق في اصدار الحكم النهائي سلباً أو ايجاباً عليها .

ومن هذا المنطلق جاء التعبير عن انباء الغيب بدلائل النبوة ، ولا يصح اطلاق هذا العنوان عليها الا بعد تحققها على ارض الواقع ، خلافاً لما فعله اكثر ائمة الحديث كالامام البخاري وغيره من علماء أهل السنة ، لأن الخبر الذي لم يكشف الواقع الموضوعي عن صحته ولم يتحقق بعد لا معنى لاعتباره من دلائل النبوة أو علاماتها ومعاجزها .

وقد لاحظنا أن علماء الشيعة اكثر دقة في استعمال هذا العنوان معاجز النبوة او الامامة من علماء أهل السنة لانهم لا يطلقونه الا على الاخبار الغيبية الصادرة عن النبي او الامام المعصوم عليه السلام ، بعد تحققها وثبوت صدقها من خلال مطابقتها مع الواقع الذي تخبر عنه ، حينئذٍ يعتبرونها من دلائل النبوة أو الامامة ،

ومن معاجزها .

ونحن اذا اخضعنا اخبار المواطنين لهذا المقياس فسوف نجدها تفوق جميع المغيبات في مطابقتها الدقيقة للواقع التاريخي في ماضيه وحاضره ، مع أنه لم يتحقق من اخبارها في الواقع الموضوعي إلا الشيء القليل .  
فلو تأملنا في العوامل السلبية الثلاثة وهي التخلي عن قيادة أهل البيت عليهم السلام ، وترك الجهاد من اجل تطبيق الرسالة وحماية اهدافها في الحياة ، ثم التنازل عن تطبيق الشريعة واستبدالها بانظمة وضعية وعشائرية وحرزية وعائلية ظالمة ، فسوف نجدها كلها قد تمت وتحققت في واقع المجتمع العربي المستبدل .

وهكذا بالنسبة للعوامل الايجابية الثلاثة التي تؤهل المجتمع الايراني البديل لحمل الرسالة وقيادة الامة في صراعها السياسي والحضاري مع اعدائها في آخر الزمان فان اكثرها ايضاً قد تحققت على ارض الواقع .

ومن تلك العوامل الايجابية التي ظهرت في تاريخ المجتمع الايراني واثبت الواقع تحققها قضية مناولتهم للعلم والدين والايمان من الثريا ، وهي القضية التي اشبعناها بحثاً وتحقيقاً في الموضوعات السابقة .

وستأكد من مطابقة اخبار المواطنين مع الواقع الموضوعي الذي تخبر عنه ، عندما يقومون بثورتهم الاسلامية ، ويقاثلون على الحق اصحاب الرايات العباسية والمغربية والسفيلية وغيرها من رايات حكام الدول العربية المنحرفة عن الاسلام ، حينئذ سنرى مصداق قوله عليه السلام : «ليضربنكم على الدين عوداً كما ضربتموهم عليه بدءاً» . وسنزداد اطمئناناً ووثوقاً بصحة قضية المواطنين للمهدي ، وبدور أبناء فارس الجهادي في آخر الزمان . حينما نشاهد راياتهم السود تنطلق من بلاد خراسان وقم وطهران لتحرير فلسطين من اليهود المغتصبين في الوقت الذي تعلن فيه الحكومات العربية المتخاذلة الخائنة عن

ولايتها الصريح لليهود والنصارى واعترافها الدليل بدولة اسرائيل دولياً . فهذا الدليل وحده كاف لاثبات صحة قضية المواطنين للمهدي عليه السلام .

وفي ضوء هذه الادلة العلمية المؤكدة لصحة قضية المواطنين ، من خلال شرحها وتوضيحها لمفاهيم الاستبدال وقوانينه الالهية ، نجد أصحاب الموقف السلبي من قضية المواطنين ، قد تعاملوا معها بعيداً عن العقلانية والموضوعية العلمية بل بوحى من عواطفهم القومية وغيرتهم على العروبة ، متسترين بالغطاء الديني وبعض المفاهيم الاسلامية الواعية ، بدعوى تنزيه الفكر الاسلامي من الحركات الشعبوية والنزعات العنصرية ، ولو طلبنا من هؤلاء الحريصين على الاسلام ان يقدموا لنا فهماً واعياً وتفسيراً صحيحاً لظاهرة تفضيل الله لبني اسرائيل على العالمين ، في القرآن ، لولوا على ادبارهم ناكسين او لجأؤونا بأدلة تعزز الاعتقاد بصحة قضية المواطنين باعتبارها تجسد ذات الاطروحة الالهية التي تمثلت في تجربة بني اسرائيل التي فضلهم الله تعالى بها على العالمين في عصرهم .





عَلَى الكوراني

المحمدي (ع) المهدوي

الدار الإسلامية



حقوق الطبع محفوظة للناشر  
الطبعة الثانية منقحة  
١٤٠٨ هـ - ١٩٨٧ م



كورنيش المزرعة / بناية الحسن سنتر / الطابق الثاني  
هاتف ٨١٦٦٢٧ / ص . ب : ١٤٥٦٨  
فرع ثاني / حارة حريك مفرق الحلباوي / هاتف ٨٣٥٦٧٠  
تلكس ٢٣٢١٢ - غدير

## الفصل الثالث

المتمهدون للمهدي (ع)

## أحاديث الممهدين ومصادرهما

(١) حديث « ترتفع رايات سود في المشرق »

نص الحديث من مستدرک الحاكم :

« عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ : أَتَيْنَا رَسُولَ اللَّهِ (ص) فَخَرَجَ إِلَيْنَا مُسْتَبْشِرًا يُعْرِفُ السُّرُورَ فِي وَجْهِهِ ، فَمَا سَأَلْنَاهُ عَنْ شَيْءٍ إِلَّا أَخْبَرَنَا بِهِ ، وَلَا سَكَتْنَا إِلَّا ابْتَدَأْنَا .. حَتَّى مَرَّتْ فِتْيَةٌ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ فِيهِمُ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ فَلَمَّا رَأَاهُمُ التَّرَمَّهُمْ وَانْهَمَلَتْ عَيْنَاهُ .. فَقُلْنَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا نَزَالَ نَرَى فِي وَجْهِكَ شَيْئًا نَكْرَهُهُ ! فَقَالَ :

إِنَّا أَهْلُ بَيْتِ اخْتَارَ اللَّهُ لَنَا الْآخِرَةَ عَلَى الدُّنْيَا ، وَإِنَّهُ سَيَلْقَى أَهْلَ بَيْتِي مِنْ بَعْدِي تَطْرِيدًا وَتَشْرِيدًا فِي الْبِلَادِ حَتَّى تَرْتَفِعَ رَايَاتُ سُودٍ فِي الْمَشْرِقِ فَيَسْأَلُونَ الْحَقَّ فَلَا يُعْطَوْنَهُ، ثُمَّ يُسْأَلُونَهُ فَلَا يُعْطَوْنَهُ، ثُمَّ يُسْأَلُونَهُ فَلَا يُعْطَوْنَهُ ، فَيَقَاتِلُونَ فَيَنْصُرُونَ .. فَمَنْ أَدْرَكَهُ مِنْكُمْ وَمِنْ أَعْقَابِكُمْ فَلْيَاتِ إِمَامَ أَهْلِ بَيْتِي وَلَوْ حَبْوًا عَلَى الثَّلْجِ ، فَإِنَّهَا رَايَاتُ هُدًى يَدْفَعُونَهَا إِلَى رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي يُوَاطِي اسْمُهُ اسْمِي وَاسْمُ أَبِيهِ اسْمُ أَبِي فَيَمْلِكُ الْأَرْضَ فَيَمْلُؤُهَا قِسْطًا وَعَدْلًا كَمَا مَلِئْتُ جُورًا وَظُلْمًا » .

أخرجه :

- الجمع بين الصحاح في آخره .

- ابن حماد في الفتن والملاحم ص ٨٤ و ٨٥ وغيرها ( من المخطوطة ) .

- ابن أبي شيبة في المصنّف ج ١٥ ص ٢٣٥ .

- الداني في سته ص ٩٣ .

- ابن ماجه في سته ج ٢ - ص ٥١٨ و ٢٦٩ .

- الحاكم في المستدرك ج ٤ - ص ٤٦٤ و ص ٥٥٣ .

- قال ابن الصديق الحضرمي : رواه الحاكم في المستدرك

( وذكر سنده عن عبد الله بن مسعود ) ورواه ابن ماجه ( وذكر سنده عن

عبدالله بن علقمة ) وقال : رجاله كلّهم ثقات .

- الحنفي في كنز العمال ج ٧ - ص ١٨٧ .

- ابن حجر في الصواعق المحرقة ص ١٠٠ .

- السيوطي في العرف الوردي ج ٢ ص ٦٣ و ٦٨ . وأخرجه في

الحاوي ج ٢ ص ١٢٧ وقال : أخرجه ابن شيبة ، ونعيم بن حماد في

الفتن ، وأبو نعيم عن ابن مسعود .

- القندوزي في ينابيع المودة ص ١٩٣ و ٤٣٣ نقلًا عن مسند أبي

حاتم ، وصحيح حبان ، وكتاب ابن السري .

- الشافعي في عقد الدرر حديث ١٦٢ و ١٦٤ ص ١٢٤ .

- ابن خلدون في مقدمته ص ٢٦٧ .

- ابن طاوس في الملاحم والفتن ص ٣٠ و ١١٧ .

- البحراني في غاية المرام ص ٥٧٠ نقلًا عن الأربعين حديثاً

لأبي نعيم .

### ملاحظات حول رواية هذا الحديث :

١ - روت المصادر المذكورة وغيرها هذا الحديث الشريف

بصيغ متقاربة ، مع بعض الفروق في الألفاظ والفقرات . وفي أكثرها لا توجد فقرة ( واسم أبيه اسم أبي ) وفي عدد منها كالحاوي للسيوطي وعقد الدرر للشافعي والفتن والملاحم لابن حماد والملاحم والفتن لابن طاوس ورد فيها « حَتَّى يَبْعَثَ اللَّهُ زَايَةً مِنَ الْمَشْرِقِ سَوْدَاءَ ، مَنْ نَصَرَهَا نَصَرَ اللَّهُ وَمَنْ خَذَلَهَا خَذَلَهُ اللَّهُ حَتَّى يَأْتُوا رَجُلًا اسْمُهُ اسْمِي فَيُولُوهُ أَمْرَهُمْ فَيُوَيِّدُهُ اللَّهُ » .

٢ - هذا الحديث واحد من عدة أحاديث عن الرايات السود أو رايات المشرق الممهدة للمهدي (ع) ولكنه أطولها وأوسعها انتشاراً في مصادر الحديث ، ولا يبعد أن يكون هو الأصل لعدة أحاديث ذكرتها المصادر كأنها أحاديث مستقلة بينما هي أجزاء منه منقولة لفظاً أو معنى . ومنها ذلك الحديث الذي يضاهيه في الشهرة والانتشار في المصادر: « إِذَا رَأَيْتُمُ الرَّاياتِ السُّودَ خَرَجْتُ مِنْ قَبْلِ خُرَّاسَانَ فَأَتَوْهَا وَلَوْ حَبْوًا عَلَى الثَّلْجِ فَإِنَّ فِيهَا خَلِيفَةَ اللَّهِ الْمَهْدِيِّ » الذي رواه كنز العمال ، وابن ماجه وعقد الدرر ، وابن حماد ، والصواعق المحرقة ، والحاوي وغيرهم .

ولعل منها أيضاً حديث « يَخْرُجُ نَاسٌ مِنَ الْمَشْرِقِ يُوطِّئُونَ لِلْمَهْدِيِّ سُلْطَانَهُ » الذي رواه عدد من أهل الصحاح كابن ماجه وأحمد وغيرهم .

وما رواه المجلسي في بحار الأنوار ج ٥١ - ص ٨٣ - وج ٥٢ - ص ٢٤٣ ، عن الإمام الباقر (ع) قال : « كَأَنِّي بِقَوْمٍ قَدْ خَرَجُوا بِالْمَشْرِقِ يَطْلُبُونَ الْحَقَّ فَلَا يُعْطَوْنَهُ ثُمَّ يَطْلُبُونَهُ فَلَا يُعْطَوْنَهُ ، فَإِذَا رَأَوْا ذَلِكَ وَضَعُوا سِيوفَهُمْ عَلَى عَوَاتِقِهِمْ . . فَيُعْطَوْنَ مَا سَأَلُوا فَلَا يَقْبَلُونَهُ ، حَتَّى يَقُومُوا ، وَلَا يَذْفَعُونَهَا إِلَّا إِلَى صَاحِبِكُمْ ( اي المهدي عليه السلام ) قَتْلَاهُمْ شَهْدَاءُ ، أَمَا إِنِّي لَوِ أَدْرَكْتُ ذَلِكَ لَأَبْقَيْتُ نَفْسِي لِصَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ » .

٣ - روى الحنفي في كنز العمال ج ٦ - ص ٦٨ حديثاً عن أمير المؤمنين علي ( عليه السلام ) بمشابة التعليق على حديث النبي (ص) عن عامر بن الطفيل أنه قال له : « يَا غَامِرُ إِذَا سَمِعْتَ بِالرَّايَاتِ السُّودِ مُقْبِلَةً مِنْ خُرَاسَانَ فَكُنْتَ فِي صُنْدُوقِ مُقْفَلٍ عَلَيْكَ فَاكْبِرْ ذَلِكَ الْقَفْلَ وَذَلِكَ الصُّنْدُوقَ حَتَّى تُقْتَلَ تَحْتَهَا ، فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِعْ فَتَدْخِرْ حَتَّى تُقْتَلَ تَحْتَهَا » .

\*

## (٢) إنها غير رايات بني العباس

« تَخْرُجُ مِنَ الْمَشْرِقِ رَايَاتُ سُودٍ لِبَنِي الْعَبَّاسِ ، ثُمَّ يُمَكِّثُونَ مَا شَاءَ اللَّهُ ، ثُمَّ تَخْرُجُ رَايَاتُ سُودٍ صِغَارٌ تُقَاتِلُ رَجُلًا مِنْ وَلَدِ أَبِي سُفْيَانَ وَأَصْحَابِهِ ، وَيُؤَدُّونَ الطَّاعَةَ لِلْمَهْدِيِّ » .

- أخرجه السيوطي في العرف الوردي ج ٢ - ص ٦٩ .
- وابن حمّاد في الفتن والملاحم بألفاظ مختلفة ص ٥٢ و ٨٤ و ٨٥ ( من المخطوطة ) .
- وابن طاوس في الملاحم والفتن ص ٣٣ .
- وسوف نذكر محاولة بني العباس تطبيق أحاديث النبي (ص) عن رايات المشرق والمهدي (ع) على راياتهم وملوكهم .

\*

(٣) حديث « هم أصحاب الرايات السود المستضعفون »

« فَيَبِغُ اللَّهُ عَلَيْهِ (أي على السفياني) فَتَى مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ  
يَدْعُوهُمْ إِلَى أَهْلِ بَيْتِ النَّبِيِّ ، هُمْ أَصْحَابُ الرَّايَاتِ السُّودِ الْمُسْتَضْعَفُونَ  
يُعِزُّهُمْ اللَّهُ وَيُنزِلُ عَلَيْهِمُ النَّصْرَ فَلَا يُقَاتِلُهُمْ أَحَدٌ إِلَّا هَزَمُوهُ . »

أخرجه الحنفي في كنز العمال ج ٧ - ص ٢٦٢ .

والسيوطي في العرف الوردی في أخبار المهدي .

وابن طاوس في الملاحم والفتن ص ١٥٠ .

\*

(٤) حديث « فلا يردّها شيء حتى تنصب في إيلياء »

« تَخْرُجُ مِنْ خُرَاسَانَ رَايَاتٌ سُودٌ فَلَا يَرُدُّهَا شَيْءٌ حَتَّى تَنْصَبَ فِي  
إِيلْيَاءِ . »

أخرجه الحنفي في كنز العمال ج ٧ - ص ٢٦٢ نقلاً عن مسند  
أحمد وجامع الترمذي بسنديهما عن أبي هريرة .

والترمذي في سته ج ٣ ص ٣٦٢ .

- والسيوطي في الحاوي ج ٢ - ص ١٢٧ ، وفي العرف الوردی

ج ٢ - ص ٦٠ .

- وابن كثير في النهاية وقال : هذه الرايات ليست هي التي أقبل

بها أبو مسلم فاستلب بها دولة بني أمية ، بل رايات سود أخرى تأتي صحبة المهدي .

- وصححه الصديق الحضرمي في رسالته في الرد على ابن خلدون وقال برواه البيهقي في الدلائل .

- وروى قريباً منه ابن طاوس في الملاحم والفتن ص ٤٣

. ٥٨

وروي في صفحة ٣١ عن سفيان الكلبي « يَخْرُجُ عَلَيَّ لِوَأَيِّ الْمَهْدِيِّ غُلَامٌ حَدِيثُ السَّنِّ خَفِيفُ اللَّمَّةِ أَصْفَرٌ ، لَوْ قَاتَلَ الْجِبَالَ لَهَدَّهَا » وفي رواية أخرى : يقاتل حتى ينزل إيلياء .

وروى نعيم بن حماد في الفتن ص ٨٤ (مخطوطة) عن محمد بن الحنفية قال : « تَخْرُجُ رَايَاتُ سُودَ لِبَنِي الْعَبَّاسِ ثُمَّ تَخْرُجُ مِنْ خُرَاسَانَ أُخْرَى سُودَ قَلَابِئِهِمْ سُودٌ وَبَيَابُهُمْ بَيْضٌ عَلَيَّ مُقَدَّمَتِهِمْ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ شُعَيْبُ بْنُ ضَالِحٍ مِنْ نَعِيمٍ ، يَهْزِمُونَ أَصْحَابَ السُّفْيَانِيِّ حَتَّى يَنْزِلَ بَيْتَ الْمَقْدِسِ يَوْمَئِذٍ لِلْمَهْدِيِّ سُلْطَانَهُ ، وَيَمُدُّ إِلَيْهِ ثَلَاثَ مِثْقَالٍ مِنَ الشَّامِ . يَكُونُ بَيْنَ خُرُوجِهِ وَبَيْنَ أَنْ يُسَلَّمَ الْأَمْرَ إِلَى الْمَهْدِيِّ اثْنَانِ وَسَبْعُونَ شَهْرًا .

- وروى قريباً منه الصبان الشافعي في إسعاف الراغبين على

هامش نور الأبصار ص ١٢٧ .



(٥) أحاديث دخول الإيرانيين إلى دمشق

وهي ثلاثة أقسام :

القسم الأول : ما يتعلق برایات بني العباس وأبي مسلم الخراساني وأصحابه ، وقد رواها ابن حمّاد تحت عنوان ( خروج بني العباس ) من ص ٥٢ إلى ٥٦ من مخطوطة الفتن والملاحم ، منها :

« تُقْبَلُ الرّايَاتُ السُّودُ مِنَ الْمَشْرِقِ يَقُودُهُمْ رِجَالٌ كَالْبُخْتِ الْمُجَلَّلَةِ أَصْحَابُ سُعُورٍ ، أَنْسَابُهُمُ الْقُرَى وَأَسْمَاؤُهُمُ الْكُنَى ، يَفْتَحُونَ مَدِينَةَ دِمَشْقَ تَرْفَعُ عَنْهُمْ الرَّحْمَةُ ثَلَاثَ سَاعَاتٍ » .

ومنها : « يَدْخُلُونَ دِمَشْقَ بِرَايَاتِ سُودٍ عِظَامٍ فَيَقْتُلُونَ فِيهَا مَقْتَلَةَ عَظِيمَةَ شِعَارُهُمْ بِكُشٍ بِكُشٍ » ومعنى بكش بالفارسية : اقتل .

وفي رواية أخرى : « أَسْمَاؤُهُمُ الْكُنَى وَقَبَائِلُهُمُ الْقُرَى وَعَلَيْهِمْ ثِيَابٌ كَلَوْنِ اللَّيْلِ الْمُظْلَمِ تَعُودُ بِهِمْ إِلَى آلِ الْعَبَّاسِ » .

وفي أخرى : « لَا يَقُونَ بِعَهْدٍ وَلَا بِبِثَاقٍ يَدْعُونَ إِلَى الْحَقِّ وَلَيْسُوا مِنْ أَهْلِهِ ، أَسْمَاؤُهُمُ الْكُنَى وَنَسَبَتُهُمُ الْقُرَى ، وَشُعُورُهُمْ مُرَخَّاءَةٌ كَشُعُورِ النِّسَاءِ » .

والقسم الثاني : يتعلق بدخول الرايات السود الصغار مع المهدي ( عليه السلام ) ، وقد رواها ابن حمّاد في مخطوطته ص ٩٥ إلى ٩٩ تحت عنوان خروج المهدي إلى بيت المقدس وفي أمكنة أخرى منها :

« يَخْرُجُ ( أَي الْمَهْدِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ) مِنْ مَكَّةَ فِي اثْنَيْ عَشَرَ أَلْفًا إِنْ قَلُوا وَخَمْسَةَ عَشَرَ أَلْفًا إِنْ كَثُرُوا ، يَسِيرُ الرَّعْبُ بَيْنَ يَدَيْهِ لَا يَلْقَاهُ عَدُوٌّ إِلَّا

هَزَمَهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ ، شِعَارُهُمْ أَمْتٌ أَمْتٌ ، لَا يُنَالُونَ فِي اللَّهِ لَوْمَةً لَأَنَّهُمْ ،  
فَتَخْرُجُ إِلَيْهِمْ سَبْعُ زَايَاتٍ مِنَ الشَّامِ فَيَهْزِمُهُمْ وَيَمْلِكُ فَتَرْجِعُ إِلَى النَّاسِ  
بِنِعْمَتِهِمْ وَمَحَبَّتِهِمْ .

ومنها ما رواه في ص ٨٥ عن ابن شوذب قال : كنت عند  
الحسن ( البصري ) فذكرنا حمص فقال : هُمْ أَسْعَدُ النَّاسِ بِالْمُسَوْدَةِ  
الْأُولَى وَأَشَقَى النَّاسِ بِالْمُسَوْدَةِ الثَّانِيَةِ ، فَقُلْنَا وَمَا الْمُسَوْدَةُ الثَّانِيَةُ يَا أَبَا  
سَعِيدٍ ؟ فَقَالَ قَالَ أَبُو الطَّهَوِيِّ : « تَخْرُجُ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ فِي ثَمَانِينَ أَلْفًا  
مَحْشُوءَةً قُلُوبُهُمْ إِيْمَانًا حَشَوُ الرُّمَانَةَ مِنَ الْحَبِّ ، بَوَارُ الْمُسَوْدَةِ الْأُولَى عَلَى  
أَيْدِيهِمْ . »

ومنها ما رواه في ص ٨٤ : « تَخْرُجُ زَايَةٌ سَوْدَاءُ لِنَبِيِّ الْعَبَّاسِ ثُمَّ  
تَخْرُجُ مِنْ خُرَّاسَانَ أُخْرَى سَوْدَاءُ قَلَابَتُهُمْ سُودٌ وَرِثَابُهُمْ بَيْضٌ ، عَلَى  
مُقَدَّمَتِهِمْ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ شُعَيْبُ بْنُ ضَالِحٍ أَوْ ضَالِحُ بْنُ شُعَيْبٍ مِنْ تَمِيمٍ ،  
يَهْزِمُونَ أَصْحَابَ السُّفْيَانِيِّ حَتَّى يَنْزِلَ بَيْتَ الْمَقْدِسِ يُسَوِّطُونَ لِلْمَهْدِيِّ  
سُلْطَانَهُ ، وَيُمَدُّ إِلَيْهِ ثَلَاثُ مِثْمَةٍ مِنَ الشَّامِ ، يَكُونُ بَيْنَ خُرُوجِهِ وَبَيْنَ أَنْ يُسَلَّمَ  
الْأَمْرَ لِلْمَهْدِيِّ اثْنَانِ وَسَبْعُونَ شَهْرًا . »

والقسم الثالث : يدل على دخولهم إلى دمشق قبل ظهور  
المهدي (ع) منها ما رواه ابن حماد في الفتن والملاحم ص ٧١  
( مخطوطة ) .

« يَدْخُلُ أَوَّلُ أَهْلِ الْمَغْرِبِ مَسْجِدَ دِمَشْقَ ، فَيُنَا هُمْ يَنْظُرُونَ فِي  
أَعَاجِبِهِ إِذْ رَجَفَتِ الْأَرْضُ فَانْقَعَرَ غَرْبِيُّ مَسْجِدِهَا ، وَيُخَسَفُ بِقَرْيَةٍ يُقَالُ لَهَا :  
حَرَسْتَا ، ثُمَّ يَخْرُجُ عِنْدَ ذَلِكَ السُّفْيَانِيُّ فَيَقْتُلُهُمْ حَتَّى يُدْخِلَهُمْ مِصْرَ ، ثُمَّ  
يَرْجِعُ فَيُقَاتِلُ أَهْلَ الْمَشْرِقِ حَتَّى يَرُدَّهُمْ إِلَى الْعِرَاقِ . »

وما رواه في ص ٧٩ : « يُبَايِعُ السُّفْيَانِيُّ أَهْلَ الشَّامِ فَيُقَاتِلُ أَهْلَ

المَشْرِيقِ فَيَهْزِمُهُمْ مِنْ فِلَسْطِينَ حَتَّى يَنْزِلُوا مَرَجَ الصَّفَرِ ، ثُمَّ يَلْتَقُونَ فَتَكُونُ الدَّائِرَةُ عَلَى أَهْلِ الْمَشْرِيقِ حَتَّى يَنْزِلُوا الثَّنِيَّةَ ، ثُمَّ يَقْتَبِلُونَ فَتَكُونُ الدَّائِرَةُ عَلَى أَهْلِ الْمَشْرِيقِ حَتَّى يَأْتُوا الْجَصْرَ ، ثُمَّ يَقْتَبِلُونَ فَتَكُونُ الدَّائِرَةُ عَلَى أَهْلِ الْمَشْرِيقِ ، حَتَّى يَبْلُغُوا إِلَى الْمَدِينَةِ الْخَرِبَةِ يَعْنِي قَرْقِيسِيَا ، ثُمَّ يَقْتَبِلُونَ فَتَكُونُ الدَّائِرَةُ عَلَى أَهْلِ الْمَشْرِيقِ حَتَّى يَتَّهُوا إِلَى عَاقِرْقُوفَا ، ثُمَّ يَقْتَبِلُونَ فَتَكُونُ الدَّائِرَةُ عَلَى أَهْلِ الْمَشْرِيقِ فَيَحُوزُ السُّفْيَانِيُّ الْأَمْوَالَ .

ثُمَّ تَخْرُجُ فِي حَلْقِ السُّفْيَانِيِّ قَرْحَةَ ، ثُمَّ يَدْخُلُ إِلَى الْكُوفَةِ غَدَاةً وَيَخْرُجُ مِنْهَا بِالْعَيْشِيِّ بِجِيُوشِهِ ، فَإِذَا كَانَ بِأَفْوَاهِ الشَّامِ تُوْفِيَ وَنَارَ أَهْلِ الشَّامِ فَبَايَعُوا ابْنَ الْكَلْبِيِّ اسْمُهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَزِيدَ بْنِ الْكَلْبِيِّ غَايِرُ الْعَيْنِيِّنِ مُشَوِّهُ الْوَجْهِ . فَيَبْلُغُ أَهْلَ الْمَشْرِيقِ وَفَاءَ السُّفْيَانِيِّ فَيَقُولُونَ ذَهَبَتْ دَوْلَةُ الشَّامِ فَيُشَوَّرُونَ وَيَبْلُغُ ابْنَ الْكَلْبِيِّ فَيُشَوَّرُ بِجُمُوعِهِ إِلَيْهِمْ فَيَقْتَبِلُونَ بِالْأَلْوِيَةِ فَتَكُونُ الدَّائِرَةُ عَلَى أَهْلِ الْمَشْرِيقِ حَتَّى يَدْخُلُوا الْكُوفَةَ فَيَقْتُلُ الْمُفَاتِلَةَ وَيَسْبِي الذَّرِيَّةَ وَالنِّسَاءَ ثُمَّ يُخْرِبُ الْكُوفَةَ ، وَيَبْعَثُ مِنْهَا جَيْشًا إِلَى الْجِجَارِ .



(٦) في تفسير قوله تعالى ﴿ بعثنا عليكم عباداً لنا أولي بأس

شديد ﴾

روي في البحار ج ٦٠ - ص ٢١٦ : « عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا قَالَ : كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (ع) جَالِسًا إِذْ قَرَأَ هَذِهِ آيَةَ : ﴿ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْدًا مَفْعُولًا ﴾ فَقُلْنَا جُعِلْنَا فِدَاكَ مَنْ هَؤُلَاءِ ؟ فَقَالَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ : هُمْ وَاللَّهِ

أَهْلُ قُمْ ، هُمْ وَأَلَلِهِ أَهْلُ قُمْ ، هُمْ وَأَلَلِهِ أَهْلُ قُمْ .

وروي العياشي في تفسيره عن حمران عن الإمام محمد الباقر ( عليه السلام ) قال : كَانَ يَقْرَأُ : ﴿ بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ ﴾ ثُمَّ قَالَ : « وَهُوَ الْقَائِمُ وَأَصْحَابُهُ أُولُو بَأْسٍ شَدِيدٍ » .

وفي تفسير نور الثقلين نقلاً عن الكافي : « قَوْمٌ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ قَبْلَ خُرُوجِ الْقَائِمِ فَلَا يَدْعُونَ وَتَرَأُ لَالٌ مُحَمَّدٍ إِلَّا قَتَلُوهُ » .



### (٧) حديث « تكون قم وأهلها حجة على الخلائق »

روي في البحار ج ٦٠ - ص ٢١٣ عن علي بن ميمون الصائغ عن الإمام الصادق ( عليه السلام ) قال : « وَسَيَأْتِي زَمَانٌ تَكُونُ بَلْدَةُ قُمْ وَأَهْلُهَا حُجَّةً عَلَى الْخَلَائِقِ ، وَذَلِكَ فِي زَمَانٍ غَيَّبَةٍ قَائِمِينَ إِلَى ظُهُورِهِ ، وَلَوْلَا ذَلِكَ لَسَاخَتْ الْأَرْضُ بِأَهْلِهَا » .

وروي بأسانيد أخرى أيضاً عن الإمام الصادق ( عليه السلام ) أنه ذكر الكوفة وقال : « سَتَخْلُو كُوفَةٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَيَأْزُرُ عَنْهَا الْعِلْمُ كَمَا تَأْزُرُ الْحَيَّةُ. يَظْهَرُ الْعِلْمُ بِبَلْدَةِ يُقَالُ لَهَا قُمْ وَتَصِيرُ مَعْدِنًا لِلْعِلْمِ وَالْفَضْلِ حَتَّى لَا يَبْقَى فِي الْأَرْضِ مُسْتَضْعَفٌ فِي الدِّينِ حَتَّى الْمَخْدَرَاتُ فِي الْجِبَالِ ، وَذَلِكَ عِنْدَ قُرْبِ ظُهُورِ قَائِمِنَا ، فَيَجْعَلُ اللَّهُ قُمْ وَأَهْلَهُ قَائِمِينَ مَقَامَ الْحُجَّةِ ، وَلَوْلَا ذَلِكَ لَسَاخَتْ الْأَرْضُ بِأَهْلِهَا وَلَمْ يَبْقَ فِي الْأَرْضِ حُجَّةٌ ، فَيَفِيضُ الْعِلْمُ مِنْهُ إِلَى سَائِرِ الْبِلَادِ فِي الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ فَتَبِيحُ حُجَّةُ اللَّهِ عَلَى الْخَلْقِ

حَتَّى لَا يَبْقَى أَحَدٌ عَلَى الْأَرْضِ لَمْ يَبْلُغْ إِلَيْهِ الدِّينَ وَالْعِلْمَ . ثُمَّ يَظْهَرُ الْقَائِمُ وَيَصِيرُ سَبِيًّا لِنِقْمَةِ اللَّهِ وَسَخَطِهِ عَلَى الْعِبَادِ ، لِأَنَّ اللَّهَ لَا يَتَّقِمُ مِنَ الْعِبَادِ إِلَّا بَعْدَ إِنْكَارِهِمْ حُجَّةً .

\*

(٨) حديث « رجل من أهل قم يدعو الناس إلى الحق »

روى في البحار ج ٦٠ - ص ٢١٦ و ٤٤٦ عن أبي الحسن الرضا (ع) قال :

« رَجُلٌ مِنْ قُمَّ يَدْعُو النَّاسَ إِلَى الْحَقِّ ، يَجْتَمِعُ مَعَهُ قَوْمٌ قُلُوبُهُمْ كَزَبْرِ الْحَدِيدِ لَا تَزُلُّهُمْ الرِّيحُ وَالْعَوَاصِفُ ، وَلَا يَمْلُونَ مِنَ الْحَرْبِ وَلَا يَجْبُنُونَ ، وَعَلَى اللَّهِ يَتَوَكَّلُونَ ، وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ . »

وروى الكاظمي في بشارة الإسلام ص ١٤١ وغيره عن علي (عليه السلام) أنه قال :

« فَإِذَا انْقَضَى مُلْكُ بَنِي فُلَانٍ ، أَتَاكَ اللَّهُ لَالٍ مُحَمَّدٍ بِرَجُلٍ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ ، يَسِيرٌ بِالتَّقَى وَيَعْمَلُ بِالْهُدَى ، وَلَا يَأْخُذُ فِي حُكْمِهِ الرُّشَى ، وَاللَّهُ إِنِّي لِأَعْرِفُهُ بِاسْمِهِ وَاسْمِ أَبِيهِ . . ثُمَّ يَأْتِينَا ذُو الْخَالِ وَالشَّامَتَيْنِ الْعَادِلُ ، الْخَافِظُ لِمَا اسْتَوْدَعَ فَيَمْلَأُهَا قِسْطًا وَعَدْلًا . »

\*

## (٩) حديث « يخرج رجل قبل المهدي »

« يُخْرِجُ رَجُلٌ قَبْلَ الْمَهْدِيِّ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ مِنَ الْمَشْرِقِ، يَحْمِلُ السَّيْفَ عَلَى عَاتِقِهِ ثَمَانِيَةَ أَشْهُرٍ، يَقْتُلُ وَيُقْتَلُ (يُمَثَّلُ) وَيَتَوَجَّهُ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ فَلَا يَبْلُغُهُ حَتَّى يَمُوتَ » .

أخرجه :

الحنفي في كنز العمال ج ٧ - ص ٢٦١ .  
والسيوطي في العرف الوردية ج ٢ - ص ٧٠ وفي الحاوي ج ٢ -  
ص ١٤٢ و ١٤٦ .

وابن حماد في الفتن والملاحم ص ٨٦ و ٩٦ (مخطوطة) .  
والكاظمي في بشارة الإسلام ص ١٨٤ و ١٧٧ .

« يُخْرِجُ رَجُلٌ مِنْ وَرَاءِ النَّهْرِ يُقَالُ لَهُ الْخَارِثُ خَرَّاتٌ عَلَى مُقَدِّمَتَيْهِ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ مَنْصُورٌ يُوْطَىءُ أَوْ يُمَكَّنُ لَالٍ مُحَمَّدٍ كَمَا مَكَّنْتَ قُرَيْشَ لِرَسُولِ اللَّهِ (ص) عَلَى كُلِّ مَوْمِنٍ نَصْرَةٌ ، أَوْ قَالَ : إِيَابَتُهُ » .

أخرجه :

الحنفي في كنز العمال ج ٦ - ص ٩٣ .  
- والسيوطي في العرف الوردية ج ٢ - ص ٥٢ وفي الحاوي  
ج ٢ - ص ١٢٦ .  
- وأبو داود في سننه كما في الشاح الجامع للأصول ج ٥ -  
ص ٣٦٤ .  
- والقندوزي في ينابيع المودة ج ٣ - ص ٨٧ .

\*

(١٠) في تفسير قوله تعالى : ﴿ وَإِنْ تَوَلَّوْا يَسْتَبَدِلْ قَوْمًا

غَيْرِكُمْ ﴾

قال صاحب تفسير الكشاف ج ٤ - ص ٣٣١ في تفسير قوله تعالى ﴿ وَإِنْ تَوَلَّوْا يَسْتَبَدِلْ قَوْمًا غَيْرِكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالِكُمْ ﴾ (١) قال :

« وَسُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ (ص) عَنِ الْقَوْمِ وَكَانَ سَلْمَانَ إِلَى جَنْبِهِ فَضْرَبَ عَلَيَّ فَخِذَهُ وَقَالَ : هَذَا وَقَوْمُهُ . وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ كَانَ الْإِيمَانُ مَنْشُوطًا بِالثَّرِيَّا لَتَنَاوَلَهُ رِجَالٌ مِنْ فَارِسٍ » . وأخرجه الترمذي ، وابن حبان والطبري ، وابن أبي حاتم وغيرهم عن طريق العلاء بن عبد الرحمان عن أبيه عن أبي هريرة ، وله طرق عنه وعن غيره ( أخرجه الترمذي ج ٢ ص ٦٠ ) .

وقال صاحب تفسير الميزان ج ١٨ - ص ٢٥٠ :

في الدر المنثور أخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد والترمذي وابن جرير وابن أبي حاتم والطبري في الأوسط والبيهقي في الدلائل عن أبي هريرة قال : « تَلَا رَسُولُ اللَّهِ (ص) هَذِهِ الْآيَةَ ﴿ وَإِنْ تَوَلَّوْا يَسْتَبَدِلْ قَوْمًا غَيْرِكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالِكُمْ ﴾ فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ إِنْ تَوَلَّيْنَا اسْتَبَدَلُوا بِنَا ؟ فَضْرَبَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيَّ مِنْجِبَ سَلْمَانَ ثُمَّ قَالَ : هَذَا وَقَوْمُهُ ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ كَانَ الْإِيمَانُ مَنْشُوطًا بِالثَّرِيَّا لَتَنَاوَلَهُ رِجَالٌ مِنْ فَارِسٍ » .

- وروي بطرق أخرى عن أبي هريرة مثله ، وكذا عن ابن مردويه

عن جابر مثله .

(١) سورة محمد : ٣٨ .

وحدِيث : « لَوْ كَانَ الْإِيمَانُ فِي الثَّرِيَاءِ لَتَنَاوَلَهُ ( لَنَاأَهُ ) رِجَالٌ مِنْ فَارِسٍ وَ ( لَوْ كَانَ الْعِلْمُ فِي الثَّرِيَاءِ لَتَنَاوَلَهُ رِجَالٌ مِنْ فَارِسٍ ) حَدِيثٌ مَشْهُورٌ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي تَفْسِيرِ سُورَةِ ٦٢ .

- وَمُسْلِمٌ فِي فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ ٢٣١ .

- وَالتَّرْمِذِيُّ فِي تَفْسِيرِ سُورَةِ ٤٧ ، ٦٢ .

- وَأَحْمَدُ فِي ج ٢ - ص ٢٩٧ وَ ٤٢٠ وَ ٤٢٢ وَ ٤٦٩ .

- وَأَخْرَجَهُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ فِي الْمَصْنُفِ ج ١١ ص ٥٧ عَنْ يَزِيدِ بْنِ

الْأَصْمِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

- وَأَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي الْمَصْنُفِ ج ٢ ص ٢٠٦ وَجَاءَ فِي

التَّعْلِيقِ عَلَيْهِ : أَوْرَدَهُ الْهَيْثَمِيُّ فِي مَجْمَعِ الزَّوَائِدِ ١٠ / ٦٤ مِنْ رِوَايَةِ ابْنِ

أَبِي لَيْلَى وَالبَزَّازُ وَالتَّطْبِرَانِيُّ مَرْفُوعاً وَقَالَ : رِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ .



(١١) فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَأَخْرَيْنَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ ﴾

بِهِمْ ﴿

« كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ (ص) فَأَنْزِلَتْ سُورَةُ الْجُمُعَةِ فَتَلَاهَا حَتَّى بَلَغَ ﴿ وَأَخْرَيْنَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ ﴾ فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ : يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِنَا ؟ فَلَمْ يُكَلِّمُهُ . قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ وَكَانَ سَلْمَانَ الْفَارِسِيَّ فِينَا فَوَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ (ص) يَدَهُ عَلَى سَلْمَانَ وَقَالَ : وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ كَانَ الْإِيمَانُ بِالثَّرِيَاءِ لَتَنَاوَلَهُ رِجَالٌ مِنْ هَؤُلَاءِ » .

قال في الجامع الصحيح ج ٢ - ص ٣٨٣ : رواه الترمذي وقال

هذا حديث حسن .



ورواه أحمد في مسنده ج ٢ - ص ٤١٧ وروى قريباً منه في  
ج ٢ - ص ٢٩٧ و ٤٢٠ و ٤٦٩ .  
- ورواه غيره من أهل الصحاح كما تقدم ومنهم مسلم في  
صحيحه ج ٤ ص ١٩٧٢ .

\*

(١٢) حديث « ليضربنكم على الدين عوداً كما ضربتموهم عليه  
بدهاء »

« جاء الأشعثُ إليه (إلى علي (ع)) وهو على المنبر فجعل يتخطى  
رقاب الناس حتى قرب منه ثم قال له : يا أمير المؤمنين غلبتنا هذبة  
الحمراء على قريبك - يعني العجم - فركض المنبر برجله حتى قال  
صغصعة بن صوحان : ما لنا وللأشعث ! ليقولن أمير المؤمنين اليوم في  
العرب قولاً لا يزال يذكر ، فقال (ع) : « من غديري من هؤلاء الشياطين ،  
يتمرغ أحدهم على فراشه تمرغ الجمار ويهجر قوماً للدكر ! أفتأمرني أن  
أطردهم !؟ ما كنت لأطردهم فأكون من الجاهيلين . أما والذي فلق الحبة  
وبرأ النسمة ليضربنكم على الدين عوداً كما ضربتموهم عليه بدهاء » .

أخرجه ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ج ٢٠ ص ٢٨٤ .  
وأخرج أحمد في مسنده ج ٥ - ص ١١ عن النبي (ص) أنه  
قال :

« يوشك أن يملأ الله تبارك وتعالى أيديكم من العجم ثم يكونون  
أسداً لا يعرفون فيقتلون مقاتلتكم ولا يأكلون فياكم » .

وروى قريباً منه ابن طائوس في الملاحم والفتن ص ١١٠  
. ١٥١ .

والحمراء : صفة تقال لمن لونهم أبيض . ومعنى غلبتنا على  
قربك : أنهم أحاطوا بمنبرك فصاروا أقرب إليك منا .

والضَّيْطَرَّةُ : جمع ضيطر وهو الرجل الضخم الفارع .  
وعن أبي هريرة قال : « ذُكِرَتْ الْأَعَاجِمُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ (ص)  
فَقَالَ النَّبِيُّ (ص) : لَأَنَا بِهِمْ ( أَوْ بَعْضِهِمْ ) أَوْثَقُ مِنِّي بِكُمْ ( أَوْ بَعْضِكُمْ ) »  
أخرجه الترمذي ج ٥ ص ٣٨٢ .

\*

### (١٣) حديث كنور الطالقان

« وَنَحَا لِلطَّالِقَانِ فَإِنَّ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِهَا كُنُوزًا لَيْسَتْ مِنْ ذَهَبٍ وَلَا  
فِضَّةٍ ، وَلَكِنَّ بِهَا رِجَالٌ مُؤْمِنُونَ عَرَفُوا اللَّهَ حَقَّ مَعْرِفَتِهِ ، وَهُمْ أَنْصَارُ الْمَهْدِيِّ  
آخِرَ الزَّمَانِ » .  
أخرجه :

الحنفي في كنز العمال ج ٧ - ص ٢٦٣ .  
والسيوطي في العرف الوردی ج ٢ - ص ٨٢ .  
والقندوزي في ينابيع المودة ص ٤٤٩ وفيه « بَخِ بَخِ  
لِلطَّالِقَانِ » .

وابن الأعمى الكوفي في كتابه الفتوح .  
والكنجي في البيان ص ١٠٦ .

وروى المجلسي في البحار ج ٥٢ - ص ٣٠٨ « لَهُ كَنْزٌ بِالطَّالِقَانِ  
مَا هُوَ بِذَهَبٍ وَلَا فِضَّةٍ ، وَرَايَةٌ لَمْ تُنْشَرْ مُنْذُ طُوَيْتَ ، وَرِجَالٌ كَانُوا قُلُوبَهُمْ زُبُرُ  
الْحَدِيدِ لَا يَشُوبُهَا شَكٌّ فِي ذَاتِ اللَّهِ ، أَشَدُّ مِنَ الْجَمْرِ ، لَوْ حَمَلُوا عَلَى

الجبال لأزالوها ، لا يقصدون براياتهم بلدة إلا خربوها ، كأن على  
خيلهم العقبان ، يتمسحون بسرج الإمام يطلبون بذلك البركة ويجفون به  
يقونه بأنفسهم في الحروب ، ويكفونه ما يريد منهم .

\*

#### (١٤) حديث الهاشمي الخراساني وشعيب

« يَخْرُجُ شَابٌّ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ . يَكْفُهُ الْيَمْنَى خَالٌ ، مِنْ خُرَّاسَانَ  
بِرَايَاتِ سُودٍ ، بَيْنَ يَدَيْهِ شُعَيْبُ بْنُ صَالِحٍ ، يُقَاتِلُ أَصْحَابَ السُّفْيَانِيِّ  
فِيهِزْمُهُمْ » .

أخرجه :

- نعيم بن حماد في الملاحم والفتن ص ٨٤ و ٨٥ ( مخطوطة ) .
- وقريباً منه الشافعي في عقد الدرر ١٧٦ و ١٢٨ .
- والسيوطي في العرف الوردية ج ٢ - ص ٦٦ و ٦٧ و ٦٨ .
- وابن طاوس في الملاحم والفتن ص ٣١ .
- وابن حجر في الفتاوى ص ٢٧ . وفي القول المختصر وفيه : « في  
كفه اليسرى خال » .
- وابن الصبان في إسعاف الراغبين ( المطبوع على هامش نور  
الأبصار ) ص ١٢٧ .
- والكنجي في البيان ص ٣٣٠ وقال : رواه الطبري وأبو نعيم .
- وفي مجمع الفوائد ومنبع الزوائد ج ٧ - ص ٣١٨ .
- وابن خلدون في المقدمة ص ٢٦٩ .
- والحنفي في كنز العمال ج ٧ - ص ٢٦٠ . وفيه : « في كفه  
اليسرى خال وعلى مقدمته رجل من بني هاشم يدعى شعيب بن  
صالح » .

وقريباً منه في بشارة الإسلام ص ١٨٥ وفيه : « اثنان وسبعون شهراً » .

\*

### (١٥) حديث باب إصطخر

« إِذَا خَرَجَتْ خَيْلُ السُّفْيَانِيِّ إِلَى الْكُوفَةِ فِي طَلَبِ أَهْلِ خُرَاسَانَ ، وَيَخْرُجُ أَهْلُ خُرَاسَانَ فِي طَلَبِ الْمَهْدِيِّ ، فَيَلْتَقِي هُوَ وَالْهَاشِمِيُّ بِرَايَاتٍ سُودٍ ، عَلَى مُقَدَّمَتِهِ شُعَيْبُ بْنُ صَالِحٍ ، فَيَلْتَقِي هُوَ وَالسُّفْيَانِيُّ بِبَابِ إِصْطَخْرِ ، فَيَكُونُ بَيْنَهُمْ مَلْحَمَةٌ عَظِيمَةٌ فَتَظْهَرُ الرَّايَاتُ السُّودُ وَتَهْرُبُ خَيْلُ السُّفْيَانِيِّ ، فَعِنْدَ ذَلِكَ يَتَمَنَّى النَّاسُ الْمَهْدِيَّ وَيَطْلُبُونَهُ » .

أخرجه : نعيم بن حماد في الفتن والملاحم ص ٨٦ - مخطوطة .

والحنفي في كنز العمال ج ٧ ص ٢٦٠ .

- والسيوطي في العرف الوردی ج ٢ ص ٦٩ وفيه : « يَلْتَقِي هُوَ وَالْمَهْدِيُّ وَالْهَاشِمِيُّ بِبَيْضَاءِ إِصْطَخْرِ » وكذا في الحاوي ج ٢ ص ١٤١ - ١٥٢ .

\*

### (١٦) حديث « تبعث الرايات السود بالبيعة إلى المهدي »

« يَدْخُلُ السُّفْيَانِيُّ الْكُوفَةَ فَيَسْبِيهَا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَيَقْتُلُ مِنْ أَهْلِهَا سِتِينَ أَلْفًا ثُمَّ يَمْكُتُ فِيهَا ثَمَانِي عَشْرَةَ لَيْلَةً يُقَسِّمُ أَمْوَالَهَا ، وَدُخُولُهُ الْكُوفَةَ بَعْدَمَا يُقَاتِلُ التُّرْكَ وَالرُّومَ بِقَرْقِيسِيَا . . . . ثُمَّ يَبْعَثُ عَلَيْهِمْ خَلْفَهُمْ فِتْنًا فَتَرْجِعُ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ إِلَى خُرَاسَانَ ، فَيَقْبِلُ السُّفْيَانِيُّ وَيَهْدِمُ الْحُصُونَ حَتَّى يَدْخُلَ الْكُوفَةَ وَيَطْلُبُ أَهْلَ خُرَاسَانَ ، وَيَظْهَرُ بِخُرَاسَانَ قَوْمٌ يَدْعُونَ إِلَى الْمَهْدِيِّ ، ثُمَّ يَبْعَثُ السُّفْيَانِيُّ إِلَى الْمَدِينَةِ فَيَأْخُذُ قَوْمًا مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ حَتَّى يُؤَدِّبَهُمْ إِلَى

الكُوفَةَ ، ثُمَّ يَخْرُجُ الْمَهْدِيُّ وَمَنْصُورٌ هَارِبِينَ ، وَيَبْعَثُ السُّفْيَانِيَّ فِي طَلِبِهِمَا  
فَإِذَا بَلَغَ الْمَهْدِيُّ وَمَنْصُورٌ مَكَّةَ نَزَلَ جَيْشُ السُّفْيَانِيَّ إِلَيْهِمَا فَيُخَسَفُ بِهِمْ ، ثُمَّ  
يَخْرُجُ الْمَهْدِيُّ حَتَّى يَمُرَّ بِالْمَدِينَةِ فَيَسْتَنْقِذُ مَنْ كَانَ فِيهَا مِنْ بَنِي هَاشِمٍ ،  
وَتُقْبَلُ الرَّاياتُ السُّودُ حَتَّى تَنْزِلَ عَلَى الْمَاءِ فَيَبْلُغُ مَنْ بِالكُوفَةِ مِنْ أَصْحَابِ  
السُّفْيَانِيَّ نَزُولَهُمْ فَيَهْرُبُونَ ، ثُمَّ تَنْزِلُ الكُوفَةَ حَتَّى تَسْتَنْقِذَ مَنْ فِيهَا مِنْ بَنِي  
هَاشِمٍ ، ثُمَّ يَخْرُجُ قَوْمٌ مِنْ سَوَادِ الكُوفَةِ يُقَالُ لَهُمُ الْعُصْبُ ، لَيْسَ مَعَهُمْ  
سِلَاحٌ إِلَّا قَلِيلٌ وَفِيهِمْ بَعْضُ أَهْلِ البَصْرَةِ قَدْ تَرَكَوا السُّفْيَانِيَّ فَيَسْتَنْقِذُونَ مِنْ  
أَيْدِيهِمْ سَبِي الكُوفَةَ ، وَتَبْعَتْ الرَّاياتُ السُّودُ بِالتَّبَعَةِ إِلَى الْمَهْدِيِّ .

أخرجه : نعيم بن حماد في الفتن والملاحم ص ٨٥ و ٨٨  
( مخطوطة ) .

والحنفي في كنز العمال ج ٧ - ص ٢٦٠ .

وروى قريباً منه السيوطي في العرف الوردى ج ١ - ص ٦٨  
ويعناه ص ٧١ و ٧٢ .

وفي عقد الدرر ح رقم ١٢٨ ويعناه ح ١٢٥ .

والشافعي في إسعاف الراغبين طبعة هامش نور الأبصار  
ص ١٢٢ .

والطوسي في الغيبة ص ٢٧٤ .

- وروى المجلسي في البحار ج ٥٢ - ص ٢٧٤ « وَتُقْبَلُ رَاياتُ  
مِنْ شَرْقِي الأَرْضِ غَيْرَ مُعْلَمَةٍ لَيْسَتْ بِقُطْنٍ وَلَا كُتَانٍ وَلَا حَرِيرٍ ، مَخْتُومَةٌ فِي  
رَأْسِ القِنَاةِ بِخَاتِمِ السَّيِّدِ الأَكْبَرِ ، يُسَوِّفُهَا رَجُلٌ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ ، تَظْهَرُ  
بِالمَشْرِقِ وَتُوجَدُ رِيحُهَا بِالمَغْرِبِ كَالجَمِّكِ الإذْفِيرِ ، يَسِيرُ الرُّعْبُ أَمَامَهَا بِشَهْرِ  
حَتَّى يَنْزِلُوا الكُوفَةَ طَالِبِينَ بِدِمَاءِ آبائِهِمْ » .

وروى في ص ٢٣٧ « فَسَأَلَ أَرْضَ المَغْرِبِ ( تَخْرَبُ ) أَرْضُ  
الشَّامِ يَخْتَلِفُونَ عِنْدَ ذَلِكَ عَلَى ثَلَاثِ رَاياتٍ : رَايَةَ الأَصْهَبِ ، وَرَايَةَ

الأبغع ، وزاية السفياني . فبليتقي السفياني بالأبغع فيقتلون فيقتله ومن معه ، ويقتل الأصب ، ثم لا يكون له همة إلا الإقبال نحو العراق ، ويمر جيشه بقرقيسيا فيقتلون فيها فيقتل من الجبارين مئة ألف . ويتبع السفياني جيشاً إلى الكوفة وعدتهم سبعون ألفاً فيصيرون من أهل الكوفة قتلاً وصلباً وسبياً . . فبينما هم كذلك إذ أقبلت زيات من قبل خراسان تطوي المنازل طياً حثيثاً ومعهم نفر من أصحاب القائم . ثم يخرج رجل من موالي أهل الكوفة في ضعفاء فيقتله أمير جيش السفياني بين الجيرة والكوفة ، ويتبع السفياني بغتاً إلى المدينة فيفر المهدي منها إلى مكة فيبلغ أمير جيش السفياني أن المهدي قد خرج إلى مكة فيبعث جيشاً على أثره فلا يدركه حتى يدخل مكة خائفاً يترقب على سنة موسى بن عمران عليه السلام .

\*

### (١٧) حديث معركة قرقيسيا

« إن لله ما دبة بقرقيسيا يطلع منادٍ من السماء فينادي يا طير السماء ويا سباع الأرض هلمي إلى الشبع من لحوم الجبارين . »

أخرجه : الشافعي في عقد الدرر ج ٣٥ ص ٥٧ و ١٢٦ و ٣٣٥ .

« يظهر السفياني على الشام ثم تكون بينهم وقعة بقرقيسيا حتى تشبع طير السماء وسباع الأرض من جيفهم ، ثم يفتق عليهم من خلفهم فتقبل طائفة منهم حتى يدخلوا أرض خراسان وتقبل خيل السفياني في طلب أهل خراسان فيقتلون شيعة آل محمد بالكوفة ثم يخرج أهل خراسان في طلب المهدي . »

أخرجه : الحنفي في كنز العمال ج ٧ - ص ٧٠ وقريباً منه

ج ٦ - ص ٦٧ والشافعي في عقد الدرر ج ١٣٤ .

- وروى الحنفي في كنز العمال ج ٦ - ص ٦٨ « إِذَا ظَهَرَ  
السُّفْيَانِيُّ عَلَى الْأَبْقَعِ وَالْمَنْصُورِ الْيَمَانِيِّ خَرَجَ الرُّومُ وَالتُّرْكُ فَيُظْهِرُ عَلَيْهِمُ  
السُّفْيَانِيَّ » .

- وروى حديث وقعة قرقيسيا على الكنز ابن ماجه في سته  
برقم ( ٤٠٨٤ ) .

- ورواه السيوطي في الحاوي ج ٢ - ١٢٧ وقال أخرجه ابن  
ماجه ، والحاكم وصححه ، وأبو نعيم عن ثوبان .  
- وصححه الصديق الحضرمي في رده على ابن خلدون وقال :  
قال الحافظ البوصيري في زوائده : حديث صحيح .

- ورواه القرطبي في التذكرة وقال : رواه ابن كثير في النهاية  
وقال : « هذا إسناد قوي صحيح ، والمراد بالكنز المذكور في هذا  
السياق كنز الكعبة يقتل عنده ليأخذه ثلاثة من أولاد الخلفاء حتى  
يكون آخر الزمان فيخرج المهدي ويكون خروجه من بلاد المشرق » .

- وأخرج أحاديث الكنز ووقعة قرقيسيا ابن حماد في الفتن  
ص ٧٦ و ٨٢ و ٩٢ .

- وفي بشارة الإسلام ص ١٠٣ و ١٧٧ و ١٨٨ و ١٩١ و ٢٨٦ .

- والمجلسي في البحار ج ٥٢ ص ٢٠٨ و ٢٢٠ و ٢٤٥ .

- والطوسي في الغيبة ص ٢٧٩ والنعمان في الغيبة ص ١٤٨ .

- والحاكم في المستدرک ج ٤ ص ٤٦٣ و ٤٦٤ .



### شرح حديث « حتى ترتفع رايات سود في المشرق »

« أَتَيْنَا رَسُولَ اللَّهِ (ص) فَخَرَجَ إِلَيْنَا مُسْتَبْشِرًا يُعْرِفُ السُّرُورَ فِي  
وَجْهِهِ ، فَمَا سَأَلْنَاهُ عَنْ شَيْءٍ إِلَّا أَخْبَرَنَا بِهِ ، وَلَا سَكَنَّا إِلَّا ابْتِدَأَنَا . . . حَتَّى

مَرَّتْ فِتْيَةٌ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ فِيهِمُ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ فَلَمَّا رَأَوْهُمُ التَّزَمَهُمْ  
وَأَنهَمَلَتْ عَيْنَاهُ . . فَقُلْنَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا نَزَالَ نَرَى فِي وَجْهِكَ شَيْئاً  
نَكْرَهُهُ ؟ فَقَالَ :

إِنَّا أَهْلُ بَيْتِ اخْتَارَ اللَّهُ لَنَا الْأَجْرَةَ عَلَى الدُّنْيَا ، وَإِنَّهُ سَيَلْقَى أَهْلُ بَيْتِي  
مِنْ بَعْدِي تَطْرِيداً وَتَشْرِيداً فِي الْبِلَادِ . . حَتَّى تَرْتَفِعَ زَايَاتُ سُودٍ فِي الْمَشْرِقِ  
فَيَسْأَلُونَ الْحَقَّ فَلَا يُعْطَوْنَهُ ، ثُمَّ يَسْأَلُونَهُ فَلَا يُعْطَوْنَهُ ، فَيُقَاتِلُونَ فَيَنْصَرُونَ .  
فَمَنْ أَدْرَكَهُ مِنْكُمْ وَمِنْ أَعْقَابِكُمْ فَلْيَاتِ إِمَامَ أَهْلِ بَيْتِي وَلَوْ حَبِوْا عَلَى  
الثَّلْجِ ، فَإِنَّهَا زَايَاتٌ هُدَى يَدْفَعُونَهَا إِلَى رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي يُوَاطِي اسْمُهُ  
اسْمِي فَيَمْلِكُ الْأَرْضَ فَيَمْلَأُهَا قِسْطاً وَعَدْلًا كَمَا مِلْتُ جَوْرًا وظُلماً .

\*

يتضمن الحديث الشريف قراءة نبوية لمستقبل الإسلام من  
زاويتين هما : ظلامه أهل بيت النبي (ص) ، وتوقف شمول الإسلام  
للعالم على ارتفاع هذه الظلامه .

وتبدو العلاقة بين الأمرين لأول نظرة علاقة اتفاقيه ، فقد اتفق  
أن أهل البيت (عليهم السلام) ظلموا وامتزجت سطور تاريخهم  
بمعاناة الاضطهاد ودم الشهادة حتى أصبحت كربلاء عند المسلمين  
مضرب المثل . كما أنه اتفق أن المد الإسلامي في فتوحات صدر  
الإسلام وفي جهود دعاة الإسلام شمل مناطق واسعة ولم يشمل كل  
شعوب العالم . . ومضى التاريخ على هذا حتى نشأت قوى جديدة ،  
وتسلطت على المسلمين .

ولكن الحديث النبوي يكشف عن ارتباط سببي بين الأمرين ،  
بين رشد الأمة في ولائها لقيادتها ، وبين تغلب مسيرتها على التعثر  
وتمكنها من تحقيق هدف الإسلام الكامل في العالم . ويكشف عن أن



الامة عندما تبلغ الرشد بالتفافها العقيدي والعاطفي حول قيادة اهل بيت النبي (ع) ممثلة بالمهدي (عليه السلام) تكون قد بلغت الرشد لبسط الإسلام على العالم .

إن الحركتين في واقع الامة حركة واحدة ، فالاجر الوحيد المطلوب منها في قوله تعالى : ﴿ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى ﴾ هو نفس الاجر المعطى لها في بسط رسالتها على العالم ، وإظهارها على الدين كله .



في دموع النبي (ص) نقرأ كربلاء ، ونحس بكل معاناة عاشها أحد من اهل بيته (ص) . وهذا البعد العاطفي مقصود قصداً منه (ص) .

لقد كان مستبشراً يظهر السرور على وجهه منشرحاً في حديثه مع أصحابه ، فذكره منظر الفتية من اهل بيته بمستقبل أخبره به جبرئيل (عليه السلام) ، وكثيراً ما أثار منظر أو شيء ما في نفسه الكبيرة صوراً فكتم أمرها وصرفها ، ولكنه هنا استبقاها وعاشها وبلغها المسلمين لكي يعيشوا معها !

« فَلَمَّا رَأَوْهُمُ اتَّزَمْتَهُمْ وَانْهَمَّتْ عَيْنَاهُ . فَلَمَّا رَأَوْهُمُ تَغَيَّرَ وَجْهُهُ . احْتَضَنَتْهُمْ إِلَيْهِ . انْهَمَرَتْ عَيْنَاهُ بِالدُّمُوعِ » .

في هذه الكلمات من رواية الحديث ترى النبي (ص) يحتضن مأساة اهل بيته ويضمهم إليه ، إنها مأساة القيادة الإسلامية المتمثلة فيهم . ويدهش المسلمون لمشهد النبي وهو يحتضن الحسين ويبيكي ، فينظرون ويصمتون ، ثم يسألون عن هذا التغير وهذه الحالة

التي كثيراً ما رأوها في وجهه مفاجئة كمفاجأة شهادة الحسن بالسم ،  
حزينة كحزن كربلاء ، فيفيض النبي (ص) بقراءة المستقبل من لوح  
غيب الله تعالى ، ويبدأ بالقدر الذي قضاه الله على أهل بيته أن يدفعوا  
ضريبة حركة الأمة في رشدتها وتكاملها .. إلى أن تصل إلى قيادة  
المهدي ( عليه السلام ) ، وإلى هدف الإسلام العالمي .

« إِنَّا أَهْلُ بَيْتِ اخْتَارَ اللَّهُ لَنَا الْآخِرَةَ عَلَى الدُّنْيَا .. وَإِنَّهُ سَيَلْقَى أَهْلُ  
بَيْتِي مِنْ بَعْدِي ... » .

تسمي بعض المصادر هذا الحديث ( حديث رايات المشرق ،  
أو رايات خراسان ) ويسميه بعضها ( حديث ما يلقي أهل بيته من  
بعده ) وهي تسمية من روح الحديث .

\*

### « رايات هدى . يسألون الحق فلا يعطون »

إن وصف الراية بالهدى له مدلول أوسع من وصف الشخص  
بالهدى ، فالهدى في الشخص يتناسب مع حدود الشخص ، والهدى  
في الراية يتناسب مع أبعاد الراية . فهو هدى في الجماهير الملتفة  
حول الراية ، وهدى في القيادة التي ترفع الراية ، في خطها الفكري  
والسياسي ، وفي هدفها .. فذلك مقتضى وصف راية بالهدى من قبل  
النبي الهادي (ص) .

والحق الذي تطلبه جماعة تنهض تحت راية هدى ليس شيئاً غير  
حق الإسلام في أن يحكم ويوجه حياة جماعة من الناس ، أو حياة كل  
الناس .

والذين يُطلب منهم هذا الحق هم غاصبوه من الطواغيت

العالميين ووكلائهم الذين يحكمون الأمة بحكم الجاهلية ، ويقفون في وجه راية الهدى .

ومطلب راية المشرق كله حق ، قبل أن يقاتلوا فينصرهم الله أو بعد أن ينصرهم . والفرق بين مطلب المرحلتين هو :

إن مطلب المرحلة الأولى جزئي يتركز على بلدهم وشعبهم . ومطلب المرحلة الثانية كلي يشمل بلاد المسلمين وشعوب العالم .

مطلب المرحلة الأولى يمكن لأعداء الإسلام أن يعطوه لأنه يجردهم فقط من التسلط على جزء من الأرض والشعوب . ومطلب المرحلة الثانية لا يمكنهم أن يعطوه لأنه يجردهم من كل سلطانهم .

مطلب المرحلة الأولى حق بمنطق الإسلام وبالمناطق الظاهري للطاغوت في حرية الشعوب . ومطلب المرحلة الثانية حق بمنطق الإسلام فقط ، وكفر بمنطق الطاغوت .

ويتضح الفرق بين المرحلتين من شرح الإمام الباقر ( عليه السلام ) لحديث جده (ص) « فَإِذَا رَأَوْا ذَلِكَ وَضَعُوا سُيُوفَهُمْ عَلَى عَوَاتِقِهِمْ فَيُعْطُونَ مَا سَأَلُوا فَلَا يَقْبَلُونَهُ ، حَتَّى يَقُومُوا . . وَلَا يَدْفَعُونَهَا إِلَّا إِلَى صَاحِبِكُمْ » .

فقد قاموا في المرحلة الأولى وطلبوا الحق ، ولكنه قيام جزئي بالنسبة إلى القيام العالمي في المرحلة الثانية ، ومطلب جزئي أمام المطلب الشامل في المرحلة الثانية .



« فَلْيَأْتِيهِمْ وَلَوْ حَبْوًا عَلَى الثَّلْجِ . فَأَتَوْهَا وَلَوْ حَبْوًا عَلَى الثَّلْجِ . فَلْيَأْتِ إِمَامَ أَهْلِ بَيْتِي وَلَوْ حَبْوًا عَلَى الثَّلْجِ . »

تضمن هذا الحديث وغيره عن رايات المشرق أمرين نبويين للمسلمين :

- الهجرة إلى أهل رايات المشرق .

- نصرة أهل رايات المشرق .

فما هي حدود هذه الهجرة والنصرة الواجبين ؟

هذا سؤال ينبغي أن يوجهه المسلم إلى من حوله من مبلغى الإسلام ، خاصة إلى أولئك الحريصين على تطبيق سنة رسول الله (ص) على تفاصيل وضوء المسلم وصلاته وصومه وشؤونه الشخصية . . فكيف بأمر يتعلق بمصيره ؟

إن هذين الواجبين من الواجبات الكفائية على المسلمين، بمعنى أن الهجرة والنصرة يتبعان الحاجة العملية لأهل رايات المشرق . وقيادة هذه الرايات هي التي تحدد حاجتها في بلدها وغيره ، وفي هذا المجال أو ذاك .

« وَتَوَخَّوْا عَلَيَّ التَّلْجِ » .

تعبير نبوي عن ضرورة إصرار المسلمين على نصرة راية المشرق والانضمام إليها مهما كانت العقبات . ويصوّر لنا حديث ( كنز العمال ) العقبات التي يأمرنا النبي (ص) بالتغلب عليها « . . . فَكُنْتُ فِي صُنْدُوقٍ مُقْفَلٍ عَلَيْكَ فَكَبِّرْ ذَلِكَ الْقُفْلَ وَذَلِكَ الصُّنْدُوقُ » إنها صناديق الطاغوت وأقفالهم على شعوب المسلمين ، صناديق الإقليمية والقومية والتعصب المذهبي ، وأقفال أنظمتهم وقبورها على المسلم أن يقول الحق ويدعو إليه ، ويأخذ جواز سفر فيغادر من جزء ويدخل جزءاً من بلاده !

« حَبَّوْا عَلَيَّ التَّلْجِ » تعبیر من جوامع الكلم التي خصّ الله بها

نبيه (ص) ليس من بيثة الجزيرة ، ولا هو شائع في كلام العرب ، بل لم أجده في أحاديث رسول الله (ص) في غير موضوع رايات المشرق !

إن من عادة النبي (ص) أن يتكرر ، وأن يخص فكرة بعبارة فتكون وعاءها وشعارها . . ولكن الذي يألف عمق كلامه (ص) يشعر بربط بين رايات المشرق وبين الثلج :

إن بلادهم ثلجية . . وقد تشهد مسيرتهم أحداثاً كبيرة في فصل الثلج .

\*

« أما إنني لو أدركت ذلك لأبقيت نفسي لصاحب هذا الأمر »

تشعر من هذه العبارة بالشوق وبنظرة الإكبار التي ينظر بها الإمام الباقر إلى حفيده المهدي (عليه السلام) حتى كأنه يعتبر نفسه ملكاً له ومأموماً به ، ويرجو لو أنه أدرك رايات المشرق أن يلتقي بالمهدي ويعمل تحت رايته ، لأن ظهوره يكون قد أوشك واقترب .

إنه نوع خاص من الشوق والحنين نجد، لدى الأنبياء (ص) والأئمة (ع) وكبار المؤمنين إلى إخوانهم الآتين من أجيال الأمم . . نجده عند الأنبياء السابقين تجاه نبينا محمد (ص) ونجده عند النبي (ص) تجاه الأئمة وكبار المؤمنين من أمته يعبر عنه بقوله : «آه، شوقاً إلى إخواني» ونجده عند علي (ع) في قوله : «أولئك خلفاء الله في أرضه والدعاة إلى دينه ، آه آه ، شوقاً إلى رؤيتهم»<sup>(١)</sup> كما نجده عند الأئمة من أبناء علي يتوقد تجاه المهدي (عليهم السلام) بشكل خاص لما يمثله هذا الإمام من إنهاء ظلامه الإسلام ، وتحقيق هدف

(١) نهج البلاغة ص ٤٩٧ شرح صحي الصالح .

النبي (ص) والأئمة في العالم . وقد عبّر عنه الإمام الصادق (عليه السلام) بقوله : « لَوْ أَدْرَكْتُه لَخَدَمْتُهُ أَيَّامَ حَيَاتِي » (١) .

أمّا محاولة تفسير قول الإمام الباقر (عليه السلام) : « لَوْ أَدْرَكْتُ ذَلِكَ لَأَبْقَيْتُ نَفْسِي لِصَاحِبِ لَهَذَا الْأَمْرِ » ، بأنه توجيه للمسلمين أن يحافظوا على أنفسهم ولا يعرضوها للشهادة قبل ظهور المهدي (ع) ، فهو يخالف أحكام الإسلام في وجوب مقاومة أعدائه وإقامة أحكامه ، ويخالف أمر النبي (ص) للمسلمين بنصرة رايات المشرق والهجرة إليهم ، ويخالف نفس حديث الباقر (ع) ومدحه لرايات المشرق وأن قتلهم شهداء .

إن حدود العبارة هي شخص الإمام الباقر (عليه السلام) ومصبتها تمنّي لقاء المهدي (عليه السلام) والعمل معه ، وليست في مقام التوجيه لعامة المسلمين وخاصتهم بأن يبقوا على أنفسهم ولا يعرضوها للشهادة مع رايات المشرق . . اللهم إلا لمن يعلم أنه سيلاقي المهدي (ع) وأنه سيشاركه في قيادة الأمة وبمستوى مشاركة الإمام الباقر (ع) .



### هل أن أهل رايات المشرق هم الإيرانيون ؟

يسأل هذا السؤال نوع من المسلمين سمعوا بوجود أحاديث النبي (ص) عن المهدي وعن رايات المشرق التي تظهر قبله ، فإذا قرأت عليهم قسماً من هذه الأحاديث ترى أعينهم تفيض من الدمع ممّا عرفوا من الحق ، يقولون صدق الله وصدق رسوله ، إنها رايات قوم سلمان التي رفعها الخميني وأصحابه ، وقد طلبوا من العالم أن يتركهم وشأنهم في إيران فلم يعطهم ، وها هم يقاتلون . . .

(١) البحار ج ٥٢ ص ١٤٨ .

هؤلاء النوع هم غالبية جماهير المسلمين ، أهل الفطرة السليمة ، والإيمان الصافي . . سواء ملكوا الشجاعة فعلاً لأن يكسروا الأقفال ويحبوا على الثلوج ، أو لم يملكوها . إنهم جماهير النبي (ص) الذين تدمع عيونهم عندما يسمعون أنه تغير وجهه وانهملت عيناه بالدموع ، وجماهير المهدي (ع) الذين سيواجه بهم قوى الطاغوت ، وينشر بهم الإسلام في العالم .

ويسأل هذا السؤال فقهاء المسلمين أمناء الرسل الذي لم يدخلوا في الدنيا ولم يتبعوا السلطان ، ومثلهم المثقفون المسلمون الذي لم يتلوثوا بفكر الغربيين ولم يقعوا في حبالهم ، وما أن يقرأوا أحاديث النبي (ص) حتى يخشعوا لله تعالى ويقولوا : ﴿ سُبْحَانَ رَبَّنَا إِنْ كَانَ وَعْدُ رَبَّنَا لَمَفْعُولًا ﴾ . إن الله تعالى قد أعد هذا الرجل من قم ، وأعد قوم سلمان لدور كبير . لقد بدأ الإيرانيون بحركتهم في صناعة مستقبل العالم .

أما أتباع الغربيين وأنظمتهم ، ومرضى القلوب بالدنيا والتعصب ، فلا يسألون عن هذه الأحاديث لأنهم لا يحبونها ولا يحبون البحث فيها ، بل لا يحبون أن تكون موجودة في مصادر المسلمين ، ولا أن تكون صادرة عن النبي (ص) ! وأحب شيء إلى أنفسهم أن لا يطلع عليها المسلمون وأن ينسوا أمرها ، أو أن تحذف من مصادر السنة الشريفة !

لا أحسبني مغالياً في وصف موقف هذه الشريحة المريضة المتسلطة على أمة المسلمين ، فباستطاعتك أن تشير أمر هذه الأحاديث مع أحد منهم ، أو تحدث بها في مجلس عام ، أو تنشرها بين المسلمين في كراس ، لتراهم يجعلون أصابعهم في آذانهم ، أو يلوون إليك رؤوسهم ، أو ينظرون إليك نظر المغشي عليه من

الموت . . أو يسلطون عليك جلاوزة النظام ، ثم يحاكمك قاضي المسلمين بتهمة نشر أحاديث نبي المسلمين !!

وهناك نوع من مرضى التلبيس على النفس يقولون : نعم لا شك في صحة أحاديث رايات المشرق الممهدة للمهدي ( عليه السلام ) . كما أنها صريحة في الانطباق على الإيرانيين . ولكن لا دليل على أنها رايات الخميني وأصحابه ، فقد تأتي هذه الرايات بعد خمسين أو مئة سنة ، فالأحاديث تذكر أن الذي يسلم الراية للمهدي هو الهاشمي الخراساني وقائد جيشه شعيب بن صالح ، وأن هذين القائدين يظهران قبل المهدي بست سنوات ، فهؤلاء هم أهل رايات الهدى الذين يجب علينا نصرتهم والهجرة إليهم ولو حبواً على الثلج !

وقد سمينا هذه الحالة بمرض التلبيس على النفس لأن أصحابها قد اطلعوا على الأحاديث الشريفة ، ولكنهم تركوا اليقين فيها وأخذوا بالشك ، وتجاوزوا البديهة وتمسكوا بالشبهة .

إن الموضوع في أحاديث المشرق هم ( قوم ) يخرجون من المشرق . يمهدون للمهدي . يطلبون الحق فلا يعطونه . . والهاشمي الخراساني على فضله هو أحد قادة هؤلاء ( القوم ) وقد ذكرت الأحاديث أنهم يولونه أمرهم عندما يرون أن الحرب قد طالت عليهم ، يعني أنهم يكونون قد خرجوا ورفعوا راياتهم وخاضوا حرباً طويلة مع أعدائهم ، ثم يولون الهاشمي فيختار هو شعبياً قائداً لجيشهم . وذكرت الأحاديث أيضاً أن رايات الهاشمي وشعيب مختومة بخاتم السيد الأكبر ، وذكرت نفس صفات شعيب والهاشمي لأصحاب رجل يخرج من قم . .



فهل يكون تناسي موضوع هذه الأحاديث واعتباره شخص الهاشمي وشعيب إلا تجاوزاً من البديهة إلى الشبهة ؟

أما مسألة المدة الزمنية لهؤلاء القوم وهذه الرايات فلا دخل لها في أوصافها ، ولا في واجب المسلمين نحوها . . لقد دلت الأحاديث على اتصال رايات هؤلاء القوم بالمهدي (ع) ولا يؤثر على موقف المسلم منها أن يظهر الهاشمي الخراساني وشعيب في هذه السنة ، أو بعد خمسين سنة .



### حول الحديث رقم (٢)

« تَخْرُجُ مِنَ الْمَشْرِقِ رَايَاتُ سُودٍ لِبَنِي الْعَبَّاسِ ثُمَّ يَمَكُثُونَ مَا شَاءَ اللَّهُ ، ثُمَّ تَخْرُجُ رَايَاتُ سُودٍ صِغَارٌ تُقَاتِلُ رَجُلًا مِنْ وُلْدِ أَبِي سُفْيَانَ وَأَصْحَابِهِ ، وَيُؤَدُّونَ الطَّاعَةَ لِلْمَهْدِيِّ » .

(١)

قامت ثورة العباسيين ضد الأمويين على عاملين أساسيين : مظلومية أهل بيت النبي (ص) وأحقيتهم بالخلافة ، وظلم بني أمية وعدم أهليتهم لحكم المسلمين . وعلى هذا الأساس تجاوزت مع حركة بني العباس أوساط واسعة من المسلمين وأطاحت بحكم بني أمية في معارك كاسحة .

وقد واجهت العباسيين أزمة تمثيل بني هاشم وأهل البيت ، ولكنهم عالجوها في مطلع عملهم السياسي بأن تحالفوا مع الحسينيين وبايعوا إبراهيم بن عبدالله بن الحسن المثنى وسموه الإمام والمهدي ، في حين رفض الإمام جعفر الصادق (ع) التحالف معهم أو التعاون .

على أي حال ؛ فبعد وفاة إبراهيم طرح العباسيون أنفسهم على

أنهم يمثلون بني هاشم ، وعلى أنهم أهل بيت النبي (ص) لأنهم أبناء عمه العباس ، وفي هذا المجال استخدموا الآيات القرآنية والأحاديث النبوية المتعلقة بأهل البيت استخداماً فعالاً ، وكان من أبرز ما استخدموه الأحاديث المتعلقة بالمهدي (ع) ورايات المشرق التي تمهد له .

قال أبو العباس السفاح أول خلفائهم في أول خطبة له بالكوفة :

« الحمد لله الذي اصطفى الإسلام . . . وخصنا برحم رسول الله وقرابته . . . فقال عز من قائل : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً ﴾ وقال : ﴿ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى ﴾ . . . وزعمت السبئية أن غيرنا أحق بالرياسة والسياسة والخلافة منا ، فشامت وجوههم . بيم ، ولم » .

وعندما أرتج عليه وقطع خطبته خطب عنه عمه داود بن علي فقال : « الآن . . . رجع الحق إلى نصابه في أهل بيت نبيكم .

. . . يا أهل الكوفة إنا والله ما زلنا مظلومين مقهورين على حقنا حتى أتاح الله لنا شيعتنا أهل خراسان فأحيا بهم حقنا . . . فأظهر الخليفة من هاشم .

. . . فاعلموا أن هذا الأمر فينا ، ليس بخارج منا حتى نسلمه إلى عيسى بن مريم ( صلى الله عليه وآله ) «<sup>(١)</sup> . يقصد أن منهم المهدي الذي ينزل في زمنه عيسى ( عليهما السلام ) .

وقد غالى العباسيون في استغلال أحاديث المهدي ورايات المشرق، فلم يكتفوا باللون الأسود لرايات أبي مسلم الخراساني

(١) تاريخ الطبري ج ٥ ص ١٢٥ - ١٢٧ .

وأصحابه بل جعله اللون الرسمي للدولة ، وفرضوه على جيشهم وعلى المسلمين .

وكانوا في أول حركتهم قد سمو إبراهيم بن عبدالله بن الحسن بالمهدي كما تقدم ، ثم عاد المنصور فسُمي ابنه محمداً المهدي في محاولة لتطبيق أحاديث المهدي عليه . ومن الطريف أن المهدي هذا كان من أبعد الناس عن صفات المهدي الموعود ( عليه السلام ) في سلوكه الشخصي والعام، فضلاً عن أنه لم يملك الأرض ولم يملأ حتى بيته قسطاً وعدلاً .

وقد رافق هذا الاستغلال وضع أحاديث على رسول الله (ص) في أن المهدي من ولد العباس ، وأن رايات المشرق الممهدة له هي رايات أبي مسلم الخراساني .

وطبيعي أنه كما سقط ادعاء العباسيين أن المهدي منهم بشهادة الواقع ، فكذلك سقطت محاولة تطبيقهم لأحاديث رايات المشرق على راياتهم ، ولكن بقيت بعض آثارهما السيئة وهي اختلاط الأحاديث الصحيحة عن رايات المشرق بالأحاديث الموضوعية أو المحرفة ، وقد تصدى المحققون علماء الحديث من السنة والشيعة عبر العصور الإسلامية إلى تحقيق هذه الأحاديث وكشف الموضوع والمحرف منها . من هؤلاء العلماء ابن الجوزي في كتابه ( الموضوعات ) والذهبي في ( ميزان الاعتدال ) وابن عراق في ( تنزيه الشريعة ) ومن المعاصرين الألباني في كتابه ( الأحاديث الضعيفة والموضوعية وأثرها السيء في الأمة ) .

(٢)

من هذا العرض الموجز يتضح أن أحاديث رايات المشرق

وخراسان على ثلاثة أقسام :

القسم الأول : أحاديث في أصحاب رايات المشرق الممهدين للمهدي الموعود ( عليه السلام ) ولا شك في صدور أصل هذه الأحاديث عن النبي (ص) .

القسم الثاني : أحاديث في أصحاب رايات المشرق الممهدين لبني العباس ، والظاهر صدور شيء منها عن النبي (ص) من باب الإخبار عن المستقبل أو لأجل التمييز بينها وبين رايات المهدي ، ومنها الحديث الذي اخترناه .

القسم الثالث : أحاديث موضوعة أو محرفة لتطبيق رايات المشرق الممهدة للمهدي على رايات العباسيين .

(٣)

كما ذكرنا فقد كان لعملية العباسيين تأثير سعي امتد إلى بعض الكتاب المسلمين ، فجعلهم يشكون في كل أحاديث المشرق أن تكون موضوعة لمصلحة بني العباس . ولكن فاتهم أن أكثر مضمون هذه الأحاديث الشريفة ليس من مصلحة العباسيين ولا يقبل الانطباق على راياتهم وحركتهم .

مثلاً : حديث « تَقْبَلُ الرَّايَاتُ السُّودَ مِنَ الْمَشْرِقِ يَقُودُهُمْ رَجَالٌ . . . قُلُوبُهُمْ كَزُبَيْرِ الْحَدِيدِ . . . شُعُورُهُمْ مَرْخَاءُ كَشُعُورِ النَّسَاءِ ، أَسْمَاؤُهُمْ الْكُنَى ، وَنَسَبُهُمُ الْقُرَى ، وَثِيَابُهُمْ أَسْوَدُ مِنَ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ »<sup>(١)</sup> هو في مصلحة حركة العباسيين ويمكن أن يكون من موضوعاتهم ، ففي مطلع القرن الثاني للهجرة كانت النسبة إلى البلدان شائعة عند

(١) ابن حماد : ص ٥٥ و٥٤ - مخطوطة .

الإيرانيين وقد استعملها رسمياً أبو مسلم الخراساني « فأمر أبو مسلم كامل بن مظهر أن يعرض أهل الخندق بأسمائهم وأسماء آبائهم فينسبهم إلى القرى ويجعل ذلك في دفتر »<sup>(١)</sup> كما أخذ الإيرانيون الكنية عن العرب واستعملوها اسماً ، كما أن عادة إطالة شعر الرأس للرجال كانت منتشرة بين العرب والفرس .

ومثال آخر : حديث « يَدْخُلُونَ دِمَشْقَ رَايَاتٍ سَوْدٍ عِظَامٍ فَيَقْتَلُونَ فِيهَا مَقْتَلَةً عَظِيمَةً شِعَارُهُمْ بِكُشْرٍ بِكُشْرٍ »<sup>(٢)</sup> هو أيضاً في مصلحة العباسيين ويحتمل في أمره الوضع لأنهم اتخذوا رايات سوداء كبيرة جداً ، وكان أقصى هدفهم دخول دمشق عاصمة عدوهم . قال الطبري في حديثه عن أبي مسلم : « وعقد الراية التي بعث بها الإمام - إبراهيم - التي تدعى السحاب على رمح طوله ثلاثة عشر ذراعاً . . ولبسوا السواد هو وسليمان بن كثير وإخوة سليمان ومواليه ، وكل من أجاب »<sup>(٣)</sup> .

ولكن ما هي مصلحة العباسيين في وصف الرايات بأنها سود صغار كما في الحديث الذي اخترناه؟؟

وما هي مصلحتهم في تحديد عدوها الذي تقاتله بأنه شخص ذو مواصفات خاصة من ولد أبي سفيان ؟ مع أن الذي قاتلته رايات بني العباس هو من ولد مروان بن الحكم . ولم يملك أحد من ولد أبي سفيان بعد خالد بن يزيد .

(١) تاريخ الطبري : ج ٥ ص ٩٠ .

(٢) ابن حماد : ص ٥٤ - مخطوطة .

(٣) تاريخ الطبري : ج ٥ ص ٨٣ - ٨٤ .

ما هي مصلحة العباسيين في وصف أصحاب راياتهم بأنهم « يَطْلُبُونَ الْحَقَّ فَلَا يُعْطَوْنَهُ ، ثُمَّ يَطْلُبُونَهُ فَلَا يُعْطَوْنَهُ ، فَيُقَاتِلُونَ فَيُنْصَرُونَ فَيُعْطَوْنَ مَا سَأَلُوا فَلَا يَقْبَلُونَ » حيث لم تكن هذه خطتهم ، ولم يطلب أبو مسلم من الأمويين مطلباً فلم يعطوه ثم أعطوه فلم يقبل ، بل كان عملهم أن شرعوا بالقتال حتى قضوا على بني مروان .

وما هي مصلحتهم في تسمية عدد من قادة هذه الرايات كالسيد الأكبر ، ورجل يخرج من قم ، والهاشمي الخراساني الذي بكفه خال ، وشعيب بن صالح الأسمر الخفيف اللحية ، وتحديد المدة التي يظهران فيها بأنها قبل المهدي باثنين وسبعين شهراً ؟

وفي أن يكون هدف الرايات هو القدس وليس الشام ؟

وفي الاعتراف بأنه سيحصل لهذه الرايات تراجع من قرقيسيا إلى إيران بسبب وضع داخلي فيتمكن السفيناني بذلك أن يحتل العراق ؟

إن أكثر ما تضمنته أحاديث رايات المشرق الممهدة للمهدي (ع) من مواصفات لجماعتها وقادتها وحركتها السياسية والعسكرية واتصالها بظهور المهدي (عليه السلام) هو مضرٌ بمصلحة العباسيين ، وبالتالي ينفي احتمال أن تكون من وضعهم .

(٤)

ثم إن أحاديث رايات المشرق الممهدة للمهدي مروية من طرق الأئمة من أهل البيت (عليهم السلام) ، عمن عاش منهم قبل ثورة العباسيين ومعها وبعدها ، وكانوا هم ورواة حديثهم مخالفين لبني العباس .

(٥)

وأخيراً فهذه الأحاديث مروية عن مجموعة كبيرة من الرواة الموثقين عند المسلمين وفيهم الموافق لبني العباس والمخالف ، ومدونة في أوثق مصادر السنة لدى المسلمين ، وفي أصحابها الموافق لبني العباس والمخالف ، وقد بلغ كثير منها حد التواتر اللفظي والمعنوي . . فإذا أجزنا صرف النظر عنها بمثل هذا التشكيك لزم أن نجيز صرف النظر عن أكثر أحاديث النبي (ص) ، والعياذ بالله .

\*

حول الحديث (٣) هم أصحاب الرايات السود المستضعفون

« فَيَبَعَثُ اللَّهُ عَلَيْهِ (أي السفيناني) فَتَى مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ يَدْعُوهُمْ إِلَى أَهْلِ بَيْتِ النَّبِيِّ (ص) هُمْ أَصْحَابُ الرَّايَاتِ السُّودِ الْمُسْتَضْعَفُونَ يُعِزُّهُمْ اللَّهُ وَيُنزِلُ عَلَيْهِمُ النَّصْرَ ، فَلَا يُقَاتِلُهُمْ أَحَدٌ إِلَّا هَزَمُوهُ » .

(١)

استعمل القرآن الكريم مصطلح المستضعفين متقابلاً مع مصطلح المستكبرين . قال تعالى : ﴿ قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لِلَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا ﴾ (١) .

والسين في المصطلحين تسمى سين الاستفعال وسين الطلب لأنها تدلّ على معنى الطلب فيما تدخل عليه ، ولكن معنى هذا الطلب في اسم الفاعل يختلف عنه في اسم المفعول :

فالمستأجر هو الشخص الذي يطلب إجارة الشيء أو المكان .

(١) سورة الأعراف : ٧٥ .

والمستعمر هو الذي يطلب إعمار بلاد الآخرين بزعمه .  
 والمستكبر هو الذي يطلب التكبر على الآخرين . .  
 وهكذا كل ما اشتمل على سين الطلب ودل على وقوع الطلب  
 عليه مثل : المستلطف والمستطاب والمستضعف ، فهي بمعنى :  
 الشيء الذي يطلب لطفه ، أو طيبه ، أو يطلب ظلّمه لضعفه .

فسبب التقابل بين المصطلحين إذن أن المستكبرين يتكبرون  
 على آيات ربهم عز وجل فينتج عنها تكبرهم على عباده المستضعفين  
 وظلمهم . فالاستكبار دائماً يقابله الاستضعاف للآخرين ، فلا استكبار  
 بدون استضعاف ، والعكس صحيح .

والمستضعفون في القرآن الكريم مصطلح سياسي لكل من يقع  
 عليهم الظلم سواء كانوا مؤمنين أو غير مؤمنين . قال تعالى : ﴿ قَالَ  
 الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لِلَّذِينَ اسْتَضَعُوا لِمَنْ آمَنَ مِنْهُمْ أَنْتَعْلَمُونَ أَنَّ  
 ضَالِحًا مَرْسَلٌ مِنْ رَبِّي ۗ ﴾<sup>(١)</sup> وقال تعالى : ﴿ يَقُولُ الَّذِينَ اسْتَضَعُوا لِلَّذِينَ  
 اسْتَكْبَرُوا لَوْلَا أَنْتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ ﴾<sup>(٢)</sup> .

والمتبادر إلى الفهم من مصطلح المستضعفين هو الاستضعاف  
 السياسي - الاقتصادي والعسكري ، بمعنى أنهم يقع عليهم الظلم  
 لضعفهم المادي وعدم امتلاكهم الوسائل الاقتصادية والعسكرية التي  
 يستأثر بها المستكبرون . ولكن الحديث الشريف التالي يعممه إلى  
 الاستضعاف الثقافي أيضاً ويسمي المستضعفين ثقافياً ( المستضعفين  
 في الدين ) بمعنى أن الظلم يقع عليهم لعدم معرفتهم بالإسلام ، ثم  
 يظهر العلم ببلدة يقال لها قم وتصبح معدناً للعلم والفضل حتى لا يبقى في  
 الأرض مستضعف في الدين ،<sup>(٣)</sup> .

(٢) سورة سبأ : ٣١ .

(١) سورة الاعراف : ٧٥ .

(٣) البحار ج ٦٠ ص ٣١٣ .



وقد أبرز القرآن مفهوم المستضعفين واستعمله في بضعة عشر موضعاً ، ووعده المستضعفين المؤمنين بوراة الأرض وقيادتها ﴿ وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ ﴾<sup>(١)</sup> .

كما حرص على التمييز بين مصطلح المستضعف وبين معنى الضعيف فلم يعبر عن المستضعفين بالضعفاء إلا في حالة واحدة هي حالة الرضا بالاستضعاف والتبعية للمستكبرين ﴿ فَقَالَ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنْتُمْ مُغْنُونَ عَنَّا مِنْ عَذَابِ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ ﴾<sup>(٢)</sup> .

والسبب في هذا التمييز ، أن الضعف بالمفهوم القرآني إنما يوصف به الإنسان بسبب حالة تكوينية أو بسبب فعل من نفسه فقط . أما بسبب فعل الآخرين وظلمهم له فيسمى مستضعفاً لا ضعيفاً . على ذلك جرت كل الآيات القرآنية التي استعملت مادة ضعف ومشتقاتها . . أما تسمية المستضعفين بالضعفاء في الآية المتقدمة فهو بسبب قبولهم الاستضعاف الذي هو فعل منهم وليس بسبب وقوع الاستضعاف عليهم . وأما قوله تعالى : ﴿ قَالُوا يَا شُعَيْبُ مَا تَفْقَهُ كَثِيرًا مِمَّا تَقُولُ وَإِنَّا لَنَرَاكَ فِينَا ضَعِيفًا ﴾<sup>(٣)</sup> ، فهو وصف من وجهة نظر المستكبرين الذين لا يفقهون ، وشعيب ( عليه السلام ) بالمفهوم القرآني مستضعف وليس ضعيفاً ، والمظلومون من قبل المستكبرين مستضعفون وليسوا ضعفاء ، ولا ينبغي لهم الضعف . . وفي هذا التمييز القرآني تكريم للمستضعفين وتوجيه سياسي وأخلاقي بليغ .

(١) سورة القصص : ٥ .

(٢) سورة إبراهيم : ٢١ .

(٣) سورة هود : ٩١ .

(٢)

هذا الطرح القرآني لقضية الإسلام على أنه قضية مستضعفين ومستكبرين هو أحد الطروحات والصيغ المتعددة التي يطرح الله تعالى بها قضية الإسلام ، والتي تمثل كل واحدة منها بعداً معيناً في وجود الإنسان وحياته ، وتعطي ثماراً عملية متنوعة . .

والملاحظ في سيرة النبي (ص) والأئمة (ع) أنهم كانوا يطرحون قضية الإسلام بصيغها القرآنية المتعددة حسب الظرف والحاجة ، موازين فيما بينها ، ومحتفظين بالعنصر الأساسي الثابت في الإسلام ، وهو العنصر العبادي .

والملاحظ في هذا القرن أن أحداً لم يحسن طرح قضية الإسلام بصيغها القرآنية المتعددة كما طرحها الإمام الخميني حفظه الله ، في جوانبها العبادية والأخلاقية والاقتصادية والسياسية والثقافية . . الأمر الذي كان مفاجأة حتى للمفكرين والعاملين الإسلاميين .

ومن هذه الصيغ التي حملت عنصر المفاجأة طرحه لمفهوم المستضعفين والمستكبرين الذي هو في عمقه وحيويته وشموله وبساطته أحد المفاهيم الإعجازية الخالدة في الإسلام .

ففي العمق يشكّل هذا الطرح تفسيراً علمياً بديلاً للتفسيرات المطروحة لحركة الصراع في المجتمع العالمي ، فواقع الصراع ليس بين الشرق والغرب ، ولا بين الرأسمالية والاشتراكية ولا بين البرجوازية والبروليتاريا . . الخ . وإنما هو بين فئة المستكبرين المتسلطين سواء كانوا في الغرب أو الشرق أو في العالم الثالث . . وبين المستضعفين المظلومين من عباد الله تعالى .

ومن ناحية أخلاقية يتضمّن هذا الطرح قوة خاصة في توعية

المستضعفين وكشف القناع عن المستكبرين .

كما أنه طرح سياسي متقدم على كل طروحات التحرر الوطنية والثورة ، وشامل يوجه المسلمين إلى الانفتاح على بقية مستضعفي العالم ، ويحدد طبيعة العلاقة الأخلاقية والسياسية معهم .

وبسبب أصالة مصطلح المستضعفين وواقعيته تحول بسرعة إلى شعار عند جماهير المسلمين في إيران ، وامتد إلى المسلمين في العالم ، وإلى غير المسلمين مكتسحاً ما كان في موضعه من شعارات ضعيفة وعديدة .

نعم لقد استعمل هذا المصطلح القرآني من قبل علماء المسلمين ومفكريهم ، وفي الأوساط الواعية ، عبر التاريخ وفي عصرنا الحاضر ، ولكنه لم يكن استعمالاً وافياً ، ولم يأخذ صيغة الطرح السياسي والأخلاقي لقضية الإسلام مع أعدائه ، ولم يتحول إلى شعار جماهيري يعبر عن وجه من قضية الإسلام إلا على يد الثورة الإسلامية الإيرانية « ثورة المستضعفين » فكانوا بذلك أهل هذه التسمية في الحديث الشريف : « هُمُ الْمُسْتَضْعَفُونَ يُعَزِّهِمُ اللَّهُ وَيُنزِلُ عَلَيْهِمُ النَّصْرَ فَلَا يُقَاتِلُهُمْ أَحَدٌ إِلَّا هَزَمُوهُ » .

\*

### حول الحديث رقم (٤) عن آيات القدس

« تَخْرُجُ مِنْ خُرَاسَانَ رَايَاتُ سُودٍ فَلَا يَرُدُّهَا شَيْءٌ .. حَتَّى تَنْصَبَ فِي إِيْلِيَاءَ » .

## معنى خراسان والمشرق

قال ياقوت الحموي في معجم البلدان ج ٢ - ص ٣٥٠ :  
 « خراسان بلاد واسعة أول حدودها ممّا يلي العراق أزاوار قسبة  
 جوين وبيهق ، وآخر حدودها ممّا يلي الهند طخارستان وغزنه  
 وسجستان وكرمان ، وليس ذلك منها إنّما هو أطراف حدودها . . . ثم  
 قال :

وقال البلاذري : خراسان أربعة أرباع :  
 فالربع الأول إيران شهر ، وهي نيسابور ، وقهستان ، والطبسان ،  
 وهرات ، وبوشنج ، وباذغيس ، وطوس ، واسمها طبران .  
 والربع الثاني : مرو الشاهجان ، وسرخس ، ونسا ، وأبيورد ،  
 ومرو الروذ ، والطاقان ، وخوارزم ، وآمل ، وهما على نهر جيحون .  
 والربع الثالث : وهو غربي النهر بينه وبين النهر ثمانية فراسخ :  
 الفارياب ، والجوزجان ، وطخارستان العليا ، وخست ، وأندرابه ،  
 والباميان ، وبغلان ، ووالج وهي مدينة مزاحم بن بسطام ، ورستاق  
 بيل وبذخشان ، وهو مدخل الناس إلى تبت ، ومن أندرابه مدخل الناس  
 إلى كابل والترمذ ، وهو شرقي بلخ والصغانيان وطخارستان السفلى  
 وخلم وسمفجان .

والربع الرابع : ما وراء النهر : بخارى ، والشاش ،  
 والطراربند ، والصغد ، وهوكس ، ونسق ، والروستان ، وأشروسه ،  
 وسنام قلعة المقنع ، وفرغانه ، وسمرقند .

ثم قال الحموي : قال المؤلف : فالصحيح في تحديد خراسان  
 ما ذهبنا إليه أولاً ، وإنّما ذكر البلاذري هذا لأنّ جميع ما ذكره من  
 البلاد كان مضموماً إلى والي خراسان ، وكان اسم خراسان يجمعها .

فأما ما وراء النهر فهي بلاد الهياطلة ولاية برأسها ، وكذلك سجستان ولاية برأسها ذات نخيل ، لا عمل بينها وبين خراسان .

ثم قال ياقوت بعد مدحه لخراسان : « وقد طعن قوم في أهل خراسان وزعموا أنهم بخلاء وهو بُهت لهم . . إلى أن قال : ومن أين غيرهم مثل محمد بن إسماعيل البخاري، ومثل مسلم بن الحجاج القشيري ، وأبي عيسى الترمذي ، وإسحاق بن راهويه ، وأحمد بن حنبل ، وأبي حامد الغزالي ، والجويني إمام الحرمين ، والحاكم أبي عبدالله النيسابوري ، وغيرهم من أهل الحديث والفقهاء ، ومثل الأزهري والجهوري ، وعبدالله بن المبارك ، وكان يعد من أجود الزهاد والأدباء ، والفارابي صاحب ديوان الأدب ، والهروي ، وعبد القادر الجرجاني وأبي القاسم الزمخشري ، هؤلاء من أهل الأدب والنظم والنثر الذين يفوت حصرهم ويعجز البليغ عن عدّهم . . » .

يدلّ كلام الحموي على أن ولاية خراسان كانت تشمل في زمن البلاذري المتوفى سنة ٢٧٩ هـ . أكثر من النصف الجنوبي الشرقي لإيران الحالية ابتداء من مدينة إيران شهر القرية من بحر عمان إلى أمل وخوارزم القرية من بحر قزوين وما بينهما إلى الشرق ، وقسماً من أفغانستان ، والقسم الإسلامي الذي تحتله روسيا وهو جمهوريات القزق والقرغيز والأوزبك والتاجيك والتركماني .

وأنه قد طرأ عليها تقسيم إداري جديد فأصبحت مساحتها أصغر حيث استثنيت منها بلاد ما وراء النهر وغيرها ، وكانت على ذلك في عصر الحموي المتوفى سنة ٦٢٦ هـ .

وكلا التقسيمين الإداريين الذين ذكرهما البلاذري والحموي تقع

فيهما محافظة خراسان الحالية في إيران بعاصمتها القديمة طوس  
والجديدة مشهد .

ولكن الذي ينفعنا في تعيين المقصود بخراسان في الحديث  
الشريف ليس التحديد الإداري ولا الجغرافي لخراسان في القرن  
الرابع أو السابع الهجري ، ولا حتى في القرن الأول زمن صدور  
النص من النبي (ص) ، وإنما ينفعنا هو ما يعنيه اسم خراسان في  
عرف العرب في زمن النبي (ص) .

الذي أطمئن إليه أن اسم خراسان كان مرادفاً عند العرب لاسم  
بلاد المشرق أو بلاد الشرق ويطلق على منطقة واسعة تشمل إيران  
الحالية والمناطق الشرقية والشرق جنوبية التي تليها إلى حدود الهند  
وبر الصين .

فنحن نلاحظ أن الحموي الذي لم يوافق على السعة التي  
ذكرها البلاذري لخراسان واستثنى منها بلاد ما وراء النهر وغيرها . .  
عاد وسمى البخاري والترمذي وغيرهم من أهل خراسان ، مع أن  
بخاري من بلاد ما وراء النهر . قال في ج ١ - ص ٣٥٣ : « بخارى  
من أعظم مدن ما وراء النهر وأجلها » وما ذلك إلا لشيوخ هذه التسمية  
العرفية لمجموع المنطقة والتي لا يبلغها التقسيم الإداري .

كما نلاحظ آثار المرادفة بين اسم خراسان وبلاد الشرق في  
استعمال عرب الحجاز والعراق والشام إلى اليوم . وقد غلب اسم  
( خريسان ) عند عرب الحجاز وأرياف العراق ، بينما غلب اسم بلاد  
الشرق عند عرب الشام . ولا زال هذان الاسمان يستعملان عند  
المتقدمين في السن إلى اليوم بالرغم من اشتهاار التسمية الجديدة  
للمنطقة بإيران . قال في مراصد الاطلاع ص ٣٤٣ : « حدود خراسان

تبدأ ممَّا يلي العراق وآخر حدودها ما يلي الهند ، ونقل في صبح  
الأعشى عن اللباب ج ٤ - ص ٣٨٩ أن أهل العراق يقولون إنها من  
الري إلى مطلع الشمس ، وبعضهم يقول من حلوان إلى مطلع  
الشمس .

أما الغربيون فقد اشتهر تسمية المنطقة عندهم بفارس ولم يشتهر  
عندهم اسم خراسان أو بلاد الشرق . والسبب في ذلك بعدهم عن  
خراسان أولاً ، وأن الشرق والمشرق في الأصل اسم لجهة شروق  
الشمس ، وهو اسم نسبي ومجمل يتحدد بموجب قرائن متعددة من  
أهمها مكان المتكلم ، فإذا كان المتكلم في أقصى المغرب اتسع  
معنى المشرق بالنسبة إليه ، ولذلك يطلق الغربيون اسم الشرق الأدنى  
على البلاد الأوربية التي تليهم ، واسم الشرق الأوسط على بلادنا ،  
واسم الشرق الأقصى على البلاد الشرقية بالنسبة إلينا .

أما بالنسبة لمكة المكرمة والجزيرة فإن إيران وما وراءها من  
المناطق الشرقية هي الشرق وبلاد المشرق . وقد شاع هذا الاستعمال  
بين المسلمين في المنطقة عبر أجيالهم في الاستعمال الرسمي  
والشعبي وفي تعبير المؤرخين .

بل يفهم من استعمال المسلمين في صدر الإسلام أن الأصل  
في كلمة المشرق أن يقصد بها إيران خاصة وأنها عندما تطلق على  
غيرها معها تحتاج إلى قرينة ، ولذلك يكثر في كتب التاريخ تعبير  
( بلاد المشرق وما وراء النهر ) .

بناء على هذا يصبح من المعقول أن يعبر النبي (ص) برايات  
المشرق تارة ورايات خراسان أخرى لأن معناهما العرفي واحد أو  
متقارب . . وتسقط المناقشة القائلة بأن اسم خراسان لم يكن شائعاً

في زمن النبي (ص) وأن رواة الحديث هم الذين أبدلوا كلمة المشرق في الأحاديث بكلمة خراسان بسبب اشتهاها من بين المناطق في مطلع القرن الثاني الهجري .

وحتى لو أخذنا بهذه المناقشة وسلمنا جدلاً بأن رواة الحديث قد أبدلوا كلمة المشرق بخراسان فهو من باب الرواية بالمعنى ، ويكون دليلاً على أن الرواة الذين هم أقرب إلى المعنى العرفي لكلمة المشرق في زمن النبي (ص) فهموا أنه يقصد منها خراسان لا غيرها .

(٢)

« تَخْرُجُ مِنْ خُرَاسَانَ رَايَاتٌ سُودٌ فَلَا يَرُدُّهَا شَيْءٌ . . . حَتَّى تَنْصَبَ فِي إِبِلْيَاءَ . . . »

يتحدث النص عن حدث سياسي ، وعن حالة سياسية . . ما أدري لأيهما نعجب أكثر !

إن الحالة السياسية التي تستدعي هذه الحركة ( من خراسان إلى إيلياء ) لم تكن موجودة على طول التاريخ الإسلامي ، ولم توجد إلا في هذا العصر ! وهذا من معجزات النبي المصطفى (ص) .

فحركة الفتح الإسلامي كانت قواتها من جزيرة العرب وليس من خراسان التي كانت تحت وطأة الكسروية والمجوسية . كما أن القدس كانت جزءاً من هدف هذه الحركة ولم تكن كلاً هدفها أو ثقله كما يفهم من النص .

وحركة العباسيين كانت قواتها من خراسان ولكن هدفها كان عاصمة الأمويين دمشق ومراكز قوتهم الأخرى ولم تكن القدس من بينها ، ولعله لم تجر حولها معركة ولم تنصب فيها راية .



وحركة الأمة في صراعها مع الصليبيين لتحرير ساحل البحر المتوسط والقدس كانت القدس قلب هدفها ، ولكن قواتها لم تكن من خراسان .

فالحالة السياسية التي يفترضها النص تشبه أن تقول : سيأتي يوم يتوجه جيش إسلامي من اليونان لتحرير مكة المكرمة !

وتمضي السنوات . . فتنهار الكسروية في إيران ، ويدخل أهلها في الإسلام . وتمضي القرون . . ويضعف العالم الإسلامي ، وسيطر عليه الغربيون ، ويأتون بأشد الناس عداوة للمسلمين إلى فلسطين ، ويجعلون القدس عاصمة لهم . . فتصبح نقطة الهدف في الصراع الحضاري والمصيري بين المسلمين وأعدائهم . . ويزغ فجر الإسلام مجدداً من إيران ، وتنبض قلوب ملايينها وتتحفز إلى القدس . . فتتحقق الحالة السياسية التي يتحدث عنها النص !

وعناصر الحدث ، قوات من خراسان ، شعارها رايات سود بلون الثار والحزن والغضب ، وفي حديث أنها سود صغار ( ابن حماد ص ٨٥ - مخطوطة ) لأنها تكون في عصر تنتهي فيه حاجة المعركة إلى الراية المركزية الكبيرة ، وتكون الراية رمزاً لهوية المقاتلين وشعاراً لهم ، تحملها مجموعاتهم الصغيرة والكبيرة .

والهدف ، القدس الشريف . بيت المقدس . إيلياء المقدسة . . التي جعلوها عاصمة للمفسدين في الأرض .

الهدف تحرير هذه المدينة الربانية وفك أسرها وتطهيرها من الفساد وقلع شجرته الملعونة من أرضها ، وجعل رايات الثار والنصر تخفق فوق ربواتها .

والمسافة إلى الهدف ، حوالي ألف كيلومتر من آخر نقطة من

حدود إيران . . وفي هذه الطريق توجد عقبات سياسية وعقبات عسكرية كالجبال .  
« فَلَا يُرَدُّهَا شَيْءٌ » .

لأنها تملك العزم القاطع والإصرار الذي لا يلين ، فالهدف عندها نهائي ، والوصول إليه حتمي ، والمحاولات السياسية لردّها عن عزمها فاشلة ، ولأنها تملك قدرة قتالية من نوع خاص تجعلها تتغلب على العقبات الصعبة التي تعترض طريقها دونه ولو كانت كالجبال « لو اعترضتْهُمُ الجِبَالُ لَهَدُّوْهَا وَاتَّخَذُوا فِيهَا طُرُقًا » .

أما العقبات السياسية من مراكز الطغيان وعواصم الدول الكبرى فلا تحتاج إلى مكان محدد لتعمل على منع هذا الزحف الإسلامي .  
وأما العقبات العسكرية فساحتها في هذه الطريق إلى ايلياء أو في أجوائها ، عبر العراق أو تركيا ، وعبر الأردن أو سوريا . فهذه منطقة جبال العقبات التي سيتم التغلب عليها قبل الوصول إلى ملاقاته العدو والتغلب عليه !

(٣)

متى تخرج رايات خراسان ؟

ومتى تنصب بإيلياء وتنبض فوق ربوعها ؟

أسئلة تطرحها جماهير المسلمين المتحمّسة للانتصار على اليهود وتحريير القدس الحزينة . ويبلغ الحماس بالبعض أن يتصوّر أن البشارة النبوية بالرايات السود تلتخص بحملة عسكرية تتم في شهر أو شهرين !

ولكنّها في الحقيقة بشارة بحركة في الأمة . . حركة من شأنها أن تنجب مثل هؤلاء المقاتلين المتميّزين . . ومن شأنها أن تضع

عينهم على هدف الإسلام الاستراتيجي فلا يتراجعون عنه . . ومثل هذه الحركة المتجذرة في العمق الزاحفة نحو الهدف ، تحتاج إلى جهود كبيرة ، ونفس طويل .

تخرج رايات سود من خراسان . ولكنها لا تولد فجأة على غير سنة الله تعالى في حركة المجتمع وظهور القوة العسكرية ، فيه ، بل توجد على أثر تغير يحدث في الأمة فينتج خروجها . ولا بد أن يستغرق هذا التغيير والإعداد وقتاً وجهداً .

بل يشير قوله (ص) : « فَلَإِ يَرُدُّهَا شَيْءٌ » إلى أن التغلب على العقبات في الطريق يحتاج إلى جهد أكبر من جهد الخروج . . نعم ، سوف لن تمنعها العقبات من الوصول إلى القدس مهما كبرت وكثرت ، ولكن كم هي العقبات ، وكم يستغرق التغلب عليها وعلي الواحدة منها ؟

إذا التفتنا إلى ما يقتضيه قوله (ص) « تَخْرُجُ » من حدوث حركة الأمة ، وما يقتضيه قوله (ص) : « فَلَإِ يَرُدُّهَا شَيْءٌ » : من مقاومة ومثابرة . . ونظرنا إلى حالة الأمة الإسلامية ، وإلى ما حدث في إيران . . نعرف أن الرايات السود قد خرجت بالفعل وأنها تعالج الآن أول عقبة في طريقها إلى القدس .

نعم ، رايات المشرق قد خرجت ، والعقبة الأولى قد تقتضي منها سنوات . . وقد تكون أمامها ثانية وثالثة ، ولكنها . . لا يرد لها شيء حتى تنصب في إيلياء وتحقق فوق ربوعها وتحقق معها قلوب المسلمين في العالم . وصدق رسول الله (ص) .

ومن طريف مقادير الله تعالى أن الرايات السود الصغيرة انتشرت بشكل طبيعي في جماهير المسلمين في إيران أثناء قيامهم بالثورة ، ثم

في صفوف المقاتلين ، لأنها تقليد حسيني بينهم من قديم يرمز إلى الحزن والثأر ، مضافاً إلى الرايات الخضراء ، وبنسبة أقل الرايات الحمراء . . وأن الجيش المتشكّل من محافظة خراسان بالذات ( لشكر هفتاد وهفت ) شعاره التقليدي الراية السوداء ، بينما شعار جيش قزوين مثلاً الراية الحمراء ! وأن الرايات السود الصغار تعم إيران في عاشوراء ويرفعها حتى الأطفال في الشوارع !



### حول الأحاديث رقم (٥) عن دخول الإيرانيين إلى دمشق

يلاحظ المتتبع أن بين رايات العباسيين ورايات أنصار المهدي ( عليه السلام ) فرقاً أساسياً في نقطة الهدف . فقد كانت دمشق أقصى هدف العباسيين لأنها عاصمة عدوهم التي يريدون احتلالها . بينما نقطة الهدف عند أنصار المهدي ( عليه السلام ) هي القدس الشريفة ، لأن تحريرها سيكون مدخلاً أساسياً لتحرير العالم ، خاصة وأنهم على موعد فيها مع المسيح ( عليه السلام ) .

هذا الفارق نلمسه بوضوح في أحاديث المهدي وأنصاره ، وفي الأحاديث الموجودة عن رايات العباسيين ، إلى حدّ أنه يشكل طابعاً مميزاً في استراتيجية الحركتين ، وهو ينفع كقرينة جيدة من جملة قرائن للتأكد من عدم اختلاط أحاديث رايات العباسيين بأحاديث رايات أنصار المهدي ( عليه السلام ) . . فعندما يوجد حديث يفهم منه أن هدف رايات المشرق أو خراسان هو دمشق ، يمكننا أن نصنّفه في مجموعة أحاديث العباسيين ، وعلى هذا الأساس استبعدنا عدداً من الأحاديث التي يفهم منها دخول الإيرانيين أنصار المهدي ( عليه السلام ) إلى دمشق قبل ظهوره .

ولكن بعض هذه الأحاديث ومنها الحديثان المذكوران لا تقبل التصنيف في أحاديث رايات العباسيين .

وهناك عدة قرائن في مصلحة قبول هذا النوع من الأحاديث ، كما أن هناك عدة أخرى توجب رفضها أو التوقف بشأنها .

فمن القرائن الإيجابية ، أنه مع الأخذ بعين الاعتبار الفارق الاستراتيجي في الهدف لكلا النوعين من الرايات ، إلا أن دمشق والقدس قريتان جغرافياً لا يفصلهما أكثر من مئة كيلو متر بخط مستقيم ، وأن دمشق وإن لم تكن هدفاً لأنصار المهدي ( عليه السلام ) لكنها في طريقهم إلى القدس .

ومنها ، أنه وردت أحاديث في أن المهدي ( عليه السلام ) وأنصاره يدخلون القدس عن طريق دمشق ، ويعسكرون في مرج عذراء الواقع على بعد ثلاثين كيلومتراً شرقي دمشق ، مما يشير إلى إمكانية أن يدخلوها أو يدخلوا منطقتها قبل ظهوره . روى المجلسي في البحار ج ٥٢ - ص ٢٢٤ وشبههاً به السيوطي في الحاوي ج ٢ - ص ١٤٦ : « ثُمَّ يَسِيرُ حَتَّى يَأْتِيَ الْعَذْرَاءَ هُوَ وَمَنْ مَعَهُ وَقَدْ الْحَقَّ بِهِ نَاسٌ كَثِيرٌ ، وَالسُّفْيَانِيُّ يَوْمَئِذٍ بِوَادِي الرَّمْلَةِ » .

ومنها ، أن الأحاديث المذكورة لا يفهم منها أن هدف أنصار المهدي ( عليه السلام ) هو دمشق ، وإنما تدل على وجودهم فيها قبل ظهور السفيناني ، ولا مانع أن يكونوا في طريقهم إلى القدس بانتظار معركة التحرير ، خاصة وأن قوات من دول المغرب تكون متواجدة معهم ، ثم يظهر السفيناني العميل فيردّهم إلى العراق . . أو يكونوا موجودين في فلسطين وقد حرّروا أجزاء منها كما يدل الحديث الثاني ، ويتمكن السفيناني من ردّهم إلى العراق وإيران .

ومن القرائن السلبية ، أنه يفهم من هذه الأحاديث أنها تفترض أن الأصل وجود أهل المشرق بشكل طبيعي في دمشق وفلسطين ، وأن السفيناني يهزمهم ويخرجهم منها . وهذا الأمر ينسجم مع تطلعات بقايا الاتجاه الأموي بعد انتصار الثورة العباسية ، الذين حاولوا استغلال أحاديث السفيناني ، ووضعوا الأحاديث في أنه يستعيد السلطة من العباسيين وأنصارهم أهل المشرق ويردّهم من حيث أتوا . خاصة وأن أكثر هذه الأحاديث تفترض سفينانياً أول وتحاول أن تبرئه من الانحراف والجرائم وتحملها لسفيناني آخر يأتي من بعده . وسنبحث مسألة تعدد السفيناني إن شاء الله .

ومنها ، أن رايات أنصار المهدي ( عليه السلام ) « لَا يَرُدُّهَا شَيْءٌ حَتَّى تُنْصَبَ فِي إِبِلْيَاءَ » بينما تذكر هذه الأحاديث هزائمهم المتتالية . صحيح أن قضية تحرير القدس قضية كبرى تتحمل أن يكون فيها مدٌّ وجزر سياسي وعسكري ، ولكن الصورة في هذه الأحاديث أكثر من ذلك .

هاتان القريبتان السلبيتان وغيرهما تجعلنا نرفع اليد عن القرائن الإيجابية ونتوقف عن الأخذ بالأحاديث في هذا الموضوع ، والتي لم أجد في حدود اطلاعي شيئاً منها يصلح لإثبات أن رايات المشرق الممهدة للمهدي ( عليه السلام ) تدخل دمشق أو القدس قبل ظهوره ، كما أنه لا يوجد ما ينفي ذلك أيضاً .



حول الأحاديث رقم ( ٧ و ٨ و ٩ ) في أهل قم  
« فَإِذَا انْقَضَىٰ مَلِكٌ بَنِي فُلَانٍ ، أَتَاخَ اللَّهُ لِأَلِ مُحَمَّدٍ بِرَجُلٍ مِنَّا أَهْلَ

(١) سورة الواقعة : ٧٥ - ٧٧ .

الْبَيْتِ ، يَسِيرُ بِالتَّقَى وَيَعْمَلُ بِالْهُدَى ، وَلَا يَأْخُذُ فِي حُكْمِهِ الرُّشَى ، وَاللَّهِ  
إِنِّي لِأَعْرِفُهُ بِاسْمِهِ وَاسْمِ أَبِيهِ . . ثُمَّ يَأْتِينَا ذُو الْخَالِ وَالشَّامَتَيْنِ الْعَادِلُ ،  
الْحَافِظُ لِمَا اسْتُوْدِعَ ، فَيَمْلَأُهَا قِسْطًا وَعَدْلًا .

« رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ قَمٍ يَدْعُو النَّاسَ إِلَى الْحَقِّ ، يَجْتَمِعُ مَعَهُ قَوْمٌ قُلُوبُهُمْ  
كَزُبْرِ الْحَدِيدِ ، لَا تُزَلُّهُمْ الرِّيحُ الْعَوَاصِفُ ، وَلَا يَمَلُونَ مِنَ الْحَرْبِ وَلَا  
يَجْبُنُونَ ، وَعَلَى اللَّهِ يَتَوَكَّلُونَ . . وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ . »

« وَسَيَأْتِي زَمَانٌ تَكُونُ بِلْدَةُ قَمٍ وَأَهْلُهَا حُجَّةً عَلَى الْخَلَائِقِ وَذَلِكَ فِي  
زَمَانٍ غَيْبَةٍ قَائِمِنَا . . الخ . »

« سَتَخْلُو كُوفَةُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ، وَيَأْزُرُ عَنْهَا الْعِلْمُ كَمَا تَأْزُرُ الْحَيَّةُ فِي  
جُحْرِهَا ، ثُمَّ يَظْهَرُ الْعِلْمُ بِبِلْدَةِ يُقَالُ لَهَا قَمٌ ، وَتَصِيرُ مَعْدِنًا لِلْعِلْمِ وَالْفَضْلِ  
حَتَّى لَا يَبْقَى مُسْتَضْعَفٌ فِي الدُّنْيَا حَتَّى الْمُخْدِرَاتِ فِي الْجِبَالِ ، وَذَلِكَ  
عِنْدَ قُرْبِ ظُهُورِ قَائِمِنَا . . الخ . »



### الرجل الموعود من قم

ما تقدم عن قم يعطي صورة عن أرضية الحدث الذي أخبر الأئمة من أهل البيت (عليهم السلام) أنه يبدأ من قم ، وعن حالة الشهادة على العالم التي تصل إليها قم .

فالرجل الذي يخرج من قم بأصحاب ذوي مواصفات خاصة لا يخرج من عدم ولا يعمل في حقل مجذب ، بل ينطلق من أرضية ذات مقومات .

والوعد بأن تصبح قم حجة على الخلائق ليس بسبب أن فيها مدارس ومكتبات وحلقات درس ومجتهدين ومحققين في العلوم الإسلامية .. بل بسبب أنها تقوم بأمر الله تعالى ، وتدعو المسلمين والعالم إلى القيام .

بسبب أنه يوجد فيها العمق الفكري النافذ وجذوة العشق المتقدة ، والصدق والشجاعة للعيش بهما .

بسبب أن قماً سوف تتمكن أن تلهب إيران وتحركها ، وأن إيران ستوصل صوت الإسلام وحجته إلى أسمع العالم ، حتى لا يبقى مستضعف في الدين ، حتى النساء المخدرات في حبال بيوتهن .

### المكانة الموعودة لقم

الحديثان اللذان اخترناهما تحت رقم (٨) عن مستقبل قم هما حديث واحد عن الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) . . عن رسول الله (ص) روي بصيغتين موجزة ومطولة وبأسانيد متعددة .

ويرتكز الحديث على معتقد إسلامي هو : « أَنَّ الْأَرْضَ لَا تَخْلُو مِنْ حُجَّةٍ » وأصل هذا المعتقد محل إجماع بين المسلمين ، يدل عليه عدد من الآيات الكريمة من قبيل ﴿ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولًا ﴾ (١) ﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ حَتَّى يُبَيِّنَ لَهُمْ مَا يَتَّقُونَ ﴾ (٢) ، وعدد من الأحاديث الشريفة . . ويجمع المسلمون على أن هذه الحجة إما أن تكون أنبياء أو مؤمنين يقومون مقامهم ، ويضيف الشيعة أن الحجة إما أن تكون أنبياء أو أوصياء فإن غاب الوصي تكون مؤمنين يقومون مقامهم .

على أي فإن احتجاج الله تعالى بالمؤمن على غيره مما لا إشكال فيه بين المسلمين وقد ورد أنه تعالى يحتج بالجار المؤمن على جاره ومحلته ، وبالعالم المؤمن على من بلغه علمه ، وبالفئة المؤمنة على من بلغته دعوتهم ، بل هو معنى شهادة النبي (ص) ومن يقوم مقامه على الأمة ، وشهادة الأمة على الناس ، وهو معنى شهادة الشهيد على من قتله ولم يقبل دعوته .

(١) سورة الإسراء : ١٥ .

(٢) سورة التوبة : ١١٥ .

ويتركز الحديث على حركة نمو في هذه الحجة قبيل نزول العقاب الإلهي بأعداء الإسلام على يد المهدي (عليه السلام) . وأن هذا النمو ينطلق من واحدة من الحواضر العلمية الإسلامية هي مدينة قم « وَيَقِيضُ الْعِلْمُ مِنْهَا إِلَى سَائِرِ الْبِلَادِ فِي الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ فَتَبْمُ حُجَّةُ اللَّهِ عَلَى الْخَلْقِ حَتَّى لَا يَبْقَى أَحَدٌ عَلَى الْأَرْضِ لَمْ يَسْلُغْ إِلَيْهِ السُّبُلُ وَالْعِلْمُ » وهذا النمو الكمي لا بد أن يكون ناتجاً عن نمو كمي وعن حالة وعي تمكن أهل قم من إيصال الحجة إلى المسلمين وشعوب العالم .

ولا يخفى أن عملية إقامة الحجة على مثل هذا النطاق الواسع ليست عملية فكرية محضة وإن كانت المادة الفكرية أساساً فيها ، فغالبية الناس في العالم لا يقرأون ولا يستمعون حتى لو وقرنا المادة الإعلامية بين أيديهم ما لم يكن وراء المادة حدث يدفع إليها . فلا بد أن تكون الحجة إذن حركة سياسية وأحداثاً تصل إلى أسماع العالم ، وتدفع الناس إلى القراءة والاستماع والسؤال عن الإسلام ، وقد تتم الحجة على بعض الناس بمجرد أن يصل إليهم خبر الأحداث ويدفعهم إلى التفكير بالإسلام وأحقيته ، ولكنهم لا يفعلون .

هذا المنطق الإسلامي يشكل نقطة قوة، للأخذ بهذا الحديث الشريف ، حيث يؤيده ما ثبت بالأحداث المتواترة من حدوث حركة تمهيد للمهدي ذات وقع عالمي ، وأنه (عليه السلام) يظهر بعد أن يكون صوت الإسلام قد وصل إلى أسماع العالم ، فيبدأ الحسم بالآيات المعجزة وبالعامل السياسي والعسكري ، وأنه قد أمر من رسول الله (ص) بأن يقتل من يقف في وجهه ولا يستيب أحداً لأن الحجة تكون قد تمت على الناس .

وتوجد قرينتان أخريان في مصلحة الأخذ بالحديث الشريف :

أولاهما : أنه ثبت من أحاديث أهل البيت ( عليهم السلام ) أن لقم دوراً مميزاً مرتبطاً بالمهدي ( عليه السلام ) .

وثانيتها : أن ما أخبر به الحديث الشريف قد وقع بالفعل ، وأن حاضرة الكوفة وامتدادها النجف قد خلت من المؤمنين العاملين الذين أصبحوا ما بين شهيد ومشرّد ومهاجر ، وأن علوم الإسلام والثورة قد ظهرت من قم في حركة وأفكار وأحداث أخذت تهز شعوب العالم وتقيم الحجة عليها . .

ومع نقاط القوة هذه في متن الحديث وموضوعه ووقوعه ، لا يؤثر في الاعتماد عليه ما قد يكون من مناقشة في سنده ، أو في ضعف سبكه ، ممّا لا نعهده في تعبير الإمام الصادق ( عليه السلام ) وفي حديث رسول الله (ص) . . فإن النبي والأئمة قد أجازوا الرواية بالمعنى ، ويبدو أن بعض الرواة رحمهم الله قد روى هذا الحديث بمعناه ، مضافاً إلى ما قد يكون طراً على كلماته من تداول النسخ رحمهم الله .

### بقية أحاديث قم

الأحاديث الأربعة الباقية تدور حول حركة تمهيدية لظهور المهدي ( عليه السلام ) ، ونذكر حولها بعض الملاحظات :

أ - حديث رجل من قم ، وحديث أتاح الله لآل محمد برجل من أهل البيت . . . روي في مصادر الشيعة عن الإمام الرضا وعن أمير المؤمنين ( عليهما السلام ) .

- حديث رجل من أهل بيته يقصد بيت المقدس فلا يبلغه . . . وحديث رجل من وراء النهر يمكن لآل محمد . . . مرويان في مصادر

الشيعة والسنة عن الإمام علي ( عليه السلام ) .

وتوجد أحاديث أخرى تذكر قادة آخرين في حركة التمهيد كما  
تقدّم في فصل العلامات .

ب - نلاحظ أن حديثين منهما يصفان قائد الحركة بأنه هاشمي  
من أهل بيت النبي (ص) بينما لا يذكر ذلك الحديثان الآخران . أمّا  
المكان الذي يخرج منه فهو قم في حديث ، والمشرق في آخر وما  
وراء النهر في الثالث ، بينما لا يحدد الحديث الرابع مكاناً . كما  
يلحظ أن حديثين عبّرا بـ « يخرج » ولم يعبّر بذلك الحديثان  
الآخران .

ج - ما وراء النهر كما تقدّم في معنى خراسان مصطلح لمنطقة  
ما وراء نهر جيحون ، والتي هي جزء من بلاد المشرق أو بلاد  
خراسان . والأقرب أن يكون اسم ( الحارث أو حرّاث أو الحارث  
الحراث ) على اختلاف النسخ اسماً رمزياً بمعنى أن هذا القائد خبير  
بعمله فهو كالحارث الخبير بالحراثة . .

أمّا وزيره منصور فقد ورد اسمه في بعض الروايات ، وأنه  
يصاحب المهدي ( عليه السلام ) في سفره من المدينة إلى مكة ، وفي  
بعضها وزير للهاشمي الخراساني الذي يسلم راية أهل المشرق إلى  
المهدي . ويحتمل أن يكون اسماً رمزياً لشعيب بن صالح .

د - يترجح في نظري أن يكون حديث « يَخْرُجُ رَجُلٌ مِنْ وَرَاءِ  
النَّهْرِ . . . يُمَكِّنُ لَأَلِ مُحَمَّدٍ » من تحريفات أنصار العباسيين لأحاديث  
المهدي لأنه من مصلحتهم ، وأن يكون حديث « يَخْرُجُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ  
بَيْتِهِ . . . يَقْضُدُ بَيْتَ الْمُقَدِّسِ فَلَا يَتَلَفُهُ حَتَّى يَمُوتَ » من تحريفات  
الاتجاه الأموي لأحاديث الهاشمي الخراساني الذي يقضي على

السفياني مع المهدي ( عليه السلام ) ، وأنَّ المحرّف وصفه بأنه يقتل ويقتل ويمثل ثم يموت ولا يبلغ هدفه ! ويؤيد ذلك وجود بعض الأحاديث التي تدم الهاشمي الخراساني وقائد قواته شعيب بن صالح ، وتذكر هزيمتهما أمام السفياني ! ويذكر بعضها أنهما بعد هزيمتهما يختفیان في الشام أو فلسطين ، ثم يلتحقان بالمهدي ( عليه السلام ) في مكة ، وقد روى كثيراً من هذه الأحاديث ابن حماد في كتابه الفتن والملاحم .

ولكن هذا الإشكال لا يرد على حديث « رجل من قم » لأن قمّاً لم تكن يوماً مؤيدة للعباسيين لا في مطلع الحركة العباسية ولا بعدها . . والواقع أن هذا الحديث أقوى الأحاديث المذكورة سواء من حيث السند أو من حيث عدم احتمال الوضع ، أو من حيث القرائن الأخرى التي تقوي الاعتماد عليه ، والتي منها :

أن الصفات التي وردت فيه لأصحاب هذا الرجل وردت بشكل عام في صفات أهل المشرق وأصحاب الهاشمي الخراساني وشبّان الطالقان أنصار المهدي ( عليه السلام ) .

ومنها : أن أحاديث الهاشمي الخراساني تدلّ على أن رجلاً قبله أو معه يقود أهل المشرق ويصفه بعضها بالسيد الأكبر « وَتَقْبَلُ رَأْيَاتُ مِنْ شَرْقِيّ الْأَرْضِ غَيْرُ مُعَلِّمَةٍ لَيْسَتْ بِقَطْنٍ وَلَا كَتَانٍ وَحَرِيرٍ ، مَخْتُومَةٌ فِي رَأْسِ الْقَنَاءِ بِخَاتِمِ السَّيِّدِ الْأَكْبَرِ »<sup>(١)</sup> والخاتم هو الشعار الذي يكون على الراية .

ومنها : انطباق الحديث بشكل دقيق على ثورة الإمام الخميني وأصحابه ، دون غيرهم ، فبالرغم من تاريخ قم الحافل الطويل ، وما

(١) البحار ج ٥٢ ص ٢٧٤ .

يذكره المؤرخون من أن فقهاءها وأهلها كثيراً ما كانوا يقاومون الوالي الظالم حتى يضطروه إلى العدل أو يضطروا الخليفة والسلطان إلى تغييره . . ولكن حركتهم لم تتسع وتصبح دعوة ( للناس ) إلى الحق وتواجهها الرياح العواصف ويرافقها قتال . . إلا على يد الإمام الخميني نصره الله .

أما احتمال أن يكون انطباق الحديث على رجل يأتي في المستقبل فهو بعيد جداً ، لأن أي رجل من قم تكون له ولأصحابه هذه المواصفات سيكون امتداداً للإمام الخميني حفظه الله ، وستكون دعوته الناس إلى الحق امتداداً لدعوة هذا الرجل من قم ، ولا تكون أولى منها بانطباق الحديث الشريف عليها .

### حول حديث البشارة بالقائد وأنصاره

مع أن حديث « رجل من قم » موجز مقتضب ، تقرأه بتلّهُف ، وتتمنى لو أنه تضمن المزيد عن هذا الرجل وأصحابه وثورتهم . . ولكنك عندما تتأمل فقراته تجدها مركزة مضاءة بنور الوحي والأبعاد . . « رَجُلٌ مِنْ قُمْ يَدْعُو النَّاسَ إِلَى الْحَقِّ » .

وكان الإمام الرضا ( عليه السلام ) يستشرف مستقبل الأمة ، ويستعرض القرون والبلاد ويطلق هذا القبس من علوم جده (ص) فيقول :

وعما قريب تلتف القرون بالقرون ويغلب أعداء الأمة عليها . . فينهض نائر من قم يكون خلاصة هذه المدينة ، وضمير فقهاؤها عبر الأجيال ، وطلیعة ثمراتها في آخر الزمان ، وصوتها المدوي في العالم ، يدعو الناس - كل الناس - إلى الحق المسلوب ، لانتزاعه من غاصبيه بحد السيف . .

أما متى يكون ذلك .. ؟ فمثل هذا الحدث العالمي عندما يكون لا يخفى .

« رَجُلٌ مِنْ قُمَّ يَدْعُو النَّاسَ إِلَى الْحَقِّ » عبارة بإيجازها وإطلاقها تلخص وصف هذا الرجل الموعود منذ اثني عشر قرناً ، داعية الإسلام ومجدده ، ونداء قم للمستضعفين ، وصرختها في وجه المستكبرين .  
« يَجْتَمِعُ مَعَهُ قَوْمٌ قُلُوبُهُمْ كَزُبُرِ الْحَدِيدِ ، لَا تُزِيلُهُمُ الرِّيحُ الْعَوَاصِفُ » .

فمسيرة هذا الرجل وأصحابه .. شاقة وطويلة ..

فيها الرياح العواصف .. تعصف عليهم من كل نوع ، ومن كل جهة وإن كان أشدها العواصف الغربية . تريد أن تقتلعهم من الجذور ، ومن شأنها أن تقلع الناس والأشجار والسيارات ، وأن تحطم البيوت والبنائيات ، وأن تجعل الجبال جرداء والهواء مكفهراً والعميران خراباً .. ولكنهم في وسطها ثابتون لا يتزلزلون ولا يزلون ، أرسى من الأطواد والجبال ، فقد تنال العواصف من الأطواد والجبال ، ولكنها منهم لا تنال .

إن قلوب هؤلاء الأنصار من نوع حديدي لا يرتجف للعواصف .  
وإذا ثبت القلب اشتدَّ البدن وثبتت الخطى ولم تزل .  
« وَلَا يَمْلُؤُونَ مِنَ الْحَرْبِ وَلَا يَجْبُونُ » .

وفي مسيرتهم الحرب الطويلة المرهقة ، بكل أهوالها وفتكها وخسائرها ، ومعها الحرب النفسية بأوسع أساليبها ووسائلها .. ولكنهم لا يملون من غمراتها وإن طالت سنوات وسنوات ولا يجبنون حتى لو قابلهم العدو بأضعاف عددهم وعدتهم .. وحتى لو قابلوا بصدورهم الدبابات .. وحتى لو نثرت القنابل والصواريخ أجساد



عوائلهم أشلاء في الهواء وبين الأنقاض وفي الطرقات !

وفي مسيرتهم الغربية . . التي يستوحش فيها الغريب ، والوحدة التي يضعف فيها الوحيد ، وفيها الخروج على قاعدة توازن القوى أو تقاربها أو معقولية نسبتها بين طرفي الصراع . . ولكنهم يرمون بحسابات الناس هذه عرض الجدار « وَعَلَى اللَّهِ يَتَوَكَّلُونَ » لأن العمل فقط من أجله ، ولأن النصر فقط من عنده . . ولأنهم ليسوا من نوع ذراري المسلمين المنهزمين بل من نوع مسلمي صدر الإسلام ﴿ الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ﴾ (١) .

﴿ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ .

إنها عاقبة النصر لقائد يدعو إلى الحق ، وأنصار امتلات قلوبهم بالإيمان واليقين والتوكل على الله تعالى فهي كالحديد الصلب . بها يقفون في وجه الرياح العواصف ، وبها يقاتلون في ساحات الوغى ، بشجاعة فريدة ونفس طويل وعزم لا يلين . .

إنها عاقبة قوم سلمان الذين لم تصف الأحاديث الشريفة غيرهم بأوصافهم . . يمهدون للمهدي ( عليه السلام ) ويسلمونه رايتهم ، ويواصلون جهادهم بين يديه حتى يتحقق وعد الله تعالى ويورث الأرض لمن يشاء من عباده . . والعاقبة للمتقين .

(١) سورة آل عمران : ١٧٣ .

المعجم الموضوعي  
لأجازيت الأعلام المهدي

عبدالكريم العجاظي



سرشناسه: الڪورائى العاملى، على، ۱۳۲۶ - / عنوان و نام بديداورا: المعجم الموضوعى لأحاديث الامام  
المهدى عليه السلام / مشخصات نشر: قم: نشر معروف، ۱۳۹۲. / مشخصات ظاهري: ۹۷۶ ص. /  
شابك: ۹-۴۰-۶۶۱۲-۶۰۰-۹۷۸ / وضعیت فهرست نویسی: فیهای مختصر / یادداشت: فهرستویسی کامل ابن اثیر در نشانی:  
<http://opac.mlii.ir> قابل دسترسی است / رده بندی ڪنگره: / رده بندی ديويسی: / شماره كتابشناسی ملی: ۲۸۶۸۵۶۶

• اسم الكتاب:

## المعجم الموضوعي لأحاديث الإمام المهدي

المؤلف:

علي الكوراني العاملي

• الناشر: دارالمعروف، قم المقدسة

• الطبعة: السابعة

• تاريخ النشر: رمضان ۱۴۳۶ هـ ق. - June 2015

• المطبعة: باقری - ۶۰۰۰ نسخة

• النشر والتوزيع:

• إيران - قم المقدسة - شارع مصلى القدس - رقم: ۶۸۲، تلفون: ۳۲۹۳۶۱۷۵ ۲۵(۰)۰۰۹۸

ISBN: 978-600-6612-40-9



دارالمعروف  
بيروت والنشر

جميع الحقوق محفوظة و مسجلة للمؤلف

[www.marooof.org](http://www.marooof.org)

Email: [nashremarooof@gmail.com](mailto:nashremarooof@gmail.com)

### أهمية الاستعداد حتى الشكلي لنصرة الإمام المهدي

النعمان/ ٣٢٠: «عن أبي بصير قال: قال أبو عبد الله: لِيُعِدَّنَّ أَحَدُكُمْ لَخُرُوجِ الْقَائِمِ وَلَوْ سَهْياً، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى إِذَا عَلِمَ ذَلِكَ مِنْ نَيْتِهِ، رَجَوْتُ أَنْ يَنْسَى فِي عَمْرِهِ حَتَّى يَدْرِكَهُ، فَيَكُونُ مِنْ أَعْوَانِهِ وَأَنْصَارِهِ». وهو تعليم على الأمل واليقين بوعد الله تعالى. والإنشاء في العمر بمعنى تمديده وتطويله، وقد يكون التمديد بأن يميت الله، ثم يحييه بعد الموت عند ظهور المهدي ليستكمل ما بقي من عمره.

ومن الاستعداد لنصرته الدعاء له بالمأثور، كالذي روي عن الإمام الكاظم: «نلاح السائل/ ١٠٩٩: «من يحيى بن الفضل التوفلي قال: دخلت على أبي الحسن موسى بن جعفر ببغداد حين فرغ من صلاة العصر، فرفع يديه إلى السماء، وسمعتة يقول: أسألك باسمك المكنون المخزون الحبي القيوم، الذي لا يخيب من سألك به، أن تصلي على محمد وآله، وأن تعجل فرج المنتقم لك من أعدائك، وأنجز له ما وعدته، يا ذا الجلال والاکرام».

المعجم  
الموضوعي  
لأحداث  
الإمام  
المهدي

### الإيرانيون أول ثلاث فئات ممهدة للمهدي عليه السلام

اتفقت المصادر كافة على ظهور حركة تمهد للمهدي عليه السلام من أهل المشرق، وهم أصحاب الرايات السود، وأنهم أبكر الممهدين لدولته، المواطنين لسلطانه عليه السلام. وتضيف مصادرنا ممهدين آخرين لدولة المهدي عليه السلام هم البهايون، وحركة ثائرة على اليهود، تقوم قبل ظهوره عليه السلام كما يأتي، أو تكون في العراق، ورد ذكرها في تفسير قوله تعالى: **بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ**، وأنهم قوم يعثهم الله قبل خروج القائم فلا يدعون وترا لآل محمد عليه السلام إلا قتلوه. الكافي: ٢٠٦/٨.

المعجم  
الموسوعي  
لأحداث  
الإمام  
المهدي

ففي العياشي: ٢٨١/٢: **عن صالح بن سهل، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ: قتل علي وطعن الحسن. وَلَتَعْلُنَّ عُلْوًا كَبِيرًا: قتل الحسين. فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا: إذا جاء نصر دم الحسين. بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ: قوم يعثهم الله قبل خروج القائم لا يدعون وترا لآل محمد إلا حرقوه. وَكَانَ وَعْدًا مَفْعُولًا: قبل قيام القائم.**

والكافي: ٢٠٦/٨، وكامل الزيارات/ ٦٢ و٦٤، أوله بسند آخر، ومختصر البصائر/ ٤٨، وتأويل الآيات: ٢٧٧/١، والإيقاظ/ ٣٠٩، كلها عن الكافي. وإثبات الهداة: ٥٥٢/٣، بعضه عن العياشي. والبحار: ٢٩٧/٤٥.

وحديث أبان بن تغلب عن الإمام الصادق عليه السلام قال: **«إذا ظهرت راية الحق لعنها أهل المشرق وأهل المغرب، أتدري لم ذلك؟ قلت: لا، قال: للذي يلقي الناس من أهل بيته قبل خروجه».**

الأئمة المضلون  
عقيدة الدجال  
الطائفة الثابتة  
الفتن الموعودة  
حكام السوء  
البشارة النبوية  
الخطبة الإلهية  
لحريف البشارة  
صفات المهدي  
مقام المهدي  
ملك المهدي  
أصحاب المهدي  
الأبدال  
نصرته باللائكة  
المؤمنون الثابتون  
بلاد العرب  
مصر والمهدي  
بلاد الشام  
الحجاز  
حركة الظهور  
العراق العاصمة  
قسوة أعدائه

### الإيرانيون أنصاره

اليمانيون أنصاره  
معركة القدس  
معركة الهود  
نزول عيسى  
الروم والمهدي  
التوك والمهدي  
معالم دولة العدل  
الإعداد للغبية  
المؤمنون الكذبة  
ولادة المهدي  
أحاديث الولادة  
ظننه الصغرى  
علامات ظهوره  
الرجعة إلى الدنيا  
آيات المهدي  
مفراء المهدي  
الأدعية والزيارات

«النعمان/ ٢٩٨. وفي/ ٢٩٩، عن منصور بن حازم، وفيه: قلت له: مم ذلك؟ قال: مما يلقون من بني هاشم».

فمعناه: أن أهل بيته عليهم السلام من بني هاشم تكون لهم حركة قبله.

هذا، ونقل كتاب يوم الخلاص حديث: «يأتي والله سيف مخترط أي ثورة قائمة» وذكر له مصادر لم نجده فيها، وإنما الموجود «ومعه سيف مخترط»! وفي كتاب يوم الخلاص موارد من هذا النوع كثيرة.

فأحاديث التمهيد إذن ثلاث مجموعات:

أحاديث دولة أصحاب الرايات السود المتفق عليها عند الفريقين. وأحاديث دولة البياني المتفق على أصلها أيضاً. والأحاديث الدالة على ظهور مهديين قبل ظهوره عليه السلام بدون تحديدهم، وتطبق على من يقاتل اليهود لأنها وردت في تفسير قوله تعالى: «بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا». أما وقت قيام دولة البيانيين المهديين فهو مقارن لخروج السفينائي، المعادي للمهدي عليه السلام في بلاد الشام.

وأما دولة المهديين الإيرانيين فهي قبل ذلك، فهم أبكر المهديين للإمام عليه السلام، لكن قيامهم لنصرته يكون في سنة الظهور. والمرجح أن بداية حركتهم تكون على يد رجل من قم، فعن الإمام الكاظم عليه السلام قال: «رجل من قم يدعو الناس إلى الحق، يجتمع معه قوم قلوبهم كزبر الحديد، لاتزلم الرياح العواصف لا يملون من الحرب ولا يجيبون وعلى الله يتوكلون والعاقبة للمتقين» «البحار: ٥٧/ ٢١٥». ولم تذكر الرواية المناسبة التي قيل فيها ذلك، ولا متى يكون هذا الرجل والرواية مرسلة لكن قوتها في أنها من كتاب تاريخ قم للأشعري الذي ألفه سنة ٣٧٨ هجرية.

ويفهم من حديث الإمام الباقر عليه السلام الصحيح في حركة أهل المشرق، أنها تمثرت في خمس مراحل، آخرها قيامهم لنصرة الإمام عليه السلام في سنة ظهوره. وتذكر أحاديث الطرفين شخصيتين من الخراسانيين هما: الخراساني، وقائد قواته شعيب بن صالح، أو صالح بن شعيب.

ولا تعدد مصادرنا الفاصل بين ظهورهما وظهور الإمام عليه السلام. بينما ذكرت مصادر السنة أنها قبل ظهوره عليه السلام بست سنوات، لكنه توقيت لا يمكن الأخذ به. فقد روى ابن حماد: ١/ ٢٧٨ و٣١٠،

عن محمد بن الحنفية عليه السلام قال: «تخرج راية سوداء لبني العباس، ثم تخرج من خراسان سوداء أخرى فلانسهم سود وثيابهم بيض، على مقدمتهم رجل يقال له شعيب بن صالح أو صالح بن شعيب من بني تميم، يهزمون أصحاب السفياي حتى تنزل ببيت المقدس، توطئ للمهدي سلطانه، يمد إليه ثلاث مائة من الشام، يكون بين خروجه وبين أن يسلم الأمر للمهدي اثنان وسبعون شهراً».

ورواه في القول المختصر / ٣٤، والمسند الجامع ٣٨٩/١٨، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «تخرج من خراسان رايات سود، لا يردها شئ حتى تنصب بالباء وتأتي صحبة المهدي إلى بيت المقدس».

لكن روايات مصادرنا الصحيحة تدل على أن حركة الخراساني وشعيب اللذين يسلمان الراية للإمام عليه السلام، تكون مقارنة لظهور الياني والسفياي، كرواية النعماني / ٢٥٣، عن أبي جعفر عليه السلام: من حديث طويل ذكر فيه عدداً من الأحداث والعلامات، جاء فيه: «خروج السفياي والياني والخراساني في سنة واحدة في شهر واحد في يوم واحد، نظام كنظام الخرز يتبع بعضه بعضاً، فيكون البأس من كل وجه، ويل لمن ناوهم، وليس في الرايات راية أهدي من راية الياني هي راية هدى لأنه يدعو إلى صاحبكم».

ومعنى كنظام الخرز: أن خروجهم متتابع، أو متفرع عن حدث واحد.

المعجم  
الموضوعي  
لأحداث  
الإمام  
المهدي عليه السلام



## أسئلة مهدوية

مجموعة أسئلة تتعلق بعصر الظهور  
أجاب عليها سماحة الشيخ علي الكوراني العاملي

جمع واعداد  
حسين عبيد القرشي



المؤلف	: القريشي، حسين عبيد، ١٩٦٧ م -
العنوان والمؤلف	: أسئلة مهدوية تتعلق بعصر الظهور الشريف أجاب عليها سماحة الشيخ علي الكوراني العاملي / جمع واعداد: حسين عبيد القريشي.
الناشر	: قم، باقيات (للطباعة والنشر)، ١٤٣٤ ق = ٢٠١٣ م
عدد الصفحات	: ١٠٤ ص
ايداع الدولي	: ISBN 978 - 600 - 213 - 069 - 9
الموضوع	: محمد بن حسن (عج) - الامام الثاني عشر، ٢٥٥ ق
الموضوع	: المهدوية - أسئلة و أجوبة
التسلسل الرقمي	: ١٣٩٢ ٥٠٩٢ ك / ٤ / BP٢٢٤
التسلسل الديويبي	: ٢٩٧ / ٤٦٢
رقم مكتبة الوطنية	: ٣١٤١٨٧٢



## أسئلة مهدوية

حسين عبيد القريشي

الناشر: باقيات

المطبعة: وفا

الطبعة: الاولى - ١٤٣٤ هـ . ق

العدد: ١٠٠٠ نسخة

رقم ايداع الدولي: ٩ - ٠٩٦ - ٢١٣ - ٦٠٠ - ٩٧٨

«كافة حقوق الطبع محفوظة ومسجلة»

باقيات (للطباعة والنشر)

ایران، قم، شارع معلم، زقاق ١٥، هاتف: ٧٧٤٣٩٠٠ (٠٢٥١) - جوال: ٥٦٢٥ ٢٥٢ ٠٩١٢

### الإستعداد للظهور

السؤال رقم ١٨:

هل الأولى للإنسان المسلم استبقاء نفسه إلى وقت ظهور الإمام  
المهدي عليه السلام، وترك مقاومة الباطل؟

الشيخ الكوراني:

الأصل في المسلم أن يقاوم الظلم، وسلوك المسلم تابع لفتوى

مرجع تقليده، والحديث عن الإمام الباقر سلام الله عليه الذي يرويهِ الحاكم في المستدرک عن عبد الله بن مسعود، يقول: أتينا رسول الله ﷺ فخرج إلينا مستبشراً يعرف السرور في وجهه، فما سألناه عن شيء إلا أخبرنا به، ولا سكتنا إلا ابتدأنا، حتى مرت فتية من بني هاشم فيهم الحسن والحسين عليهما السلام، فلما رأهم التزمهم وانهملت عيناه! فقلنا يا رسول الله، ما نزال نرى في وجهك شيئاً نكرهه!

فقال: إنا أهل بيتٍ اختار الله لنا الآخرة على الدنيا، وإنه سيلقى أهل بيتي من بعدي تطريداً وتشريداً في البلاد، حتى ترتفع رايات سود في المشرق، فيسألون الحق فلا يعطونه، ثم يسألونه فلا يعطونه، فيقاتلون فينصرون!

فمن أدركه منكم ومن أعقابكم، فليأت إمام أهل بيتي ولو حبواً على الخلع، فإنها رايات هدى يدفعونها إلى رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه إسمي واسم أبيه إسم أبي، فيملك الأرض، فيملؤها قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً. (المستدرک للحاكم ٤: ٤٦٤؛ البحار ٥١ / ٨٧ راجع المعجم الموضوعي لأحاديث الإمام المهدي عليه السلام ٣٧٤).

وفي مصادرنا كغيبية النعماني عن الإمام الباقر عليه السلام أنه قال: كأني بقوم قد خرجوا بالمشرق يطلبون الحق فلا يعطونه، ثم يطلبونه فلا يعطونه، فإذا رأوا ذلك وضعوا سيوفهم على عواتقهم فيعطون ما سألوه فلا يقبلونه حتى يقوموا ولا يدفعونها إلا إلى صاحبكم قتلاهم شهداء أما إنني لو أدركت ذلك لاستبقيت نفسي لصاحب هذا الأمر. (عصر الظهور ١٧٠).

وهذا الحديث صحيح السند، ومعناه أن أهل المشرق أو

الإيرانيين يخرجون على حاكمهم الظالم، ثم يطلبون حقهم من العالم مرتين، فلا يعطونه، فيهددون بالحرب ويضعون أسلحتهم على عواتقهم فيعطون ماطلبوا فلا يقبلونه حتى يقوموا، أي يثوروا.

فقد عبّر عن حركتهم الأولى بخرجوا، لأنها خروج على حاكم جائر، وعن حركتهم الثانية بيقوموا ولا يدفعونها إلا إلى صاحبكم، لأنه قيام خاص لفرض تسليم رايتهم وبلدهم إلى الإمام المهدي عليه السلام.

ثم قال عليه السلام: أما أني إن أدركت ذلك لأبقيت نفسي لصاحب هذا الأمر؟ يعني لو أدركت حركة الايرانيين سنة الظهور، وهذه الحركة صراع داخلي، فهو يعني الصراع الداخلي بين خطين؛ خط يريد أن يستلم راية إيران إلى الإمام سلام الله عليه، وخط لا يريد ذلك، ثم يتصر جماعة الإمام، ويومها يكون الإمام عليه السلام قد وصل إلى العراق، ومعناه أن الصراع الداخلي يطول شهوراً في إيران.

وتدل الرواية على أن الذي يحقق النصر لجماعة الإمام عليه السلام هو موج أذربايجان أي من جهة تبريز وزنجان. والإمام عليه السلام يقول: لو أدركت ذلك لأبقيت نفسي للإمام المهدي عليه السلام وحفظتها في الصراع داخل إيران.

ومن هذا نعرف أن التكليف الشرعي يختلف من بلد إلى بلد، ومن عمل إلى عمل، ومن شخص إلى شخص.

والقاعدة العامة في ذلك: أنه لا بد في أي تحرك من فتوى مرجع تقليد يتحمل الدماء، وأن يكون التحرك عن رأي أهل خبرة، يُقدرون أن التحرك فيه مصلحة أم لا. فإذا اجتمع هذان الشرطان

صحَّ التحرك. وعلى المكلف أن يسأل عن تكليفه مرجع تقليده،  
ومن يثق به.

ولكن ورد في أهمية الاستعداد حتى الشكلي لنصرة الإمام  
المهدي عليه السلام عن أبي بصير قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: لِيُعِدَّنْ أَحَدُكُمْ  
لخروج القائم ولو سهماً، فإن الله تعالى إذا علم ذلك من نيته، رجوت أن  
ينسى في عمره حتى يدركه، فيكون من أعوانه وأنصاره. (النعمانى / ٣٢٠،  
البحار: ٥٢ / ٣٦٦) يعلمنا بذلك عليه السلام أن الأمل بظهوره عمل إيجابي ولو  
طال الإنتظار عصوراً لأنه مظهر اليقين بوعد الله تعالى.

## التمهيد للإمام عليه السلام

السؤال رقم ٢٢:

كيف يكون التمهيد للإمام المهدي عليه السلام وما هو تكليفنا في عصر الغيبة الكبرى؟ و هل يجب إنشاء مؤسسات لتأسيس قاعدة للإمام، كما هو الحادث في العراق؟

الشيخ الكوراني:

إذا أدى أحدنا أو أدت إحداهن ما علينا من واجبات، وتركنا المحرمات حسب فتوى مرجع تقليدنا، وتعلمنا معالم ديننا،

وعلمنا أولادنا، وكنا حاضرين ومستعدين إذا ظهر الإمام صلوات الله عليه أن نصره ونطيعه مهما كلفنا ذلك، فنحن من المنتظرين الممهدين.

فليس معنى الممهّد كما يتصور البعض أن يدخل في حزب، أو يؤسس حركة. المتدين المستقيم صاحب العقيدة الراسخة، هذا الذي يتقيه الإمام صلوات الله عليه. وهو عليه السلام صرافاً للناس وخبير بالإنقاذ.

قد يكون أشخاص أسسوا منظمة وبلغ أعضاؤها خمسين ألفاً وسموا أنفسهم الممهدين، لكن الإمام عليه السلام لا ينظر إليهم، ويلتقط من هنا وهناك، من أولئك الفقراء، أو ذاك الغني، وذاك المتوسط الحال. ينتقي الجواهر من فقراء يأتونه ركضاً من الأحساء والقطيف والبحرين والعراق وإيران واليمن، ويختار منهم صلوات الله وسلامه عليه.

ودورنا أن نقوم بواجبنا ونثبت على ولاء أئمتنا عليهم السلام، ونطالب بحقنا، ونبشّر العالم بالإمام المهدي صلوات الله وسلامه عليه، ويؤدي أحدنا ما عليه في سلوكه وفي القضايا العامة بحسب استطاعته.

فبعضهم يأتي الى الشخص يقول له: أنا أدلك على ما يرضي الإمام صلوات الله عليه. تعال إرتبط بي وأنا أعطيك برنامج عمل وتصيير من جماعتي.

هذا في حقيقته يريد أن يكون حزياً يقوده ويقول أنا أدلك

على رضا الإمام ولكن رضا الإمام صلوات الله عليه، تعرفه من مرجع تقليدك، والإنسان المتقي يقول لك إستفد من العالم المتقي الذي يخاف الله عز وجل، ولا تقلد زيداً ولا عمراً، بل إرتبط بمرجع تقليدك الذي هو الحجة عليك.

إذا كان الشخص يربطك بمرجع تقليدك فهذا يدل على التزامه وتدينه. أما إن قال لك أنا أدلك على رضى الإمام، ثم يقول لك: هذا يرضيه وهذا لا يرضيه، أو يقول: الإمام أمرني أن تفعل كذا ولا تفعل كذا فاحذر منه.

سمعتُ عن مدعي السفارة في البحرين قال لأتباعه: الإمام يأمركم أن لاتلبسوا جواريب! نم وصل إلى أن قال لهم: الإمام أمرني أن يُطلق فلان زوجته ويتزوجها فلان!

وهذه خزعبلات وشيطنات لا تقبلوها واسخروا من قائلها وقولوا له: إن كنت تتشرف بخدمة الإمام صلوات الله عليه مباشرة أو بالواسطة، فقل له أن يعطيك معجزة حتى نصدقك. إذا كنت عزيزاً على الإمام، فقل له لينصرك لأن الناس يسخرون منك، ويقولون كذاب، حتى تأتيهم بمعجزة.

واحترموا الذي يعلمكم السير والسلوك وما يرضي الإمام روعي له الغداء، على حسب فتوى مرجع تقليدكم.

وبعض الناس يربط الناس فيه بأن يعطيهم أوراداً وأذكاراً، ويقول لهم: هذا الورد يريد الإمام عليه السلام، وهذا يرضي الإمام سلام الله عليه! فمن أين عرف ذلك، هل سمع من الإمام عليه السلام، فأين دليله، أو



استنبطه بالقواعد العامة فاستنباطه يخصه وليس عليه دليل علمي.  
وقد يكون مشتبهاً، أو عنده غرض لتكوين كتلة أو مجموعة  
أو حزب، وهو غرض دنيوي، لا يرضي الإمام عليه السلام بل يسخطه.  
فالإمام سلام الله عليه إذا أراد شيئاً أمر به، أما أن نؤسس نحن  
حركة أو مؤسسة أو حزباً ونقول هؤلاء الممهدون، فهذا اشتباه وخطأ.  
الإمام ليس حركة مرتبطة بنا ولا نحن نهندسها!  
بعض النساء يتصلن بي ويقلن نحن نريد أن نؤسس مجموعة  
من النساء العارفات، نريد أن نكون من أصحاب الإمام الخاصين!  
إجتمعن في هيئة من هيئات المجتمع المدني الكثيرة، أو  
جمعية من الجمعيات وقوموا بنشاطات نافعة ثقافياً واجتماعياً، وفي  
الخدمات، تعلمن أكثر، كونوا إلتزمن بالمستحبات أكثر.  
لكن عندما تدعون إلى تكوين مؤسسة أو حزب بإسم  
الإمام عليه السلام وبإسم التمهيد له، والإعداد لظهوره، يكمن الخطر والإثم!  
لا تدعوا ادعاءات ترتبط بالإمام صلوات الله عليه، ولا تسمعوا  
لمن يأتي ويقول لكم: تعالي معنا، عندنا برنامج أربعة أشهر،  
وتصبحين في الدرجة الفلانية من العرفان، أو من أنصار الإمام  
صلوات الله عليه.

أنتي، أيتها الأستاذة هل أعطاك الإمام درجات لتعطيها إياهم  
وتجعلهم بهذه الدرجة؟ ومن شهد لك بهذا المستوى لتكوني أستاذة  
وتمنحي درجات وألقاباً؟ غفر الله لك وهداك.

أخواتي وبناتي المؤمنات: إذا أردتن القيام بنشاط ثقافي

وتوعية، وتدريب الناس والأطفال العقائد والأناشيد والأحكام الشرعية والقرآن والسيرة، فهذه نشاطات جيدة، وأن تسموا أنشطتكم بأسماء النبي والزهراء الأئمة عليهم السلام، فهذه أيضاً جيدة، لكن إحذرن أن يكون في الأمر ادعاء كاذب، يوحى بأن لكن ارتباطاً خاصاً بالإمام عليه السلام أو مقاماً ودرجة في العرفان من هذه الدرجات التي يدعيها ويوزعها أهل العرفان الكاذب. أو يوحى بأن يكون عملكن في حزب مقابل الآخرين علينا جميعاً أن نكون طبيعيين في أعمالنا ولا نتطرف يمين ولا شمال..



سلسلة أبحاث الإمام المهدي

٥

المركز الثقافي للمركز الإسلامي للدراسات الإسلامية

# الانتظار والتمهيد

حيدر القرشي



أمر الكتاب، الانتظار والتمهيد

الطبعة، الأولى

مؤلف، حيدر القرشي

الناشر، المركز الثقافي للدراسات الإسلامية - العراق / بغداد

Email: culturalcenter\_2005@yahoo.com

سنة الطبع، ١٤٢٣ هـ - ٢٠١٢ م

التصميم اللغوي، نوره الهدان

التصميم الإلكتروني، حسين علي الفراوي

عدد النسخ، ٥٠٠٠ نسخة

هاتف، النوزيم، 07700647638



رقم الايداع في دار الكتب والوثائق ببغداد

١٥٤٢ لسنة ٢٠١٢

### العلاقة بين الانتظار والتمهيد:

الانتظار والتمهيد هما وجهان لعملة واحدة، الانتظار بحكم أننا في زمن الانتظار والتمهيد هو بشرطه مرتبط بالحجة؛ وبالتالي فهما متلازمان إلى غاية ظهور الفرج بظهور الحجة وكشف الغمة.

لكن كيف يمكن أن نجعل من الانتظار قوة دفع إيجابية لأجل تحقيق الأهداف المنشودة؟ وهذا لن يتم إلا بالتمهيد، فحديثنا عن الانتظار هو حديث عن الحجة عجل الله فرجه وهو الشخص المنتظر وانتظار حصول الفرج على يديه.

فالانتظار هنا هو مرادف ومرافق لمصطلح التمهيد والتمهيد هو الترجمة الحقيقية والعملية للانتظار، كما أن الانتظار هو نتيجة لعملية التمهيد، والانتظار هو حالة نفسية أكثر منها عملية وما يترجمها على أرض الواقع هو التمهيد.

وطبعاً مادام الانتظار مرتبطاً بالإمام المهدي عليه السلام، فمصطلح الانتظار هو مرادف ومرافق لعملية التمهيد حيث يمكن القول إسقاطاً على قسولة ذكارت (أنا أفكر إذن أنا موجود):

أنا انتظر إذن أنا مهيد

أنا أمهد إذن أنا منتظر

الانتظار مرتبط بالمنتظر فنحن منتظرون والإمام المهدي هو منتظر، والتمهيد مرتبط بالمهدي فنحن ممهدون وهو المهدي ﷺ.

إذن لا يوجد حد فاصل بين المهدي والمنتظر وبين المنتظر والمهدى، فكلاهما يخدمان نفس الغاية ويوصلان لنفس النتيجة.

وانطلاقاً مما قلناه فيمكن أن نقسم التمهيد إلى قسمين: تمهيد معرفي عقائدي وتمهيد عملي، ولكي يكون الشخص منتظراً — قبل أن يكون ممهداً — توجب أن تتوفر به عدة شروط:

أن يكون سابقاً بمعرفة الوافد عليه وقيمه الحقيقية ودوره الأساسي ضمن المخطط الإلهي لإقامة الحق!

معرفة الإمام شرط لأجل تحقيق التمهيد، ففي حديث عن الإمام الحسين عليه السلام: مخاطباً زرارة بن يدعوه بهذا الدعاء: اللَّهُمَّ عَرَفْنِي نَفْسَكَ، فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تُعَرِّفْنِي نَفْسَكَ لَمْ أَعْرِفْ نَبِيَّكَ، اللَّهُمَّ عَرِّفْنِي رَسُولَكَ، فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تُعَرِّفْنِي رَسُولَكَ لَمْ أَعْرِفْ حُجَّتَكَ، اللَّهُمَّ عَرِّفْنِي حُجَّتَكَ، فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تُعَرِّفْنِي حُجَّتَكَ ضَلَلْتُ عَنْ دِينِي، وهذه المعرفة هي التي ستحدد شروط استقباله وكيف يمكن خدمته؛ فلنكي يتحقق هدف الانتظار لا بد أن تتم عملية التمهيد على أكمل وجه.

من هنا يمكن أن ندخل ضمن إطار التمهيد — بعد المعرفة الكاملة بما يجب أن يكون حتى يعرف المنتظر دوره كشخص ضمن المنظومة المهدوية.

إذن فمن شروط التمهيد الأولية هي أن يكون الممهدون واعون بحجم المسؤولية الملقاة على عاتقهم وبحجم عظيم الرسالة الإلهية المسخرون لأجلها، وهذا من أهم شروط التمهيد لأنه هو المنطلق لأجل تحديد المسارات التي يمكن أن يتخذها شكل الانتظار فيما بعد. فان كان الممهدون على درجة واعية بالنظرية المهدوية بما هي

عليه فحتمًا سيخلقون الوسائل المناسبة لأجل أن يتخذ مسار التمهيد شكله الصحيح، وأما عن الوسائل فهي مرتبطة بمنظومة المجتمع ككل: وسائل فردية أو جماعية ثقافية إعلامية اجتماعية اقتصادية عسكرية سياسية، كل ما يمكن أن يشكل تمهيداً.

فقد جاءت أحاديث الرسول الأكرم ﷺ وأحاديث الأئمة ع تصف شكل المهديين، فحينما يأتي الحديث عن نوعية أصحاب المهدي وماهيتهم فهذا يضعنا عن الوسائل الدينية التي يجب أن يتصف بها المهديون، وحينما يصف أعدائه فهذا أيضاً وسيلة لكي نتجنب أن نكون منهم وحتى نحاط منهم، فالمعرفة شيء أساسي لكي نحمي ضمن التمهيد وإلا وقعنا فيما لا يحمد عقباه.

فلنفترض أننا لا نعرف شيئاً عن المهديّة وحان خروج المهدي ﷺ في عصرنا كيف ستميز صف الحق من صف الباطل حتى نستطيع أن نقاتل معه، فسيكون مصير الجاهل مثل مصير من أخطأ في عهد أمير المؤمنين علي عليه السلام واتخذ إما مقاتلاً ضده أو محايداً وهو غير معذور بحياده، والاختيار يتجدد.

لذا فلزأما على كل فرد أن يعرف جيداً من ينتظر وإلا أخطأ الدرب، وما كانت أحاديث الرسول الأكرم ﷺ ومن بعده الأئمة عليهم السلام إلا تمهيداً في طريق أن نتعرف على إمامنا عليه السلام، وما كان حصر صهم على ذكره وذكر ضرورة معرفته وضرورة التمسك بالإمامة حتى شبه من مات من المسلمين وهو جاهل بإمامه مات ميتة الجاهلية.

فإذن ضرورة معرفة الإمام هو شرط أساسي للانتظار وهدف للتمهيد. لكن ونحن في مرحلة الانتظار والتمهيد تواجهنا مشكلة غياب الإمام الحجة عليه السلام، حتى أدت بالبعض إلى أن يتكلم عن الانتظار ويترك التمهيد لاحقاً



بدعوى أنها مسؤولية الإمام الحجة والى غاية ظهوره الميمون سيكون عندها لنا دور بدعوى أن مسؤولية تحكيم الإسلام وتطبيق تشريعاته هي وظيفة الإمام المهدي وليس من وظيفتنا الآن.

فلا اعتقاد بأمثال هذه المفاهيم وإن كان حقاً وصدقاً ومطابقاً للواقع المستقبلي، ولكن هذا شيء وكونه من المنتظرين لمثل هذه الشخصية العالمية التي تطبق عدالة السماء في الأرض شيء آخر، فبينهما بون شاسع كما هو الحال بين العلم بالشيء والاعتقاد والإيمان به، فإبليس على سبيل المثال كان يعلم بوجود الله وقدرته ويعلم بوجود الجنة والنار علم اليقين، ربّما كان يفوق علم الكثير منا لأنه رأى هذه الأمور رؤية عين ونحن سمعناها ولم نر شيئاً، ولكن مع ذلك يعدّ الله الذين اعتقدوا بما قاله النبي الكريم ﷺ مؤمنين ويعدّ إبليس من الكافرين. إذن فالقضية لا تعتمد ولا تصدق على مجرد الاعتقاد والعلم بالشيء بقدر ما هي متوقفة في انطباقها على آثارها وتداعياتها خارج حدود الذات كما جاء في الحديث: الإيمان قول باللسان ومعرفة بالقلب وعمل بالأركان.

وللأسف إن ممن يعتقد هذه الأفكار السلبية منهم من يحبسون من أتباع مدرسة آل البيت عليهم السلام، فلا ادري أي حجة للتخاذل أم هو فهم خاطئ للانتظار، خاصة أن مدرسة آل البيت لم تترك مجالاً لأن يعطى المنتظر المعنى الحقيقي للانتظاره، فقد شرحت الأحاديث الشريفة سواء لرسول الله ﷺ أو لأل بيته الأئمة الأطهار عليهم السلام، المعنى الحقيقي للانتظار.

فيستفاد من الروايات والأحاديث الواردة عن النبي ﷺ وأئمة أهل البيت عليهم السلام في هذا المجال أن المراد من الانتظار هو وجوب التمهيد والتوطئة والإعداد لظهور الإمام المنتظر عليه السلام.

إذن مجموعة من الأحاديث تحوي منهجا عمليا لأجل التمهيد ضمن مرحلة الانتظار، وإلا ما الفائدة من كل هذه السنوات من الانتظار إن لم يكن لنا بصفتنا نحن منتظرين أي دور ضمن المنظومة المهديّة، بل حكمة الغياب جزء منها يحتوي قيمة عملنا لأجل الظهور المبارك.

لكن هناك إشكال آخر يعترضنا، فبعد معرفتنا بضرورة التمهيد ووجوبه، فكيف يمكن أن يتم هذا التمهيد؟ وما هي شروطه؟ وكيف يمكن أن يتحقق على أكمل وجه في ظل غياب الإمام الحجة عجل الله فرجه الشريف؟ إذن فلنتطرق إلى شروط تحقيق الانتظار بمفهومه الحقيقي لأجل الوصول إلى التمهيد.

يقول الشيخ محمد رضا المظفر (قدس سره) في كتابه القيم عقائد الإمامية: ومما يجدر أن نعرفه في هذا الصدد: ليس معنى انتظار هذا المصلح المنقذ المهدي، أن يقف المسلمون مكتوفي الأيدي فيما يعود إلى الحق من دينهم، وما يجب عليهم من نصرته، والجهاد في سبيله، والأخذ بأحكامه، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر... بل المسلم أبداً مكلف بالعمل بما أنزل من الأحكام الشرعية وواجب عليه السعي لمعرفة على وجهها الصحيح بالطرق الموصلة إليها حقيقة، وواجب عليه أن يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ما تمكن من ذلك وبلغت إليه قدرته (كلكم راع وكلكم مسئول عن وعيته).

ويقول الشيخ الصافي الكلبايكاني في كتابه منتخب الأثر في الإمام الثاني عشر عليه السلام: وليعلم أن معنى الانتظار ليس تخلية سبيل الكفار والأشرار، وتسليم الأمور إليهم، والمراهنه معهم، وترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والإقدمات الإصلاحية. فإنه كيف يجوز إيكال الأمور إلى الأشرار مع التمكن من

دفعهم عن ذلك، والمراهنة معهم، وترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وغيرها من المعاصي التي دلّ عليها العقل والنقل وإجماع المسلمين. ولم يقل أحد من العلماء وغيرهم بإسقاط التكاليف قبل ظهوره (يعني الإمام المنتظر)، ولا يرى منه عين ولا أثر في الأخبار.. نعم.. تدل الآيات والأحاديث الكثيرة على خلاف ذلك، بل تدل على تأكد الواجبات والتكاليف والترغيب إلى مزيد الاهتمام في العمل بالوظائف الدينية كلها في عصر الغيبة. فهذا توهم لا يتوهمه إلا من لم يكن له قليل من البصيرة والعلم بالأحاديث والروايات".

### مجال وحدود التمهيد (الفرد، المجتمع، العالم)

إن الفكر الإسلامي يعالج مسألة المكان برؤية فلسفية ثورية واقعية، وأثر المكان في حركة الإنسان، هذا الموضوع من الأهمية والضرورة التي تجعل الباحث أن يتطرق إلى عالمية الإسلام والمفاهيم التي جاء بها كأيدولوجية حملها إنسان بدون قيد زمني أو مكاني.

عندما نقراً (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ)، فهو كسر لطوق المكانية وطوق الزمانية، يعني أن المؤثرات المكانية والزمانية سوف تنعدم عن الروح والفكر الإسلامي الشامل؛ ورسالة المهدي ﷺ هي امتداد طبيعي لرسالة الرسول الأكرم ﷺ العالمية.

وضمن هذا العنوان سنعالج دور الفرد والمجتمع والعالم المهدي ضمن عالمية أهداف المهدي، وقد قلنا سابقاً أن التمهيد ومعه الانتظار على مستوى المهديين المنتظرين لا بد له من شرطين، هما المعرفة والعمل.

فإن كانت المعرفة تحقق هدف التمهيد على المستوى النظري فالعمل يترجمها على أرض الواقع.

وضمن هذا العنوان وهو مجال وحدود التمهيد أو بصياغة أخرى مجال وحدود عمل الممهدين، هو عنوان الشق العملي من التمهيد، فلا يكفي أن يكون الممهّد مؤمناً بالمنتظر ﷺ على مستوى النظرية فقط من دون تجسيد ذلك على مستوى التطبيق والواقع العملي، فمن هنا كان لزاماً على المرء المنتظر ولكي يجمع بين المفهوم والمصدق والنظرية والتطبيق، ولكي يجعل من نفسه مفردة إيمانية محصلة لكامل مفردات الإيمان لا يبدأ إذن من رسم خطوات عملية منهجية، ووضع آلية حركية خاصة لكسب هذه المقومات وتحصيل صفة المنتظر والانتظار إن كانت مفقودة وتركيزها وتقويتها إن كانت ضعيفة. وأفضل منهجية يتبعها الإنسان وأسلم برنامج عملي مضمون النتائج لكسب هذا المقام الشامخ هو ما رسمه أهل البيت عليهم السلام لنا وما فمجوه من منهاج.

لكن قبل أن نحدد معالم هذا الطريق لنحدد أولاً نوعية العناصر البشرية المنضوية تحت هذا اللواء فهناك ثلاث عناصر تشكل مجتمعة كل العنصر البشري الكوني، والمهدي صلوات ربي عليه باعتباره مبعوثاً لكل الناس ومكلفاً بإقامة شرائع الدين بالأرض وإقامة العدل ودحض الباطل فهو الخور لكل هذه العناصر، وبالتالي كان وجوب التمهيد فرضاً على كل تشكيلات العنصر البشري من الفرد والجموع والعالم.

واخور يتضمن عنصرين:

مجال التمهيد وحدوده الممكنة لأجل خدمة قضية التمهيد من طرف الفرد والجموع والعالم - أي المواضيع التي يمكن أن تخدم التمهيد من هذه الأطراف الثلاثة والتي هي بالحقيقة ليست إلا طرفاً واحداً كون الفرد هو جزء من العالم وهو لب المجتمع وهو من بشكل معاملة، لكن هذا لأجل تحديد مسؤوليات كل طرف وما

يترتب عليه ضمن مجال التمهيد.

والعنصر الثاني هو العنصر البشري - الفرد، المجتمع، العالم.

وبالتالي كيف يمكن تحديد مسؤوليات وعمل العنصر البشري ضمن دولة التمهيد العالمية؟ وما هو معيار هذا التحديد؟ وبما يرتبط؟ وكيف يمكن الاستفادة من كل هذه العناصر لأجل تحقيق أهداف التمهيد المنشودة؟  
إذن لنحدد مجال وحدود التمهيد بالنسبة للفرد والمجتمع والعالم.

#### ١. مجال وحدود التمهيد بالنسبة للفرد:

لنحدد مجال التمهيد بالنسبة للفرد حتى نعلم الحدود المستطاع أن يصلها؛ فالفرد بصفته يعيش ضمن مجالين، المجال الخاص والمجال العام، فمجال وحدود التمهيد بالنسبة له ستتخذ بعدين بطبيعة المجالين، فالمجال الخاص هو ما تعلق به مما يخص علاقته مع نفسه وربه، والمجال العام هو ما يخص علاقته مع الآخرين سواء القريبين منه أو البعيدين، فالتقدم التكنولوجي جعل الفرد يعيش في علاقة مع أطراف العالم حتى لو كان بيته، وهذا يضم أسرته ثم المكان الذي يعيش به أو يعمل فيه سواء كان الحي أو المدينة أو الدولة والناس الذين يتعامل معهم.

وبانفتاح الفرد على هذين المجالين سيحوز الخير على مستويات أربعة:

المستوى الأول: إحراز الخير لنفسه في دنياه وآخرته.

المستوى الثاني: إحراز الخير لأتمته.

المستوى الثالث: إجراء الخير لأتمته فحسب، بل للبشرية جمعاء.

المستوى الرابع: إن الفرد بمساهمته في إيجاد شرط الظهور، يساهم في إرضاء

إمامه المهدي عليه السلام وجلب الراحة إليه... بالنسبة إلى الشعور بزيادة المؤمنين وقلة

العاصين. والمشاركة الحقيقية في الإعداد للهدف الكبير.

فهذه هي الجهات الأساسية التي يجب أن يتخذها الفرد، لكي يكون على المستوى الإسلامي المطلوب للانتظار (التمهيد).

وإننا لتجد في رسائل ووصايا الأئمة صلوات ربي عليهم إلى شيعتهم كل ما يخص الفرد وما يحتاجه لأجل أن يقوم بهذه المهام داخل مجاله المعاش.

ولنبداً بأولى مسؤوليات الفرد في مجال التمهيد وهي مسؤوليته تجاه نفسه، حتى يمكن أن يكون أهلاً للمسؤولية المنوطة به وهي التمهيد، لذا وجب عليه أن يهيا نفسه جيداً قبل أن يتوجه إلى الآخر، وهي المقصودة بالجهاد الأكبر؛ مجاهدة الإنسان لنفسه بأن يجعلها في كامل قيمتها الحقيقية، وهذه المجاهدة لا يمكن أن تكون إلا بالطاعة لله ولرسوله والأئمة الأطهار عليهم السلام والالتزام بأوامرهم والانتفاء بنواهيهم، فقد ورد في حديث للإمام محمد الباقر عليه السلام في الكافي: والله ما شيعتنا إلا من اتقى الله وأطاعه، والطاعة تكون بإكمال فرائض الدين والعمل بسنة رسوله الكريم حتى تكتمل شخصية الممهد المنتظر الأخلاقية، فالأخلاق هي خلاصة أعمال الفرد الكلية. فقد أوصى القرآن والرسول الأعظم ومعه آل البيت عليهم السلام بالجانب الخلقى للإنسان وهو ما يجعله سفيراً لدينه أينما حل وارتحل حتى يصير مصداقاً لأمر الإمام الصادق عليه السلام "كونوا لنا دعاة بغير ألسنتكم".

وفي هذه النقطة يتكامل عمل الفرد ضمن مجاله الخاص والعام للوصول إلى الهدف المنوط به، ففي وصية للإمام الصادق عليه السلام لشيعته يربط فيها بين هذا التكامل، حيث قال:

وَأَوْصِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَالْوَرَعِ فِي دِينِكُمْ، وَالْاجْتِهَادِ لِلَّهِ، وَصِدْقِ الْحَدِيثِ، وَأَدَاءِ الْأَمَانَةِ، وَطَوْلِ السُّجُودِ، وَحُسْنِ الْجَوَارِحِ؛ فَبِهَذَا جَاءَ مُحَمَّدٌ عليه السلام.

أَدُّوا الْأَمَانَةَ إِلَىٰ مَنِ اتَّمَنَّاكُمْ عَلَيْهَا بَرًّا أَوْ فَاجِرًا ، فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَأْمُرُ بِأَدَاءِ الْخَيْطِ وَالْمَخِيطِ .

صَلُّوا عَشَائِرَكُمْ ، وَاشْهَدُوا جَنَائِزَهُمْ ، وَعُودُوا مَرْضَاهُمْ ، وَأَدُّوا حَقُوقَهُمْ ؛ فَإِنَّ الرَّجُلَ مِنْكُمْ إِذَا وَرِعَ فِي دِينِهِ ، وَصَدَقَ الْحَدِيثَ ، وَأَدَّى الْأَمَانَةَ ، وَحَسَنَ خُلُقَهُ مَعَ النَّاسِ ، قِيلَ هَذَا جَعْفَرِيٌّ ، فَيَسُرُّنِي ذَلِكَ وَيَدْخُلُ عَلَيَّ مِنْهُ السُّرُورُ ، وَقِيلَ هَذَا أَدَبُ جَعْفَرٍ .

وَإِذَا كَانَ عَلَىٰ غَيْرِ ذَلِكَ دَخَلَ عَلَيَّ بِلَاؤُهُ ، وَعَارُهُ ، وَقِيلَ هَذَا أَدَبُ جَعْفَرٍ .

وفي خبر عبد الله بن يحيى الكاهلي، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: (صَلُّوا فِي مَسَاجِدِهِمْ فَأَغْسُوا جَنَائِزَهُمْ وَعُودُوا مَرْضَاهُمْ وَقُولُوا لِقَوْمِكُمْ مَا يَعْرِفُونَ وَلَا تَقُولُوا لَهُمْ مَا لَا يَعْرِفُونَ إِنَّمَا كَلَّفُوكُمْ مِنَ الْأَمْرِ الْيَسِيرَ فَكَيْفَ لَوْ كَلَّفُوكُمْ مَا كَلَّفَ أَصْحَابَ الْكَهْفِ قَوْمَهُمْ كَلَّفُوهُمْ الشِّرْكَ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ فَأَظْهَرُوا لَهُمُ الشِّرْكَ وَأَسْرَوْا الْإِيمَانَ حَتَّىٰ جَاءَهُمُ الْقَرْجُ وَأَنْتُمْ لَا تُكَلِّفُونَ هَذَا) .

وهذه الأحاديث رغم أن الأئمة عليهم السلام قالوها بزمنهم وخطبوا به شيعتهم لذلك الوقت، لكنها وصفت لكل زمان وخطاب لكل شعبي بأي مكان، فكلام الأئمة صلوات ربي عليهم حينما يخاطبون شيعتهم لذلك الوقت إلا أن الخطاب يشمل كل شعبي لكل زمان ومكان وهذا من عجيب قلوبهم مثل الدواء للداء لا يتغير إلا المرضي؛ وهذا الحديث شامل لكل معاني الأخلاق التي يجب أن يتحلى بها المنتظرون وهو خطاطة عملية بزمن الانتظار خاصة بما نعيشه اليوم بأسعتراب الفرد المنتظر ضمن مجتمعه فلا يدري ما يصنع، فقد جاء الحديث كخطاطة عملية لكل منتظر بأي زمن وبأي مكان.

ولتلخيص أعمال الفرد ضمن مرحلة التمهيد يمكن إجمالها بنقاط:

### – التهيء العبادي :

وهو الممارسة الفعلية للعقيدة وهو درجة رفيعة لا تنال إلا بالالتزام بكل ما أمر الله به والابتعاد عن كل ما نهى الله عنه، وان نجعل من أنفسنا شخصيات إسلامية واعية، على مستوى مواجهة التحديات المناوئة، وذلك بتعميق الوعي العقائدي، والالتزام بالسلوك الإسلامي الصحيح.

وإذا ما عرفنا قوة التحديات الفكرية المادية المعاصرة وحادثة المغريات والمرغبات المتوفرة، أدركنا مدى مسؤولية الإنسان المؤمن وقيمة تمسكه والتزامه. وقد أكد الإمام القائد المهدي عليه السلام في رسالة وجهها لأوليائه المؤمنين، عبر الشيخ المفيد، أهمية الالتزام بالسلوك الصحيح، وعدم الانسياق خلف المغريات والشهوات المنحرفة. قال: (فليعمل كل امرئ منكم بما يقربه من محبتنا، ويتجنب ما يبدنيه من كراهتنا وسخطنا).

وما ينطوي تحت الجانب العبادي من الالتزام بتعاليم الدين الخفيف والالتزام بالفرائض والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والاستغلال بالأذكار اليومية وإخراج الخمس.

ومن التهيء العبادي لأجل الحركة المهدوية أيضا ما يخص كثرة الدعاء بتعجيل الفرج وقراءة الأدعية والزيارات والصلوات واستحضار سير آل البيت عليهم السلام وإحياء أمرهم وإقامة شعائرهم، كل هذا يقفل شخصية وروح المنتظر ويجعلها في كامل استعدادها النفسي المتعايش مع روح الإمام المهدي عليه السلام، فالمنتظر يجب دائما أن يستحضر روح الإمام المهدي بداخله حتى لا يفتر عن الهدف الأسمى لوجوده، وحتى يكون له دور فعال في انتظاره.



### – التهيئ العلمي والمعرفي:

بحيث على الممهد أن يحرص على تعلم علوم أهل البيت عليهم السلام والتي تعينه على إقامة دين الله بالشكل الصحيح وعدم التأثر بأي تيار منحرف أو الانجراف وراء المغالطات والتي يحاول أعداء دين الله أن يجرفوا معهم الجاهلين بدينهم العامين عن الحقائق، حيث تعتمد القوى الباغية على الإسلام على إفساد الموالي من شيعة الإمام ﷺ وتضليلهم، وقد افتعلوا في سبيل ذلك الروايات الكاذبة التي تدعم أفكارهم الفاسدة.

وأن لجهل الفرد بدينه يسهل مأمورية أولئك الأعداء خاصة أن وسائل نشر المغالطات أصبحت متاحة عند كل فرد وأصبح سهلاً أن تصل إليه دون أن يبحث عنها.

وكذا على المرء بالتهيئ العلمي والمعرفي أن يحصن نفسه من الفساد المستشري بالبلاد والذي يجعل الفرد بين مخالب الشيطان، وينسيه المهمة التي خلق لأجلها، وهذا التهيئ العلمي والمعرفي هو ما يساعد الفرد على التهيئ العبادي ويقويه، فعبادة العالم خير من عبادة الجاهل بألف درجة.

كما أن التهيئ العلمي والمعرفي لا يخص المجال الديني فقط بل يصل إلى كل المجالات الاقتصادية والأدبية والعلمية والعسكرية، فكلما زاد علم المنتظر كلما كان ذاك قوة في حركة التمهيد، خاصة أن الأحاديث الواردة تحكي أن الإمام المهدي ﷺ سيستخدم التقدم العلمي والتكنولوجي في دعوته وجهاده وإقامة دولته، إذن لا بد من أن يتسلح الفرد المنتظر بما استطاعه من علوم ومعارف وهذا التسليح يجب أن يبرزه على أرض الواقع، فالفرد كلما تسليح بالجانب المعرفي والعبادي على أحسن وجه كلما كان عمله المهدي على أحسن وجه، لأنه سيطبق

ما اكتسبه واعيا .

فالإمام المهدي عند خروجه ﷺ سيؤسس دولة عالمية على النمط الحديث وبالتالي فالذين سيشكلون العنصر البشري ضمن هذه الدولة لزم أن يكونوا مناسبين لهذه الدولة الحديثة هذا إن لم يكونوا هم بنفسيهم من يؤسسون معه أركان هذه الدولة وبالتالي لزم أن يكونوا دائما على استعداد لهذا الدور .

إذن على الفرد أن يكون واعيا بهذا الطريق حتى يحدد ما الذي يريد وماذا يريد أن يفعل لكي يخدم الحركة المهدوية على أكمل وجه .

لذا لزم على كل ممد أن يجتهد في كسب الوقت وأن يستغل كل إمكانياته الذاتية والظروف المتاحة له في سبيل تكوين شخصية مهدوية في كامل قيمتها .

وحيثما يعلم الممهد قيمة المسؤولية تجاه نفسه فحتمًا سيعلم كيف سيوجه نفسه لأجل خدمة التمهييد ضمن محيطه الخاص والعام، والذي حددناه ضمن المجال الذي يعيش به .

وقد أتاحت التكنولوجيا إلى أن يفتح الفرد على العالم بأوسع أبوابه لذا فلديه فرصة لأجل أن يخدم القضية المهدوية حتى على مستوى العالم، وجعلت حتى الأفراد الذين كان محكوم عليهم بالعزلة ضمن مجتمعاتهم - واقصد إتباع مدرسة آل البيت ﷺ الذين يعيشون بمجتمعات لا تعتقد بعقيدتنا - أن يفتح لهم مجالاً أكبر للعمل المهدوي وأقصح، فكل فرد ممد متاح له من العمل المهدوي عليه أن يكون أهلاً لهذا العمل وان يكون على استعداد دائما لاستقبال اليوم الموعود حتى يكون مصداقا لقول الرسول الأعظم "المنتظر لأمرنا كالمتشحط بدمه".

ولكي يكون الفرد منا موازيا لدرجة الجهاد في سبيل الله والرافع راية الحق ضمن ساحة القتال - وهي أعظم درجات العبادة - لزم أن يكون مجاهدا لنفسه

ومجاهدا في الخمال الذي يعيشه مثل المرابط على الثغور، يظل على استعداد ليل نهار.

### – التهيء لأعمال الخير :

وذلك بتهيئة النفس وتربيتها على التضحية والبذل والجهاد في سبيل الله. ومن يخجل الآن بشيء من ماله، فسيصعب عليه غداً أن يجود بنفسه، ومن يتهرب اليوم عن المشاركة في مشاريع الخير، فسيكون أول المنتهزمين فيما بعد عن ساحة النضال، والذي لا قمه الأوضاع المعاصرة ولا يفكر في واقع أمته، سوف لا يتوقف في ذلك الوقت للعمل من أجل توحيد العالم تحت راية الإسلام.

ولا يكفي الرجاء والتمني بديلاً عن الممارسة الفعلية، لان على الفرد أن يكرس في نفسه حب التضحية وإرادة البذل والجهاد، لذا وجب الممارسة الفعلية للعطاء والتضحية في سبيل الله حسب الإمكانيات والظروف، بالتبرع بالمال للفقراء والمحرومين، والمساهمة في الأعمال والنشاطات الخيرية الإسلامية، والدفاع عن قضايا الحق والعدل في المجتمع، والاهتمام بشؤون الأمة وأحداث العالم.

وأن نفس الإنسان لا تتغير فجأة، ولا تتحول في لحظة واحدة لتصبح نفسية باذلة معطاءة مستعدة للجهاد والتضحية، بل على الإنسان على أن يربي نفسه ويهيئها مبكراً لينجح في لحظة الامتحان وفي وقت الحاجة، وإلا فيخسر نفسه ويضيع الفرصة، ويكون من المهالكين.

ثانياً مجال وحدود التمهيد بالنسبة للمجتمع:

إننا في هذه المرحلة نعيش مرحلة التمهيد وتأهيل المجتمع لظهور الإمام (ع). وما قلناه عن مجال وحدود التمهيد بالنسبة للفرد يمكن تعميمه على المجتمع إلا أن للمجتمع تناح له فرصة أكبر وأوسع للعمل المهدوي.

فلإنسان موقفان الموقف الفردي والاجتماعي، فحينما نحلل شخصية

الإنسان ففي علم النفس مرة نتحدث عن الإنسان الفرد، ومرة نحلل الإنسان ولكن في علم الاجتماع، أي الإنسان المجتمع.

وما يعيننا هنا هو الجانب الاجتماعي في حركة الإمام المهدي عليه السلام، وليس معنى ذلك غض النظر والطرف عن الجانب الفردي، لأن هناك ترابط بين الفرد وبين المجتمع، يعني أنه لا يمكن أن يفصل الواحد عن الآخر، ولكن كما أن هناك مؤثرات شخصية للإنسان هناك مؤثرات اجتماعية في الإنسان، يعني أقوى وأكبر من إرادة الإنسان التي في بعض نظريات علم الاجتماع يعبر عنها بالاحتمية الاجتماعية أو الجبر الاجتماعي.

الإنسان الفرد في عصر ما قبل الظهور له دور كبير في إيجاد هذه الحالة الاجتماعية، لكن لم يكن الدور هو الدور الأول والآخر، لان هناك أبعاد اجتماعية تتحكم في عملية التغيير الاجتماعي في تطور المجتمع الإنساني.

فالخبرات الفردية كلما تكثفت، كلما سببت تكامل البشرية، فتكون البشرية مؤهلة لاستقبال الحركة المحددة للتغيير التام ما قبل وما بعد، الشيء الذي يمكننا أن نتحدث عنه باختصار هو أن التأريخ الإنساني بمحلقاته المتقدمة سوف يصل إلى مستوى يؤهل الإنسان النوع وليس الإنسان الفرد المؤهل إلى أن يحكمه العدل المهدي، وبالتالي نصل إلى تأهيل المجتمع الإنساني الذي سيدخل الدور المتقدم الذي يوصله إليه الإمام المهدي.

وهذا التأهيل هو سيكون على يد أفراد — لكن أفراد النوع وليس الكم — لذا فان دور الفرد هو دائما حاضر، فمن تكامل الفرد والمجتمع هو أن الفرد يشكل معالم المجتمع والمجتمع هو من يهين الفرد.

وهناك تصور واضح أن المجتمع الذي يظهر فيه الإمام يختلف عن المجتمعات

السابقة عليه، فاجتمع الذي قبل ظهور الإمام، وهو المجتمع الأول، وهو ممتد بعصر الإنسانية إلى مستوى أن تظهر علامات ظهوره ﷺ.

هناك من يعلل عدم ظهور الإمام ﷺ إلى عدم وجود المجتمع الذي يستقبل الإمام الموعود وإلى عدم أهليته لأن يحمل مسؤولية التغيير، وبالتالي فالإنسانية قبل الظهور هي بمستوى غير مؤهل لاستقبال حركة الإمام ولذلك لم يظهر الإمام، لأن البشرية غير مؤهلة لهذه النهضة، فإذا تكامل هذا المجتمع في الغيبة الكبرى حينئذ تبدأ مرحلة الظهور.

كما أن ما نقرؤه في الروايات أن الإمام المهدي لا يظهر إلا بعد أن تتكامل له قواعده التي يتحرك بها في نمضته وحركته، قد يتصور البعض أن القواعد محدودة بعدد محدود، عندنا روايات بعضها معتبرة من حيث سند الحديث الروائي، وبعضها يسند تلك الروايات أن عدد الذين ينتظرون ظهوره (عجل الله فرجه) ٣١٣ كعدد أهل بدر.

هؤلاء الـ ٣١٣ يعبر عنهم بأسمائهم، بعض الروايات موجودة بأسمائهم وأوطانهم.

وهناك ملاحظات على هذه القطعة من كون تلك الأسماء هل هي رمزية أم هي واقعية تعبر عن أشخاصهم، وكذلك المدن هل هي تعبر عن بعد رمزي للمناطق التي يظهر هؤلاء بها أم هي تعبر عن أسماء موجودة في الواقع وموصوفة ومشخصة، هذا الموضوع بنفسه يحتاج إلى وقت.

وإن هذا العدد ٣١٣، هؤلاء الذين يعبر عنهم بقيادة جند الإمام، هؤلاء الأشخاص ليسوا لوحدهم هم القاعدة التي ينتظرها الإمام، وإنما هؤلاء هم قادة مجتمع إيماني يظهر قبل الإمام، يقوده هؤلاء القادة الـ ٣١٣.

أي أنه كما نقرأ يمتلئ الوجود الإنساني الاجتماعي بالظلم والجور، كذلك هناك مساحات واسعة من الإيمان والإنسان المؤمن، هذه المساحة التي يفترض أن توجد بدون تحديد، الروايات لم تحدّد سعة هذه المساحة وإنما ذكرت وجود هذه المساحة التي يقوم بها الإمام بالتغيير.

طبعاً هناك شواهد وروايات كثيرة تنص على هذه الحقيقة، هذه الروايات بعضها وجدت في زمان الأئمة عليهم السلام، روايات عن الإمام الصادق عليه السلام أن الإمام لا يظهر إلا في مجتمع خاص هذا المجتمع يكون مؤهلاً لحكومة الإمام ولقيادة الإمام. إذا توفّر هذان العنصران: العنصر الأول القادة، والعنصر الثاني القاعدة التي تحكمها تلك القيادة، إذا توفّرت تكون مجتمع قبل الظهور، فدلّ على ذلك علامات، هذه العلامات تدل على ذلك المجتمع الذي سوف يكون على يديه التغيير الإلهي والحنمية الإلهية.

وان مما يبرز دور المجتمع في التمهيد وحدود التمهيد ومجاله، فالحدود غير محدودة ولا حتى المجال كون المجتمع أكبر من الفرد، وما يبرز على أرض الواقع من عمل المجتمع وما يستطيعه هو يشمل كل الأرض خاصة مع الانفتاح على كل الثقافات.

فمن شواهد عمل المجتمع والتي تحدّد قوة المجتمع وفاعليته مقارنة مع الفرد؛ نجد مثلاً مركز الدراسات التخصصية في الإمام المهدي عليه السلام والذي يقوم بالاهتمام بكل ما يرتبط بهذا الإمام عليه السلام، سواءً بطباعة ونشر الكتب المختصة به عليه السلام، أو إقامة الندوات العلمية التخصصية في الإمام عليه السلام ونشرها في كتيبات أو من خلال شبكة الانترنت ومن جملة نشاطات هذا المركز نشر سلسلة التراث المهدي، ويتضمّن تحقيق ونشر الكتب المؤلفة في الإمام المهدي عليه السلام، من أجل إغناء الثقافة

المهدوية، فهذا العمل هو نتاج عمل اجتماعي وليس فردي] إذن مجال وحدود التمهيد بالنسبة للمجتمع هي شاسعة فقط تحتاج إلى تأطير من طرف الأفراد النوع بشكلها الصحيح حتى تسير بالشكل الصحيح نحو الأهداف المرسومة، وما قلناه على قهينة الفرد المهدوية هي تعميم على قهينة المجتمع المهدي، فقط يضاف عليها التهيئ العسكري والذي لا يستطيعه الفرد بل هي عمل مجتمع إن لم نقل عمل دولة، وهذا الأمر هو محقق لكمال الانتظار وتامة المجتمع المنتظر فالتهيئ في البعد العسكري والاستعداد الكامل في بناء القوة الحربية فهو من مسؤوليات المجتمع المهدى حتى يكون مؤهلاً لذلك اليوم المنشود، وإن يكون قادراً على الحركة بقوة وصلابة في ميادين القتال تحت راية الإمام عليه السلام، وهذا لن يكون إلا من خلال قهينة السلاح الكامل المناسب لذلك العصر، وقد أمر أهل البيت عليهم السلام بذلك صريحاً في أحاديثهم المباركة فعن أبي بصير كما جاء في غيبة النعماني قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: لِيُعَدَّنَ أَحَدُكُمْ لِحُرُوجِ الْقَائِمِ وَلَوْ سَهْمًا، فَإِنَّ اللَّهَ إِذَا عَلِمَ ذَلِكَ مِنْ نَيْتِهِ رَجُوتَ لِأَن يَنْسِيءَ فِي عَمْرِهِ حَتَّى يَدْرِكَه، وَيَكُونُ مِنْ أَعْوَانِهِ وَأَنْصَارِهِ.

### مجال وحدود التمهيد بالنسبة للعالم:

العالم ما هو إلا مجال واسع يضم الفرد والمجتمع، وما دمنا نتكلم عن عالمية رسالة الإمام المهدي عليه السلام، فقد أصبح التمهيد من مسؤولية العالم ككل، لكن يعترضنا إشكال أن ما نراه واقعا يستحيل أن يضم التمهيد كل العالم خاصة أن نصف العالم إلى الآن هو مجتمع لا يؤمن بما نؤمن، فكيف إذن سنجعل التمهيد من مسؤولية العالم ككل.

لكن إن نظرنا إلى العالم الآن عن طريق التكنولوجيا فما هو بالحقيقة إلا قرية

صغيرة بحيث يمكنك أن تنجز عملا ما بقارة تبعد عنك آلاف الأميال وأنت بيتك.  
إذن من هنا يمكن لمن حملوا مسؤولية التمهيد ومن هم أهل لها أن يشركوا العالم  
ضمن خطة التمهيد سواء بالدعوة إليها وان لم ينجحوا فليصدوا موجات العداء  
ضدها على الأقل.

فالعالم إذن شاء أم أبى هو مجال للتمهيد لأن الأرض يرثها عباد الله الصالحون،  
وهذا وعد الله والله لا يخلف ميعاده، في انتظار أن يكون العالم كله دولة المهدي ﷺ  
الموعودة.

وبالتالي فإن أي فرد ممن حددت صفاتهم في العناوين السابقة يستطيع أن يكون  
ممهدا بأي مكان استطاع الوصول إليه. وما الحوزات والحسينيات والمساجد  
والكتب المترجمة إلى جميع لغات العالم والتي أصبحت منتشرة بكل البقاع من أقصى  
شرق الأرض إلى غربها ومن شمالها إلى جنوبها ما هي إلا تمهيدا حقيقيا بمجال العالم،  
وبالتالي فحدود التمهيد بالعالم هو غير محدود مادامت الوسائل المتاحة قادرة على  
اختراق الحدود.

وقد كان لانتشار الشيعة بالعالم دور كبير في هذه الدعوة العالمية، فقد كان  
على يدهم تأسيس العديد من مراكز الدعوة المهدوية خاصة بالعالم الأوروبي.

لكن مع هذا تواجهنا إشكالية — انه إلى أي حد يمكن أن تكون البشرية على  
استعداد تام لتقبل الإسلام حتى تصير مجالا لدولة الإمام الموعود؟

وهنا يكمن دور الممهد الفرد والممهد المجتمع في أن يستغل كل الظروف  
الممكنة والمتاحة والآليات المناسبة لأجل أن يصير بالبشرية نحو تقبل الإسلام، لأن  
مثل هذا الطرف بما فيه من استعداد تام يحتم عليه الظهور، وعند ظهوره فأمر  
الدعوة يعود إليه.



والمفارقة في هذا الرأي تمكن في أنه ينطوي — في واقعه — على خلط بين الدولة التي أنيطت مسؤولية إيجادها بالإمام المنتظر عليه السلام، وبين الدولة التي ألقيت مسؤولية العمل من أجل قيامها على عاتق المسلمين.

فإن الأولى — أعني دولة الإمام — عالمية، والثانية لا يشترط فيها أن تكون عالمية حيث لم يدل على ذلك دليل من النصوص الشرعية، ولا من العقل مع عدم القدرة.

فتحن متى التفتنا إلى موضع المفارقة في هذا الرأي، وهو ذلكم الخلط بين دولة الإمام عليه السلام التي من أوليات شروطها أنها عالمية وبين الدولة التي يجب على المسلمين العمل من أجل إقامتها.

وحسب الشيخ عبد الهادي الفضلي فإن وجوب الدعوة إلى إقامة دولة إسلامية — الآن — على المسلمين من الوضوح بالموضع الذي لا يحتاج إلى مزيد بيان.

وقد طرح الشيخ أسلوبين لذلك:

#### ١. الثورة:

ويعنى بها الثورة المسلحة، وهي: استعمال القوة في القضاء على الحكم الكافر في الوطن الإسلامي واستبداله بالحكم الإسلامي.

والثورة "هنا" مشروطة — شرعياً بتوفر شروطها وتبؤ أجوانها ومجالاتها.

#### ٢. التدرج:

ويعنى به إتباع الطرق السلمية، أمثال: القيام بتوعية الأمة سياسياً، وثقفيها فردياً وجماعياً، خاصاً وعماماً، فنقوم:

١. بفتح المدارس في مختلف مراحلها: الروضة والابتدائية والثانوية والعالية،

وللجنسين، شريعة أن تكون مناهجها وكتبها إسلامية خالصة، تستمد من حضارتنا الأصيلة النقية، هادفين منها إلى تغذية أبنائنا بالثقافة الإسلامية البناءة التي تحوّل من المسلم حركية فعالة في طريق تكوين المجتمع الإسلامي، وأن يكون القائمون على الإدارة والتربية فيها مسلمين مبدئين.

٢. بإصدار النجالات والصحف بمختلف ألوانها: يومية وأسبوعية وشهرية وفصلية..

شعبية وخاصة، شريعة أن تمّون بالفكر الإسلامي الخلاق الهادف.

٣. بنشر الكتب مفردة ومتسلسلة.. شعبية وخاصة، ناشدين من ورائها تعميم الثقافة الإسلامية المدعة الهادفة.

٤. بإيجاد المكاتب بأقسامها المختلفة: المتجولة والثابتة، والريفية والمدنية، مزودة بجميع ما تتطلبه مستوياتها ومجالاتها من الكتب والمؤلفات الإسلامية.

٥. بتأسيس النوادي: ثقافية ورياضية، شريعة أن تكون جادة، وفي صدد غرس الروح الإسلامية وتنميتها وإثمارها.

٦. بتكوين الجمعيات للخدمات الاجتماعية على ضوء ما يأمر به الإسلام من أعمال البر والإحسان والتكافل، وما شاكلها.

٧. التكتل السياسي، شريعة أن تتبع الأساليب في إطار الأحكام الإسلامية.

### صور التمهيد في المجتمعات المختلفة:

هذا العصر هو امتداد للعصر السابق بحكم انضواء المجتمعات المختلفة تحت لواء الفرد والمجتمع والعالم، وبالتالي ستكون هذه الدراسة مرتبطة بالعصر السابق مع وضع بعين الاعتبار أن هذا العصر هو دراسة حية لما وجد أو ما هو موجود فعلا من مظاهر التمهيد في المجتمعات المختلفة؛ لكن تواجدها ضمن هذه الصور إنما تنقسم إلى قسمين؛ منها صور تمهيد جماعية ضمن مجتمع موحد يعيش ضمن نفس

الإطار التمهيدي وفي نفس المكان، و صور تمهيد فردية هي واردة من حالات فردية أصحابها يعيشون ضمن نفس الإطار التمهيدي لكن ضمن مجتمعات مختلفة، وبالتالي فنحن سنكون أمام عدة صور تمهيدية ومن عدة زوايا مختلفة، يجمعهم مغلف واحد هو انتظار الفرج.

فمن الصور الجماعية هناك الثورة الإسلامية الإيرانية والثورة الصدرية، تنظيم حزب الله والذي يحمل في كل طياته صور تمهيد متعددة فردية وجماعية جد متماسكة، القنوات وجميع أنواع الإعلام الذي يحمل رسالة التمهيد في أهدافه وضمن عمله، فما البرامج والأفلام المقدمة على شاشات التلفاز والمحاضرات الملقاة والتي تفيد التمهيد إلا صوراً للتمهيد... المجالس الحسينية، الحوزات العلمية، إحياء الشعائر...

أما صور التمهيد الفردية فهي كما سبق وتكلمنا عن مجال وحدود التمهيد بالنسبة للفرد، فالصورة هي النتيجة العامة لأعمال الفرد في مجال التمهيد، فمثلاً أعمال الكتابة والتأليف والتمثيل والشعر، الرسم، المسرح.... ويمكننا أن نعد صور التمهيد بالمجتمعات المختلفة ابتداءً من غياب الإمام الغيبة الكبرى، لكنه يصعب هذا العد بطبيعة المدة الزمنية الكبيرة والمساحة الشاسعة للمجتمعات المختلفة الشاسعة.

و صور التمهيد هي متعددة ومتنوعة بأشكالها وأهدافها، وقيمة هذه الصور تتحدد بنوعية وقيمة أهدافها، وبالتالي يمكن أن نبتدئ بأصغر الصور بالمجتمع وهي صور التمهيد التي تحقق أهدافاً على مستوى الفرد فقط إلى أعظمها والتي تحقق أهدافاً على مستوى الأمة.

ومن ضمن هذه الصور سأقتصر على الصور العظيمة كما سأقتصر على

الفترة الزمنية للقرن العشرين بان أقدم أئمة ذجين بارزين لصور التمهيد ولم اتخذهما اعتباراً بل لأن لهما صفتان ميزتهما عن أي صورة تمهيدية أخرى، وهاتان الصفتان هما استمرارية الصورة بوجودها على أرض الواقع وصفة العالمية بحيث جاءتا هاتان الثورتان بحلول لجميع أنواع المشاكل التي يتخبط فيها العالم ومن عجيب هاتان الصورتان أنهما كانتا متكاملتان.

وهاتان الصورتان هما الثورة النجدة للإمام الخميني والثورة الكريمة للشهيد الصدر؛ صحيح أن الأولى أعطت نتائج كما خطط لها بينما الثانية لا تزال إلى الآن تحاول أن تبحث لها عن أرض تحتضنها وعن عقول تستوعبها، فسلام الله على روحهما.

إذن، كيف تمكنتا هاتان الثورتان بان تشكلان صورة تمهيد حقيقة؟

انطلاقاً من الأهداف التي حققت بعد هذه الثورتان وفي كل المجالات خاصة منها تحرير المفاهيم المهدوية من مقالات إلى تحقيقها واقعا، فقبل الثورة الإسلامية المباركة كان يصعب الكلام عن دولة إسلامية مهدوية، لكن بعدها أصبح نجاح الحكومة الإسلامية أمراً واقعا رغم إرهابات الواقع بوجود ضغوطات لأجل القضاء على هذه الحكومة إلا أنها لا تزال صامدة بحكم أصالة المفاهيم التي بنيت على أساس سليم.

وفكر الشهيد الصدر وثورته كانت تصب في نفس الاتجاه الذي مضت فيه الثورة الإسلامية المباركة، فقد بارك الشهيد الصدر هذه الثورة ودعمها رغم الإمكانيات القليلة التي كانت متاحة له حيث كان في حصار من جميع أنواعه تحت يد أعداء التمهيد واخاربيين ضده.

وقد أعلن الشهيد الصدر مؤازرته لهذه الثورة من خلال إصدارته ورسائله إلى

تلاميذه.

وثورة الشهداء والشاهدين (الإمام الخميني والشهيد الصدر) كانتا شاملتين لكل مجالات الحياة، فقد أرجعا الحياة والنبض إلى قلب المرجعية والحوزات، أرجعا شريان الحياة إلى الفكر الإسلامي للفرد المسلم بعدما تسرب له ما تسرب من أفكار هدامة خاصة من الفكر الماركسي والمادي الذي كان يضخ سمومه إلى عقل وفكر الفرد المهدوي، خلال تلك العقود، فكانت الثورتان سدا منيعا وحصنا بوقته ليحارب هذه الأفكار التي كادت تعصف بالعالم الإسلامي، كما كانت الثورتان انقلابا حقيقيا ضد الظلم وضد كل أشكال الفساد المستشري بالعالم الإسلامي؛ كانت الثورتان بحق صورة مثالية للتمهيد بالقرن العشرين.

ومن عجيب هذه الصورة أنها جمعت بين الفردي والجماعي - الفردي كونها كانت بتنظير من فردين وجماعي كونها بنيت على مجتمع إسلامي ككل. وما يجعل الثورتان صورتان - وبالْحَقِيقَةُ هي صورة واحدة - واقعتان للتمهيد هو أن الهدف كان إرساء قواعد حكومة مهدوية استعداد لتقديم الإمام المهدي عليه السلام، وما عليه الآن الدولة الكريمة من كونها تسعى للقوة العسكرية لأجل الاستعداد لليوم الموعود إلا من نتائج تلك الثورة المجيدة.

### التمهيد لظهور الموعود من منظور الأديان:

لم تخلو الأديان السماوية ولا حتى الديانات القديمة من فكرة المهدوية، لأن سنة الكون لا بد له من منقذ ومصلح، وهذه الفكرة كما هي مرسخة بالدين الإسلامي فهي لم تخلو من أي دين، فكل نبي جاء قومه نذيرا وبشيرا، نذيرا للإيمان وعدم الكفر وبشيرا بظهور الفرَج.

وهذا ما البس على عقول المغفلين بان يقولوا بان أصل فكرة التمهيد هو من

الديانات السابقة ناسيا أو متناسيا بان كل الأديان والأنبياء بشروا بقدم الفرج وظهور المخلص، فصار ميراثا عند كل الشعوب انتظار مخلصها.

فالأديان كلها إلا دينا واحدا فنسخت الديانات السابقة بالإسلام — كما أن كل الديانات ترجع لأصول فطرية فالدين أول ما تأسس عن طريق السماء وكل فكر بشري ديني فهو وليد السماء.

فقضية الخلاص أو فكرة الخلاص توجب أن يكون المخلص الأفضل من على الأرض حتى يقيم العدل والمساواة، يحكم الأرض جميعا، ويكون الصراع بينه وبين قوى الشر.

فلا يشك أحد أن فكرة الإصلاح المنتظر قديمة بقدم الزمان، وأما ليست من مفردات دين الإسلام، ولا من مؤسسات نبي الإسلام ﷺ لأننا نجد الأديان السماوية التي سبقت الإسلام في الزمن تبشر بهذه الفكرة، وتعلن عن هذا المبدأ، وتحدد صفات المصلح، وتصف مناهج الإصلاح، وأن لم تسم المصلح المنتظر مهديا ولا دعوته الإصلاحية مهدوية.

وحيثما تصرح الأديان بفكرة المنقذ العالمي فإنما تكشف — فضلا عن الحقيقة الغيبية — عن ضمير إنساني أكيد وبنحو أكمل وحينما يصرح الإسلام بهذه الفكرة، إنما يصرح بحقيقة دينية أكيدة وبنحو أكمل مما طرحته الأديان السابقة، وحينما يصرح أهل البيت عليهم السلام بهذه الفكرة فإنما يقدمون البيان الأكمل عن الحقيقة الإسلامية في هذا المضمار.

أما من يحاول أن ينفي فكرة المهدي من أصولها، وفي رد للكاتب محمد أمين على احمد أمين لإثبات تاريخية الفكرة وقدمها، حيث قال: ولذلك فلا يمكننا التصديق بان هذه الفكرة هي وليدة الضغط الشديد الذي واجهته الشيعة من

الحكومات القائمة، ولا يسعنا أن نقول أن تاريخ الفكرة متأخر عن تاريخ الإسلام كما يحاوله الأستاذ .

ومن الأفكار التي كانت ذا جدال ضمن هذا العنوان هو ما أثارته بعض الأقلام مثل ما قال أحمد أمين: حيث قال بأن فكرة المهدي في الأديان ما هي إلا نتيجة الضغط على الشيعة، فليس المهدي تجسيدا لعقيدة إسلامية ذات طابع ديني فحسب، بل هو عنوان لطموح اتجهت إليه البشرية بمختلف أديانها ومذاهبها، وصياغة لإلهام فطري، أدرك الناس من خلاله — على الرغم من تنوع عقائدهم ووسائلهم إلى الغيب — أن للإنسانية يوما موعودا على الأرض، تحقق فيه رسالات السماء بمغزاها الكبير، وهدفها النهائي، وتجذ فيه مسيره الإنسان على مر التاريخ استقرارها وطمأنينتها، بعد عناء طويل. بل لم يقتصر الشعور بهذا اليوم الغيبي والمستقبل المنتظر على المؤمنين دينيا بالغيب، بل امتد إلى غيرهم أيضا وانعكس حتى على اشد الإيديولوجيات والاتجاهات العقائدية رفضا للغيب والغيبيات، كالمادية الجدلية التي فسرت التاريخ على أساس التناقضات، وآمنت بسيوم موعود، تصفى فيه كل تلك التناقضات ويسود فيه الوئام والسلام. وهكذا نجد أن التجربة النفسية لهذا الشعور التي مارستها الإنسانية على مر الزمن، من أوسع التجارب النفسية وأكثرها عموما بين أفراد الإنسان .

وهنا تتجسد عالية الانتظار التي تصنع التمهيد لكن بحكم الاختلاف في العقيدة فقد اتخذ الانتظار أشكالا متباعدة، خاصة مع وجود ديانات سماوية وأخرى غير سماوية. وعموما فقد اتجهت كل الإنسانية إلى الإيمان بفكرة الموعود كونه حق. فعالية الاعتقاد بالإمام المهدي قد تجلّت واضحة في جميع الديانات فقد آمن اليهود بها، كما آمن النصارى بعودة عيسى عليه السلام، وصدّق بها الزرادشتيون

بانتظارهم عودة بمرام شاه، واعتقها مسيحو الأحباش بترقبهم عودة ملكهم تيودور كمهدي في آخر الزمان، وكذلك الهنود اعتقدوا بعودة فيشنو، ومثلهم الجوس إزاء ما يعتقدونه من حياة أوشيدر.

وهكذا نجد البوذيين ينتظرون ظهور بوذا، كما ينتظر الأسيان ملكهم روذريق، والمغول قاندهم جنگيز خان. وقد وجد هذا المعتقد عند قدمى المصريين، كما وجد في القديم من كتب الصينين. وإلى جانب هذا نجد التصريح من عباقرة الغرب وفلاسفته بأن العالم في انتظار المصلح العظيم الذي سيأخذ بزمام الأمور ويوحد الجميع تحت راية واحدة وشعار واحد:

منهم: الفيلسوف الانجليزي الشهير برتراند راسل، قال: إن العالم في انتظار مصلح يوحد العالم تحت علم واحد وشعار واحد، ومنهم: العلامة آينشتاين صاحب (النظرية النسبية)، قال: (إن اليوم الذي يسود العالم كله الصلح والصفاء، ويكون الناس متحابين متآخين ليس بعيد، والأكثر من هذا كله هو ما جاء به الفيلسوف الانكليزي الشهير برناردشو حيث بشر بمجيء المصلح في كتابه (الإنسان والسوبرمان).

وفي ذلك يقول الأستاذ الكبير عباس محمود العقاد في كتابه (برناردشو) معلقاً: "يلوح لنا أن سوبرمان شو ليس بالمستحيل، وأن دعوته إليه لا تخلو من حقيقة ثابتة.

وقد تضمنت الكتب المقدسة إشارات حول ظهور المهدي، منها: سيحكم العالم ولد سيد الكونين وسيملك الأرض شرقاً وغرباً وسيحيي دين الله وهو المسمى بالقائم والمبارك والسعيد، وهذا مثال من كتب الهندوس، وهناك كتاب آخر ويسمى بكتاب ديدا، حيث ورد به: يظهر بعد خراب العالم ملك بآخر الزمان هو



صفوة الخلائق واسمه منصور فيحكم الأرض ويدين الناس بدينه ويعرف البشر جميعا من مؤمن وكافر، وهذا لا يختلف عن نصوص العقيدة الإسلامية.

ورغم أن هذه الكتب غير سماوية إلا أن المنبع هو المصدر السماوي لأن الديانات القديمة استمدت أصلاتها من الديانات السماوية، وكل الديانات ترجع لأصول فطرية فالدين أول ما تأسس عن طريق السماء وكل فكر بشري ديني فهو وليد السماء.

وقد تركزت الفكرة حتى في الواقع الخيالي حيث دائما في كل رواية أو فيلم أو قصة إلا ونجد أن النهاية لا بد أن تتضمن سيادة الحق والعدل.

فقضية الخلاص أو فكرة الخلاص تحتوي بان المخلص يجب أن يكون الأفضل في من على الأرض حتى يقيم العدل والمساواة، يحكم الأرض جميعا والصراع بينه وبين قوى الشر.

### التمهيد من منظار المتكلمين والفقهاء والمحدثين:

إن المتكلمين والفقهاء والمحدثين ممن ينتمون إلى مدرسة آل البيت ع هم بالضرورة مهدين وكل ما عملوه من عمل هو بالضرورة عمل مهدي كونهم جعلوا حياتهم ووقتهم وكل شيء لأجل ما يؤمنون به ولم يبلغوا ما بلغوه من مراتب بالعلم ليلقبوا بهذه الألقاب حتى كانوا أهلا لذلك، وهؤلاء وهم ابتداءً من غيبة الإمام المهدي عليه السلام الكبرى - سنة ٣٤٩ هـ - أي ابتداءً من وفاة السفير الرابع - قد حملوا رسالة التمهيد وأورثوها لمن بعدهم إلى الآن.

وهؤلاء الفقهاء والمتكلمين والمحدثين - قد خدموا قضية التمهيد بكل ما أتوا من علم أو ما قدموه من عمل من تأليف كتب أو تربية شيعة محمد وال محمد عليه السلام حيث كان لنهجهم العملي تطبيقا لما يحملونه من مبادئ مدرسة آل البيت عليه السلام.

والتي كانت ذات اثر في فكرهم ومحاضراتهم ومؤلفاتهم التي تظل كلها هدفاً تخدم الأطروحة المهدوية التي هي محور الكون والهدف من وجوده ؛ وما يهمنا في هذا اخور من أبحاثهم الثمينة هو ما قالوه عن التمهيد، وكيف نظروا إليه؟  
ولكثرة المتكلمين والفقهاء والمحدثين من مدرسة آل البيت عليهم السلام منذ غيبة الإمام الكبرى عليه السلام سأقتصر على البعض منهم - قدست أرواحهم - كأ نموذج لعطاء هذه المدرسة الذي لم يجمع بعد.

**التمهيد من منظور السيد محمد رضا الحسيني الشيرازي**  
اعتمد السيد محمد رضا الشيرازي (قدس سره) في منظاره للتمهيد على أمرين:

أولاً: الاستفادة من وجوده المبارك رغم انه مخفي طبقاً للحديث الوارد، حيث سئل الرسول ﷺ: كيف ينتفع بالإمام في غيبته؟ فقال: والذي بعثني بالنسوة إنهم ليستضيئون بنوره وينتفعون بولائه في غيبته كانتفاع الناس بالشمس وإن تجلّلتها سحاب، وكذلك في الحديث الصادقي: ينتفعون به كانتفاعهم بالشمس إذا سترها السحاب.

وهنا يركز اية الله الشيرازي بضرورة شعور المهيد باحاجة للإمام المهدي، حيث أن هذا الالتفات إلى النقص والفاقة والحاجة عندنا هي المتسعة الأولى وهي مهمة جداً، بمثال: لو تصورنا أن شخصاً ما يعاني من داء عضال في بدنه ولكنه غير ملتفت إلى ذلك، فهل سيبحث عن العلاج؟ وهل سينتجح إلى الطبيب؟ كلا وذلك لأن الداء وإن كان له (وجود واقعي) في بدنه، ولكنه ليس له (وجود شعوري) في ذهنه لكي يدفعه نحو التحرك للتخلص منه بأي سبيل!

يقول علماء الأخلاق: إن من أعدى أعداء الفرد الشعور بالاكتماء، لأن الذي

يشعر أنه مكتف من الناحية العلمية أو الأخلاقية لا يرى مبرراً للتحرك نحو التكامل الخلقى أو العلمي.

وهكذا الشخص الذي يعتقد أنه لا يعاني شيئاً، ولا توجد عنده مشكلة ولا فاقة، لا يمكنه الاستفادة الكاملة من الوجود المبارك للإمام المهدي عليه السلام، لأنه لا يتحرك حينئذ بل يبقى ساكناً في مكانه، لعدم شعوره بالحاجة إلى الإمام عليه السلام لحل مشكلاته، لأنه يعتقد أنه لا مشكلة عنده في الأساس.

وهذا النقص والحاجة للإمام هو ما يؤدي بالممهّد إلى التوجه نحو الإمام والاستفادة من وجوده المبارك.

وثانياً: بأن يظهر المههد قلبه ونفسه حتى يمكنها استقبال الكمالات المهديّة وذلك في محاولة لإيجاد القابلية، فإن القلب الملوّث ليس له قابلية، وهكذا العين الملوّنة والأذن الملوّنة واليد الملوّنة و... وأولى المراحل في هذا الطريق — وهي صعبة جداً ولكنها ممكنة — أن نتجنب ارتكاب الذنوب؛ ذنوب القلب والعين والأذن واللسان واليد و... فكما أن جهاز الراديو إذا حصل فيه أي عطب أو خلل أو قطع في أي سلك من أسلاكه يفقد القابلية على تلقي الأمواج الموجودة في الفضاء، فكذلك القلب إذا حصل فيه خلل فقد القابلية على تلقي الفيض الإلهي، فلا بد أولاً من إصلاحه لإيجاد القابلية فيه.

وطبعاً هناك تفصيلات لآية الله محمد رضا الشيرازي (قدس سره) في هذا الموضوع لكن ما ذكرناه هو بشكل ملخص فقط لان المقام لا يتسع.

**التمهيد من منظار الشهيد محمد باقر الصدر قدس سره**

كان للشهيد الصدر مواقف مهديّة عملية أكثر منها نظرية، فقد كانت حياته كلها مسخرة لأجل هذا الهدف حتى كان ما خلفه من تراث أكبر مما عاشه من عمر،

وهذا من عجيب ما يتميز به الرجال العظام.

لكن من كل ما ترك من تراث خدم القضية المهدوية هناك ما كتبه على شكل تقديم للموسوعة المهدوية التي ترجع للشهيد الصدر الثاني محمد الصدر والذي يمكن أن نستخرج رأيه بشكل مباشر حول التمهيد، وإلا فإن منظار الشهيد الصدر للتمهيد هو أعمق وأوسع مما ضمه هذا التقديم أو الكتيب (لأنه نشر بشكل منفرد عن الموسوعة تحت اسم بحث حول المهدي).

وحول نظريته والتي تتعلق بالتمهيد فيمكن استخراجها من المبحث السادس والسابع والثامن من مؤلفه والتي أجاب فيها على ثلاث أسئلة: لماذا لم يظهر القائد إذن؟ وهل للفرد كل هذا الدور؟ وما هي طريقة التغيير في اليوم الموعود؟

ومن خلال جواب هذه الأسئلة قدم الشهيد الصدر التمهيد من منظاره، فقد جعل ثلاث عناصر مهمة خلال مرحلة التمهيد، ألا وهي: الزمان والإنسان والمنهج. والزمان له علاقة بعمليات التغيير وتتميز عمليات التغيير الاجتماعي التي تفجرها السماء على الأرض بأنها لا ترتبط في جانبها الرسالة بالظروف الموضوعية، لأن الرسالة التي تعتمدها عملية التغيير هنا ربانية، ومن صنع السماء لا من صنع الظروف الموضوعية، ولكنها في جانبها التنفيذي تعتمد الظروف الموضوعية ويرتبط نجاحها وتوقيتها بتلك الظروف.

وقد جرت سنة الله تعالى التي لا تجد لها تحويلاً في عمليات التغيير الرباني على التقيد من الناحية التنفيذية بالظروف الموضوعية التي تحقق المناخ المناسب والجو العام لإنجاح عملية التغيير.

وعلى هذا الضوء ندرس موقف الإمام المهدي عليه السلام لنجد أن عملية التغيير التي أعد لها ترتبط من الناحية التنفيذية بأي عملية تغيير اجتماعي أخرى بظروف

موضوعيه تساهم في توفير المناخ الملائم لها، ومن هنا كان من الطبيعي أن توقفت وفقا لذلك. ومن المعلوم أن المهدي لم يكن قد أعد نفسه لعمل اجتماعي محدود، ولا لعملية تغيير تقتصر على هذا الجزء من العالم أو ذاك، لأن رسالته التي ادخر لها من قبل الله - سبحانه وتعالى - هي تغيير العالم تغييرا شاملا، وإخراج البشرية كل البشرية من ظلمات الجور إلى نور العدل، وعملية التغيير الكبرى هذه لا يكفى في ممارستها مجرد وصول الرسالة والقائد الصالح وإلا لتمت شروطها في عصر النبوة بالذات، وإنما تتطلب مناخا عالميا مناسباً، وجوا عاما مساعدا، يحقق الظروف الموضوعية المطلوبة لعملية التغيير العالمية.

أما العنصر الثاني وهو الإنسان، وهنا لابد أن نميز بين دور الإنسان الإمام عليه السلام وبين الإنسان المهدي، وقد ركز الشهيد الصدر على الإنسان الإمام عليه السلام بالأساس ودوره الهام عند ظهوره وهو المؤيد من السماء، أما دور الفرد المهدي فقد دمجته ضمن عمليات التغيير الاجتماعي ودوره المسائر للظروف الاجتماعية إلا أن هذا الإنسان له القدرة على أن يؤثر فيما حوله من قوى وظروف، والتي عبر عنها بثنائية المادة والإنسان، فالإنسان والمادة يتفاعلا على مر الزمن، وفي هذا الإطار بإمكان الفرد أن يكون أكبر من بقاء في تيار التاريخ.

أما العنصر الثالث فهو منهج التغيير، وقد ركز الشهيد الصدر على منهج التسلسل التاريخي الذي سيصنع هذا التغيير، وإمكان افتراض ما تتميز به المرحلة من خصائص وملابسات لكي ترسم في ضوء ذلك الصورة التي قد تتخذها عملية التغيير، والمسار الذي قد تتحرك ضمنه؛ وقد وضع الشهيد الصدر افتراض بقوله، وهناك افتراض أساسي واحد بالإمكان قبوله على ضوء الأحاديث التي تحدثت عنه والتجارب التي لوحظت لعمليات التغيير الكبرى في التاريخ، وهو افتراض ظهور

المهدي ﷺ في أعقاب فراغ كبير يحدث نتيجة نكسه وأزمة حضاريه خانقه. وذلك الفراغ يتيح المجال للرسالة الجديدة أن تمتد، وهذه النكسة قسئ الجو النفسي لقبولها، وليست هذه النكسة مجرد حادثه تقع صدفة في تاريخ الحضارة الإنسانية، وإنما هي نتيجة طبيعيه لتناقضات التاريخ المنقطع عن الله - سبحانه وتعالى التي لا تجد لها في نهاية المطاف حلا حاسما فتشتعل النار التي لا تبقى ولا تذر، و يبرز النور في تلك اللحظة، ليطفى النار ويقم على الأرض عدل السماء.

### التمهيد من منظور الإمام الخميني [قدس سره]

ما قيل عن الشهيد السيد محمد باقر الصدر بأنه كان بكل شخصيته منظارا للتمهيد، أيضا يقال للإمام الخميني تت (قده)، فالإمام الخميني كان آية للتمهيد، والتمهيد من منظاره جاء منعكسا ومتمثلا من خلال انجازاته والتي كان أعظمها الثورة الإسلامية بالجمهورية الإسلامية الإيرانية، والتي كانت تحمل كل معاني التمهيد من بداية التخطيط لها إلى الآن وهي دولة تسعى لأن تكون قوة تمهد وتخدم دولة الإمام المهدي المباركة.

لكن والتزاما منا بمنهج البحث فلن نخوض في فكر الإمام الخميني المهدوي إلا بقدر ما نحاول أن نستعرض رأيه بشكل ملخص حول مفهوم التمهيد من منظاره.

فقد عبر الإمام (قدس سره) عن أن التوطنه والتمهيد لظهور الإمام المنتظر ع والتأسيس لمشروعه الإلهي العالمي، يكون عبر خطوات كثيرة منها:

1. الالتزام بتعاليم الإسلام وأحكامه وقيمه، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والجهاد في سبيل الله ضد الأعداء ومواجهة الظالمين والمستكبرين.
2. العمل على نشر الإسلام وتعريف الناس به وتقديمه لشعوب العالم كطرح بديل ومنقذ وكخيار وحيد لإخراج الناس من الظلمات إلى النور وتقديم صورة

مشرقة نقية وصافية وأصيلة عن الإسلام للعالم من خلال سلوكنا ومواقفنا  
وجهادنا.

3. السعي لإقامة الحكومة الإسلامية التي تمثل القاعدة التي تحكم بالإسلام.

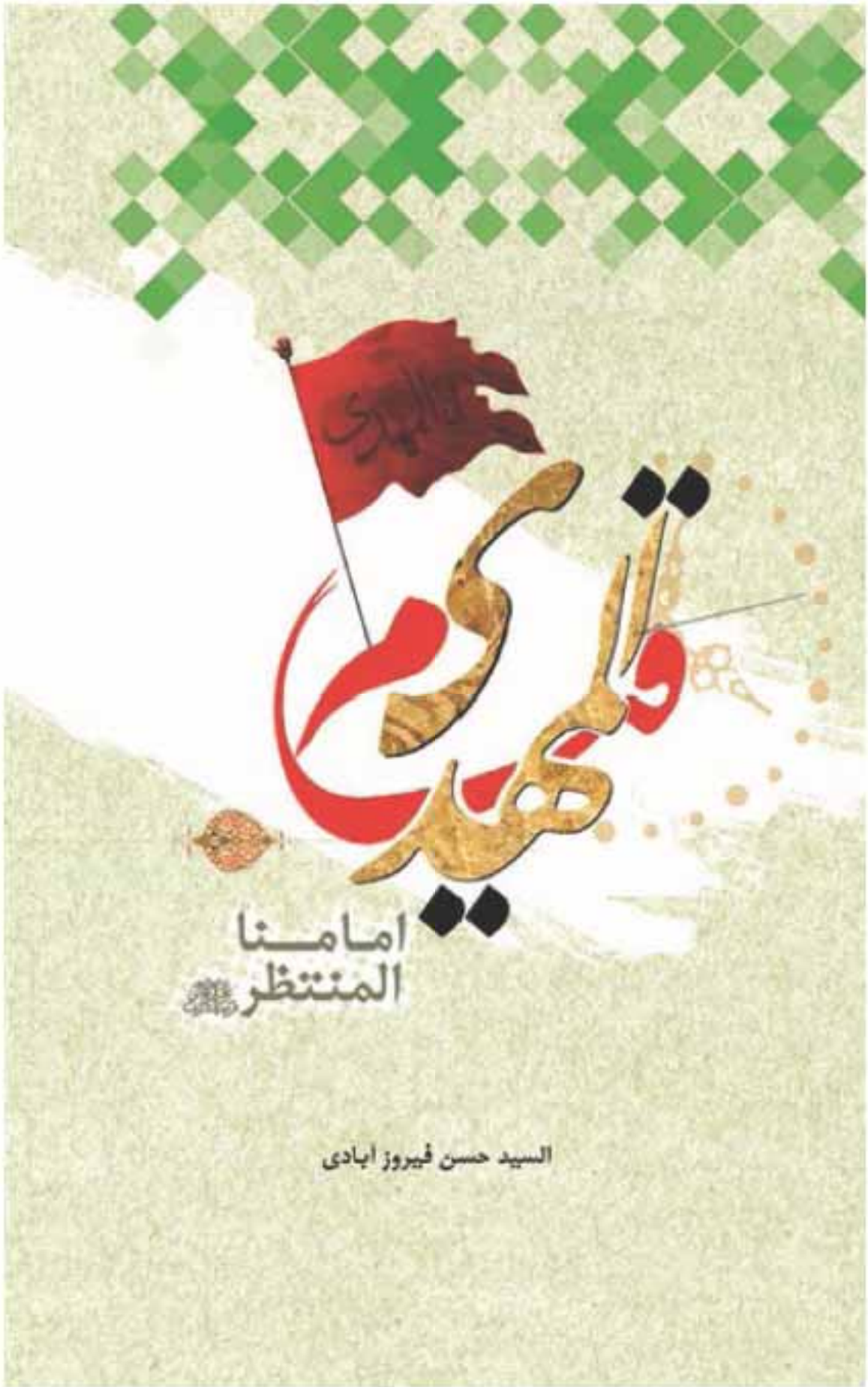
4. إعداد جيل مؤمن واعٍ مخلص ومضحٍ وبحجم المسؤولية يتولى نصرته الإمام  
والإعداد لظهوره وعياً وإيماناً وتنظيماً وقوة.

5. تربية الأمة وخصوصاً شيعة الإمام على طاعته والالتزام بأوامره والتقيد التام  
بتوجيهاته، وقد ورد في صفات أنصار الإمام أنهم أطوع للإمام من بنانه.

وقد ربط الإمام الخميني طاعة الإمام المهدي بطاعة ولي الأمر، فمن أراد أن  
يكشف مدى طاعته للإمام عليه السلام عندما يخرج فليكتشف الآن مدى طاعته لنائب  
الإمام الذي أمرنا بطاعته فإن المقياس في مرحلة الغيبة هو الطاعة لولي الأمر، ومن لا  
تساعده نفسه ولا دينه ولا عقله ولا شهواته ولا أهوائه ولا طموحاته ولا ميوله  
على طاعة نائب الإمام المهدي في زمن الغيبة فلن يكون مطيعاً للإمام حين الظهور.

كما يؤكد الإمام الخميني (قدس سره) أن الانتظار ليس هو الرصد السلبي  
للظهور وللأحداث المتوقعة من دون أن يكون لنا دور فيه سلباً أو إيجاباً.. كما  
نرصد خسوف القمر وكسوف الشمس.. وإنما هو حركة وفعل وجهد وجهاد  
وعطاء وتضحية وأمر بمعروف ونهي عن منكر، وهذا المفهوم الايجابي للانتظار هو  
الذي يستحق هذه القيمة الكبيرة التي تعطيها النصوص الإسلامية له كقول الرسول  
ﷺ: أفضل أعمال أمتي الانتظار، وقوله: انتظار الفرج عباد، أو المنتظر لأمرنا  
كالمتشحط بدمه

وختاماً فقد كان كل من اتسم بحقيقة كونه شيخاً ومتكلماً وفقهاً، قد كان  
نموذجاً تمهيدياً في كل حياته قبل أن ينطق بها لسانه.





سرشناسه:	فیروز آبادی، حسن، ۱۳۳۰ -
عنوان قرار دادی:	قیام مهدی منتظر ماست. عربی
عنوان و نام پدیدآور:	قیام‌المهدی امام‌المتنظر <small>علیه السلام</small> ، حسن فیروز آبادی، تعریب مرکز المصطفی <small>صلی الله علیه و آله</small> العالمی للترجمة والنشر.
منحصات نشر:	قم، مرکز المصطفی <small>صلی الله علیه و آله</small> العالمی للترجمة والنشر، ۱۳۳۲ ق. = ۱۳۹۰.
منحصات ظاهری:	۱۶۰ ص.
شابک:	978-964-195-468-2
یادداشت:	عربی.
یادداشت:	کتابنامه: ص. ۱۲۹ - ۱۵۵؛ هم‌چنین به صورت زیر نویس.
موضوع:	محمد بن حسن <small>علیه السلام</small> ، امام دوازدهم، ۳۵۵ ق. -
موضوع:	مهدویت - انتظار
موضوع:	مهدویت
شماره افزوده:	جامعه المصطفی <small>صلی الله علیه و آله</small> العالمیة، مرکز بن المللی ترجمه و نشر المصطفی <small>صلی الله علیه و آله</small>
زده بندی کنگره:	۱۳۹۰ ۰۲۳ ۰۹۳ ۵۱ BP
زده بندی دیوبند:	۹۵۹ ۳۹۷
شماره کتابشناسی ملی:	۲۶۰۲۳۵۷

- تجهیز الفنی: السید مهدی عمادی المجد
- الإخراج الفنی: السید مهدی عمادی المجد
- الدقیق الفنی: جواد حاج حبیبی
- المصنم: سعید مهدوی
- الرقابة الفنیة: هادی عبدالملکی
- المعتمد العام: هادی عبدالملکی
- مدیر الإنتاج: جعفر قاسمی ابهری
- معتمد الطباعة: نعمت‌الله بزدانی

### قیام‌المهدی امام‌المتنظر علیه السلام

المؤلف: السید حسن فیروز آبادی

تعریب: مرکز المصطفی صلی الله علیه و آله العالمی للترجمة والنشر

الطبعة الاولى: ۱۴۳۲ق / ۱۳۹۰ش

النّاشر: مرکز المصطفی صلی الله علیه و آله العالمی للترجمة والنشر

المطبعة: توحید • السّعر: ۲۵۰۰۰ ریال • عدد النسخ: ۲۰۰۰

حقوق الطبع محفوظة للناشر.

### التوزيع:

- قم، استدارة الشهداء، شارع الحجّیة، معرض مرکز المصطفی صلی الله علیه و آله العالمی للترجمة والنشر. الهاتف - الفکس: ۰۲۵۱۷۷۳۰۵۱۷
- قم، شارع محمد الأمين، تقاطع سالاریة، معرض مرکز المصطفی صلی الله علیه و آله العالمی للترجمة والنشر. الهاتف: ۰۲۵۱۲۱۳۳۱۰۶ - الفکس: ۰۲۵۱۲۱۳۳۱۴۶

www.eshop.miuup.ir www.miuup.ir  
E-mail: admin@miuup.ir, root@miuup.ir

## استراتيجية الدولة الممهدة في توسيع دائرة الطوع والرغبة المهدوية

### المقدمة

يتحقق الطوع في الاطروحة المهدوية، اضافة الى عنصر طوع الامام للخالق وطوع الماموم للامام بحاجة الى مجتمع يكون الطوع فيه هو المحور وتبني علاقاته الاجتماعية والفردية على محور العدل والاحسان. ومن اجل الوصول الى مجتمع منتظر طوعاً بحاجة الى ثلاثة عناصر هي: الأمن والسعة والاستغناء، هذه العناصر لا تتحقق الا عبر قناة العبودية للخالق وحتى تحقيق هذه العناصر تم تاخير الظهور والدخول في عصر الغيبة.

ان غياب المجتمع الذي يكون فيه الطوع هو المحور يعتبر نقصا يفترض على الشيعة تلافيه، لان ظهوره عجل الله فرجه يتعلق بالرغبة والوفاء ومن هذا الفكر استمدت الشيعة ثقافتها. ومنه انطلق الانبياء في رسالتهم السماوية الى اقامة العدل بين البشر وتربيتهم على حب اقامة القسط والعمل الصالح ومد العون للمحرومين والامر بالمعروف والنهي عن المنكر. وهذا اكمل نموذج لنظام

الطوع الذي يعتمد على وعي المجتمع وحرية، مجتمعاً عبر نقطة العبودية الى فضاء القرب الالهي.

وعلى اية حال ان الامام العادل ومنجي البشرية بحاجة الى طوع الدولة وطوع الشعب

﴿تَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ﴾<sup>١</sup>.

وفي هذا السياق ورد حديث عن الامام الباقر عليه السلام انه قال:  
عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: سَأَلَهُ حُمْرَانٌ: فَقَالَ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ لَوْ حَدَّثْتَنَا مَتَى يَكُونُ هَذَا الْأَمْرُ فَسُرَرْنَا بِهِ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا حُمْرَانُ... إِنَّ الزَّمَانَ الْأَوَّلَ كَانَ زَمَانَ الذَّنْبِ وَإِنَّكَ كُنْتَ مِنَ الذَّنَابِ وَإِنَّ الزَّمَانَ الثَّانِي كَانَ زَمَانَ الْكَيْشِ يَهُمْ وَكَانُوا يَفْعَلُونَ وَكَذَلِكَ كُنْتَ أَنْتَ تَهُمْ وَكَانَ هَذَا زَمَانَ الْمِيزَانِ وَكَانَتْ فِيهِ عَلَى الْوَقَاءِ....

يوضح الامام الباقر عليه السلام في هذا الحديث ان ذناب الناس لا يملكون ارادة صادقة لاقامة العدل فغصب الحق باق على حاله، وان اكباش الناس لا يعقدون العزم على اعادة الخلافة رغم ان لديهم الرغبة في ذلك وبالتالي لا يعود الحق لاهله، وفي زمن الميزان يمهد الناس للظهور لانهم يمتلكون رغبة وعمل وطاعة حتى يعود الحق المهدور الى صاحبه الاصلي وتنتشر الامامة والعدالة في ربوع العالم.<sup>٢</sup>

ان النجاة والفلاح من منظار القرآن عملية تتم بارادة، ويتحقق تلك الارادة بتحقيق الارادة الالهية.<sup>٣</sup>

١. النساء: ١٠٤.

٢. «خَتِي تُسْكِنُهُ أَرْضَكَ طَوْعاً وَتُمْتَعُ فِيهَا طَوِيلًا».

٣. الأنفال: ٥٣. والآيات: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ (المائدة: ٣)؛ ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾ (الرعد: ١١).

﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُعَيَّرًا نِعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَى قَوْمٍ حَتَّى يُعَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾.

وتبني نظرية الرغبة التي مآلها نهاية مشرقة في تاريخ البشر تبني على السنة الالهية؛<sup>١</sup> الا ان هذه السنة رهن الارادة الانسانية التي ان انتهت الى كسب رضا الله تعالى فسوف تتحقق ارادة الظهور حسب الوعد الالهي، وفي غير ذلك كل من حدد زمن الظهور فهو من المفترين.<sup>٢</sup> حتى ان ارادة الامام عليه السلام نفسه تابعة للارادة المطلقة لان الوصول الى نتيجة الظهور يستلزم توفر استعداد واداء انساني واثارة الشوق والقابلية لدى البشر ومناخ الظهور تعد عملية ارادية.<sup>٣</sup> لذلك لا يمكن التنبؤ بخلفيات وزمان تحقيق الارادة في المجتمعات الانسانية بل بحاجة الى وضع برامج للتمهيد كي تخلص جميع العناصر المؤثرة في الظهور وتستعد لاجراء الارادة الالهية.<sup>٤</sup>

ويطلب هذا التحليل ارادة الرغبة و الشوق لبلوره اراده الهية في الظهور، وبعبارة اكر صراحة ان الظهور الزماني يتفق حينما يتسر لكل المجتمعات المنتظرة استيعاب العقلانية الكامنة في رسالة الظهور المطروحة على العالم من خلال الانتفاع من مستلزمات الظهور ووعي تلك المجتمعات وتجاربها التاريخية. ولاجل تحقيق ذلك لا بد من بذل جهود واعية لان المنتظر للامام الصالح

١. ﴿الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ﴾ (النور: ٥٥).

٢. «كذب الوقاتون». وردت هذه الرواية في مصادر كثيرة:

الكافي: ٣٦٨/١؛ الاحتجاج: ٤٦٩/٢، إعلام البورى: ص ٤٥١ و ٤٥٢؛ الخرائج و الجرائح: ١٧٨/١ و ١١١٣/٣؛ الشيخ الطوسي، الغيبة: ص ٢٩٠ و ص ٤٢٦؛ النعماني، الغيبة: ص ٢٨٩ و ص ٢٩٤ و ص ٢٩٤؛ كشف الغمة: ٥٣١/٢ و ٥٣١/٢؛ كمال الدين: ٤٨٣/٢؛ منتخب الأنوار المضيئة: ص ١٢٢؛ بحار الأنوار: ١٣٢/٤ و ١٠٣/٥٢ حتى ص ١١٩ و ١٨٠/٥٣ و ١٨٤/٥٣ و ٣٨٠/٧٥.

٣. ﴿بِأَنَّ الْأَرْضَ يَرْثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾ (الانبياء: ١٠٥).

٤. ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أَيْمَةً وَجَعَلْنَاهُمْ الْوَارِثِينَ﴾ (الفصص: ٥) و نیز ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُعَيَّرًا نِعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَى قَوْمٍ حَتَّى يُعَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَ أَنْ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ.

يجب ان يكون صالحاً، والصالح هو الذي يختار عن وعي وطواعية ويصرف جهود مضاعفة في هذا السبيل، عندها تصب الارادة العامة في مجرى الارادة الالهية ويتبلور مجتمع يبشر بتجسيد السنة الالهية، روى زرارة عن الامام الصادق عليه السلام انه قال:

إِغْرَفُ إِمَامَكَ فَإِنَّكَ إِذَا عَرَفْتَ لَمْ يَضُرَّكَ تَقَدَّمَ هَذَا الْأَمْرُ أَوْ تَأَخَّرَ.<sup>١</sup>

ان النموذج الحركي لتيار الامامة في الاسلام والمذهب الجعفري هو التوعية والتثقيف في سبيل رفع مستوى المعرفة الاجتماعية، وان فلسفة الظهور - من منظور الامامة لاسيما الامام المهدي عليه السلام - تبني على التوعية و رفع المستوى المعرفي لاعلى الحكم على رقاب أناس يغيب الوعي في اوساطهم.

ان مهمة فقهاء الدين والباحثين والمفكرين المسلمين في عصر الغيبة هي الدفاع عن حياض الدين الى جانب الدعوة الى الله والدلالة على حجته لتتزيه الدين عن الخرافات والفتن والشبهات المتلاحقة للاخلاء الجهلة والالقاء، و تبقى عقيدة الايمان بالامام المنتظر سليمة دون خرق من قبل سهام الاعداء المسمومة. ويتيسر بحضورهم الفعال في مختلف الميادين واطلاعهم على لغات زمانهم، رصد امواج الفتن ووضع حلول لها.<sup>٢</sup> وفي المقابل يلتزم الامام عليه السلام باطار الاصول ومناهج العمل التي التزمت بها الشخصيات الالهية في التاريخ، وسوف يظهر تكريسا لارادة الانسان وحرية، وفي الواقع فان حق الاختيار التي حبا الله به الانسان تؤدي الى انتقاء سبيله بمسؤولية، وعلى المجتمع الممهدان يكون مستعداً للاذعان (حتى تسكنه أرضك طوعاً) ومنقاداً لاحكام الالهية وفق الارادة والوعي، هذا الطوع والرغبة والاستعداد لا بد من بناءه على اسس متينة

١. الكافي: ١/٣٧١؛ النعماني، الغيبة: ص ٣٢٩؛ الشيخ الطوسي، الغيبة: ص ٤٥٩.

٢. «من نام عن عدوه أنهته [نيهته] المكاييد، غررالحكم: ص ٣٣٤؛ علي بن محمد اللبيني الواسطي، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٤١.

لتستقر حكومة العدل المهدوي ويكتب لها البقاء (و تمتعه فيها طويلاً). وفي هذا السياق صدر عن صاحب الزمان عليه السلام توقيع يدعو الى ضرورة مراجعة الفقيه في الحوادث الواقعة،<sup>١</sup> أي ان الامام عليه السلام قد عمل بواجبه في إطار المسؤولية والرسالة الالهية - الانسانية.

كما يمكن سوق ارادة البشر في اتجاه ايجابي بغية تحقيق نجاح كاسح للحق وبلورة مجتمع مثالي وفق معرفة عميقة ومسؤولة تستند الى الوحي وكلام المعصوم والبحث العقلي والشهودي.

﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا﴾<sup>٢</sup>

لذلك يمكن اتخاذ مناهج واستراتيجيات لبلورة هذه الارادة لدى البشر والمجتمعات والدول بهدف تمهيد خلفيات الظهور واستمرارها من خلال الاتصال بالسنن الالهية.

## بيان المسألة

كلمة «طوع» لغة مصدر بمعنى الرغبة، والميل، والطاعة، والتبرع، والتحمل

١. «أَمَّا الْحَوَادِثُ الْوَاقِعَةُ فَارْجِعُوا فِيهَا إِلَى رِوَاةِ حَدِيثِنَا فَإِنَّهُمْ حُجَّتِي عَلَيْكُمْ وَأَنَا حُجَّةُ اللَّهِ، الْاِحْتِجَاجُ: ٤٦٩/٢؛ الشَّيْخُ الطُّوسِي، الغيبة: ص ٢٩٠؛ كَشْفُ الْعَمَةِ: ٥٣١/٢؛ كَمَالُ الدِّينِ: ٤٨٣/٢؛ وَسَائِلُ الشِّيْعَةِ: ١٤٠/٢٧؛ بَحَارُ الْأَنْوَارِ: ١٨١/٥٣.

«فَأَمَّا مَنْ كَانَ مِنَ الْفُقَهَاءِ صَانِتًا لِنَفْسِهِ خَافِظًا لِدِينِهِ مُخَالَفًا عَلَى هَوَاهُ مُطِيعًا لِأَمْرِ مَوْلَاهُ فَلْيَلْعَوَامُ أَنْ يُقْلَدُوهُ». ومصدر هذه الرواية هو التفسير المنسوب الى الامام العسكري عليه السلام: ص ٣٠٠ و الكتُب الحديثية والفقهية، مثل: الاحتجاج: ٤٥٨/٢؛ وسَائِلُ الشِّيْعَةِ: ١٣١/٢٧؛ بَحَارُ الْأَنْوَارِ: ٩٨٨/٢ البرهان في تفسير القرآن: ٢٥٧/١؛ تفسير كنز الدقائق: ٩٦/٢ تحرير الوسيلة: ١، ٥.

٢. النور: ٥٥.

برغبة و التطوع. و المنتظر يعلن طاعته من خلال قراءة دعاء الفرج «حَتَّى تُسَكِّنَهُ أَرْضَكَ طَوْعاً»، ويطلب من الله ظهور وطلوع شمس الحقيقة، وعليه يشير هذا الدعاء الى ان ظهوره طاعة للامر الالهي واجراء للارادة الالهية، ويصبح دعاء المنتظر بالنحو التالي: «الهي، اسكنه في ارضك طاعة لك وامتثالاً لامرك».

ويعتقد بعض المفسرين ان الطوع بمعنى الاختيار والارادة القلبية في مقابل الكره والايجاب والاجبار، و ثمة احتمالان، احدهما الهي اسكن وليك ارضك وهو رهن تسليم ارادتك ومشيتك، والثاني اسكنه ارضك اقتضاء لمشيتك و ارادتك.

وتنتظر الشيعة بفارغ الصبر ظهور صاحب الامر عن محبة ورغبة وطاعة على الصمد الررحي والجسي والمنتظر يعلن من خلال دعائه استمداده الاجتماعي لتحقيق المشيئة الالهية في الظهور، من جهة اخرى تم التاكيد في النظريات العلمية والفيزيولوجية والنفسية على هذه النكته وهي ان الشوق والرغبة مقدمة وسبب رئيسي لصدور اي حركة او سلوك واستمرار الحركة بحاجة الى ارادة دائمة صادرة عن شوق ورغبة تنشأ من جذور معرفية، والمعرفة في تعاليم الشريعة المقدسة هي حضور القلب والنية والقربة الى الله وهو شرط تحقق العبادات والتكاليف ولم يستثن من هذه القاعدة انتظار الفرج الذي يعتبر من اهم العبادات.

«عَنْ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَفْضَلُ الْعِبَادَةِ أَنْتَظَرُ الْفَرَجَ»<sup>١</sup>.

يعني ما لم تصدر حركة عن وعي ومعرفة وما لم يتعلق بها شوق،

١. ورد هذا الحديث في: كمال الدين: ٢٨٧/١ بحار الأنوار: ١٢٥/٥٢؛ الارشاد: ٣٠٢/١، تحف العقول: ص ٢٠١، غرر الحكم: ص ٢٨٠.

لا ينفذ تصميم على اجراءها وبالتالي لاتصل الى هدفها المنشود، من هنا كان للرغبة دور في تسريع وتثبيت اي سلوك يعتمد على حضور القلب.

ان ماهية الرغبة والشوق الاجتماعي من منظور الاسلام هي غير الميول الغريزية وغير الارادية وذلك لان الله أودع الشوق والرغبة في السلوك الارادي لدى من امتلك فطرة سليمة، هذا الشوق استغل للوصول الى مجتمع صالح متخلق وعادل وعالم وحر ومناهض للظلم والظغيان وعطوف. وما الصبر والمقاومة والجهاد والايثار والشؤون الاخلاقية والقيمة والعبادة وحب الجمال والميل الادلائل تشير الى وجود رغبة فطرية. وقد حاز تمهيد الارضية والجهوزية اللازمة لتعليم مناهج الطوع والهداية والرغبة في سبيل الرضا الالهي والوصول الى الانسان الكامل والمجتمع المثالي وظهور دوافع حب الكمال حاز على مكانة رفيعة في الاسلام، والسؤال المطروح في هذا البحث هو كيف يمكن بلورة آليات دعم وتأسيس هذا الشوق والرغبة في المجتمع الاسلامي؟ وعن اي مرجعية تصدر؟

### ضرورة واهمية البحث

ان المطالبة بالايمان والاخلاق والعدالة اخذت تتسع في المجتمع الدولي، وبموازاة ازدهار الحضارات واتساع الوعي في المجتمع البشري، تنامت ايضا حقوق البشر وراحت المجتمعات تطالب بحقوقها واخذ الظلم يعرى امام الحق، والعدالة السياسية تطالب بحقها امام الظلم والتعدي، وراحت المدينة الفاضلة تنشذ مكانتها على الساحة الدولية.

١. قرآن كريم، ونهج الفصاحة، ونهج البلاغة، والصحيفة السجادية، ان سيرة النبي صلى الله عليه وآله واهل بيته عليهم السلام حافلة بثقافة التربية والتركيبية والتربية الروحية والتعليم التي تشكل ركائز لفلسفة الاخلاق الاسلامية.



ومع هذا الاتجاه لا ينحسر المجتمع الدولي بحدود جغرافية خاصة وفي الواقع هذا المجتمع يمهد الارضية المناسبة للمجتمع المنتظر الذي تسوده المعنوية والاخلاق والحرية والعلم والعدالة المنشودة ويستبطن الرغبة الى ايجاد مجتمع عادل على الصعيد الدولي، اي تمهيد ارضية نموذجية متكافئ فيها الثقافات العادلة والاخلاقية في العالم حتى يضحى كل متصل، وهذا الكل المتصل هو مجموعة منسجمة ولا يعني ابدا كل مشابه بل مجتمع يحتضن التكثر والتعددية الموجودة في العالم وحقوق البشر كافة، وبالطبع فان النظام السياسي المطلوب في ذلك المجتمع هو الذي يتولى تلبية المتطلبات والحقوق السياسية والاجتماعية للمجتمعات الانسانية مع ما لها من تكثر، ولا بد من انطباق نموذج المجتمع المثالي العالمي على كل صعيد، مع مواصفات ومؤشرات القبول والاقبال العام لا النموذج الاقلي الذي يقتصر انطباقه على فئة خاصة او مجتمع او اتباع دين خاص، بل نموذج يحترم الميول الفطرية والالهية التي اودعها الله سبحانه في الفطرة عندئذ سوف تكون عالمية شاملة.

لاشك ان النماذج المتوفرة في العالم المادي والتي تطرح في العصر الراهن للاخلاق والعدالة والسيادة الشعبية مؤثرة نسبياً، لكنها في الوقت نفسه ليس لها القابلية على الشمول والتعميم، ومنظرو هذه النماذج لا يحظون بصلاحيات تتسجم مع السنن الالهية ومزايا الانسان الكامل كما ان نماذجهم تفتقد انتظار اقامة حكومة العدل في المجتمع العالمي، ويغيب فيها الايمان والرغبة بوجود قائد صالح وانصار مؤمنين ذوي وعي ووفاء وصلاح وتضحية والتزام وصبر واخلاص ولطف ومقاومة ويمكن رصد اوصاف المنتظرين لدى اصحاب رسول الله ﷺ وامير المؤمنين عشيبة والامام الحسين عشيبة وشهداء الدفاع المقدس او النموذج التعبوي في الوقت الحاضر، فاذن يلزم تاهيل الرغبة الاجتماعية التي هي اهم

محور الظهور حتى يتسنى للجمهورية الاسلامية في ايران توفير الارضية المناسبة للظهور وتحقيق الاهداف العليا لمجتمع راغب منتظر.

### الهدف من البحث

اذا اردنا مراجعة نظرية الطوع في ظهور وحضور الامام عنه السلام فلا بد من وضع هذه النظرية في اطار السنن الالهية بغية بيانها، بالنحو التالي: انه لاشك ان العالم بحاجة الى مستقبل عادل مناهض للظلم قد اكدت عليه الاديان كافة، وفكرة الرغبة في بلورة هذا المستقبل في ظل الانتظار تفسر في هذا السياق خلافا لبعض السنن الالهية التي هي نوعا ما جبرية وقطعية وخارجة عن الارادة. وخلفيات هذه السنن تجلت في ارادة الذات الالهية، اما طبقا لمدرسة الانتظار فهذه الارادة لاتتجلى خارج الارادة الانسانية.

### ادبيات البحث

ترى جميع التيارات النفسية ان من اللازم الاهتمام بالحاجات والرغبات والاهداف الانسانية في الوصول الى الهدف والاستجابة للمتطلبات الانسانية كالهدوء والطمأنينة والامل والرضا والشوق والازدهار والوفاء وطلب الكمال.

وتعتمد اهم التيارات النفسية المعاصرة اعتمادا تاما على الاتجاه الفطري والديني للاجابة عن هذه المتطلبات الانسانية، اما علماء النفس في الغرب فقد تشبوا بمناهج مختلفة للاجابة عن الحاجات الانسانية والميول النفسية في القرن الماضي، نظير: زيغمووند فرويد ومنهج اللذة الحرة والفرد آدلر ومنهج الاقتدار الاجتماعي وفكتوريا فرانكل ومنهج البحث الجمعي والرغبة العامة، ولكن اضفى بعض علماء النفس على هذا المسار اعتبارا للتقنيات التي استخدموها نظراً لتاثرهم باديان مختلفة، وقد سعى اعظم فلاسفة القرن

العشرين للاجابة عن استفسارات الحياة في نطاق الوظيفة الاجتماعية والمشاركة وفي هذا المسار استعرضوا آليات وكان لاغلبهم نظرة الحادية ازاء الشوق الاجتماعي.

ويعتقد سارتر ان الحياة اطلت من الرغبة الطفولية وان الموت آخر الطريق والحياة تكرر دائم وكان ذو نظرة سلبية متشائمة حيال الله والعالم، ويعتقد بان الله يضع قيودا للوجود الانساني ولما لم يتمكن من التوفيق بين وجود الله والارادة الحرة للبشر وضع الله جانبا كي تتحقق الارادة الحرة للبشر وتصل الحرية الى كمالها. وعبثا حاول سلب الوجود عن الله واطلاق حرية البشر وارادته.<sup>١</sup>

اما كبار فلاسفة الاسلام المعاصرين كآية الله السيد محمد حسين الطباطبائي والشهيد المطهري وآية الله المشكيني والعلامة محمد تقي الجعفري والعلامة محمد جواد املي فقد نهجوا سبيل الفطرة الالهية للبشر، وانه السبيل الامثل لعلاج الالام البشرية والاجابة عن المتطلبات وتلبية الميول النفسية، وقد اثبت الامام الخميني ابان وقائع الثورة الاسلامية فاعلية الاسلام المحمدي الاصيل في علاج المعضلات الاجتماعية والاجابة عن المستجدات الانسانية، وشاهد اليوم آثار الاسلام العظيم وهيمنته على سائر المذاهب العالمية.

ان رفد مسيرة الكمال الانساني يعتبر من اعظم امنيات الاديان الابراهيمية، فقد جاء الانبياء من اجل اطلاق القابليات الانسانية من عنانها واحياء البشر عبر تعاليمهم الوحيانية واحترام الكرامة الانسانية وازفاء الرسمية على مختلف الابعاد الوجودية للانسان. فهل يمكن لعقيدة الرغبة المهدوية اثارة حركة مسؤولة وواعية ذات غاية من الناحية النفسية؟

١. انظر: مباحث الاستاذ العلامة الجعفري و جان بول سارتر.

استراتيجية الدولة الممهدة في توسيع دائرة الطوع والرغبة المهدوية ٤٥

وفي العصر الحاضر تركت الحدود الجغرافية واللغة والقومية والتاريخ وسائر الامور الاعتبارية بين الشعوب واللذة والمنفعة المادية، تركت بصماتها على احساس البشر وعواطفهم وافكارهم بنحو ان الكثير من المفاهيم التي اتخذت من الانسان محورا لها كتحريره من قيود الظلم والجور والنزوع نحو الحرية والعدالة والاخلاق، فقدت بريقها بينما في المجتمع المنتظر للانضواء تحت راية صاحب الزمان عجل الله فرجه واصحابه سوف تنحسر عوامل التفوق المادي والقومي ويتسابق الجميع للتخلي بحلي الايمان والعمل الصالح ومقام القرب بدل عوامل الزوال كالوطنية والثروة والجمال والمكانة الاجتماعية وسائر الامور الدنيوية وينحصر عامل التمايز والتفوق في هذا المجتمع في الميل المهدوي والقرب من اهدافه.

من هنا سوف يتم تصميم ادبيات الطوع والرغبة المهدوية على اساس استراتيجية الخدمة قبل عصر الظهور و تعلقها بثلاثة اصول اساسية:

١. واقعية تأخذ بنظر الاعتبار الظروف المحيطة والنفسية والاجتماعية.
  ٢. تتوافق مع استعراض حل اي اصفاء المزيد من الشفافية بهدف الوصول الى الشوق والرغبة في المجتمع المنتظر للظهور.
  ٣. تعيين اولويات الهدف الاصلي والاهداف الثانوية للمجتمع المنتظر.
- وتمتلك الدولة الممهدة الجهوزية الكاملة للاجراء واخذ النتيجة. فمن اللازم توفير ثلاثة مؤشرات في الفرد والمجتمع.

١. اصلاح النفس واسداء الخدمات.
  ٢. الامل بالمستقبل وتحقيق الارادة الالهية.
  ٣. نشر البهجة والسرور والجهد المضاعف في المجتمع المنتظر.
- الانسان المنتظر كالام التي تنتظر قدوم ولدها وتراقب صحته ومأكله واعماله حيث تطلب الاستشارة من الطيب وكبار السن في هذا الشأن وتقوم

باعداد دارها على احسن ما يرام وتجلس تعد اللحظات بانتظار فلذة كبدها وكلما اقترب موعد قدومه يتضاعف جهودها ورغم كثرة المشكلات الا ان الفرح يغمرها املا بمجى نجلها، وهكذا المنتظر فهو بصدد اقامة السنخية والاتصال الروحي بين روحه والامام عنه السلام، يغمره الامل بمستقبل مطلوب ولا يدع الياس يستولي عليه.

يكون الترغيب قبل عصر الظهور دافعاً لتهديب نفس من ينظر بحب ولوعة الى الامام المهدي عنه السلام ومجتمعه المثالي خلافاً للمدينة الفاضلة لافلاطون التي هي مجرد نظرية ومثال ذهني وانتزاعي وتفتقد الى الدافع الذي يدخلها حيز التطبيق كما تفتقد الى القدسية، بينما تحف بالاطروحة المهدوية هالة من القداسة تثير همم انصارها نحو اقامة ذلك المجتمع الذي هو امر حتمي، واستراتيجية الخدمة في عصر الغيبة هي عناصر تكاملية بناءة، وقد وردت روايات تعد الخدمة التي تبذل لمنتظري المهدي عنه السلام من افضل الاعمال، والمنتظر يبذل الجهود دائما بغية الوصول الى وضع مطلوب لا يقضي عمره بالبطالة والعبث، واستراتيجية الخدمة ليس مجرد نظرية بل تؤول قبل الظهور الى الرضا والطمأنينة والامل بحياة أفضل وتحمل الصعاب وتحقيق اهداف الظهور.

ويعتقد علماء النفس ان المعنويات والارشادات الدينية تزود الانسان بالصبر وتحمل الشدائد امام الاخفاقات والمصائب التي يواجهها في حياته، كما تعتبر هدفاً للامال الدينية واطاراً للحياة البشرية وتدفع الروح الانسانية نحو حركة دؤوبة خالدة، وتهيأ للنفس المزيد من البهجة الروحية والتفكير في عاقبه وغايته وتتشله من وحل العبثية ويصبح لحياته معنى دون ان يقضي عمره أبداً في الباطل.

بينما مذهب الانتظار بما يحمله من معرفة بوجود المنجي ومعرفة بظهوره المظفر وتعاليم اهل البيت عليه السلام له آثار ودوافع أعمق من النظرة العلمية والنفسية ويدعو الانسان الى الرشد والتعالى وتقديم اشخاص نظير الامام الخميني رحمته الله هدية الى العالم.

ان التأمل في ادبيات الرغبة الدينية في ايجاد ميول فطرية و قدسية لدى البشر وانشاء مجتمع منتظر والبحث في محتوى ادبيات الطوع ورغبة الانتظار في آيات الذكر الحكيم، يظهر ان ظهور الامام منوط بتمهيد ارضية التغيير التي ينشدها البشر من الله تعالى، قال تعالى:

﴿رَضِيتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾<sup>١</sup>

﴿وَدِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ﴾<sup>٢</sup>

تعد رسالة الامام المهدي في المعقد الديني ذلك الانسان الكامل والنموذج التام للانسانية والولي وقائد المجتمع المثالي، نموذجاً عينياً يشير الى امكان تحقيقه.<sup>٣</sup> وادبيات الرغبة لامعنى لها الا اذا خطت في هذا المسير، رغبة تتضمن ادراك الظروف والرغبة في نصرته لتحقيق اهدافه المقدسة، في هذا الاطار كل عمل خير يصدر من المشتاق والراغب وكل جهد يبذل في سبيل اجراء العدالة واعطاء الحقوق العامة والحد من فعل المنكر، كلها تعد من وجوه الانتظار وخطوة نحو الوضع المطلوب والمستقر الذي يتجلى في عصر الظهور «وتمتعه فيها طويلاً»،<sup>٤</sup> من هنا يقال:

١. المائدة: ٣.

٢. النور: ٥٥.

٣. «هل إليك يا ابن أحمد سبيل فتلقى»، إقبال الأعمال: ص ٢٩٨؛ بحار الأنوار: ١٠٨/٩٩.

٤. الكافي: ١١٦٢/٤؛ البلد الأمين: ص ١٤٥ و ص ٢٠٣ و ص ٣٥٩؛ فلاح السائل: ص ٤٦؛

كفعمسي، مصباح: ص ١٤٦ و ص ٥٨٦؛ الشيخ الطوسي، مصباح المتعجب: ص ٦٣٠؛

بحار الأنوار: ٣٥٤/٨٣. مستدرک الوسائل: ٤٨٣/٧.

الشعب الذي ينتظر المصلح يجب ان يكون هو صالحاً و الفرد والمجتمع الذي يضع قدمه في هذا السبيل، لاشك انه مستعد لبذل الطاعة للمنجي وفهم دوره المسؤول في تعيين الزمان التاريخي للظهور والالتزام بذلك، و الاذعان بان الحركة نحو الالتزام والمسؤولية تبدأ بالتوافق بين معرفة الهدف وشوق الحركة والطاعة والذوب في الولاية.<sup>١</sup>

يعني بداية مؤمنة وملتزمة في استجلاب الرضا الالهي، في هذه الصورة يمكن عقد الامل على تجربة الظهور والحضور لان البشر يتجه نحو تحقيق هذه الاهداف بمسؤولية ومعرفة معايير واهداف المنجي، ويسير في كل لحظة نحو الذوب في اهداف الامام ﷺ باعتباره نموذجاً للفرد والمجتمع المنتظر. لذا لا بد من الاداء الافضل لجلب رضاه، ولذلك لا يشغل المنتظر نفسه بالظهور التقويمي بل ينتظر من خلال القيام بكل ما ينقذ المجتمع من السقوط في ورطة الفساد والشر ويقرب خطاه نحو الظهور ويوثق صلته بالعدالة والكرامة التامة. وهكذا الدولة الممهدة تتحمل مسؤولية هذا الظهور حركة وعملاً، لكن كيف يمكن للجيل المنتظر الانتظار دون ترغيب؟

ويبدو ان ثمة علاقة سببية بين الترغيب واعداد الجيل المنتظر وهذا يعني ان الجيل المصلح والمنتظر والمؤمن بالمهدي معلول نظام ترغيبي فعال. ان الترغيب الديني للجيل المنتظر والوقوف على آفاته موضوع معقد وشائك وبحاجة الى تفكير عميق وجامع الى جانب الاطلاع على المبادئ المعرفية في مختلف مجالات العلوم الانسانية والتقنية والتربوية والتعليمية ذات طابع تبليغي واعي وتواصلية.

ويترك الايمان في ادبيات الترغيب كالتربية الدينية يترك آثاره على

١. قال شهيد الاسلام الخالد آية الله الصدر: «ذوبوا في الامام الخميني كما ذاب هو في الاسلام».

النطاق المعرفي والعاطفي والعملي حتى يصبح ايمانا كاملا والهدف من ذلك الترغيب رفع المستوى المعرفي للمخاطب من وراء ايمانه بالمهدي الى مستوى المسؤولية والالتزام والجهاد لاقامة صرح المجتمع المنتظر، ويعني ذلك تعميق عقائد المخاطبين من خلال البيان الصحيح لقضايا المعرفة المهدوية، وحينما يمتزج هذا الاعتقاد مع روح المخاطب فسوف يظهر على سلوكه عبر حركته الاجتماعية الهادفة.<sup>١</sup>

ويتم اثاره العاطفة والفكر والعمل في نظام ادارة الترغيب انطلاقا من المراجع الثقافية ذات الصلة بموعد آخرا الزمان بهدف التمهيدي للظهور واعداد ارضيته.

ومع بداية الثورة الاسلامية بدأ الترغيب الديني ينزع عن نفسه حلتة التقليدية ويتجه نحو تشييرهما وفق السنهج الحديث، ولما كان وجود نظرة دينية بعيدة على رأس الهرم الثقافي للمجتمع يبعث على التسريع في الحركة الثقافية للمجتمع، كان للترغيب المهدوي بما له من آليات مناسبة في بلورة منظومة ثقافية متكاملة في المجتمع، دور مهم في هذا الشأن.

### مخاطبو الترغيب

ان معرفة المخاطب والاهتمام بالتنوع النفسي والفكري والثقافي في المجتمع الموعد يعد من ضروريات الترغيب، والترغيب في ذلك المجتمع يواجه زخماً هائلاً من الاختلافات بين المخاطبين على المستوى الذهني والدراسي والسني واختبار مخاطبيه يتم من خلال اختيار وترتيب مطالب ومحتوى الترغيب. الا ان غياب التوزيع الصحيح للبرامج الفكرية والثقافية في مجال الترغيب يعرض المخاطبين الى نوع من التذبذب المعرفي.

١. فَإِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ ﴿٥٦﴾ (القصص: ٥٦).



### تصنيف موضوعات الترغيب

ان تطابق قضايا الترغيب مع حاجات المجتمع والتنظيم الذاتي لاجزاء المعرفة وتنظيم المناسبات الاجتماعية في المجتمع على اساس مبادئ الظهور يساعد الى حد كبير على تصنيف مواضع الترغيب ويعد اصل الولاية على راس تلك الموضوعات.<sup>١</sup>

### استدلالية الظهور

لاشك ان الترغيب المهدي بحاجة الى عقلانية واستدلال من اجل اضافة المزيد من العمق على فكرة الظهور، وانصب الاهتمام حين طرح مباحث الترغيب على خلفيات ظهور الموعود والمنجي والاعتقاد بضرورة التمهيد وتسيق الجهود في هذا السيل عندئذ سيكون الترغيب نافذاً وفاعلاً من خلال تطبيق القضايا المهدوية ضمن اطار فهم المخاطب.

### التبليغ للترغيب المهدي

ان التبليغ للترغيب المهدي في مناخ يعج بوسائل اعلامية واسعة كالاقمار الاصطناعية والانترنت وغيرها، وضعت المزيد من القيود بين الرسالة الاعلامية وتأثيرها بنحو لا يمكن معها اقامة التواصل المطلوب بين الثقافات والاديان والشعوب المختلفة وتنقية الفكر المهدي مما اعتراه من الشوائب الخرافية والالحادية.

وقد طرأ على الترغيب الاعلامي لاسيما الاعلام السمعي والبصري تغييرات جذرية على مناهجها ومن اراد النجاح في مجال نشر المعارف

١. قال الامام الباقر عليه السلام: «بُئِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خُمْسٍ عَلَى الصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَالصُّوْمِ وَالْحَجِّ وَالْوَلَايَةِ وَكَمْ يُنَادِ بِشِيءٍ كَمَا تُنَادِي بِالْوَلَايَةِ...» الكافي: ١٨/٢ وسائل الشيعة: ١٣/١ و ص ١٧؛ باب دعائم الإسلام؛ بحار الأنوار: ٣٢٩/٦٥.

المهدوية الى اقصى نقاط المعمورة فلا بد من استغلال هذا المناخ الثقافي المجازي على احسن وجه ويعد الفن من افضل وسائل الاتصالات.

### الدولة الممهدة والترغيب المهدوي

من الضروري للدولة الممهدة معرفة مؤشرات الترغيب والطاعة الاجتماعية في عصر الظهور لتأسيس منظومة اجتماعية للانتظار وتأهيل اربعة مؤشرات اساسية وانسانية هي:

- دعم الخلفيات الاجتماعية للظهور واقامة صرح الدولة الكريمة.

- فهم نطاق الحاجات الاجتماعية ضمن الوضع الموجود.

- المشاركة الاجتماعية في ثقافة الانتظار.<sup>١</sup>

- وحدة الكلمة والاتجاه التوحيدي للعلاقات الاجتماعية.

ان مؤشرات الترغيب الاجتماعي رهن الفهم الصحيح لضرورات الطاعة الاجتماعية وضرورات الظهور والترغيب بدولة كريمة وفهم المتطلبات الاجتماعية.

وعلى هذا الاساس لابد من القاء نظرة فنية على ثقافة الظهور كمقدمة للتحويلات الاجتماعية ومؤشرات الرغبة في مختلف المجالات الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية والعسكرية تحت ظل الولاية حتى تحقيق الاهداف المنشودة.

عندئذ تصبح مؤشرات الترغيب الاجتماعي ذات مغزى مؤثر وفاعل خاصة فيما لو تجلت في ارضية اجتماعية عامة. وبناء على ذلك يؤدي التقييم

١. وقد ورد عن صاحب الزمان عليه السلام هذا الدعاء: «... وَأَعِنَّا عَلَى ذَلِكَ يَفْتَحُ مِنْكَ تُعَجِّلُهُ...» تهذيب الأحكام: ١١٠/٣؛ إقبال الأعمال: ص ٥١ و ٦٠؛ البلد الأمين: ص ١٩٤؛ الكفعمي، مصباح: ص ٥٨١؛ مصباح المنتهجد: ص ٥٨٠؛ وقد ورد في بحار الأنوار: ٣٣١/٩٤، بالنحو التالي: «وَأَعِنَّا عَلَى ذَلِكَ يَا رَبِّ يَفْتَحُ مِنْكَ تُعَجِّلُهُ».

الكيفي لغياب او ضعف او وجود الرغبة الاجتماعية لدى الناس وسعادة رؤية الامام عشيبة لدى المنتظر، الى التعجيل او التأخير.

هذا التقييم يبني على مدى المعرفة، وهذه هي فلسفة اقامة الامامة والولاية واستمرارها في الاسلام المحمدي الاصيل بهدف اجراء الولاية التشريعية، وبلوغ هذا الاتجاه له اهمية في الانتاج والتنمية وتحقيق الرغبة العامة، فلا غرو من التخطيط للترغيب الاجتماعي في اطار وظائف الدولة الممهدة حتى يتم اعداد خلفيات الظهور.

ان الغرض من التصدي لهذه الابحاث هو اعداد وتربية المثقفين والمفكرين الذين ياخذون على عاتقهم احياء هذا النوع من المسؤوليات والعمل على اشاعة رغبة الظهور والطاعة الاجتماعية في المجتمع المنتظر.

من مستلزمات الامتعام بمناخ الثورة الاسلامية والصحو العالمية التي اجتازت عقودا ثلاثة من عمرها هي مواصلة الجهود في اطار التشريع لمجتمع الظهور عبر الدعوة والدلالة والدفاع والاعانة والنصرة والانقاذ والنجاة في سبيل الذب عن حريم الدين والامامة. و المهم في هذا التحقيق هو بيان الهوة بيننا وبين المجتمع المنتظر، والبحث عن آليات تساهم في تضيق الهوة.

ان الدولة المنتظرة هي دولة حب وتضحية في سبيل التمهيد للظهور من هذا المنطلق تتجه الدولة بنشاطها السياسي والاجتماعي والاقتصادي والثقافي صوب الفضائل الاخلاقية والخير وتعقد اواصر وثيقة بين السياسة والاخلاق بهدف التعالي الاخلاقي للمجتمع وتضع العلم والصناعة والتقنية في خدمة مسيرة اعداد الاستعداد الانساني للظهور، وتصحيح العلاقة بين الخالق والخلق والخلق مع الطبيعة،<sup>١</sup> في هذه الثقافة يساهم الترغيب في ظهور معادن الاخلاق

١. قال الامام الصادق ع: «إِنَّ قَائِمَنَا إِذَا قَامَ مَدَّ اللَّهُ عِزَّهُ وَجَلَّ لِشَيْئَتِنَا فِي أَسْمَاعِهِمْ وَ أَبْصَارِهِمْ حَتَّى لَا يَكُونَ بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ الْقَائِمِ بَرِيدٌ يُكَلِّمُهُمْ فَيَسْمَعُونَ وَ يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ وَ هُوَ

والايمان باحكام الدين بعيدا عن النفاق، والتسليم بالوعود الالهية والذوب في تحقيق امنيات الشريعة السماوية حتى يضطلع المنتظر بمهمة اقامة صرح مجتمع اخلاقي وعادل وسالم وعطوف.<sup>١</sup>

### الاتجاه الامثل في التنمية وتأصيل الرغبة في المجتمع المنتظر

لقد ادى الترغيب في نظرية الانتظار الى بلورة نوع من القدرة العامة بهدف تحكيم الكمال الاخلاقي والمعنوي في الفرد والمجتمع.

وفي المقابل فان من مهمات الدولة المنتظرة هي توفير خلفيات التعالي والارتقاء بثقافة الرغبة الى الظهور عبر التزامها بالفضائل الاخلاقية والعقلية، وتمد المجتمع المنتظر بالرغبة الى التمسك بالاخلاق الاجتماعية والدفاع عن الدين والاخلاق والقيم ودفع نشاطه الصناعي والعلمي صوب تحقيق الكمالات الانسانية، والدولة عبر هذا الاتجاه فقط يتسر لها احياء مجتمع انساني فعال وخلاق. من هنا كان من اللازم تصحيح المعايير في هذه الدولة بهدف تعقيب اهداف المجتمع المنتظر والترغيب في نشر الاخلاق والمعنوية والدين والتعالي الانساني كي يتم تأصيل مقدمات الظهور.

الدولة الممهدة بامكانها متابعة نماذج الترغيب العام ونموذج الحياة العصرية وسوقها نحو ثقافة الانتظار، والاقدام على معالجة الآفات الاخلاقية والمعنوية للمجتمعات مقدمة لتعليم وتربية النفوس،<sup>٢</sup> فالمجتمع الراغب بالظهور

في مكانه». الكافي: ٢٤١/٨ الخرائج و الجرائح: ١٨٤٠/٢ متخب الأنوار المضيئة: ص ٢٠٠ بحار الأنوار: ٣٣٦/٥٢.

١. «اللَّهُمَّ إِنَّا نَرْغِبُ إِلَيْكَ فِي ذُوْلَةِ كَرِيْمَةٍ تُعْرِضُ بِهَا الْإِسْلَامَ وَ أَهْلَهُ وَ تُذِلُّ بِهَا النِّفَاقَ وَ أَهْلَهُ». الكافي: ٤٢٤/٣ تهذيب الأحكام: ١١٠/٣ إقبال الأعمال: ص ٥١ مصباح المنهجد: ص ٥٨٠.

٢. «يَغْطِفُ الْهَوَى عَلَى الْهُدَى إِذَا غَطَّفُوا الْهُدَى عَلَى الْهَوَى». نهج البلاغة: ص ١٩٥، الخطبة ١٣٨ بحار الأنوار: ٥٤٩/٣١، الاحتجاج: ١٩/١.

يميل الى بلورة دولة ممهدة تبني على نظام الولاية الذي يهدي المجتمع بكافة فئاته الى الاخلاق والكمال الانساني المطلوب ويصلح سلوكه. وبعبارة اخرى المجتمع المنتظر هو المجتمع المسؤول والمشارك والملتزم باصلاح ذاته عن طريق الامر بالمعروف والنهي عن المنكر للظفر بالسعادة الحقيقية والكمال الاخلاقي والمعنوي في المجتمع. كما ان الدولة تمد المجتمع بالعون لبلوغ ذروة المسؤولية، وبلوغ هذه الغاية رهن ببذل الامكانيات والتسهيلات وتحكيم الرغبة بالموعود في المجتمع من خلال رقابة فاعلة في شؤون الحياة الانسانية وتنظيم ابعادها. وفي الواقع تؤدي الاخلاق المتعالية وتصحيح العلاقات الاجتماعية والتنظيمية المؤثرة من قبل الدولة الممهدة الى تكامل اخلاق المنتظرين وعقائدهم.

هذه العوامل لا تتكامل بالنجاح الا اذا سخرت الدولة كل امكانياتها على اساس التنمية المعنوية والايمان بالموعود ليتم تشييد لبنات المجتمع الخلاق والمتخلق والعامل والمناهض للجور.

ومع رواج هذه الفضائل لاشك ان المجتمع سوف يحظى بأعلى درجات الشوق والسلامة والرغبة وتتقدم فيه اولويات الاخلاق والتعاون والانفاق والعفة والتواضع وحسن الظن والمحبة والعدالة. ان الاصلاح الاجتماعي استراتيجية اساسية للمنتظرين بهدف الوصول الى المدينة الفاضلة والمجتمع المشالي للاسلام يمكن في ظل العيش براحة بال بعيدا عن القلق والوحشة.<sup>١</sup>

وبالطبع لا بد من الاخذ بنظر الاعتبار ان الترغيب للمنجي في دنيا العلمانية يتم التبليغ له في المؤسسات الحكومية وغير الحكومية للغرب، والغرض من ورائه التطرق الى قشور الحرية والأمن والرفاه والصحة

١. «... لو قد قام فإينما لأترك السناء فطرنا... ولذخبت الشخاء من قلوب العباد...» الخصال:

٢٥٥/٢؛ منتخب الأنوار المضية: ص ٢٠٣؛ بحار الأنوار: ١٠٤/١٠ و ٣١٦/٥٢.

والتعليم والتربية، بينما هدف المجتمع المنتظر يفوق بكثير ما تطرحه الديمقراطية في الغرب، ومن مزايا المجتمع الذي يؤمن بالموعود.

١. تكاتف الجهود لبلورة وتكريس النيات.

٢. الجهود الفردية والجماعية في الهداية والتكامل الانساني.

٣. تاهيل الانسان ليكون خليفة الله وتكريمه على مختلف الابعاد الانسانية

في النظام الكوني.

### آليات الترغيب في الدولة الممهدة

ان النظام السياسي لدى المنتظر انما يكون ناجحا في الترغيب والجهود الصادقة فيما لو تمكن من تكريس تلك المزايا في اطار الية استراتيجية فعالة ومتعادلة على مختلف الابعاد الوطنية والاسلامية للحلولة دون حصول هدر ثقافي في المجتمع المنتظر، وهذا الاتجاه لا يكون مثاليا ابدا، بل آلية عملية يمكن تحصيلها، ذلك لان استراتيجية الانتظار تؤدي الى الرغبة والوفاء للمنجي الراعي للعدل والمناهض للجور والفساد والتعدي، ويتجلى المنجي في امام عالم مدير ومدير وقادر وعادل يتولى الزعامة الدينية والسياسية، وهذه الزعامة تعني بالضرورة الاستعداد الروحي والنفسي واعداد القابليات الخلاقة للاستفادة المثلى والفاعلة للامكانيات في سبيل التكامل الانساني وانشاء مجتمع مثالي.

### الآليات الاساسية في تنمية المجتمع المشتاق

ان اهم اهداف ومطالب الدولة الممهدة هو طلب الكمال وبذل جهود منسجمة لترغيب المجتمع المنتظر في تحقيق الاهداف التالية:

١. اقتفاء ثقافة العمل المخلص والخلاق مع الاخذ بنظر الاعتبار الآليات

الصادرة عن الايمان بالله والاحكام الدينية وتعاليم الكتب السماوية لاسيما القرآن والاسلام المحمدي الاصيل.

٢. تسخير الثقافة الالهية المعادية للشيطان في تصحيح المواقف السياسية والاجتماعية للمجتمع الانساني.
٣. تصميم وتبيين نماذج وآليات فهم اطروحة المهدي ﷺ الموعود وبث شوق ظهور العدل العالمي.
٤. الاشراف على نشر الفضائل الاخلاقية وتقوية التعهد الاجتماعي في المجتمع من اجل استأصال الرذائل الاخلاقية والمفاسد الاجتماعية من المجتمع.
٥. نشر ادبيات التكريم عن طريق فهم اصول وضرورات العلم النافع وازدهار العقل والفكر الفطري والالهي.
٦. تمهيد ارضية ثقافية لنجاة الناس من مخالب المفسدين من خلال الاعلام والترويج لثقافة العدل ومقارعة الظلم.
٧. استقرار انظمة التنظير في تنمية فكر وثقافة العدالة الاجتماعية والاخلاق الالهية في المجتمع الدولي.
٨. الدعم الثقافي والمعنوي للشعوب المستضعفة في فهم رسالة الموعود والرغبة بالمهدي بهدف الظفر بالكمال المطلوب والانعاش الاخلاقي للفرد والمجتمع.
٩. تقوية وتبليغ اسس المجتمع الصالح المناهض للظلم والتعدي والحقد والتبعية للقوى الجائرة.
١٠. دعم وتحكيم اسس الحكومات القائمة على السيادة الشعبية.
١١. تعزيز الجهود الرامية الى اقامة حركات اجتماعية وثقافية واعية ونافذة في مكافحة التمييز العنصري والهيمنة والعنصرية.
١٢. تكاتف الجهود لتاسيس نهضة عالمية لمكافحة الفقر والجوع والمرض والاختنا بيد المحرومين في ارجاء المعمورة كافة.

ان الوصول لهذه الاهداف العليا المقدسة رهن بتغيير الفرد لاخلاقه وتصرفاته وتركيزه لنفسه والتمسك بهذه الاهداف عندها يتجه المجتمع المشتاق الى اكتساب اطاره الحقيقي وتأصيل حماية ودعم دولة المهدي الكريمة. في ظل هذه الخصوصيات البارزة يتميز المجتمع المنتظر عن سائر المجتمعات، وتدل بعض هذه الخصوصيات على اخلاق المنتظر للموعد ومدى رغبته وكماله مما يوحي الى جعله المعنوية والاخلاق محورا لحياته، كما تدل خصوصيات اخرى على المسؤولية والتعهد والانضباط والتخطيط والتأثير الواجب على الدولة الممهدة التحلي بها.

### آليات تأصيل الترغيب والمسؤولية في المجتمع المنتظر

ان المجتمع المنتظر تجربة مقدسة وقيمة للغاية ينأى بنفسه عن الظلم والجور ويبدل وسعه لحماية المظلومين وازالة ما يعانون منه من مصائب ومحن، وعليه وجب نشر ثقافة الرغبة بالموعد لتجميع الجهود في هذا السبيل مشفوعا باستدلال وعقلانية وهذا يساعد الى حد كبير على زيادة الرغبة بالدولة الممهدة التي تلتزم بالاصول التالية:

١. رعاية اصول السيادة الشعبية حول محور الولاية وعلى راسها الولي الفقيه الذي يتمتع بخصوصيات فريدة منها الزعامة والايمان والاجتهاد والوعي والادارة والتدبير. في هذه الصورة يجد القائد نفسه ملزما بمخالفة هواه واطاعة امر مولاه حينها يجتمع حوله انصار صلحاء مخلصين.
  ٢. عدم افساح المجال امام ظهور افكار مخربة وردها وكشف النقاب عن عبثيتها في المجتمع و ابعاد فكرة المنجي عن هذه الافكار الهدامة والاسوف تكون تلك الافكار نفسها مبعثا للحروب والفساد والجور والتشتت.
- وفي الواقع فان متطلبات البشر في هذا العصر هي اهداف الهية ولا



ينبغي ان تتسرب اليها تلك الافكار الخادعة والزائفة.

٣. الاولوية الاساسية في المجتمع المنتظر هو التنمية الاجتماعية وتكميل الاخلاق والفضائل الانسانية وزيادة حس التعهد. مما اوجب صب الشوق في اطار مكافحة مظاهر الفساد الاخلاقي والاجتماعي عبر الاستعانة بآليات قانونية. يسعى المنتظر الى الاحتراز عن الرذائل الاخلاقية كالرياء والتطيف والحيل والخداع والطمع والفسق والفجور والاقبال على الامر بالمعروف والنهي عن المنكر على كافة الاصعدة.

٤. تلخص الرغبة في المجتمع المنتظر في الدولة الممهدة، وهي نموذج للمجتمع والدولة في عهد المهدي ﷺ واحياء لمبادئها وفي هذا الصدد يقول آية الله مهدي كني:

ان المواقف التي يتخذها مسؤولو تلك الدولة يجب ان يقرها المهدي ﷺ فيما لو ظهر، لا ان يعزل مسؤوليها لعدم جدارتهم.

٥. ان التحين في الدولة الممهدة يتخذ من القانون الالهي (القرآن والسنة) عمادا له، والاعتقاد بكفاية الارادة الالهية والولاية الناشئة منها في ادارة العالم وضرورة الاستقامة وعدم الخشية والخوف في هذا السبيل.

٦. استتباع الرغبة بالظهور القابليات المتوفرة في المجتمع المنتظر حيث تؤدي الى تجنيد الامكانيات المتاحة للفرد والمجتمع في خدمة هذه الاهداف وقد وعد الله سبحانه ان يقرن تلك الجهود المبذولة بالنجاح.

٧. الاسلام المحمدي الاصيل هو مصباح الهدى حين تراكم الظلمات ووساوس النفاق وتيارات الكفر والالحاد ولاسبيل للمجتمع الذي يتوق الى الموعود سوى التمسك بالمعارف الاسلامية والعمل بالتكاليف الشرعية المقدسة، وقد اقيمت ركائز الثورة الاسلامية على الرغبة بالظهور بعيدا عن التيارات الرجعية.

٨. نيل النجاح في المجتمع المنتظر رهن برفع المستوى الإداري وتنمية المصادر التنظيمية والانسانية، وعلى الدولة الممهدة زيادة الرغبة على مختلف الابعاد العلمية والتقنية والصناعية ووضع تصاميم وخرائط لتتجه هذه العلاقة نحو التجديد الخلاق بعيداً عن ادبيات الهيمنة والاستكبار التي تحاول زج العقول البشرية في خدمة مصالحها او خدمة التيارات الالحادية او استغلالها في سبيل مصالح غير انسانية. وضرورة الاشراف على العلوم النافعة بغية ازدهار الافكار في المجتمع واخضاع العلوم والمعارف الانسانية الى ثقافة الانتظار.

٩. ان جلب الرضا الالهي والاحتراز عن الانانية وحب السلطة والجاه يؤدي الى تأصيل ثقافة الشوق والرغبة، هذه النظرة تحظى بدعم عام من قبل فئات عريضة من المجتمع وبنصرة الله سبحانه الذي انزل بشارته بانتصار هذه الجبهة في كل زمان ومكان<sup>١</sup>.

ان المجتمع المنتظر الذي يتحلى بهذه الخصوصيات سوف يقيم علاقات وطيدة مع شعوب العالم. وبذلك يتجسد من خلالها نموذج شمولي يتجاوز الحدود مع تجنيد كافة امكانياته في هذا السبيل بغية دعم و تحكيم دعائم الدولة العالمية المتحدة التي تجعل نصب عينيها مقارعة الجور والفساد والتميز العنصري.

نرجو من الله سبحانه استمرار واستقرار نظام جمهورية ايران الاسلامية المقدس بزعامة نائب امام العصر عليه السلام سماحة آية الله العظمى الامام الخامنئي، حتى تكون دولته هي الدولة الممهدة، كما نرجو منه سبحانه ان يطيل في عمره الشريف حتى ظهور بقية الله الاعظم الحجة بن الحسن العسكري عليه السلام.

١. يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ إِنَّهُ بِنُصْرَتِهِ لَيُكَفِّرَنَّ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيَجْزِيَنَّكُمْ أَجْرًا عَظِيمًا (محمد: ٧).

(و) تأصيل الشعارات المهدوية في المواقف الاستراتيجية  
مرت برهة من الزمن اصبح فيه شعار التوحيد والمعنوية منسوخاً وبذلت محاولات  
لطيه في سجل النسيان، الا انها اصبحت في العصر الحاضر شعارات رسمية تتبناها  
الحكومات في ادارة بلدانها، والى جانب ذلك عقدت عليها آمال العديد من  
الشعوب المسلمة في معظم دول العالم، وسوف ترتدي ثوب الواقعية يوماً<sup>١</sup>.

(ز) تمهيد البحث عن المستقبل في تقريب زمان الظهور  
يجب على البشر بذل وسعه لزيادة الصلاح واللياقة وتقديم الخدمات ورفع  
المستوى العلمي والخلاق والتحلي بالاخلاق الالهية، حتى يقترب امد  
الظهور، هذه الشروط والتسريع في تحقيقها بيد البشر ستساهم في اقترابهم من  
الصلاح وبالتالي اقتراب يوم الظهور.  
وما انتصار الثورة الاسلامية في ايران وبذل التضحيات الجسيمة في  
هذا السبيل الا خطوة نحو تقريب امد الظهور وتجسيد اداء التكليف في  
عصر الانتظار.

والواجب يحتم على شباب اليوم استلام راية الثورة الاسلامية وابقائها  
خفاقة للتمهيد لعصر لاظلم فيه ولاجور، ولعصر يكون فيه العلم والفكر اكثر  
فاعلية وخلاقية وابداع من العصور السالفة، ولعصر تصد فيه قوة الاسلام  
المحرضين على الحروب.

ولا مجال للراحة والدعة قبل ظهور المهدي حيث وردت في احاديث «و  
اللَّهُ لَتُمَحَّصُنَّ» و «وَاللَّهُ لَتُفَرِّبُنَّ»<sup>٢</sup>.

١. المصدر نفسه.

٢. الشيخ الطوسي، الغيبة: ج ٣٤٠؛ النعماني، الغيبة: ص ٢٠٥؛ تفسير العياشي: ١/١٩٩؛ بحار  
الأنوار: ١٠١/٥٢ و ١١٤ و ٢١٦/٥.


يمتحن فيها المؤمنون ويمحصون فيخرجون مرفوعي الرأس، ويقتررب العالم من عصر المهدي الموعود.

هذا هو الامل الكبير، الذي انبتق في النصف من شعبان، عيد الله الاكبر.<sup>١</sup>

### ح) تشخيص الاعداء مفتاح فذ في جبهة الانتظار

تدل مشاهدة مواقف السياسيين ومنظري البرامج الاستكبارية على انهم بصدد تعقيب سياسة بث الياس وفقدان الامل حول الاصلاحات التقدمية في العالم الاسلامي، وغرس الياس والقنوط بالصلاح والتقدم في اوساط المسلمين بهدف الحفاظ على تفوقهم وهيمنتهم.

واذا ساورت الشعوب الامل بدور فاعل وخلاق مقرونا بالايمان بقدراتها والتطلع الى لعب دور بناء في المستقبل عندئذ ستكسر حراب الاعداء في السعي وراء ترسيم مناخ حالك لمستقبل الشعوب والقاء فكرة التبعية والتغرب عن الذات والثقافة والعقائد والشخصية والهوية الوطنية والدينية، باعتبار انها ليست جديرة بضمان مستقبل زاهر، بينما فكرة الانتظار في النقطة المقابلة لها وهي حركة تحذوها الامل بحقيقة مفادها ان النهاية المطلوبة والسبيل المختار لحياة البشر هو انتظار ظهور المهدي الموعود.

والمطلب الثاني نحن انما نعتبر منتظرين حقيقة فيما لو مهدنا الارضية لظهور الامام  ويتلخص التمهيد في العمل بالاحكام الالهية وحاكمية القرآن والاسلام، وكما اشرت سابقاً ان التمحيص والغرلة هو امتحان كبير يواجه الشيعة في هذا السبيل، وهو في الواقع اختبار لحاكمية الاسلام، وقد خطى شعبنا العظيم هذه الخطوة.<sup>٢</sup>

١. من اقوال سماحة القائد (حفظه الله)، بتاريخ: ١٣٧٠/١١/٣٠.

٢. انظر: نفس المصدر.

## انتظار صاحب الزمان عليه السلام

### تربية للمبلغ واعداداً للمجاهد

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾<sup>١</sup>

#### القدرة الثورية والكفاح المنجني

تاريخ الثورة الاسلامية يمر في الوقت الحاضر بظروف حساسة، ذلك ان معالم نهضة الامام الخميني قدس سره ودماء الشهداء والاسلام الاصيل اتسعت في العالم واخذت رائحة الثورة الاسلامية تفوح في كل المجتمعات، ويتجلى ذلك في التظاهرات التي كانت تقام في مختلف النقاط يرفع خلالها المتظاهرون اعلام الجمهورية الاسلامية، وهذه من بركات الثورة الاسلامية وهداية الولي الفقيه سواء في زمن الامام الراحل قدس سره او في زمن قائدنا سماحة آية الله العظمى الخامنئي، لان الثورة تستمد اصولها من الحكمة والدراية والمصلحة على ضوء هداية وعناية صاحب الزمان عليه السلام وتشهد كل يوم ازدهاراً منقطع النظير بفضل همة وجهاد وتضحية تلامذة الامام قدس سره، ومع

١. آل عمران: ٢٠٠.

ذلك فمئذ الايام الاولى لاندلاع الثورة الاسلامية لم تنفك امريكا الشيطان الاكبر من تهديداتها لها.

ومن خصوصيات نهضة الانبياء والاولياء هي اصطفاة الطواغيت والمستكبرين واصحاب السلطة والنفوذ، ولم تستثن من ذلك الثورة الاسلامية فهي مظهر من مظاهر تلك النهضات الالهية، واليوم تظهر ثمرات معرفة صاحب الزمان عليه السلام والقرآن والاسلام الاصيل في بلدنا، وبلغ من حقد الاعداء وغضبهم ازاء ثورتنا وبلدنا ايران بمكان ان امريكا الشيطان الاكبر قامت بتجسير الانظمة الطاغوتية والكفر والشرك والاحاد للاصطفاة امام الثورة الاسلامية بعد قطع ايديها من ثروات ايران وبأسها من هذه الثورة وخروجها من ساحة الصراع بلطف الله سبحانه وعنايته.

واذا كان الغرب في الماضي لاسيما الشيطان الاكبر امريكا بصدد كسب الاقتدار المزيف عبر التدخل في الامور الداخلية لسائر البلدان وتاجيج حروب داخلية والاخذ بزمامها نحو جني منافع لها والالتفاف على النهضات الشعبية والاخلاقية التي هي امتداد لسبل الانبياء، الا انه في الوقت الحاضر اصبحت استراتيجية امريكا تعتمد على كسب اقتدار عسكري وسياسي واقتصادي زائف كلما ارادت عبر الصاق التهم لبلد ومن ثم بدء حملتها الكلامية والعسكرية، وبهذه الاستراتيجية استهدفت جمهورية ايران الاسلامية بهدف اسقاطها، وامام هذه المؤامرة وقف الاسلام الاصيل الهادر من نهضة الامام الخميني عليه السلام عبر تعبئة الشعب وحضوره في الميادين وتعزيز القدرات العسكرية ودعم اتحاد وانسجام الشعب والقوى المسلحة التي انطلقت من احضان الثورة الاسلامية حفظاً للقيم الانسانية والدينية للبلاد، فلم يجرأ الاعداء بعدتهم وعديدهم على الاعتداء بعد ان لاح امامهم اقتدارها مما القى الرعب في قلوبهم، ورمز هذا الاقتدار العقيدة الخالصة بالله سبحانه على ضوء الولاية واطاعتها.

### ما هو التكليف اليوم؟

استناداً الى استراتيجية نظام الجمهورية الاسلامية، فان مامورية القوات المسلحة هي دفع التهديدات التي تواجه البلاد من قبل الاعداء وصددهم فيما لو سولت لهم انفسهم الاعتداء، ومن المهام الاخرى تعزيز اقتدارها من خلال تجهيز القوات المسلحة البرية والبحرية وسلاح الجو بالاسلحة الضرورية والتعليم والتمرين والانضباط لنلا يجره احد على التعدي على بلادنا وايقافه عند حده.

ان تكريس الحب بالله والتعاليم الاسلامية في صفوف قواتنا المسلحة تلقي اليأس والرعب في قلوب امريكا واسرائيل وبريطانيا الذين ينهبون ثروات الشعوب المستضعفة، ولا يقيمون وزناً الا لمن افعم قلبه بحب الله والاسلام، قال الامام الخميني عليه السلام: ان فتح خرمن شهر ليست مسألة عادية بل هي ما فوق الطبيعة.<sup>١</sup>

ونطالع في القرآن الكريم: ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى﴾<sup>٢</sup>

ومهمة ممثلية ولاية الفقيه في القوات المسلحة هي اعداد القوات المسلحة من خلال نشر الايمان بالله في صفوفها للتوكل عليه وللتضحية في سبيله، والقاء فكرة ان قوتهم المستمدة من حول الله وقوته هي اقوى بكثير من قوى الشيطان مهما تكالبت، واطلاق ايام الله على ١٥ خرداد و ٢٢ بهمن من جانب الامام الخميني هو من باب ان تلك الانتصارات ما كان لها ان تتحقق الا بارادة الله، ومهمة المراكز العقائدية والسياسية هو اعداد القوات المسلحة اعداداً الهياً بهدف اعداد مؤمنين ومجاهدين ومبلغين يضعون نصب اعينهم الوحدة الوطنية ومعرفة صاحب الزمان عليه السلام وحب الولي الفقيه.

١. صحيفه نور: ج ١٦، ص ٢٧٠.

٢. الانفال: ١٧.

### معرفة صاحب الزمان

ان من افضل الاساليب التي يمكن بناء جيش مقتدر ومؤمن هو الايمان بالله والتغلب على اهواء النفس، كذلك معرفة صاحب الزمان عجته وانه امام حي تعرض له اعمالنا.

### فوائد معرفة صاحب الزمان عجته

(أ) الامل: حضور الامام الحي والناظر لاعمالنا يزيد الامل بالانتصار.

(ب) وحدة الكلمة: هدف الامام عجته ونائبه آية الله العظمى الخامنئي هو حفظ وحدة الكلمة في المجتمع، فحينما تظهر اختلافات في مسائل مهمة تكون الكلمة الفصل للولي الفقيه وعلى الجميع اطاعته، هذا الامر من آثار وحدة الكلمة ورمز هذه الوحدة وجود الامام المهدي عجته.

(ج) صيانة الدين: صيانة الدين والدفاع عنه، ذلك لاننا نؤمن بان الامام حاضر وناظر لاعمالنا ويدعو لنا ويهدينا كما نعتقد انه يزيع المشاكل العالقة من امام علماء الدين الابرار انطلاقا من عرض اعمالهم عليه لانه قال: «...فَيَأْتِيَهُمْ حُجَّتِي عَلَيْكُمْ وَآنا حُجَّةُ اللَّهِ...»<sup>١</sup>

(د) اعداد الانتصار: من ادلة غيبة الامام المهدي عجته هو تهديد حياته من قبل الاعداء وحينما يرى المؤمن ان حياة امامه معرضة للخطر يبادر الى اعداد انصار ذوي كفاءة وجدارة يتحمل المسؤولية والتضحية في سبيل الهدف، هذا الحب وهذه التضحية أخذت تزداد منذ ١٥ خرداد ١٣٤٢ ش حتى ٢٢ بهمن ١٣٥٧ ش وتمكنت من ارجاع الامام الخميني من منفاه، وهذا هو معنى الدعاء لسلامة الامام عجته (حتى تسكنه ارضك طوعا) اي استعداد الناس

١. الاحتجاج: ٤٦٩/٢؛ الشيخ الطوسي، الغيبة: ص ٢٩٠؛ كشف الغمة: ٥٣١/٢؛ كمال الدين:

٤٨٣/٢؛ وسائل الشيعة: ١٤٠/٢٧؛ بحار الانوار: ١٨١/٥٣.



انتظار صاحب الزمان عجل الله فرجه تربية للمبلغ واعداداً للمجاهد ٩٩

لاستقبال صاحب الزمان عجل الله فرجه، وقد اتفق وقوعه في ايران عند الاستقبال المليونى للامام الخميني قدس سره.

ان فهم طبيعة غيبة الامام المهدي عجل الله فرجه اثار عواطف فئات عريضة من المجتمع لاسيما الشباب وحولتهم الى مؤمنين مجاهدين منتظرين امامهم على أحر من الجمر، وهذا الانتظار له اثار جملة، قال الامام زين العابدين عجل الله فرجه:

...إِنَّ أَهْلَ زَمَانٍ عَيَّبَتِهِ الْقَائِلِينَ بِإِمَامَتِهِ وَ الْمُنتَظِرِينَ لِظُهُورِهِ أَفْضَلُ أَهْلِ كُلِّ زَمَانٍ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى ذَكَرَهُ أَعْظَاهُمْ مِنَ الْعُقُولِ وَالْأَفْهَامِ وَالْمَعْرِفَةِ مَا صَارَتْ بِهِ الْعَيْبَةُ عِنْدَهُمْ بِمَنْزِلَةِ الْمَشَاهِدَةِ وَ جَعَلَهُمْ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ بِمَنْزِلَةِ الْمُجَاهِدِينَ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ بِالسَّيْفِ أَوْلِيكَ الْمُخْلِصُونَ حَقًّا وَ شِيَعَتْنَا صِدْقًا وَ الدُّعَاةُ إِلَى دِينِ اللَّهِ سِرًّا وَ جَهْرًا وَ قَالَ عجل الله فرجه: أَنْتَظَرُ الْفَرَجَ مِنْ أَعْظَمِ الْفَرَجِ<sup>١</sup>

### الاتجاه الامثل في ترغيب المجتمع المنتظر

ان اعداد المؤمن والمجاهد والمنتظر يترك اثره على كلامه وحركاته وسكناته، وهو يتحرك في ميادين الحياة في دائرة رضا الامام عجل الله فرجه لا يدخر وسعا في هذا السبيل ينطق ويفعل بما يرضي الامام ويحجم عن ارتكاب ما يثير غضب الامام عجل الله فرجه. وعلى اية حال فثمة نكتتان عند تشبيه المؤمنين المنتظرين للامام المهدي عجل الله فرجه بمؤمني صدر الاسلام الذي قاتلوا في ركاب رسول الله صلى الله عليه وسلم.

الاولى: ان المؤمنين في صدر الاسلام الذين دافعوا عن النبي صلى الله عليه وسلم بسيوفهم لهم خصوصيات اخلاقية وايمانية فريدة، يخوضون الجهاد عن اخلاص ويفتخرون بقتالهم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهذا هو معنى من يمتلك روحية التعبوي، اي من يدعي الانتظار لابد ان تكون تصرفاته بنحو وكأنه

١. الاحتجاج: ج ٢/٣١٧؛ الراوندي، قصص الأنبياء: ص ٣٦٤؛ إعلام الوري: ص ٤٠٧؛ كمال الدين: ج ١/٣١٩.

يشاهد صاحب الزمان ويفتخر انه في ركابه عملا بالآية الشريفة:  
 ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾<sup>١</sup>  
 قال الصادق عليه السلام عند تفسير هذه الآية: «اصْبِرُوا عَلَى أَذَاءِ الْفَرَايِضِ وَ  
 صَابِرُوا عَدُوِّكُمْ وَرَابِطُوا إِمَامَكُمْ الْمُتَظَرَّ»<sup>٢</sup>  
 رابطوا وتعني الدفاع عن ثغور الاسلام والوطن الاسلامي واذا اقترن ذلك  
 بالنية الخالصة ومعرفة الامام والايمان والعمل والامل فهو من المفلحين.  
 الثانية: ان المؤمنين في صدر الاسلام الذين قاتلوا الى جانب رسول  
 الله ﷺ كانوا مبلغين للدين ايضا، وفي عصرنا فان من ارشادات نائب  
 الامام عليه السلام آية الله العظمى الخامنئي:  
 ١. ان نكون جنود اوفياء في جبهة الحق ونندرب باقتدار ونسلح بافضل  
 المعدات لمحاربة الاعداء شجاعة.  
 ٢. تبليغ الدين مثلما فعل المؤمنون في صدر الاسلام والمساهمة في نشره  
 واستقراره في ارجاء العالم.  
 ان التهديد العسكري بحاجة الى مدافعين مسلحين بعقيدة صلبة كي  
 يكونوا مجاهدين مخلصين ومبلغين واعين في ميدان الغزو الثقافي.  
 وقد بين الامام السجاد عليه السلام تكليفنا في هذا النطاق حيث القى مهمة  
 التبليغ الثقافي في صفوف القوات المسلحة على العلماء الروحانيين لنشر  
 معارف الامام المهدي عليه السلام.

### خلفيات الظهور

من الوظائف المهمة للروحانيين تمهيد خلفيات الظهور، قال الشهيد هاشمي

١. آل عمران: ٢٠٠.

٢. انظر: النعماني، الغيبة: ص ٢٧ و ١٩٩؛ تأويل الآيات الظاهرة: ص ١٣٣؛ البرهان: ١/١٣٠؛  
 بحار الأنوار: ٢٤/٢١٧.

انتظار صاحب الزمان عليه السلام تربية للمبلغ واعداداً للمجاهد ١٠١

نجد في سنة ١٣٤٨ ش: «المجتمع المنتظر للظهور كالجيش الذي قبل ان يغيب عنه قائده قال لهم: استعدوا للهجوم فور عودتي». ان ثورة صاحب الزمان عليه السلام ثورة اسلامية، والثورة الاسلامية للامام الخميني قده قامت في ايران والثورة الاسلامية للامام المهدي عليه السلام ثورة شاملة تقوم في كل ارجاء العالم، لانه ياتي باصل الدين ويكشف عنه النقاب ويرفع ما غمض منه وينتهي على يديه الظلم والفساد ويحكم على الباطن، لذلك فالانتظار يعني الدعوة الى تكامل الثورة الاسلامية نحو الامام، وهذا التكامل رهن عوامل عشرة:

#### أ) تبليغ جاذبية القرآن واحقية الاسلام والثورة

ماذا ينبغي ان نفعل لتمهيد ظهور المهدي عليه السلام؟ هل نمهد له من خلال اشهار السيف او الاصغاء الى السماء بانتظار نداءه؟ لا، ليس الامر كذلك بل ثبت من خلال جاذبية القرآن أحقية الثورة المهدوية، ان ثورتنا تستمد جاذبيتها من جاذبية القرآن الكريم، فالقيم الاخلاقية والشعارات التي طرحتها الثورة كانت مطابقة لفطرة البشر، تلك الفطرة التي افعمت بحب الخير والقيم، والعدالة التي ينشدها القرآن والاسلام والثورة تشد نحوها البشر، من هذا المنطلق قال هوغو جافيز رئيس جمهورية فنزويلا: (انا لا اعلم دليله ولكن اعلم ان كل ما تذكره صائب).

هذه هي جاذبية القرآن والثورة.

#### ب) انتاج العلم والانتفاع منه

لقد أكد سماحة القائد (حفظه الله) على ضرورة الاهتمام بثلاثة امور:

الاول: تقدم البلاد اقتصادياً، والثاني اجهاض الحرب النفسية للاعداء والثالث

تقدم البلاد عن طريق انتاج العلم ونشره، وهذه الامور تمهد للظهور.

**ج) الثبات والاستقامة والشجاعة**

لابد من تربية الجيل الصاعد على هذه الخصوصيات الاخلاقية التي نادى بها القرآن والثورة.

**د) الزهد ورعاية الاخلاق والحقوق المالية والنفسية**

الزهد مقابل الترف، وقد اكد سماحة القائد (حفظه الله) مراراً على ضرورة الاحجام عن الترف، لانه يعلم ان الكثير لاطاقة لهم على الزهد، وترك الترف ورعاية الاخلاق الاسلامية يمهد لظهور الامام المهدي عليه السلام.

**هـ) الايمان والتوكل على الله**

ان الجهود المبذولة لتكريس الايمان والتوكل على الله تصب كلها في صالح الظهور.

**و) التعاون الاقتصادي والاجتماعي انطلاقاً من الاخوة الاسلامية**

ان الاخذ بيد المستضعفين ورفع معاناتهم والاهتمام بالمشكلات الاجتماعية للطبقة المحرومة وتاهيلها في مؤسسات كجهد البناء وتعبئة البناء ومؤسسة الشهيد واسهم العدالة ومؤسسة الامداد كلها خطوات في طريق الظهور.

**ز) التعامل الحسن مع الاخرين لرضا الله سبحانه**

قال سبحانه: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ﴾<sup>١</sup>

من مهام المؤمن المجاهد تبليغ المعارف الدينية واحكام القرآن لانها تمهد للظهور، شريطة ان يرافق ذلك الحكمة والاستدلال والمنطق، وان يكون مصحوباً بمواعظ عاطفية تخالج القلوب، وحث الناس على الانصاف

انتظار صاحب الزمان عجل الله فرجه تربية للمبلغ واعداداً للمجاهد ١٠٣

وحسن النية حينما ينقسمون الى احزاب وكتل سياسية، لان تلاحم الشعب رهن بتعامل تلك الاحزاب والكتل مع بعضها البعض بانصاف، كما ان الانسجام الاسلامي رهن بتعاطي اتباع المذاهب المسائل بحكمة وانصاف، وانطلاقاً من ذلك فقد اطلق سماحة القائد (حفظه الله) على احد السنوات عنوان التلاحم الشعبي والانسجام الاسلامي، وكانت تلك السنة في الحقيقة سنة الحكمة والانصاف، واذا اقترن ذلك بالتلاحم الشعبي والانسجام الاسلامي سوف تكون خطوة مهمة في سبيل الظهور.

ح) كلمة الفصل لثائب صاحب الزمان عجل الله فرجه والولي الفقيه في النزاعات الشخصية والاجتماعية

وهذا هو سبيل القرآن، حيث خاطب الله سبحانه رسوله صلى الله عليه وآله قائلاً: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾<sup>١</sup>

والولي الفقيه منشأ اتحاد ونجاة الامة، ويلزم على الاحزاب والكتل الاجتماعية والسياسية والثقافية وعلى جميع الفئات والاقوام والمذاهب بذل ولائها له والرضا بحكمه، وعندما يعلن سماحة القائد التلاحم الشعبي والانسجام الاسلامي يلزم على جميع المذاهب والاحزاب مواكبة ذلك والتعامل مع بعضهم البعض بحكمة وانصاف اطاعة لامره.

ط) جدال الحق والباطل

لم يته كل شيء مع انتصار الثورة الاسلامية بل قام هذا الانتصار بتعزيز خلفيات ظهور المهدي عجل الله فرجه و ادخل النشاط والفاعلية في ميدان جدال الحق والباطل.

ي) تمهيد ارضية الظهور من خلال معرفة القائد الالهي.  
ان الامامة والزعامة منحة الهية على من يشاء من عباده، ولا بد للمجتمع الرضوخ لتلك الحقيقة ليكون منتظراً للظهور.

### سر الاعداء

نتطرق الان الى مبحث سياسي يعتبر معياراً لحركة فئات عريضة من المجتمع ومنها القوات المسلحة، ونود طرح هدف جديد قام ببيانه الاعداء سرأً وتحليله بهدف فهم المواقف السياسية بنحو أفضل.

### الاتجاه الامثل في توسيع دائرة الرغبة في المجتمع المنتظر

كان هناك قائد عسكري سمع من على منارة المسجد صوت اذان فسأل عما يقوله، فاجيب: يؤذن للصلاة، فسأل: هل يعرض ذلك مصالح بريطانيا للخطر، فاجيب: كلا، بل ينادي لجمع الناس في المساجد والصلاة فيهم، فاجاب القائد: اذن دعوه يقول ما يشاء.

وقد انطلق الامام عليه السلام من هذه القصة ليبين ان الاعداء لا يخشون الاسلام الامريكي، فاذا رضخ المسلمون لاطماعهم ونهب ثرواتهم فليست هناك مشكلة.

ان الاصوات التي تعلو بين الحين والآخر في المجتمع وتطالب بمهادنة الغرب هي في الواقع الاسلام الامريكي نفسه.

الاسلام المحمدي الاصيل هو مثل علي عليه السلام يشهر سيفه (ذو الفقار) بوجه الاعداء، ومثل فاطمة عليها السلام تواجه الاعداء بكل وجودها.

ولابد من الاهتمام بهذه النقطة وهي ان هدف المستعمرين يتلخص في تصفية الاسلام الاصيل الذي روجت له جمهورية ايران الاسلامية، ويذلون

انتظار صاحب الزمان عليه السلام تربية للمبلغ واعداداً للمجاهد ١٠٥

الجهد في سبيل توقف مسيرة الاسلام الاصيل لان فيه تصدير لقيم الثورة الى كل ارجاء العالم.

ان المستعمرين في الغرب وامريكا يستهدفون ايران لانها ترفع لواء الاسلام الذي نادى به الامام الخميني عليه السلام والافهم لا يخالفون الاسلام الذي كان رائجاً في عصر بهلوي.

لقد حاربت امريكا وحلفائها ايران منذ اوائل الثورة وحتى الان في جبهتين:

#### الجبهة الاولى: عسكرية

دعم العصابات والفئات المسلحة واعطاء الضوء الاخضر لصدام من اجل الحملة على ايران بهدف القضاء على نظام الجمهورية الاسلامية، ولكن - بفضل الله سبحانه - فشلت هذه المؤامرة بسبب الاقتدار العسكري الذي ابداه الشعب الايراني.

#### الجبهة الثانية: ثقافية

لقد حاول الاعداء افراغ الاسلام من محتواه والعودة الى الاسلام الامريكي ولم يدخروا جهداً في الاستعانة بوسائل نظير: الكتاب والراديو والتلفاز والاقمار الاصطناعية والانترنت ولما شاهدوا ان قلوب المؤمنين تزداد ثباتاً واستحكاماً دون التاثر بتلك الوسائل، قاموا باستهداف الحكومة من خلال النفوذ فيها وبث سموم الثقافة الغربية بدل الثقافة الاسلامية الا انهم اخفقوا في هذه المهمة ايضا بلطف الله سبحانه وصاحب الزمان عليه السلام.

وبعد ان ياسوا من الاطاحة بنظام الجمهورية الاسلامية وصلوا الى هذه القناعة وهي ان الايرانيين هم اصحاب القيم الاسلامية والثقافة الحسينية والمهدوية، ولهم اسوة كالخميني عليه السلام والخامني (حفظه الله)، وهم من اهل التضحيات حيث بذلوا الغالي والرخيص في هذا السبيل وشاركوا مراراً في

الانتخابات وبذلك تمكنوا من دحر وسائل الاعلام الغربية وتبدلوا الى اسوة يقتدى بهم في العالم.

وتمثل سياسة الاعداء في العصر الراهن في شل القدرات الابتكارية لدى الشعب بهدف اعاقه مسيرة تقدمه وتطوره على كافة الاصعدة.

وقد أكد سماحة قائد الثورة الاسلامية على ان الاستراتيجية المتبعة هي تنمية البلاد ورفع مستواه العلمي والاقتصادي، حينها ساورت الاعداء الشكوك حيال تحقيق هذه الاستراتيجية وابدوا المزيد من السخرية والاستهزاء، ذلك لانهم كانوا عن علم ان بناء التحتية التي تعرضت لدمار شامل على ايديهم خلال مدة تسلطهم لاتسمح بقيام استراتيجية كهذه، الا ان الثورة الاسلامية افشلت توقعاتهم وشرعت باعادة بناء البنى التحتية استنادا الى الاسلام الاصيل، واليوم فان الثورة الاسلامية في تقدم دؤوب بل اصبحت نموذجا للتقدم في انتاج العلم والتقنيات الحديثة لانتاج الوقود النووي للمفاعلات وارسال الاقمار الاصطناعية الى الفضاء الفسيح.

اذن خابت مساعي امريكا وحلفائها الغربيين الذين اتحدت كلمتهم على منع ايران من التقدم وقاموا ببيت سمومهم في الاعلام، على ان الاسلام الذي نادى به الامام الخميني وثقافة المقاومة لدى الشعب الايراني ادى بهم الى المزيد من الفقر واليباس والتخلف والانزواء، ولم يكتفوا بذلك بل قاموا بوضع العراقيل في مسيرة تقدم ايران ولهذا السبب فقد قاموا بنقل ملف ايران النووي من الوكالة الدولية للطاقة الذرية الى مجلس الأمن الدولي بعد ان امتثلت ايران لقوانين الوكالة الدولية بما فيه قانون (n. p. t) وما هذا النتيجة تقدم النشاط النووي السلمي لايران، حيث انعكس ذلك في احالة هذا الملف الى مجلس الأمن الدولي بذريعة امكانية وصول ايران الى انتاج السلاح النووي كل ذلك من اجل الحد من التطور والتقدم والازدهار.



انتظار صاحب الزمان عجلت تربية للمبلغ واعداداً للمجاهد ١٠٧

وقام المجلس باصدار القرار تلو القرار وانذار ايران بضرورة تعليق الانشطة النووية، بينما ترى الجمهورية الاسلامية ان هذه الانشطة هي حق قانوني لها، الامر الذي ادى الى تحريم ايران والغاء كافة الاتفاقيات المبرمة معها واخراج الطلاب الايرانيين الذين يتابعون دراساتهم في الجامعات الاجنبية، و لم تكن هذه المواقف المناوئة لتوقف عزيمة ايران على المضي في طريقها الى مواصلة النشاط النووي السلمي وثنيتها عن مواصلة مشروعها، و بتحريم ايران كشفوا النقاب عن وجههم الكريه وبعد ان عجزوا عن احتواء ايران، قاموا بتغيير استراتيجياتهم والاعتماد على التهديد الناعم والغزو الثقافي بدل التهديد العسكري.

### مهمة العلماء الروحانيين

ان العلماء الروحانيين هم جنود الامام المهدي عجلت وهم منبع ثقافة الثورة الاسلامية، فالواجب يحتم عليهم تعليم الناس الوقوف والصمود في سبيل تطور البلاد لان الاستراتيجية المعتمدة لدى الاعداء هي مواجهة التطورات الاقتصادية والعلمية، و امثال ارشادات سماحة القائد (حفظه الله) في التقدم الاقتصادي وافشال الحرب النفسية للاعداء والتنمية العلمية للوطن.

ان من محاور الاقتدار هو الاقتدار العسكري، ونحن نتمتع اليوم والله الحمد باقتدار عسكري ونحتفظ بخاصية الردع، ومن المحاور الاخرى الاقتدار الثقافي والتنموي، وعلى العلماء الروحانيين حث الناس وترغيبهم على العمل وبذل الجهد من اجل التقدم العلمي والاقتصادي كي تستعيد ايران اقتدارها على مختلف الاصعدة. بعد ان عقد الاعداء العزم على كبح جماح مسيرتنا التنموية.

## استراتيجية الانتظار وتكليف المسلمين ازاء التمهيد للظهور

### المجتمع المنتظر

ان ثقافة الانتظار استراتيجية امل وبناء، وتدعو المؤمنين الى التمهيد لظهور المنجي والمصلح العادل، وتهدي البشر الى حكومة عالمية واحدة، وحدة دينية ووحدة نظام ووحدة قانون ووحدة المجتمع البشري.

وتحقيق هذه الاهداف رهن عوامل كثيرة:

١. توسيع دائرة معرفة البشر بالمنجي
  ٢. دعوة الناس الى اقامة ارتباط معنوي بالمنجي
  ٣. اثارة الرغبة لدى الناس لاداء حقوق المنجي على المنتظرين، والعمل بوصاياه ومعرفة نوابه واوصيائه وبذل الطاعة لهم.
  ٤. دعوة المنتظرين الى مراقبة سلوكهم وتصرفاتهم واقوالهم.
  ٥. دعوة المنتظرين الى رفع موانع الانتظار.
  ٦. رفع جهوزية المنتظرين لمواجهة تهديدات خصوم المنجي.
- ان هدف اصالة انتظار المصلح الالهي، التمهيد لظهوره، وهذه

الاصالة في الوقت نفسه تثير شبهات في اذهان المنتظرين.

١. ما هو تكليف الناس؟

(أ) هل يمكن تصور مواقف ايجابية؟

(ب) هل هناك مانع في صفوف الاتباع؟

(ج) هل يمكن تصور تهديد لحياته من قبل الاعداء؟

٢. ما هو الموقف؟

(أ) ما هي المواقف الايجابية للظهور؟

(ب) ما هي موانع الظهور؟

(ج) ما هي التهديدات المتصورة؟

٣. مع وجود اجابات واضحة حول التكليف والمواقف المتصورة، ماذا

ينبغي ان نفعل؟

٤. هل نتخذ مواقف انفعالية؟ او الصبر او السكوت حتى:

(أ) يعجز العالم بالظلم والفساد

(ب) قرب زمان الظهور

٥. هل آلية العمل فاعلة؟

(أ) التصدي لمواقف ايجابية

(ب) رفع الموانع

(ج) مواجهة التهديدات

(د) الموارد الثلاثة

٦. ما هي حدود جهودنا؟

(أ) فردية

(ب) تتعلق بشعب خاص

(ج) اقليمية

(د) عالمية

٧. ما هي حقيقة جهودنا في اداء التكليف؟

(أ) حقيقة

(ب) حقوقية

(ج) اجتماعية

(د) ثقافية

(هـ) شعبية

(و) حكومية

(ز) سياسية

(ح) غير سياسية

٨. ما هي الزعامة والقيادة؟

٩. ماهي الاهداف المنشودة؟

(أ) الى اي زمان تمتد افاق تلك الاهداف؟

(ب) ما هي حدودها؟

(ج) ماهو سطح العمل؟

- استراتيجي

- تطبيقي

- تكتيكي وفني؟

- الموارد الثلاثة

وتهدينا الاجابة عن هذه الشبهات الى ضرورة وضع استراتيجية تمهيد

لظهور المنجي.

### العوامل الممهدة للظهور

من خلال دراسة آثار العلماء والمفكرين الاسلاميين يمكن استخلاص عشرة عوامل ممهدة للظهور هي:

١. الاتجاه الامثل للترغيب في المجتمع المنتظر:

من عوامل الانتصار في صدر الاسلام وفي الثورة الاسلامية ايضا، انسجام اوامر

رسول الله ﷺ والامام الخميني قدس سره مع العقل والوجدان من جهة، ومناهضة الرذائل والفقر والبؤس والظلم والجور من جهة اخرى، هذه الجاذبية تقود نحوها البشر نحو الانتصار.

## ٢. انتاج العلم والفكر واستغلاله:

مع انتاج العلم والفكر واستغلاله يمكن طي مراحل بعيدة في اقصر وقت، واليوم اضحى انتاج العلم في طليعة ارشادات سماحة قائد الثورة الاسلامية الامام الخميني ومن اهم السبل لتمهيد الحكومة المثالية العالمية بزعامة الموعود الالهي.

## ٣. نشر ثقافة الصمود والمقاومة والشجاعة:

ورد في القرآن الكريم ذكر الصبر والاستقامة اكثر من ١٠٤ مرات، ويعد الصبر والاستقامة في الدين والصبر والمقاومة امام الاعداء وحفظ الثغور والزهد من شروط الفلاح<sup>١</sup>.

## ٤. الزهد ورعاية الاخلاق وحقوق الاخرين:

للزهد ورعاية الاخلاق والحقوق، دور مهم في جذب القلوب، ويلمس هذا الاصل في عهد الانبياء لاسيما عهد رسول الله ﷺ وفي عصر الامام الخميني وتلامذته وسماحة القائد.

## ٥. نشر الايمان والتوكل على الله:

ان نشر الايمان والتوكل على الله اصل من اصول الاتحاد وانسجام الشعوب. وفي صدر الاسلام كان ابو سفيان يلقي نظرة على جيش الاسلام عند فتح مكة ويقول: ليتني أعلم بأي شئ انتصر محمد. فريت رسول الله ﷺ على ظهره وقال: بالتوكل على الله.

الايمان والتوكل على الله يزيد من العزيمة والاتحاد والانسجام كما ان

١. يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ؛ (سورة آل عمران: الآية ٢٠٠).

ثورتنا الاسلامية في ظل الايمان والتوكل على الله انتصرت على جيش مدجج  
بسلاح زوده به الشرق والغرب.

٦. نشر التعاون الاجتماعي والاقتصادي على اساس الاخوة:

نشر التعاون الاجتماعي والاقتصادي على اساس الاخوة ومعالجة المشاكل  
الاجتماعية من اهم عوامل التمهيد للظهور.

٧. اصلاح المناهج الاجتماعية والسياسية:

ان اصلاح المناهج الاجتماعية والسياسية بين الشعب والفئات الاجتماعية  
والسياسية والفرق المذهبية من عوامل التمهيد ايضا.

٨ الكلمة الفصل للكتاب الالهي ورسول الله ﷺ واهل بيته ﷺ ونواب

موجود اخر الزمان:

قاد الولي الفقيه الثورة الاسلامية في ايران الى الانتصار والولي الفقيه هو  
شخصية ذات تقوى وزهد وورع وعالم بكتاب الله ورسوله ﷺ واهل  
بيته ﷺ وشجاع ومدير ومدير وحاكم على امور المسلمين.

٩. استمرار جدال الحق والباطل والامر بالمعروف والنهي عن المنكر.

١٠. استذكار الموعود الصالح والعاقل وعدم نسيان الانتظار لثورته العالمية:

لا بد من استذكار الموعود الصالح والعاقل والحركة باتجاهه واستذكار انتظار  
ثورته العالمية لانها من عوامل التمهيد للعدل العالمي واداء حقوق البشر  
والبشرى بحكومة المستضعفين وانتصار المحرومين على المستكبرين.

وفي الختام نعطر هذا البحث بتصوير ملامح حكومة المهدي ﷺ العالمية.

وفي ظل تلك الحكومة ينعم البشر بالصلح والصفاء والاخوة والمساواة ويسحب  
من تحت اقدامهم بساط الحرب والحقد والقتل والظلم والفحشاء والفقر والجوع.

ويصل فيها المستضعفون الى الامامة والزعامة والسيادة الفكرية والمعنوية

للعالم، ويضم الاحسان البشر باجنحتهم، عندئذ يرتفع لواء الامن والامان ربوع

العالم خفاقاً، ويتفجع البشر من فيض الوجود المقدس لصاحب الزمان عليه السلام.  
ولهذا نفهم سبب وصف الانبياء والاصياء له بانه صاحب سيف قائم  
بالحق والخلف الصالح.

عن أبي عبد الله عليه السلام أنه سُئِلَ عَنِ الْقَائِمِ فَقَالَ: «كُنَّا قَائِمٌ بِأَمْرِ اللَّهِ وَاحِدٌ  
بَعْدَ وَاحِدٍ حَتَّى يَجِيءَ صَاحِبُ السَّيْفِ فَإِذَا جَاءَ صَاحِبُ السَّيْفِ جَاءَ بِأَمْرِ غَيْرِ  
الَّذِي كَانَ»<sup>١</sup>.

عن الرضا عليه السلام قال: «الْخَلْفُ الصَّالِحُ مِنْ وُلْدِ أَبِي مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ  
وَ هُوَ صَاحِبُ الزَّمَانِ وَ هُوَ الْمَهْدِيُّ»<sup>٢</sup>.

السلام على المنجي الذي يتولى مسؤولية الانبياء والاصياء المعصومين  
في تحقيق الامنيات.

السلام على المهدي يوسف اهل البيت الذي اودع غياهب سجن الغيبة  
املاً بنصرة اتباعه لتحطيم قيود هذا السجن باذن الله.

السلام على المهدي ربان سفينة نجاة تمخر عباب الكفر والظلم والنفاق  
الى بر الامان يعلوها نداء التوحيد لا اله الا الله.

السلام على المهدي الذي يقوم كموسى باذلال فرعون والفراعنة جزاء  
لما اقترفوه ونكالا بهم.

السلام على المحيي الذي يحيي كعيسى عليه السلام الارض بعد موتها، وينعش  
اجساد البشر بعد ان انهكها الكفر والظلم.

السلام على المهدي الذي يتحقق على يديه انتصار الحق في الارض  
كلها ووراثه الصالحين لها.

١. الكافي: ٥٣٦/١؛ تأويل الآيات الظاهرة: ص ٤٢٤؛ بحار الأنوار: ١٨٩/٢٣، الارشاد:

ج ٣٣٩/٢؛ كشف الغمة: ٤٤٥/٢؛ منتخب الأنوار المضئية: ص ٥٠.

٢. كشف الغمة: ٤٧٥/٢؛ بحار الأنوار: ٤٣/٥١.





إصدارات  
مؤسسة الكوثر النسائية  
(٥)

# الإستعداد للظهور بنية خالصة

إعداد  
زهراء الفضلي



▪ اسم الكتاب : الاستعداد للظهور بتية خالصة

▪ تأليف : زهراء الفضلي

▪ منشأ : مؤسسة الكوثر النسائية

▪ الطبعة : الأولى.

▪ تاريخ الطبع : ١٤٣٠ هـ.

▪ الكمية : ٣٠٠٠.

▪ المطبعة : الشروق/المرآة-النجف الأشرف، (٠٧٤-١١١-٠٦١٦٦٧٨١)

محافظة  
نجف اشرف

مؤسسة الكوثر النسائية

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (١١١٧) لسنة ٢٠٠٩

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وصلى الله على سيدنا محمد وآل محمد واله الطيبين  
الطاهرين ....

عبد طريقك للمسير ولا تستهن بأي أمر صغير من أمور  
دينك ابدأ سيرك نحو التكامل افرح بذلك قلب أمامك فليكن  
استعدادك سلاحك الذي ترفعه بوجه الأوضاع التي تعيشها  
وبوجه أعداء الدين وأعداء الإمام «عجل الله فرجه» وقد  
ورد في الحديث الشريف «ليعدن أحدكم لخروج القائم ولو  
سهما فان الله تعالى إذا علم من نيته ذلك رجوت لان ينسأ في  
عمره حتى يدركه فيكون من أعوانه وأنصاره»

لذا علينا بالاستعداد، الاستعداد الحقيقي الذي يرضي  
الإمام عنا. وتقر عيوننا بمقدمة المبارك ونحن جنود مخلصون  
نذود عنه ونسارع في قضاء حوائجه حين يملأ الأرض قسطاً  
وعدلاً بعد ما ملئت ظلماً وجوراً.

ان استعداد أي شخص لعمل، أي عمل يعتمد على أمرين:

١. الدافع الذي يدفعه لهذا العمل .
٢. الأمل والنتيجة التي يتغيها الشخص من وراء ذلك العمل.

ولنا ان نشير إلى النموذج الأمثل في الاستعداد وهو ماورد في الروايات من أن أصحاب الإمام المهدي عج ع البالغ عددهم ثلاثمائة وثلاثة عشر هم القادة في حركة الإمام عج ع فلا بد لنا من التعرف على ما يميز استعداد هذه الثلة الصالحة فيجمعهم في هذه المنزلة الرفيعة:

#### ١. الدافع الذي يدفعهم للنصرة:

فما هو ذلك الدافع والشيء الذي يحركهم للاستعداد والذي يتسم بخلوص النية . فكل المنتظرين لديهم استعداد لكنه يختلف من حيث الدافع الذي يدفع هذه الثلة او عامة الناس للعمل والنتيجة الذي يسعون للحصول عليها وبلحاظ هذين الأمرين يختلف استعداد الناس لكن أصحاب الإمام عج ع الله فرجه ع وكما تذكر الروايات ذوي استعداد يتسم بالنية الخالصة فالدافع ينبع من نية خالصة وزاكية لله تعالى لا يريدون

سوى تطبيق حكم الله في أرضه وهو مقتضى عمل الخلافة الإنسانية وليس هناك أفضل من ولي الله صاحب العصر والزمان «عجل الله فرجه» كي ينضوا تحت لوائه في تطبيق هذه الأحكام .

## ٢. الأمل والنتيجة:

فهذه الثلة الصالحة ونتيجة هذا الدافع الذي يدفعهم فإنهم ينشدون تلك العدالة التي تملأ الدنيا فیرتاح مستضعفو هذه الأمة وباقي الأمم وينتشر دين الله في أرضه «ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون» أو لنقل أن النتيجة الحتمية لتطبيق الأحكام الإلهية على الأرض هي العدالة وانتفاء الظلم وانتشار الأمن والسعادة.

إن الإستعداد بصورة عامة في عصر الغيبة يكون:

١. الإستعداد النفسي والروحي: وهي من أهم صفات أصحاب الإمام **عج** إذ لولاه لما استطاعوا أن يتأهلوا لهذه المرحلة أو المرتبة ولما استطاعوا الثبات على مواقفهم مع الإمام أرواحنا له الفداء حيث يتعرضون للفتن والابتلاء في عصر الغيبة وهذا مما لا شك فيه وفي عصر الظهور وبطبيعة الحال هذه الفتن لا تأتي دون مقدمات ووجود ترابط بينهما وبين ما جرى

في زمن الغيبة من فتن وبلاءات وتمحيص ونتائج النجاح في فتن عصر الظهور له علاقة وثيقة بفتن زمن الغيبة المباركة.

قال الأمام الصادق عليه السلام: ﴿والله لتكسرن تكسر

الزجاج!﴾.

وإن الزجاج ليعاد فيعود كما كان، والله لتكسرن كسر

الفخار، وإن الفخار لا يعود كما كان.﴾.

لذا فالإستعداد والتهيؤ من أهم الأمور وتذكر

الروايات أن الإستعداد ولو كان بالشيء القليل فيدخره الفرد لكي يشارك به مع إمامه عند قيام الثورة المباركة ضد الظلم

والجور فهذا له فوائد كثيرة حتى وان لم يدرك الإمام ومات قبل هذا الأمر فهنا رواية عن الأمام الصادق عليه السلام:

﴿إن الميت منكم على هذا الأمر، بمنزلة الضارب بسيفه

في سبيل الله، المنتظر للثاني عشر كالشاهر سيفه بين يدي سول

الله صلى الله عليه وآله يذب عنه﴾.

كذلك الإستعداد للأمام عليه السلام يعمل على التذكر الدائم

للأمام عليه السلام والإحساس به فضلاً عن أن الله سبحانه وتعالى

أذا علم من نية العبد ذلك فإنه يجعله من أنصار الإمام ﴿عج﴾

وهذا شرف الدنيا والآخرة... ويصبح منتظراً لإمام زمانه، وقد



تضافت الروايات حول أهمية الانتظار لظهور المهدي المنتظر وفرج الأمة بتوليه لقيادة مسيرتها بشكل ظاهر لينجز الله وعده، ويعز جنده، ويظهر دينه على الدين كله...

عن رسول الله ﷺ: «أفضل أعمال أمتي انتظار أفرج». عن الصادق عليه السلام: «من مات منتظراً هذا الأمر كان كمن هو في القسطاط الذي للقائم».

وعنه عليه السلام: «ألا أخبركم بما لا يقبل الله عز وجل من العباد عملاً إلا به شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده وإلا قرار بما أمر الله والولاية لنا والانتظار للقائم».

## الاستعداد للإمام في عصر الغيبة

كذلك الاستعداد للإمام في عصر الغيبة.. هو:

الدعاء لتعجيل ظهوره، وطلب الفتح والنصر له من الله تعالى.

فان من يدعو لإمام زمانه فلا شك أنه مستعداً بنية خالصة. وقد ورد في الدعاء الشريف المروي عنه: «وأكثرُوا الدعاء بتعجيل الفرج، فإن ذلك فرجكم».

والدعاء ينقسم إلى قسمين:

أ. الدعاء لمعرفة والثبات على ولايته باعتباره حجة الله تعالى على خلقه.

ب. الدعاء له  لحفظه ونصرته.

## الاستعداد العالمي للظهور المبارك

والمراد منه أن المجتمع الإنساني وبسبب شيوع الفساد يصل إلى حد يقنط معه من تحقق الإصلاح بيد البشر وعن طريق المنظمات العالمية التي تحمل عناوين مختلفة وأن ضغط الظلم والجور يحمله على أن يدعن ويقر بأن الإصلاح لا يتحقق إلا بظهور إعجاز إلهي وحضور قوة غيبية تدمر كل تلك التكتلات البشرية الفاسدة التي قيدت بأسلاكها أعناق البشر. ولكن كيف يقف الإمام عليه السلام في مقابل الأسلحة الفتاكة التي لا تذر من شيء أتت عليه إلا جعلته رمادا؟ وقد صرح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان خروجه بالسيف؟ وما فائدة السيف في مقابل هذه القنابل على اختلاف أنواعها وأقسامها والصواريخ القريبة والبعيدة المدى والمدافع وغيرها من الوسائل البرية والبحرية والجوية المدمرة والمبيدة للبشر؟؟؟ وللإجابة عن هذا السؤال نقول:

الأحاديث التي تصرح بأن عيسى بن مريم عليه السلام ينزل من السماء عند ظهور الإمام المهدي عج وأنه يقتدي بالإمام عج في الصلاة ويصلي خلف الإمام المهدي عليه السلام. فلننظر إلى حكمة الله البالغة، وتدبيره العظيم، حيث أنه رفع عيسى بن مريم إلى السماء ليدخره ليوم عظيم وهدف عظيم وغاية أسمى.

كذلك ينبغي أن لا ننسى أن عدد المسيحيين في العالم اليوم أكثر من ألف مليون نسمة، فمثلاً رؤساء وشعوب الدول الأوروبية، كلهم أو أكثرهم مسيحيون، وأكثر رؤساء الدول الأفريقية وشعوبها مسيحيون والدول الأمريكية - الشمالية منها والجنوبية مسيحيون. وفي زماننا نجد المنشورات الضالة التي ينشرها المبشرون المسيحيون بأن المسيح هو الإله المخلص وأمثالها من كلمات الكفر والإلحاد. فإذا سمعوا بأن عيسى بن مريم عليه السلام قد نزل من السماء واقتدى بالإمام المهدي عليه السلام. فهل تبقى في العام حكومة مسيحية أو شعب مسيحي يحارب الإمام المهدي؟

نجد المسيحيين يدخلون تحت راية الإمام المهدي ويعتقدون الدين الإسلامي وهناك الأحاديث التي تشير إلى هذا المعنى.

روي عن الإمام الباقر عليه السلام أنه قال: ع.. إذا اجتمع عنده عشرة الآف رجل، فلا يبقى يهودي ولا نصراني إلا آمن به وصدق ع.

فلاحظ الكل ينتظر المصلح والمنقذ حتى الأديان والملل الأخرى تنتظر مصلحها التي هي تعتقد به وتعد له العدة.

## فصل الاستعداد والثبات

إن أول نتائج الاستعداد والثبات الاستعداد الحقيقي للظهور المبارك والذي يكون بنية صادقه هو الثبات عند المواقف التي تزلزل الإنسان فإن الاستعداد لوحده لا يكفي أن يقترن بنيه صادقه وخالصه لله تعالى فليس كل من استعد سيؤهل لنصرة الإمام وإنما يتوقف ذلك على نيته.

**عن الصادق عليه السلام:** «أفترق الناس فينا ثلاث فرق فرقة أحبوا انتظارنا ليصيبوا من ديانا فقالوا وحفظوا كلامنا وقصروا عن فعلنا فسيحشرهم الله تعالى إلى النار، وفرقة أحبونا وسمعوا كلامنا ولم يقصروا عن فعلنا ليستأكلوا الناس بنا فيملا الله بطونهم ناراً ويسلط عليهم الجوع والعطش وفرقة أحبونا وحفظوا قولنا وأطاعوا أمرنا ولم يخالفوا فعلنا فأولئك منا ونحن منهم».

فلاحظ! أن الفرق الثلاث قد اشتركت في المقدمات لكنها اختلفت في النوايا التي تحركها والتي على أثرها كان الثواب

والعقاب لذا فإن الإستعداد المقترن بالنية الخالصة يؤدي  
بالإنسان إلى الثبات قولاً وفعلاً وكما يقال: «أهم شيء في  
الحياة أن يكون للإنسان هدف كبير وأن يكون له من القدرة  
وأعضاء ما يبلغ به هذا الهدف».

وهل هناك هدف أكبر وأهم من السعي للاستعداد  
وللظهور المبارك لسلطان العصر والزمان عجل الله فرجه ؟!

## المرأة

### والاستعداد للظهور بنية خالصة

إن تكاليف الإسلام قد جاءت للرجل والمرأة، فمثلاً قد  
أكدت الشريعةُ السماح على أن الأمر بالمعروف والنهي عن  
المنكر تكليفٌ لكلا الجنسين، وأن التكامل الفكري والأخلاقي  
والروحي متاحٌ للطرفين الرجل والمرأة، فكما تكامل الرجال،  
فقد تكاملت خديجة والزهراء وزينب ومريم سلام الله عليهن  
جميعاً، وأن طريق خدمة الدين الحنيف وقضية الإمام  
المهدي عجل مفتوحٌ للمرأة وتؤكد كذلك الرواية الواردة عن  
الأمام الباقر عليه السلام أنه سوف تكون مع الإمام المهدي عليه السلام،

خمسون امرأة، وإن التاريخ قد أكد لنا وقوف المرأة المسلمة إلى جنب الرجل في أشق وأعظم التكاليف، فعندما حمل النبي الأكرم صلى الله عليه وآله أعباء الرسالة السماوية، كانت خديجة رضي الله عنها إلى جانبه، وعندما كان علي رضي الله عنه في مواجهة الصعاب كانت معه الزهراء رضي الله عنهن وعندما وقف الحسين رضي الله عنه وقفته الشاحنة في كربلاء، كانت إلى جانبه زينب رضي الله عنها ...

وعندما يظهر الإمام المهدي عج ستكون معه المؤمنات المحافظات على دينهن، الملتزمات بأوامر الله المنتظرات المهدات لظهور دولة العدل الإلهي .

فعلى المرأة أن تعيش هم الدين كما يعيشه الرجل، وعليها أن تتحسس الأم الأمام المهدي عج وهي ترى أرضه وشعبه وعاصمته محتله من قبل جيوش الكفر والضلال.

وإننا لا نقبل للمرأة وهي التي تمتلك طاقات كبيرة جدا- أن تظل بعيدة عن إمامها، فلننظر إلى زينب رضي الله عنها كيف نصرت أخيها الحسين ولم تتخل عنه، فلماذا نترك نحن الإمام المهدي عج وحيدا فريدا، وإن قيل أن زينب كانت أختا للإمام الحسين رضي الله عنه. فلننظر إلى طوعه رضي الله عنه كيف نصرت



مسلماً عَلَيْهِ السَّلَامُ. وهي ليست بأخت له أو قريبة، ولا تربطها به إلا صلة الأخوة في الله، وعندما تخلى عنه الرجال كانت له طوعه خير سند ونصير.

فلكي تنصر المرأة الإمام المهدي المنتظر في غيبته وعند ظهوره وتكون مستعدة بنية خالصة الاستعداد النفسي والروحي من خلال:

المحافظة على التزاماتها الدينية والتي بطبيعة الحال تنقسم إلى قسمين، قسم لا يجب عليها تركه أبداً في مختلف الظروف والحالات، وقسم تحاول أن لا تتركه إلا في الحالات الاستثنائية .  
والقسم الأول: هو الواجبات الدينية مثل الصلاة والصيام والحج وأداء الزكاة والخمس والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والتولي لآل البيت والتبري من أعدائهم.

والقسم الثاني: فهو الواجبات اليومية، تحاول الالتزام بها «لَا تَكْلِفْ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا».

أي تلتزم بالحد الأدنى من الأعمال الواجبة فتلاوة القرآن يومياً ولو بمقدار صفحة واحدة، والاستمرار في دعاء العهد في كل صباح وقراءة زيارة عاشوراء وتلاوة أدعيه الأيام وزيارة الأيام للأئمة المعصومين ودعاء الندبة في صباح كل

جمعه ودعاء السمات وزيارة الجامعة، فالالتزام بذلك فيه مزيد من الثواب ومزيد من القرب الى الله، والقرب من الله هو القرب من صاحب الزمان ﴿عج﴾.... والوقاية من الفتن والانحرافات.

أما دورها ﴿المرأة﴾ في الإستعداد لظهور الإمام ﴿عج﴾ يتلخص في محورين رئيسيين أحدهما في البيت والآخر في المجتمع.

**المحور الأول:** فدورها فيه أساسي ومهم لأن عليها تلقي مهمة تهيئة اللبنة الأساسية للمجتمع ألا وهي الأسرة لأنها تعتبر أصل المجتمع، ويكمن دورها في إعداد الفرد منذ نعومة أظفاره من خلال تربيته وتهذيبه فيكون بالمستوى الذي يؤهله ليصبح من أنصار الإمام ﴿عج﴾ ومؤيديه والمشاركين في حمل رسالته العالمية، وبناء شخصية الفرد يتطلب جهاداً كبيراً وجهداً أكبر، من محاسبة ومراقبه مستمرة. بالإضافة إلى إعداد الأبناء، كذلك موقفها مع زوجها فحسن التبعل الذي يعبر عنه بالجهاد كما جاء في بعض الروايات الذي تستطيع من خلاله أن توفر الراحة النفسية والبيئة الملائمة لإبداع زوجها فيكون فرداً فعالاً في المجتمع. وبالتالي إذا وقفت المرأة في هذين الأمرين ﴿تربية

الطفل وحسن التبعل ﴿ تكون قد أعدت القاعدة الأساسية للفرد لنصرة الإمام ﴿ عج ﴿ وبهذا يكون دورها مهماً جداً في غيبة الإمام عيسى .

**المحور الثاني:** فهذا أيضاً لا يقل أهمية عن دورها الأول فيقع بالتأكيد على عاتق المرأة المثقفة... ﴿ المتعلمة التي تستطيع أن تهدي المجتمع، فعندما تكون المرأة قليلة المعرفة بقضية الإمام المهدي ﴿ عج ﴿ فهذا يؤلم قلبه ﴿ عج ﴿ غفلة شيعته عنه وتقصيرهم في الدفاع عن قضيته وابتعادهم عن إمامهم ﴿ عجل الله تعالى فرجه ﴿ .

﴿ والحمد لله رب العالمين وصلى الله على خير خلقه محمد وآله الطيبين الطاهرين اللهم عجل فرجهم والعن عدوهم، وانصر المؤمنين واخذل الكفر والكافرين أميركا وإسرائيل .. واللهم اجعلنا من أنصار الإمام المهدي المنتظر روعي وأرواح العالمين لتراب مقدمه الفداء اللهم اجعلنا من المنتظرين قولاً وفعلاً.... ومن المهديين لظهوره المبارك، ومستعدين بنية خالصة صادقة لا تشوبها شائبة، إنه نعم المولى ونعم النصير ﴿ .

## الفهرس

- مقدمة المركز ..... ٣
- المدخل اللغوي / ما جاء في التمهيد في كتب اللغة ..... ٧
- ما جاء في التهيئة في كتب اللغة ..... ٩
- ما جاء في الاعداد والاستعداد في كتب اللغة ..... ١٢
- ما جاء في المرابطة في كتب اللغة ..... ١٣
- الغيبة - الشيخ محمد بن إبراهيم النعماني ..... ١٥
- [١٠ / ٤٤٩]: «ليعدن أحدكم للقائم ولو سهماً...» ..... ١٧
- كتاب الغيبة - الشيخ محمد بن الحسن الطوسي ..... ١٩
- البيان في أخبار صاحب الزمان - الكنجي الشافعي ..... ٢٥
- الباب الخامس: في ذكر نصره أهل المشرق للمهدي عليه السلام ..... ٢٧
- التشريف بالمنن في التعريف بالفتن - السيد ابن طاووس ..... ٢٩
- الباب ٩٣: فيما ذكره نعيم من حديث الرايات السود للمهدي بعد رايات بني العباس، وبينها وبين المهدي اثنان وسبعون شهراً ..... ٣١
- الباب ٩٤: فيما ذكره نعيم من حديث المهدي ونصرته بمن يخرج من خراسان .. ٣٢
- الإمام المهدي في بحار الأنوار - العلامة المجلسي: الجزء الأول ..... ٣٣
- باب (٥): الآيات المؤولة بقيام القائم عليه السلام ..... ٣٥
- [٣٨ / ١٩٧] كشف الغمة ..... ٣٦
- الباب الخامس: في ذكر نصره أهل المشرق للمهدي عليه السلام ..... ٣٧
- الإمام المهدي عند أهل السنة - الشيخ مهدي الفقيه إيماني: المجلد الأول ..... ٣٩

- ٥٠٨ ..... التمهيد للظهور في الكتب والمصنفات/ ج ١
- ٤١ سنن ابن ماجة/ محمد بن يزيد القزويني: الجزء الثاني .....
- ٤٢ - ٤٠٨٨ - «يخرج ناس من المشرق فيوطنون للمهدي» يعني سلطانه .....
- ٤٣ سنن أبي داود/ سليمان بن الأشعث السجستاني: الجزء الرابع .....
- ٤٤ - ٤٢٩٠ - «على مقدمته رجل يُقال له منصور يوطئ أو يمكن لآل محمد» ....
- ٤٦ كتاب البدء والتاريخ/ أحمد بن سهل النوبختي: الجزء الأول .....
- ٤٧ الجزء الثاني: الفصل السابع: في خلق السماء والأرض وما فيها .....
- ٤٨ إذا أقبلت الرايات السود من المشرق توطنون للمهدي سلطانه .....
- ٥١ التذكرة/ القرطبي .....
- ٥٢ باب منه آخر في المهدي وذكر من يوطئ له ملكه .....
- ٥٤ فرائط السمطين/ إبراهيم بن محمد الجويني الخراساني: المجلد الثاني .....
- ٥٥ «يخرج ناس من المشرق فيوطنون للمهدي» يعني سلطانه .....
- ٥٦ مشكاة المصابيح/ محمد بن عبد الله الخطيب العمري التبريزي: الجزء الثالث ..
- ٥٧ - ٥٤٥٨ - «على مقدمته رجل يُقال له منصور، يوطن أو يمكن لآل محمد» ...
- ٥٨ كتاب النهاية/ إسماعيل بن كثير: الجزء الأول .....
- ٦٠ «على مقدمته رجل يُقال له منصور، يوطن أو يمكن لآل محمد» .....
- ٦١ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد/ علي ابن أبي بكر الهيثمي: الجزء السابع .....
- ٦٢ «يخرج قوم من قبل المشرق فيوطنون للمهدي سلطانه» .....
- ٦٣ إحقاق الحق وإزهاق الباطل - السيد شهاب الدين المرعشي: الجزء الثالث عشر ....
- ٦٥ يخرج ناس من المشرق فيوطنون للمهدي عليه السلام سلطانه .....
- ٦٥ ابن ماجة/ العلامة الحموي/ نور الدين علي بن أبي بكر/ السيوطي .....
- ٦٦ محمد بن عثمان البغدادي/ النابلسي/ النبهاني/ القرطبي/ الكنجي الشافعي ...

- مركز الدراسات التخصصية في الإمام المهدي عليه السلام ..... ٥٠٩
- ابن حجر الهيتمي / المتقي الهندي / عبد النبي بن أحمد القدوسي الحنفي ... ٦٧
- مكيال المكارم - ميرزا محمد تقي الأصفهاني: المجلد الثاني ..... ٦٩
- الأمر المتمم للشمانين: إعداد السلاح ومرابطة الخيل انتظاراً لظهوره ..... ٧١
- معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام - مؤسسة المعارف الإسلامية: الجزء السابع ... ٧٧
- المهتدون للإمام المهدي عليه السلام هم العباد المبعوثون في الآية ..... ٧٩
- موسوعة الإمام المهدي في الكتاب والسنة والتاريخ - محمد الريشهري: المجلد الرابع .... ٨٣
- الفصل الخامس: التمهيد لدولة الإمام المهدي عليه السلام - ١ / ٥ روايات تشير إلى الثورة المهتدة ..... ٨٥
- ٢ / ٥ دور القميين في الدفاع عن الحق ونصرة الإمام المهدي عليه السلام ..... ٨٧
- دراسة في أهم وظيفة لشبيعة أهل البيت عليهم السلام خلال عصر الغيبة ..... ٨٩
- نظريتان في تأسيس الحكومة خلال عصر الغيبة ..... ٨٩
١. تأسيس الحكومة هي أهم الوظائف في عصر الغيبة ..... ٨٩
- المقدمة الأولى: ضرورة التمهيد للإمام الغائب عليه السلام ..... ٩٠
- المقدمة الثانية: ضرورة تشكيل الحكومة تمهيداً للظهور ..... ٩٠
٢. اختصاص تشكيل الحكومة بعصر الظهور ..... ٩٢
- شواهد النظرية الثانية/ أولاً: أحاديث انتشار الظلم قبل ظهور المهدي .. ٩٣
- ثانياً: الأحاديث الناهية عن الثورة قبل قيام القائم ..... ٩٥
- دراسة ونقد للأحاديث الناهية عن القيام/ أ - تقييم أسانيد الحديث ..... ٩٨
- ب - تقييم مضامين الحديث ..... ٩٩
- ج - قياس الأحاديث الناهية عن القيام بمعايير علم الحديث ..... ١٠١
- أولاً: التعارض مع القرآن ..... ١٠١

.....	٥١٠	التمهيد للظهور في الكتب والمصنفات/ ج ١
.....	١٠٢	ثانياً: التعارض مع السنة
.....	١٠٥	ثالثاً: التعارض مع سيرة أهل البيت <small>عليهم السلام</small>
.....	١٠٦	رابعاً: التعارض مع أحاديث القيام
.....	١١٠	خلاصة البحث
.....	١١٢	٣ / ٥ قيام قوم من المشرق ومعهم رايات سود
.....	١١٥	٤ / ٥ قوم من خراسان معهم رايات سود
.....	١١٩	دراسة في أحاديث الرايات السود/ دراسة الأخبار الواردة/ أولاً: المصادر.....
.....	١١٩	١. المصادر الشيعية.....
.....	١٢١	٢. مصادر أهل السنة.....
.....	١٢٣	ثانياً: الأحاديث/ ١. الأحاديث الشيعية الخالصة.....
.....	١٢٤	٢. أحاديث أهل السنة/ أ - الأحاديث النبوية.....
.....	١٢٦	ب - أحاديث أهل البيت <small>عليهم السلام</small> .....
.....	١٢٧	٣. الآثار/ الخلاصة.....
.....	١٢٩	الرؤية القرآنية للقضية المهدوية - عرفان محمود: الجزء الأول.....
.....	١٣١	دور الأنبياء في التمهيد للدور المهدي.....
.....	١٣٢	تنامي الإخلاص للشرع الإلهي.....
.....	١٣٤	الصعوبات إعداداً للأمة.....
.....	١٣٧	الغيبة تمهيداً للظهور.....
.....	١٣٩	الفصل السابع: تكاليف المؤمنين في عصر الغيبة.....
.....	١٣٩	أولاً: الصبر والمصابرة والمرابطة والتقوى.....
.....	١٤١	معاني الأوامر الأربعة.....

٥١١	..... مركز الدراسات التخصصية في الإمام المهدي ﷺ
١٤٢	..... الثبات على الدين الحق
١٤٣	..... تقوية الصف الإيماني/ الالتفاف حول الراية المهديّة
١٤٤	..... ترسيخ ملكة التقوى
١٤٥	..... ثالثاً: الاستعانة بالله
١٤٨	..... التمهيد لظهور المهدي عبادةً لله
١٥٠	..... الانتظار مشروط بالاستعداد والعمل والصبر
١٥٣	..... رؤية السنة للقضية المهديّة - عرفان محمود: الجزء الثاني
١٥٥	..... الحسنان مهّداً بالصلح والثورة لدولة الإمام المهدي
١٥٧	..... التمهيد للظهور المهدي
١٥٨	..... الباب الرابع: علائم ظهور المهدي في المصادر المعتمدة عند السنة
١٥٩	..... الفصل الخامس: خروج حركة الخراساني الموطّنة للمهدي
١٦١	..... تأييد الدين بهم/ أنصار للمهدي مكنوزون في الطالقان
١٦٢	..... دولة للمسلمين معهم/ حركتهم ممهّدة للمهدي
١٦٤	..... صحة الأحاديث/ وجوب نصرّة الموطّنين
١٦٥	..... التمييز بين رايات الموطّنة ورايات بين العباس
١٦٦	..... تحرك رايات الموطّنة
١٦٨	..... الصراع بين حركة الموطّنة والسفّيانى
١٦٩	..... خروج المهدي بعد خروج الرايات السود الخراسانية
١٧٠	..... انتصار الموطّنة لمظلومية آل محمد ﷺ
١٧٢	..... من صفات الموطّنين
١٧٣	..... طلب المهدي بعد خروج الموطّنة



- ٥١٢ ..... التمهيد للظهور في الكتب والمصنفات/ ج ١
- نظرة لدلالات أحاديث الفصل: انتشار أحاديث الموطئة في صدر الإسلام .... ١٧٤
- استمرار حركة الموطئة حتى ظهور المهدي ..... ١٧٤
- حركة الموطئة تطلب الحق ومنصورة إلهياً / الانتصار للسنة المحمدية النقية ... ١٧٥
- حركة الموطئة طليعة الثورة المهدوية / الموقف الشرعي تجاهها ..... ١٧٦
- الخصال المميزة للموطين ..... ١٧٧
- صراهم ضد السفيناني ..... ١٧٨
- إثبات الغيبة وسيرة الإمام في الغيبة والظهور - عرفان محمود: الجزء الرابع ... ١٧٩
- الغيبة تمهيد لظهور الإمام عليه السلام ..... ١٨١
- التمحيص الإعدادي لأنصاره وتمييز المبطلين ..... ١٨٢
- تأهيل البشرية عموماً لاستجابة دعوة الإمام عليه السلام ..... ١٨٣
- الاستعداد للظهور والتسلح ولو بسهم ..... ١٨٥
- الثبات على المرابطة استعداداً للإمام المنتظر ..... ١٨٦
- حركة الموطئة الخراسانية / تكون قم وأهلها حجة على الخلائق في غيبته ... ١٨٨
- مواجهة عسكرية بين حركة الموطئة وجيش السفيناني ..... ١٨٩
- فيهم شاب هاشمي في يسراه خال / بعض وقائع حركة الموطئة ..... ١٩٠
- تبعث للمهدي عليه السلام بالبيعة عند ظهوره ..... ١٩٢
- خروج رجل من قزوين وطاعة الناس له ..... ١٩٢
- بشرى للمؤمنين تحملها الحركة الخراسانية ..... ١٩٢
- يخرج الحسيني وتجيئه كنوز الطالقان ..... ١٩٣
- يتيح الله لآل محمد برجل من أهل البيت ..... ١٩٤
- خروجهم طلباً للحق ويدفعون الراية للمهدي / وجوب نصره حركة الموطئة ... ١٩٥

٥١٣	مركز الدراسات التخصصية في الإمام المهدي
١٩٦	في الحركة أصحاب المهدي / يصيب الطواغيت من الموطئة أذى شديداً
١٩٧	مبدأ حركة المهدي من المشرق
١٩٩	أصحاب الإمام المهدي صفاتهم ومقامهم - عرفان محمود
٢٠١	وسيلة للتمهيد لظهور المنقذ والإصلاح / من هنا قسّمنا البحث إلى قسمين
٢٠٢	٢٦: استعدادهم للظهور بنية خالصة
٢٠٣	موسوعة بقية الله الأعظم - الشيخ جعفر حسن عترسي: الجزء الثالث
٢٠٥	راية الموطئين للمهدي / دولة خراسان
٢٣٣	رايات أهل الولاية في عصر الظهور - الشيخ جعفر حسن عترسي
٢٣٥	تحالف الأبدال والعصائب والنجباء مع الموطئين الخراسانيين للمهدي
٢٤١	رايات الهدى والضلال في عصر الظهور - الشيخ مهدي الفتلاوي
٢٤٣	راية الموطئين للمهدي / قيادات الموطئين
٢٤٤	قائد ثورتهم
٢٤٩	القائد الخراساني
٢٥٠	السيد الحسيني
٢٥٦	القائد العسكري للموطئين
٢٥٧	مبادئ دولة الموطئين
٢٦٣	الوعد الإلهي للموطئين
٢٦٤	الدولة العباسية في عصر الظهور
٢٦٥	معاركهم مع الموطئين
٢٦٩	محاولة إسقاط دولة الموطئين

.....	٥١٤	..... التمهيد للظهور في الكتب والمصنفات / ج ١
علامات المهدي المنتظر في خطب الإمام علي ورسائله وأحاديثه - الشيخ مهدي		
الفتلاوي .....	٢٧٣	
قيام المهديين للمهدي في إيران / ظهور طاغية قزوين / مدح المجتمع الإيراني .....	٢٧٥	
أوصاف القادة المهديين للمهدي .....	٢٧٦	
هم أصحاب الرايات السود .....	٢٧٧	
هدفهم تحرير القدس / يقاتلون أعداء الإسلام .....	٢٧٨	
جهادهم دفاعاً عن قزوين .....	٢٧٩	
هم أصحاب المهدي وأنصاره .....	٢٨١	
أخبار متفرقة حول المدن الإيرانية / ما جاء حول مدينة قم .....	٢٨٢	
ما جاء حول مدينة أصفهان / ما جاء حول بقية المدن الإيرانية .....	٢٨٣	
قيام دولة عباسية في العراق / عودة الحكم العباسي إلى العراق .....	٢٨٦	
معارك المهديين للمهدي ضد العباسيين .....	٢٨٦	
في خطبة له عليه السلام تعرف بالمخزون .....	٢٨٩	
الدعوة إلى أتباع الرسول / البشارة بالمهدي والدعوة لإعداد العدة لاستقباله .....	٢٩٠	
زحف المهديين للمهدي من بلاد الشرق .....	٢٩٣	
ثورة المواطنين للمهدي في ضوء أحاديث أهل السنة - الشيخ مهدي الفتلاوي ...	٢٩٥	
شبهات على أخبار المواطنين / مع المتهمين بني العباس بوضعها .....	٢٩٧	
الجواب على هذا الرأي .....	٢٩٨	
علاقة العباسيين بأخبار المواطنين .....	٢٩٩	
اتهام الأمويين بوضعها .....	٣٠٣	
اتهام الشيعة بوضعها .....	٣٠٤	

٥١٥.....	مركز الدراسات التخصصية في الإمام المهدي ﷺ
٣٠٥.....	اتهام علماء الفرس بوضعها
٣٠٦.....	الأدلة المثبتة لقضية الموطئين
٣١٩.....	الممهدون والمهدي - الشيخ علي الكوراني
٣٢١.....	الفصل الثالث: الممهدون للمهدي ﷺ
٣٢٢... ٣٢٣	أحاديث الممهدين ومصادرهما/ (١) ح - «ترتفع رايات سود في المشرق»
٣٢٣.....	ملاحظات حول رواية هذا الحديث
٣٢٥.....	(٢) إنها غير رايات بني العباس
٣٢٦.....	(٣) ح - «هم أصحاب الرايات السود المستضعفون»
٣٢٦.....	(٤) ح - «فلا يردها شيء حتى تنصب في إيلياء»
٣٢٨.....	(٥) أحاديث دخول الإيرانيين إلى دمشق
٣٣٠.....	(٦) تفسير قوله تعالى: ﴿بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ﴾
٣٣١.....	(٧) ح - «تكون قم وأهلها حجة على الخلائق»
٣٣٢.....	(٨) ح - «رجل من أهل قم يدعو الناس إلى الحق»
٣٣٣.....	(٩) ح - «يخرج رجل قبل المهدي»
٣٣٤.....	(١٠) في تفسير قوله تعالى: ﴿وَإِنْ تَتَوَلَّوْا يَسْتَبَدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ﴾
٣٣٥.....	(١١) في تفسير قوله تعالى: ﴿وَأَخْرَيْنَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ﴾
٣٣٦.....	(١٢) ح - «ليضربنكم على الدين عوداً كما ضربتموهم عليه بدءاً»
٣٣٧.....	(١٣) ح - كنوز الطالقان
٣٣٨.....	(١٤) ح - الهاشمي الخراساني وشعيب
٣٣٩.....	(١٥) ح - باب اصطخر/ (١٦) ح - «تبعث الرايات السود بالبيعة إلى المهدي»
٣٤١.....	(١٧) ح - معركة فرقيسياء

.....	التمهيد للظهور في الكتب والمصنفات/ ج ١	٥١٦
٣٤٢.....	شرح حديث «حتى ترتفع رايات سود في المشرق»	
٣٤٥.....	«رايات هدى يسألون الحق فلا يعطون»	
٣٤٨.....	«أما إني لو أدركت ذلك لأبقيت نفسي لصاحب هذا الأمر»	
٣٤٩.....	هل أنّ أهل رايات المشرق هم الإيرانيون؟	
٣٥٢.....	حول الحديث رقم (٢)	
٣٥٨.....	حول الحديث رقم (٣) هم أصحاب الرايات السود المستضعفون	
٣٦٢.....	حول الحديث رقم (٤) عن رايات القدس	
٣٦٣.....	معنى خراسان والمشرق	
٣٧١.....	حول الأحاديث رقم (٥) عن دخول الإيرانيين إلى دمشق	
٣٧٤.....	حول الأحاديث رقم (٧ و ٨ و ٩) في أهل قم	
٣٧٦.....	الرجل الموعود من قم	
٣٧٧.....	المكانة الموعودة لقم	
٣٧٩.....	بقية أحاديث قم	
٣٨٢.....	حول حديث البشارة بالقائد وأنصاره	
٣٨٥.....	المعجم الموضوعي لأحاديث الإمام المهدي <small>عليه السلام</small> - الشيخ علي الكوراني	
٣٨٧.....	أهمية الاستعداد حتى الشكلي لنصرة الإمام المهدي <small>عليه السلام</small>	
٣٨٨.....	الإيرانيون أول ثلاث فئات ممهدة للمهدي <small>عليه السلام</small>	
٣٩١.....	أسئلة مهدوية - الشيخ علي الكوراني/ جمع وإعداد: حسين عبيد القرشي	
٣٩٣.....	الاستعداد للظهور	
٣٩٧.....	التمهيد للإمام <small>عليه السلام</small>	
٤٠٣.....	الانتظار والتمهيد - حيدر القرشي	

- ٤٠٥ ..... العلاقة بين الانتظار والتمهيد
- ٤١٠ ..... مجال وحدود التمهيد (الفرد، المجتمع، العالم)
- ٤١٢ ..... ١. مجال وحدود التمهيد بالنسبة للفرد
- ٤١٥ ..... تلخيص أعمال الفرد ضمن مرحلة التمهيد: التهيؤ العبادي
- ٤١٦ ..... التهيؤ العلمي والمعرفي
- ٤١٨ ..... التهيؤ لأعمال الخير
- ٤٢٢ ..... مجال وحدود التمهيد بالنسبة للعالم
- ٤٢٥ ..... صورة التمهيد في المجتمعات المختلفة
- ٤٢٨ ..... التمهيد لظهور الموعود من منظار الأديان
- ٤٣٢ ..... التمهيد من منظار المتكلمين والفقهاء والمحدثين
- ٤٣٣ ..... التمهيد من منظار السيد محمد رضا الحسيني الشيرازي
- ٤٣٤ ..... التمهيد من منظار الشهيد محمد باقر الصدر رحمته الله
- ٤٣٧ ..... التمهيد من منظار الإمام الخميني رحمته الله
- ٤٣٩ ..... قيام المهدي إمامنا المنتظر - السيد حسن فيروزآبادي
- ٤٤١ ..... استراتيجية الدولة الممهدة في توسيع دائرة الطوع والرغبة المهدوية
- ٤٤٥ ..... بيان المسألة
- ٤٤٧ ..... ضرورة وأهمية البحث
- ٤٤٩ ..... الهدف من البحث/ أدبيات البحث
- ٤٥٥ ..... مخاطبو الترغيب
- ٤٥٦ ..... تصنيف موضوعات الترغيب/ استدلالية الظهور/ التبليغ للترغيب المهدوي
- ٤٥٧ ..... الدولة الممهدة والترغيب المهدوي

.....	٥١٨	..... التمهيد للظهور في الكتب والمصنفات/ ج ١
٤٥٩.....		الاتجاه الأمثل في التنمية وتأصيل الرغبة في المجتمع المنتظر
٤٦١.....		آليات الترغيب في الدولة الممهدة/ الآليات الأساسية في تنمية المجتمع المشتاق
٤٦٣.....		آليات تأصيل الترغيب والمسؤولية في المجتمع المنتظر
٤٦٦.....		(و) تأصيل الشعارات المهدوية في المواقف الاستراتيجية
٤٦٦.....		(ز) تمهيد البحث عن المستقبل في تقريب زمان الظهور
٤٦٧.....		(ح) تشخيص الإعداد مفتاح فذ في جبهة الانتظار
٤٦٨.....		انتظار صاحب الزمان ﷺ تربية للمبلغ وإعداداً للمجاهد
٤٦٨.....		القدرة الثورية والكفاح المنجي
٤٧٠.....		ما هو التكليف اليوم؟
٤٧١.....		معرفة صاحب الزمان/ فوائد معرفة صاحب الزمان ﷺ
٤٧٢.....		الاتجاه الأمثل في ترغيب المجتمع المنتظر
٤٧٣.....		خلفيات الظهور
٤٧٤.....		(أ) تبليغ جاذبية القرآن وأحقية الإسلام والثورة/ (ب) إنتاج العلم والانتفاع به
٤٧٥.....		(ج) الثبات والاستقامة والشجاعة
٤٧٥.....		(د) الزهد ورعاية الأخلاق والحقوق المالية والنفسية
٤٧٥.....		(هـ) الإيمان والتوكل على الله
٤٧٥.....		(و) التعاون الاقتصادي والاجتماعي انطلاقاً من الأخوة الإسلامية
٤٧٥.....		(ز) التعامل الحسن مع الآخرين لرضا الله سبحانه
.....		(ح) كلمة الفصل لنائب صاحب الزمان ﷺ والولي الفقيه في النزاعات الشخصية والاجتماعية/ (ط) جدال الحق والباطل
٤٧٦.....		(ي) تمهيد أرضية الظهور من خلال معرفة القائد الإلهي
٤٧٧.....		

- ٤٧٧... سر الأعداء/ الاتجاه الأمثل في توسيع دائرة الرغبة في المجتمع المنتظر
- ٤٨٠..... مهمة العلماء الروحانيين
- ٤٨١.... استراتيجية الانتظار وتكليف المسلمين إزاء التمهيد للظهور/ المجتمع المنتظر
- ٤٨٤..... العوامل الممهدة للظهور
- ٤٨٩..... الاستعداد للظهور بنية خالصة - زهراء الفضلي
- ٤٩٢..... استعداد أي شخص لعمل يعتمد على أمرين
- ٤٩٢..... ١. الدافع الذي يدفعهم للنصرة
- ٤٩٣..... ٢. الأمل والنتيجة
- ٤٩٤..... الاستعداد بصورة عامة في عصر الغيبة
- ٤٩٧..... الاستعداد للإمام في عصر الغيبة/ الدعاء لتعجيل ظهوره
- ٤٩٧..... الدعاء ينقسم لقسمين: أ. الدعاء لمعرفته والثبات على ولايته/ ب. الدعاء له لحفظه ونصرته
- ٤٩٨..... الاستعداد العالمي للظهور المبارك
- ٥٠١..... فصل: الاستعداد والثبات
- ٥٠٢..... المرأة والاستعداد للظهور بنية خالصة
- ٥٠٧..... الفهرس